

مختار الآثار والأخبار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة الحجة فخر الأئمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار الرضا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مختار الأخبار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأئمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس سره»

الجزء الرابع والثلاثون

حقوق الطبع محفوظة للناسر

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

طهران - ايران - ص.ب: ١١٣١ / ١٥٨١٥ هاتف: ٦٧٤٠٦٥ - ٦٧٢٦٠٦

فلكس: PPOA - AR ٢٧٣٠٣٤ فلكس: ٩٠٩٨٣٩



الفهرس

الباب الحادي والثلاثون :

- سائر ماجرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على
أعمال أمير المؤمنين عليه السلام وتناقل أصحابه عن نصرته
وفرار بعضهم إلى معاوية ٧

الباب الثاني والثلاثون :

- علة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع في زمانه ... ١٦٧

الباب الثالث والثلاثون :

- نوادير ما وقع في أيام خلافته عليه السلام وجوامع خطبه ونواديرها ... ١٨٣

الباب الرابع والثلاثون :

- الصحابة الذين كانوا على الحق ولم يفارقوا علياً عليه السلام ،
وذكر بعض المخالفين والمنافقين ٢٧١

الباب الخامس والثلاثون :

- باب النوادر ٣٢٧

الباب السادس والثلاثون :

- ذكر ما روي عنه عليه السلام من الأشعار ٣٩٥

[الباب الحادي والثلاثون]

باب

سائر ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله
عليه السلام وتشاقل أصحابه عن نصره وفرار بعضهم عنه إلى

معاوية وشكايته عليه السلام عنهم وبعض النوادر

٩٠١- قال عبد الحميد بن أبي الحديد: إن قوماً بصنعاء كانوا من شيعة
عثمان، يعظمون قتله، لم يكن لهم نظام ولا رأس، فبايعوا علي عليه السلام على
ما في أنفسهم، وعامل علي عليه السلام على صنعاء يومئذ عبيد الله بن العباس،
وعامله على الجند سعيد بن نمران. فلما اختلف الناس على علي بالعراق، وقتل
محمد بن أبي بكر بمصر، وكثرت غارات أهل الشام، تكلموا ودعوا إلى الطلب
بدم عثمان، ومنعوا الصدقات، وأظهروا الخلاف. فكتب عبيد الله وسعيد ذلك إلى
أمير المؤمنين، فلما وصل كتابها ساء علياً عليه السلام وأغضبه وكتب إليهما:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبيد الله بن العباس وسعيد بن

٩٠١- رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٢٥) من نهج البلاغة من شرحه: ج ١، ص ٢٧٩،
ط الحديقة ببيروت، وفي ط الحديقة بمصر: ج ٢، ص ١.

نمران: سلام الله عليكما. فإني أحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد: فإنه أتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة، وتعظمان من شأنها صغيراً، وتكثران من عددها قليلاً، وقد علمت أن [نخب، خ] افئدتكما، وصغر أنفسكما، وتباب رأيكما، وسوء تدبيركما، هو الذي أفسد عليكما من لم يكن عليكما فاسداً، وجراً عليكما من كان عن لقائكما جباناً، فإذا قدم رسولي عليكما، فامضيا إلى القوم حتى تقرأ عليهم كتابي إليهم، وتدعواهم إلى حفظهم وتقوى ربهم، فإن أجابوا حمدنا الله وقبلناهم، وإن حاربوا استعنا بالله عليهم ونايذناهم على سواء، إن الله لا يحب الخائنين.

فكتب عليه السلام إليهم:

من عبد الله علي أمير المؤمنين، إلى من شاق وغدر من أهل الجند وصنعاء:

أما بعد: فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، الذي لا يعقب له حكم، ولا يرد له قضاء، ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين. [أما بعد: فقد خ] بلغني تحزبكم وشقاقكم وإعراضكم عن دينكم، بعد الطاعة وإعطاء البيعة والألفة، فسألت أهل الدين الخالص، والورع الصادق، واللبّ الراجح، عن بدء مخرجكم، وما نويتم به وما أمهتكم له^(١)، فحدثت عن ذلك بما لم أر لكم في شيء منه عذراً مبيناً، ولا مقالاً جميلاً، ولا حجة ظاهرة، فإذا أتاكم رسولي فتفرقوا وأنصرفوا إلى رجالكم أعف عنكم، واتقوا الله وأرجعوا إلى الطاعة، وأصفيح عن جاهلكم، وأحفظ عن قاصيكم، وأقوم فيكم بالقسط، وأعمل فيكم بحكم الكتاب. فإن لم تفعلوا، فاستعدوا لقدم جيش جمّ الفرسان، عظيم الأركان، يقصد لمن طغى وعصى فتطحنوا كطحن الرحن فمن أحسن فلنفسه.

(١) كذا في أصلي، وفي طبع بيروت من شرح المختار (٢٥) من نهج البلاغة من ج ١، ص ٢٨٠ لابن أبي الحديد: «عن بدء مخرجكم...».

ومن أساء فعلها ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾. وإلا فلا يحمد حامد إلا ربه، ولا يلم لائم إلا نفسه، والسلام عليكم ورحمة الله.

علومهم

ووجه الكتاب مع رجل من همدان؛ فقدم عليهم الكتاب فلم يجيبوه إلى خير^(١)، فرجع فأخبره عليه السلام.

وكتبت تلك العصاة إلى معاوية يخبرونه بها جرى، وبطاعتهم [له]. فلما قدم كتابهم، دعا معاوية بسر بن أرطاة العامري - ويقال: ابن أبي أرطاة - وكان قاسي القلب، فظاً، سفاكاً للدماء، لا رافة عنده ولا رحمة، وأمره أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة حتى ينتهي إلى اليمن، وقال له: لا تنزل على بلد أهله على طاعة علي، إلا بسطت عليهم لسانك، حتى يروا أنهم لا نجاء لهم وأنتك محيط بهم، ثم أكف عنهم، وأدعهم إلى البيعة لي، فمن أبي فاقتله، واقتل شيعة علي حيث كانوا.

مركز تحقيق كتاب تاريخ علومهم

وفي رواية أخرى، بعث بسرأ في ثلاثة آلاف وقال: سر حتى تمر بالمدينة، فأطرد الناس، وأخف من مررت به، وانهب أموال كل من أصبت له مالا ممن لم يكن في طاعتنا، فإذا دخلت المدينة فأرهم أنك تريد أنفسهم، وأخبرهم أنه لا براءة لهم عندك ولا عذر، حتى إذا ظنوا أنك موقع بهم، فأكف عنهم. ثم سر حتى تدخل مكة، ولا تعرض فيها لأحد، وأرهب الناس عنك فيها بين مكة والمدينة، واجعلها شردات، حتى تأتي صنعاء والجند، فإن لنا بها شيعة، وقد جاءني كتابهم.

(١) وبعده في شرح المختار: (٢٥) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٢٨١ ما نصه:

فقال لهم [أحمداني]: إني تركت أمير المؤمنين يريد أن يوجه يزيد بن قيس الأرحبي في جيش كثيف، فلم يمنعه إلا انتظار جوابكم. فقالوا: نحن سامعون مطيعون؛ إن عزل عنا هذين الرجلين، عبيد الله وسعيداً.

فسار بسر حتى أتى المدينة، وصعد المنبر وهتدهم وأوعدهم، وبعد الشفاعة أخذ منهم البيعة لمعاوية، وجعل عليها أبا هريرة، وأحرق دوراً كثيرة.

وخرج إلى مكة، فلما قرب منها هرب قثم بن العباس عامل علي عليه السلام عليها، ودخلها بسر فشتم أهل مكة وأتبعهم، ثم خرج عنها واستعمل عليها شيبة بن عثمان، وأخذ فيها سليمان وداود ابني عبيد الله بن العباس فذبحهما، وقتل فيها بين مكة والمدينة رجالاً وأخذ أموالاً.

ثم خرج من مكة وكان يسير ويفسد في البلاد، حتى أتى صنعاء، وهرب منها عبيد الله وسعيد، فدخلها وقتل فيها ناساً كثيراً، وكان هكذا يفسد في البلاد.

فندب علي عليه السلام أصحابه لبعث سرية في أثر بسر فتأقلموا، وأجابه جارية بن قدامة، فبعثه في ألفين، فشخص إلى البصرة، ثم أخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن، وسأل عن بسر ف قيل: أخذ علي بلاد بني تميم، فقال: أخذ في ديار قوم يمنعون أنفسهم.

وبلغ بسرأ مسير جارية فانحدر إلى اليمامة، وأغذ جارية السير، ما يلتفت إلى مدينة مر بها، ولا أهل حصن، ولا يعرج على شيء؛ إلا أن يرمل بعض أصحابه من الزاد، فيأمر أصحابه بمواساته. أو يسقط يعير رجل، أو تحفى دابته، فيأمر أصحابه بأن يعقبوه، حتى انتهى إلى أرض اليمن، فهربت شيعة عثمان، حتى لحقوا بالجبال، وأتبعهم شيعة علي عليه السلام، وتداغت عليهم من كل جانب، وأصابوا منهم.

ومر [جارية] نحو بسر، وبسر يفر من جهة إلى جهة، حتى أخرجه من أعمال علي عليه السلام كلها. فلما فعل ذلك به، أقام جارية بحرس نحواً من شهر، حتى استراح وأراح أصحابه.

ووثب الناس ببسر في طريقه لما انصرف من بين يدي جارية، لسوء

ومنه قيل لصاحب الحق معقب، لأنه يمدو عرقه للاقتضاء. انتهى.

وأحشت الرجل. أغضبت.

قوله عنه السلام «وأحطت عن فاصيكم» أي أدب وأدفع عن حريم من بُعد وعاب.

قال في لعمروس لمحافظة الأدب عن المحارم والحفيظة الحمية والفصب. وقال قصي عنه. بُعد، فهو قصي وقص.

«والشرداب» لم يذكر في النسخة هذا الجمع والشرد التفريق. وفي بعض نسخ «سرواب» [وهو] جمع سرقة وهو الطريق، أي وسطه كناية عن جعلها حراباً حاله عن أهلها. وكان في العموم الحد بالتحريك بلد باليس. وكان أرملاً، أي بعد ردهم وقال الحفا رقة العدم والحف والحافر حفي بمعنى حفاً فهو حف وحاف وقد أعقب زيد عمراً ركنا بأسوبه وقال نداعى العدو أقبل.

أقول. وذكر النقي في كتاب العارات مفصل لفصل التي وردناها بحملة^(١)

وروي عن الوليد بن هشام. قال خرج بسر من مكة، وأستعمل عليها شيبه بن عثمان، ثم مضى يريد اليمن، فلما حاور مكة رجع قثم بن العباس إلى مكة فغلب عليها

وكان بسر بدا قرب من مرل. تقدم رجل من أصحابه حتى يأتي أهل الماء فيسلم يقول ما تقولون في هذا مقتول بالأمس عثمان؟ فإن قالوا، قتل

(١) رواها النقي رحمه الله في الحديث: (٢٤٠) وما بعده من تلخيص كتاب العارات، ج ١، ص ٥٨٠.

والحديث التالي روى تحت الرقم: (٢٥٩) ص ٦٢٠

مظلوماً لم يعرض هم وإن قالوا كن مستوحياً لقتل. قال: صعدوا السلاح فيهم. فلم يزل على ذلك حتى دخل صنعاء فهرب منه عبيد الله بن العباس، وكان والياً لعتي عليه السلام عبيها، واستخلف عمر بن أراكة فأخذه بسر، فضرب عنقه وأحد بني عبيد الله فذبحها على درج صنعاء، وذبح في آثارها مائة شيخ من أبناء فارس. وذلك بن العلامين كانا في منزل أم النعمان بنت بريح، امرأة من لأبناء.

وبإساده عن الكلبي ولوط بن يحيى، أن ابن قيس قدم على عتي عليه السلام فأخبره بفروخ بسر، فمدب [عتي عليه السلام] الناس فتأقنوا عنه، فقال:

أنريدون أن أخرج بعيسى في كعبة تبع كعبه في العاقب والحبال؟ ذهب والله منكم أولوا النهي والفضيل، الذين كانوا يدعون محسوس، ويؤمرون فطعنون، بعد هممت أن أخرج عنكم، فلا أطلب بصركم ما أحلف لحديدان. فقام حاربه بن قدامة فقال أن كميكم ما أمر المؤمنين، فقال [له أمر المؤمنين عليه السلام] أنت لعمرى ليمون الهيبه، حسن التبة، صالح العشيرة ويدب معه الفين، وقال بعضهم: ألق وأمره أن يأتي بالبصرة ويضم إليه مثلهم.

فشخص حاربه، وخرج معه [عتي عليه السلام] يشيعه، فلما ودّعه قال: اتق الله لدي إليه نصر، ولا تحقر مسلماً ولا معاهداً، ولا تعصبن مالا ولا ولداً ولا دبة، وإن حفيت وبرجلت، وصل للصلاة لوقتها.

فقدم جاريه لبصرة، وصم إليه مثل الذي معه، ثم أخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن. ولم يعصب أحد، ولم يقتل أحداً إلا قوماً ارتدوا باليمن، فقتلهم وحرّقهم، وسأل عن طريق بسر، فقالوا أخذ على بلاد بني تميم، فقال: أخذ في ديار قوم يمنعون أنفسهم فاصرف حاربه فأقام بحرس

قال إبراهيم ومن حديث لكوفيين عن حمير بن وعلة عن أبي الوداك
قال: قدم رزارد بن فسر وخبز عتيباً عنه السلام بانقذمة لي حرج فيها بسر،
فصعد المنبر فحمد لله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، أيها الناس إن قول فرقتكم، وبدء نقصكم، دهاب أولي ألهمي
وأهل الرأي منكم يدين كقولهم فيصدعون، ويقولون فيعدلون، ويدعون
فيحيون، وأن والله قد دعواكم عود وبدء وسراً وجهاراً وفي الليل والنهار
ولعدو والأصائل، هم يريدكم دعائي إلا فراراً وبدءاً أما تنصعكم بطة والدعاء
إلى الهدى وأحكمه^(١) وإني ندم بما يصلحكم ويقيم أودكم، ويكي والله لا
أصلحكم بفساد نفسي، ولكن مهتوي فسلأ، فكأنكم والله بامرئ قد جاءكم،
بحرمكم ويعذبكم، فعذبه الله كلهم^(٢).

إن من ذل المسلمين ^{وَقَالُوا لَا تَنْصُرُنَا اللَّهُ} أن نبيهم سفيان يدعو الأراذل
ولأسرار فحدث، ودعواكم وأسمه لأفصلون لأحير، وبدفعون، ما هد بفعل
اسم^(٣)

إن بسر بن أبي أرطاة وحه إلى الحجار، وما بسر لعنه الله^(٤) ليستدب إليه
منكم عصابه حتى يردوه عن سبه، فبها حرج في ستهائه أو يريدون

قال: فأسكت القوم ملأ لا يطقون

فقال: ما لكم مخرسون لا تكلمون؟

فذكر عن الحارث بن حصيرة، عن مسافر بن عفيف، قال: قدم أبو بردة
أبى عوف الأودي، فقال: إن سرت بأمر المؤمنين، سرنا معك؟ فقال: اللهم مالكم

(١) وقريباً منه جده روه أيضاً البلاذري في الحديث (٤٩٨)، من ترجمه أمير المؤمنين من أسباب
الأشراف: ج ٢، ص ٤٥٨ ط ١. ورواه أيضاً الشيخ المعبد رحمه الله، في الفصل (٤٠) مما احتار
من كلام أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد ص ١٤٥، ط النجف

ما سددتم لعمال يرشد [أ] في مثل هذا ينبغي لي أن أخرج!! إنما يخرج في مثل هذا رجل ممن يرصون من فرسانكم وشجعانكم، ولا ينبغي لي أن أدع الخندق والمصر وبيت المال وحماية لأرض ولقضاء بين المسلمين والبطر في حقوق الناس، ثم أخرج في كتيبة تتبع أخرى في صوات وشعب الجبال، هذا والله الرأي السوء والله لولا رحمتي الشهادة عند لغائهم، لو قد حم لي لغاؤهم، لفرئت ركابي، ثم لشحصب عنكم، فلا أطيبكم ما أحتف حنوب وشمال، فوالله إن فراقكم لراحة لنفسي والبدن^(١)

فقام إليه حارية بن قدامة السعدي رحمه الله، فقال: يا أمير المؤمنين، لا عدما الله نفسك، ولا أراما من فك، أن هؤلاء كهموم، فسرحني إليهم.

قال فصحّر فبك ما علمت ميمون النسيه

وقام إليه وهب بن مسعود الخثعمي فقال أنا أنتدب إليهم يا أمير المؤمنين، قال: فانتدب بارك الله فيك

فمرل [عنده السلام عن امر ودعا حاربه فأمره أن يسير إلى البصرة فخرج منها في نفر، وندب مع الخثعمي من الكوفة ألفين] [و] قال لها أخرجنا في طلب يسر حتى تلحقها، [و] أينما لحقتها فهاجرا، فإذا لم يبق، فحارية على لسان فخرجنا في طلب يسر، وأتقينا بأرض الحجاز، فذهبنا في طلب يسر

وعن الحارث بن حصيرة، عن عبد الرحمن بن عبيد قال لما بلغ علينا عميه السلام دخول يسر الحجاز وقتله أبي عبيد لله بن العباس، وقتل عبد الله بن عبد المدين ومالك بن عبد لله، بعثني بكتاب في إثر حارية بن فدامة، قبل أن يبلغه أن يسرا ظهر على حصعاء وأخرج عبيد لله منها وابن مرس، فخرجت بالكتاب حتى لحقت بجارية ففضه فإذا فيه

(١)، ورواه الشريف الرضي رحمه الله، مع زياده جيدة في معتبر (١١٩) من نهج البلاغة.

أما بعد، فإني بعثك في وجهك لدى وجهت له، وقد أوصيتك بتقوى
 الله، وتقوى ربنا جماع كل خير ورأس كل أمر، وبرك أن أسمى لك الأشياء
 بأعيانها، وإني أفسرها حتى تعرفها، سر على بركة الله، حتى تلقى عدوك، ولا
 تخف من خلق الله أحدًا، ولا تسحر بعيرًا ولا حمارًا، وإن برحلت وحسب،
 ولا ستأثر على أهل إليه بمباهمهم، ولا شرب من مياههم إلا بطيب
 أنفسهم، ولا نسي مسلماً ولا مسلمة، ولا تطلم معاهدة، ولا معاهدة، وصل الصلاة
 لوفتها، وادكر الله بالليل ونهار وحملوا راحكم، وأنسوا على ذات أيديكم
 وأعد السير حتى تلقى بعدوك فجلهم عن بلاد اليمن وتردهم صاعرين
 إن شاء الله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته^(١)

وعن فضل بن حديح قال: كان وائل بن حجر عند علي عليه السلام
 بالكوفة، وكان يرى رأي عثمان، فاستأذن علي عليه السلام ليذهب إلى بلاده،
 ثم يرجع إليه عن حرب، فخرج إلى بلاد قومه وكان عظم السن فيهم، وكان
 الناس بها أحراباً، فشيعة يرى رأي عثمان، وأخرى يرى رأي علي عليه السلام
 فكان وائل هناك، حتى دخل بصر صغاء، فكسب إليه

أما بعد، فإن سمع عثمان ببلاد سطر أهلها، فقدم علياً فإنه ليس
 بحصرموت رجل يردك عنها فأقبل إليها بسر يسر معه حتى دخلها، فرغم أن
 وائلاً استقبل سرّاً، فأعطاه عشرة آلاف، وأنه كلمه في حصرموت فقال له:
 ما تريد؟ قال أريد أن أقتل ربع حصرموت قال إن كنت تريد ذلك فاقتل
 عبد الله بن ثوبة؛ لرجل فهم، كان من المفاولة العظام، وكان له عدواً، في رأيه
 مخالفاً. فجاءه بسر حتى أحاط بحصمه، وكان بدءاً معجباً لم ير في ذلك الزمان

(١) وقريباً منه حدأروه بمقتوي في أواخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه ج ٢، ص

١٧٥، وفي ط ح ٢، ص ١٨٧ وفيه «ولا يسمن مسلماً ولا مسلمة»،

وفي الغارات: ولا تسب

لنفس التي وقعت في رماح علي عليه السلام ١٧

مشه، فدعاه إليه فنزل، وكان للقتل آمناً، فلما نزل، قال: أضربوا عنقه. قال له: تريد قتلي؟ قال نعم. قال فدعني أتوضأ وأصلي ركعتين. قال: افعل ما أحببت. فاعتسل وتوضأ، ولبس ثياباً بيضاء، وصلى ركعتين، ثم قال: اللهم إنك عالم بأمرى، فقدم فصر عنقه وأخذ ماله.

وبلع عني عليه السلام، مظهره وأثل بن ححر شبعة عثمان، على شيعته، ومكاتبته بسراً، فحبس ولديه عنده.

وعن عبد الرحمن بن عبيد، أنه جارية أعد السير في طلب بسره، ما بدت إلى مديته مرّها، ولا أهل حصي، حتى انتهى إلى بلاد اليمن، فهربت شيعه عثمان فدحفو بالحبال، وتبعه عنه ذلك شيعه علي وتداعت عبيهم من كل جانب وأصابوا منهم.

وخرج حاربه في أثر القوم، وترك المدائن أن تدخلها، ومضى نحو بسره فمضى بسره من حصرموت حين تبعه من الجيش [قد] أقبل وأخذ طريقاً على الحوف، وبرك الطريق الذي أقبل منه وبلغ ذلك حاربه فأتبعه حتى أخرجه من اليمن كلها ووافعه في أرض الحجاز، فلما فعل ذلك به، أقام بحرس نحواً من شهر، حتى استراح وراح أصحابه، وسأل عن بسره فقبل إنه بمكة فسار نحوه.

ووثب الناس ببسره حين انصرف، لسوء سيرته، واحتشبه الناس بمياه الطريق، وفرّ الناس عنه لغشمه وظلمه.

وأقبل حاربه حتى دحل مكة، وخرج بسره منها يمضي قبل ليلة، فقام حاربه على منبر مكة، وقال:

يايستم معاوية؟ قالوا: كرهنا. قال: أأب أن يكونوا من الدين قال الله فيهم: ﴿وإد هو الذين آمنوا آمنوا آمنوا﴾ حلو إلى شياطينهم قالوا: إنا معكم إنما نحن مستهزئون ﴿قوموا فبدعوا﴾ ولوا لمن تباع رحمة الله، وقد هلك أمير المؤمنين عليه السلام، ولا بدري ما صعب لناس بعد؟ قال: وما عسى

نُصنعوا، بلّا نُبائعوا لمحسن بن عليّ، قوموا فبائعوا ثم اجتمعن عليه
شبهة على فبائعوا

وخرج منها ودخل المدينة، وقد اضطنحو على أبي هريرة يصليّ بالناس،
فبأ بلعهم محي، حارية، بوارى أبو هريرة.

فجاء حارية وصعد المنبر، وحمد الله وأثنى عليه، وذكر رسول الله صلى
الله عليه وآله فصلّى عليه، ثم قال:

أيها الناس! بن عليّ عليه السلام يوم ولد ويوم توفاه الله، ويوم بيعت
حباً، كان عمداً من عباد الله الصالحين، عاش بقدر، ومات بأجل. فلا يهنا
الشامتون، هلك سيّد المسلمين، وفصل المهاجرين، وأس عمّ أسى صلى الله
عليه وآله أما والذي لا إله إلا هو، نو أعلم شامتكم، لتعريب إلى الله
عز وجلّ سهمك دمه ونحوه إلى النار، قوموا فبائعوا المحسن بن عليّ فقام
الناس فبائعوا وأدم يومه ذلك، ثم عدا منها مصرفاً إلى الكوفة، وعدا أبو
هريرة يصليّ بالناس ورجع بسر فأخذ على طريق السبابة حتى أتى الشام.

قال وأقبل جارية، حتى دخل على الحسن بن عليّ عليه السلام،
فصرب على يده فبائعوه وعزّاه وقال ما يجلسك؟ سر يرحمك الله إلى عدوك قبل
أن يسار إليك

فقال: لو كان الناس كلّهم مثلك، سرت بهم

وعن القاسم بن الوليد، أنّ عبيد الله بن العباس، وسعيد بن نهران،
قدم على عليّ عليه السلام، وكان عبيد الله عامه على صغاه، وسعيد عامله
على الجند، خرج هاريين من بسر، وصاب بسرّ أبي عبيد الله، لم يدركا
الحيت، فقتلها.

قال وكان أمر المؤمنين مجلس كلّ يوم في موضع من المسجد الأعظم،
يسبّح به بعد الغداة إلى طلوع شمس فبأ طبع، بهض إلى المنبر، فضرب

بإصبعه على راحته وهو يقول ما هي إلا الكوفة قبضها وأبسطها، ثم أنشد:
 لعمر أبيك خير ناعمروني على وصر من دا الإساء قليل
 ومن حديث بعضهم، أنه قال، إن لم يكوى إلا أنت تهب أعاصيرك،
 فمضحك الله.

ثم قال يي الناس لا بأساً قد طلع يمس وهذا عبيد لله بن
 عباس، وسعيد بن مران، قدما عني هارين. ولا أرى هؤلاء إلا ظاهرين
 عليكم؛ لا اجتماعهم على مصلحتهم، وتفريقكم عن حقائقكم، وطاعتهم لإمامهم،
 ومعصيتكم لإمامكم وأداءهم لأمانته إلى صاحبهم، وحياتكم إني، وليت فلاناً
 فحار وعدر، واحتمل فيه المسمم إلى مكة، وزييت فلاناً فحار وعدر، وفعل
 منها، فصررت لا تمسكم على علاقة سوط

وإن تدسكم إلى السر إلى عدوكم في النقيض، قسم أمهات مسيح الحر
 عد، وإن تدسكم في نساء، قسم أمهات يسلم لقر عا

اللهم إني قد مدلتهم ومتوى، وسنمهم وسنموي، فأبدليهم من هو
 حر لي منهم، وأبدلهم بي من هو شر لهم مني، اللهم أمت فلوهم ميت الملح في
 الماء^(١)

وعن عبد الله بن الحرث بن سدير عن أبيه قال: قال علي عليه
 السلام:

لا أرى هؤلاء الفوء إلا ظاهرين عليكم بتفرقكم عن حقائقكم، واجتماعهم
 على باطلهم، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية، ويقسم بالسوية، فاسمعوا له
 وأطيعوا؛ فإن الناس لا يصلحهم إلا إمام بر أو فاجر، فإن كان بر فندراعي
 والرعية، وإن كان فاجراً عبد مؤمن ربه فيها، وعمل فيها الفاجر إلى جله.

(١) وقريباً منه حديث، رده الشريف برص رحمه الله في المحرر (٢٤) من كتاب هج البلاغة.

[ألا] وبكم ستعرضون بعدي على سببي والبراءة مني، فمن سبني فهو في حل من سبني، ولا يتبرأ مني، فإن دبري لإسلام^(١)

وعن أبي عبد الرحمن النعماني، أن الناس تلاقوا وتلاوموا، ومشت الشيعة بعضها إلى بعض، وفي أشرف الناس بعضهم بعضاً، فدخلوا على علي عليه السلام، فقالوا: يا أمير المؤمنين، نحتر من أرحلنا، ثم بعث معه إلى هذا الرجل حديثاً حتى يكفيك مره، ومرت بأمرك فيها سوى ذلك، فإنك لن ترى منا شيئاً نكرهه ما صحبناك، فإن قد بعثت رجلاً من هذا الرجل، لا يرجع أبداً حتى يقتل أحدهما صاحبه، أو نفسه، ولكن أستمعوا لي فيما أمركم به، وأدعوكم إليه من غرو الشام وأهله

فقام إليه سعيد بن قيس الحماني، فقال: يا أمير المؤمنين، والله لو أمرتنا بالمسير إلى قسطنطينية، رومية، مشاة، حفاة، على غير عطاء ولا قوة، ما حالناك أنا ولا رجل من قومي، وإن قصدتم حراكم الله حيراً

ثم قام رعد بن حنيفة، ووعده من مخدوع أو قالوا نحن سعيك يا أمير المؤمنين، التي لا نعصيك، ولا نحالناك، فقال أحل أنتم كذلك، فتجهروا إلى غرو الشام.

فقال الناس: سمعاً وطاعة

فدعا [أمير المؤمنين، معقل بن قيس الريحاني، وسرحه في حشر الناس من السواد إلى الكوفة، فخرج معقل لاتباع أمره عليه السلام، ومثل ما أمره

(١) وصرياً منه رواه البلاذري، مسند في الحديث (٧٧) من برحه أمير المؤمنين من أسباب

الأشراف ج ١، ص ٢١٩، وفي ط ١، ج ٢ ص ١١٩

ورواه أيضاً السيد الرضي رحمه الله في مختار (٥٥)، من كتاب بهج البلاغة

وللتحديث مصادر أخر يجدها الباحث في مختار (٣٦٥) وما بعده من كتاب بهج السعادة.

ج ٢ ص ٦٩٥ وما يليه

به، ثم كرّ راجعاً إلى الكوفة، ولم يصل إليها حتى نصب أمير المؤمنين عليه السلام^(١)

قال: وروى أنه اجتمع ذات يوم بسر وعبيد الله بن العباس عند معاوية، فقال ابن عباس لمعاوية: أنت أمرت هذا العاطع البعيد الرحم، القليل الرحم بقتل أبي؟ فقال معاوية، ما أمرته ولا هويت فعصت بسر، ورمى بسيفه وقال: قلدتني هذا السيف، وقلت أحيط به ليس، حتى إذا بلغت من ذلك، قلت، ما هويت، ولا أمرت فعل معاوية حد سيفك، إنك لعاهر حين تلقى سيفك بين يدي رجل من بني عبد مناف، إن قد قتلت أبيه فعل ابن عباس: رأيت كنت قتله بها؟ فقال ابن لعبيد الله ما كنت بقتلها إلا يريد وعبد الله بني معاوية، فصحك معاوية وقال: ماذا يبزركم الله؟

بيان :

قال الجوهري النسيه النفس يقال فلان ميمون النسيه، إذا كان مبدرك النفس [و] قال ابن السكيت إذا كان ميمون الأمر، يسبح فيما حاول ويظفر وقال ثعلب إذا كان ميمون المشورة انتهى

وراع النعيب روعاً ذهب بيمه ويسرة في سرعة وحديعة

وسخره سحرراً كلمه عملاً بلا حره وكذلك سحره

والإعداد في السير الإسراع

وتداعت المحيطان للخراب، أي: تهدمت.

٩٠٢ - وقال ابن أبي الحديد كنت عميل بن أبي طالب إلى أخيه علي

(١) الحديث رواه البلاذري بسياق آخر كما في الحديث (٥١٠) من ترجمه أمير المؤمنين عليه

السلام من أنساب الأشراف، ج ١، ص ٤٣٤، وفي ط ١، ج ٢ ص ٤٧٧

٩٠٢ - رواه ابن أبي الحديد في شرح مختار (٢٩) من صحيح بلاغة ج ١، ص ٣٥٨، ط الحديث

عليه السلام، حين بلغه خذلان أهل الكوفة وتفاعده به.

لعبد الله عليّ أمير المؤمنين، من عقيل بن أبي طالب: سلام لله عليك، فإنّي
نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو

أما بعد، فإنّ الله حارّك من كلّ سوء، وعاصمك من كلّ مكروه، وعلى
كلّ حال إنّى حارب إلى مكّة معمر^١، فلقب عبد الله بن سعد بن أبي سرح،
في نحو من أربعين شاباً من أبناء الطلقاء، فعرفت المكر في وجوههم، فقلت:
إلى أين يا أساء شائين، أتعاونيه يلحقون؟ عداوة الله منكم هديماً، غير
مستكر، تريدون به إطفاء نور الله، وببديل أمره، فاسمعي القوم، وأسمعتهم

فلما قدمت مكّة، سمعت أهدب^٢ يحدثون أنّ الصحاح بن هيس، أغار
على الخيرة، فاحتمل من أمواله ما شاء، ثمّ أكفأ رجلاً سالماً^٣ فوق الحياة^٤ في
دهر حرّاً عندك بصحاحك، وما الضحاحك^٥ ففزع قرقرة، وقد توهّبت حيث بلغني
ذلك، أنّ سيّعتك وبصارك حدوث، فكذب إنّى يا أس ممي برأيتك، فإن كنت
لموت تريد، تحمّل إليك سيّ أحمك وولد أبيك، فعشما معك ما عشت، ومتما
معك إذا مت، فوالله ما أحبّ أن أبقى في الدنيا بعدك هواناً، وأقسم بالأعزّ
الأجلّ، أنّ عشتاً بعيشته بعدك في الحية، لغير هيء ولا مريء ولا نجيع والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته

فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام

بيروت، وفي ط الحديث بمصر ج ٢، ص ١١٨

وهذا هو الحديث (١٥٧) من كتاب العارات ص ٤٢٨

وللكتاب وجوابه مصادر كثيرة، يجد تطاب كثر مم في دهر المختار (١٥٩) من باب

الكتاب من هج السعادة ج ٥، ص ٢٠٦ ط ١

(١١) هذا لصواب المذكور في غير واحد من المصادر

وكان في أصل النصف كما فسره: «بأن الحياة في دهر»

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله علي أمير المؤمنين، إلى عقيل بن أبي طالب، سلام عليك،
فدني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد، كلاً ما الله وبيدك كلاءة من يحشاه بالعصب، إنه حميد محيد قد
وصل إلي كتابك مع عبدالرحمن بن عبيد الأردى، تذكر فيه أنك بقيت عبدالله
بن إسعد بن أبي سرح، مبعلاً من «قسديك» في نحو من أربعين فرساً من أبناء
لطفاء، متوجهين إلى جهة العرب، وإن أس بن أبي سرح، طال ما كاد الله
ورسوله وكتابه، وصد عن سببه وبعثها عوجاً، فدع بن أبي سرح، ودع عنك
فريساً وحلهم وتركاصهم في لصلال ونحوهم في الشقا

ألا وإن العرب قد اجتمع على حرب حبيك اليوم، اختبأها على
حرب النبي صلى الله عليه وآله قبل اليوم، فأصبحوا قد جهلوا حقه، ووجدوا
فصله وبادنوه لعدوه ونصبوا له الحرب، وجهدوا عليه كل الجهد، وحرّوا إليه
حيش الأحراب ألهم فاحر فرشت عني الحواري، فقد قطعت رحمي، وبطاهرت
علي، ودفعني عن حفي، وسلبني سلطان أبي أمي، وسلمت ذلك إلى من ليس
ملي في فراشي من لرسول، وسابني في الإسلام، إلا أن تدعي مدع ما لا
أعرفه، ولا أظن الله يعرفه، ولحمد لله على كل حال

وأما ما ذكرت من عذرة لصحتك على أهل الخير، فهو أقلّ ودلّ من
أن تلم بها، أو تدسو منها، وبكته قد كن أقبل في حريضة خيل، فأخذ علي
سباهه، حتى مر بواقعه وشرفه والقطقطانه، فما ولي ذلك الصقع، فوجهت
إليه جنداً كثيراً من المسلمين، فلما بعده ذلك فرّ هارباً، فأبعوه، فلاحقوه ببعض
الطريق، وقد أمعن، وكان ذلك حين طلعت الشمس للإياب، فتناوش القتال
قليلاً كلاً ولا، فلم يصبر لوقع المشرعية، وولى هارباً، وقتل من أصحابه بصعة

عشر رجلاً، بعدد أخذ منه بالمحقق، فلأياً بلأى ما نحا

وأما ما سألتني أن أكسبك برأبي فيما أن فيه فإن رأيت جهاد المحلّين
حتى ألقى الله، لا يريدني كثرة ساس معي عره، ولا تفرقهم عني وحشة؛ لأنني
بالحق، والله مع المحق، والله ما أكره الموت على الحق، وما الخير كله إلا بعد الموت،
لمن كان محققاً

وأما ما عرضت به مسيرك إني بينيك وبين أبيك، فلا حاجة لي في ذلك،
فإنهم راشداً محموداً، هو الله ما أحب أن يهلكوا معي إن هلكوا، ولا يحسبني أبى
أثمك - وإن أسدده السد - متحسناً، ولا متضرعاً، إنه لكما قال أبو بي سليم:

فإن تسالني كيف أرى رأيي صبور على ريب الرمان صليب
يعرّ على أن يرى في كبره فبشمت عاد أو بساء حبيب
٩٠٣ - أقول روى السد رضى الله عنه في الجمع، بعض هذا
بكتاب هكذا:

فسرحب إليه حيناً كثيراً من المسلمين، فلما بلغه ذلك، سحر هارباً،
وبكس نادماً فلهقوه ببعض الطريق وقد طعنت الشمس للإياب، فاقبلوا
شيئاً كلاً ولا، فكن إلا كموقف ساعه، حتى نجا حريصاً، بعدما أخذ منه
بالمحقق، ولم يتبق منه غير الرنق، فلأياً بلأى ما نحا

قدح عنك فرشاً وبركضهم في ضلال، ونحوهم في الشقاء، وجاههم
في النية، فإنهم قد أجمعوا على حربي، كبرها عنهم على حرب رسول الله صلى
الله عليه وآله قبلي فخرت فرشاً عني الخواري فقد قطعوا رحمي، وسلبوني
سلطان أبي أمني

وأما ما سألت عنه من رأيي في قتال، فإن رأيي قتال السملين حتى

أَفَى اللَّهِ لَا يَرِيئِي كَثْرَهُ النَّاسِ حَوْلِي عَرَّةً، وَلَا هَرَفَهُمْ عَنِّي وَحْشَةً، وَلَا تَحْسَبَنَّ ابْنَ
أَبِيكَ - وَلَوْ أَسْلَمَهُ سَاسٌ - مُتَصَرِّعاً مُتَحَشِّعاً، وَلَا مُهْرُ لَبْصِيمٍ وَاهِنًا، وَلَا سَلَسَ
أَرْمَامٍ لِبَقَائِدٍ وَلَا وَطِيءٍ، نَظَّهَرِ لِرَاكِبِ السُّفْتَعِدِ، وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سَلِيمٍ،
ثُمَّ ذَكَرَ الْيَمِينَ

بيان :

قوله. «فقع بفرهر» لعنه حر «ب»^(١) وقوله «وما الضحاك» معرضة
وهان الجوهر ي: الفقع صرب من الكية وكذلك الفقع بالكسر ويشبه
به لرحل الدليل فدل هو فقع فرقر لأن اندوت سحله بأرحلها قال النابغة
يهجو النعمان بن المنذر

حدَّثوني من الشصيقه ما يسمع فصحا بفرقر أن يزولا
وقال الفرقر القاع لأمرس وبقواى بالقص والقصه ما من الخليل
من الوعد ولتركاص وسحوول فصحا أتء فيها مبالعتان في الركض
والحوالان والركض بحرك بركل، وركضت الفرس بركلي حثنته لعدو، ثم
كثر حتى فدل، ركضت الفرس إدا عد والواو فيها شبه أن يكون بمعنى مع،
ويحتمل العاطفة.

وأستعار لفظ الجراح، باعتبار كثرة حلافهم لدحق، وحركاتهم في تيه
الجهل، والخروج عن طريق العدل، من قولهم جمح الفرس إذا اعتز راكمه
وعليه ويحتمل أن يكون من جمح، بمعنى أسرع كما ذكره الجوهرى.

وقوله عليه السلام «فحرب قریشاً عني لجواري»، الجوازي: جمع
حارية، أى حرب قریشاً عني بها صنعت كل حصلة من نكبة أو شدة، أو

(١) بناء على ما كان في أصل المصنف على أنه معناه، ولظاهر أنه من سهو الكاتب أو الروى
والصواب الموفق لمصادر وثيقة: «عاب الحياة...»

مصيبية، أي جعل الله هذه لتدواهي كنهها، حرء فريش بها صنعت

وقال آبن أبي الحديد «سبط بن أبي» يعني به الخلافة، وابن أمه، هو رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنها أينا فاطمة بنت عمرو بن عمران بن محروم، أم عبد الله وأبي طالب، وله يقل سبط بن أبي، لأن غير أبي طالب من الأعمام، تشركه في النسبة إلى عبد المطلب

وقال الرازي يعني نفسه، لأنه ابن أمه، ولا يحصى ما فيه.

وعيل. لأن فاطمة بنت أسد كانت تربي رسول الله صلى الله عليه وآله حين كفه أبو طالب، فهي كالأُم.

ويحصل أن يكون المرد «سبط» محار ومبالغة في تأكيد الأخوة بين حرب بنه وبين النبي صلى الله عليه وآله، وبسيرة إلى حديث لمسه، وهو له تعالى حكاية عن هارون ﴿يَا أَبْنَاءَ آدَمَ إِنَّ نَقُومَ اسْتَصْعَمُوا﴾ وقد مرّ بعض ما يؤيد هذا الوجه

وواصفة. موضع بطريق الكوفة، واسم مواضع أخرى وشراف كقطاع: موضع وماء لبني أسد أو جبل عر وكعرب ماء والقطايط والمقطط وغطفطانة يصنمها موضع الأصره بالكوفة، كانت سجن المعالي بن المندر

أخوله عليه السلام «هـ وادى دنك» أي قاربه، ويقال: أمس الفرس، أي. تباعد في غنوه وقال الجوهري تخفيف الشمس ميلها للغروب والظلم بالتحريك: بعد العصر إذا طغيت الشمس للغروب والإياب: الرجوع، أي: الرجوع إلى ما كانت عليه في الليلة التي قبلها وقال الجوهري. آبت الشمس لغة في غابت. وتفسير الرازي بالروال بعيد.

وقال الجوهري: المناوشة في القتال، وذلك إذا نداني الفريقان والمناوش: التناول

قوله عليه سلام: «شيئاً كلا ولا» قال ابن أبي الحديد: أي شيئاً قليلاً
كلا شيء. وموضع «كلا ولا» نصب لأنه صفة «شيئاً»، وهي كلمة يقال لما
يستقصر جداً. والمعروف عند أهل اللغة «كلا ودا»، قال ابن هاني المغربي:
وأُسرع في العمل من لحظة وأُصغر في السمع من لا وذا
وفي شعر أكميت:

كلا وكذا [تغميضة ثم هجيم] لدى حين أن كانوا إلى النوم أفقرا
وفد روي في جمع البلاغة كدبت، إلا أن في كثر السخ «كلا ولا»، ومن
سائر من يرونها «كلا ولات»، وهي حرف أجرى مجرى «ليس»، ولا يحى إلا
مع حس، إلا أن يحذف في شعر ومن الرواة من يرونها «كلا ولاي»، ولاي فعل
معناه أبطأ

وقال ابن مشم قوله عليه السلام «كلا ولا»، تشبيهه بالعليل لتسريع
الماء، وذلك لأن «لا ولا» لفظان قصران قبلان في المسموع، وسشهد بقول
ابن هاني.

أقول. ومحمل أن يكون المعنى شيئاً كلا شيء، وليس بلا شيء، أو
يكون العطف للتأكيد. والموقف هنا مصدر

والمشرقية بالفتح: سيوف نسبت إلى مشارف، وهي فرى من أرض
لعرب.

وفي النهاية المحرض بالتحريك: أن تبلغ الروح الخلق، والإنسان
حريض. وفي الصحاح. المحرض بالتحريك لريق يعصر به، يقال. حرض
بريضة، ابتلع ريقه على هامه وحرر بالجهد والجريضة العصه، ومات فلان
حريضاً أي معمولاً

وقال. حقه وأحنقه وحفقه، وموضعه من العنق، مُحقق. يقال. بلغ منه
المحقق، وأخذت بمحققه وخباقة أي. حبه.
حما قههم

وقال ابن مسم: «لأَيُّ» مصدر، والتعامل محذوف، وما مصدرية في موضع الفاعل، والتقدير: فلأَيُّ لأَيُّ نحاؤه، أي، عسر وأبطأ. وقوله: «بلاي» أي: مقروناً بلاي، أي شدة بعد سده.

وهال الكيدري: «ما» زائده وتقدير بكلام فجعاً لأَيُّ، أي: صاحب لأَيُّ، أي في حار كونه صاحب جهد ومشقة مستبسة بمثلها، أي نحا في حال تصاعف الشدائد.

وهال الراويدي: نصب «لأَيُّ» على الطرف، ويعيد ما الرائدة في الكلام إبهاماً، أي: بعد شدة وإبطاء ونحال.

قوله عليه السلام «قال المحبين» أي لبعاء قال الجوهري: أحل، أي حرج إلى محل، أو من ميثاق كره عليه، ومنه قول رهبر

[خَفَلْنَا الْقَنَازِينَ عَنْ نَمَى وَحَرَّتِهِ] وكه بالفار من محل ومحرم وقال: أسلمه، أي: حذله

قوله عنه السلام: «ولا مفرأً لخصيم» أي راصياً بالظلم، صابراً عليه. والسلس: السهل، اللين المقاد، «ولا وطى الطهر» أي: مهياً للركوب، ومقتعد البعير، راكمه ولصيب، الشديد

٩٠٤ - أقول، روى ابن أبي الحديد من كتاب العارات لإبراهيم بن محمد الثقفى، كما رأسه في أصل كتابه، روى بإسناده عن جندب الأزدي، عن أبيه قال: أول عارة كانت بالعراق، «ة الصَّحَّاحُ بن قيس، بعد الحكمين، وقبل قتل الهروان، وذلك أن معاوية لما بلغه أن علياً عليه السلام بعد واقعة

٩٠٤ - رواه إبراهيم اسمعي رحمه الله في الحديث (١٥٢) وما بعده من كتاب العارات: ج ١، ص ٤١٦ وما يليها من ط ١.

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار (٢٩) من هج البلاغة: ج ١، ص ٣٥٤، الطبعة الحديثة بيروت

الحكمين، نحمل إليه مقيلاً هذه دنك، فخرج من دمشق معسكراً، وبعث إلى كور الشام، فصاح بها [فيها «ح ل»] : «نَ عتياً قد سار إليكم وكسب إليهم نسخة واحدة، فهرنت على لباس، أما بعد، فإن كنا كتبنا بيسا وبين علي كتاباً، وشرطنا فيه شروطاً، وحكم رحلين يحكمنا علنا وعنه بحكم الكتاب، لا يعدوانه، وجعلنا عهد الله وميثاقه على من بكث العهد، ولم يمض الحكم، ورى حكمي الذي كتب حكيمته أبتني، وإن حكمه حله، وقد أهبل إليكم ظالمًا، «ومن بكث فزبها بكث على نفسه» تحمروا بالحرب، بأحسن الجهاز، وأعدوا آلة القتال، وأهبلوا حفاةً وثقالاً وكسلاً وشباطاً، يسرنا الله ويأكم لصالح الأعمال

فاجتمع إليه ناس من كل كوره، وأرادوا المسير إلى صفص، فاستشارهم فاحتلفوا في ذلك، فمكثوا يحدون الرأي يومين أو ثلاثة، حتى قدمت عليهم عيوسهم، نَ عتياً عليه السلام اختلف عليه أصحابه، ففارقته منه فرقة تكثرت أمر الحكومة، وثمة قد رجع عنكم إليهم، فكثّر لباس سروراً لا بصراحه عنهم، وما ألقى من الخلاف بينهم.

فلم يزل معاويه معسكراً في مكانه، حتى جاء الخبر أن عتياً عليه سلام، قد قبل أوثك الخوارج، وثمة أُرِدَ بعد قتلهم أن يقبل إليه بالناس، وأنهم استنظروه ودافعوه، فسرى بذلك هو ومن قبله من الناس.

وعن عبدالرحمن بن مسعدة قال جاء كتاب عمارة بن عقبة بن أبي معيط من الكوفة ونحن معسكرون مع معاوية نتخوف أن يفرغ عتي من خارجته، ثم يقبل إلينا، وكان في كتبه أما بعد فإن عتياً خرج عليه عليه أصحابه وساكهم، فخرج إليهم فقتلهم، وقد قسد عليه جنده وأهل مصره، ووقعت بينهم العداوة وتفرقوا، أشد الفرقة، فأحببت إعلامك والسلام.

قال قمره [معاوية] على أخيه وعلى أبي الأعور، ثم نظر إلى أخيه الوليد بن عقبة وقال: لقد رضي أخوك أن يكون لنا عيناً قال: فضحك لوليد وقال:

بني ذلك أيضاً لضعفه.

فبعد ذلك دعا معاوية لخصمك من قيس التهرى، وقال له سر حتى نمر بأحذية الكوفة وترتفع عنها ما نستطيع فمن وحدته من الأعراب في طاعة علي، فأعر عليه، وإن وحدت له مسجعه أو خيلاً أو عر عليها، وإذا أصبحت في بلدة، فأمس في أخرى، ولا تقبض لحبل بلمك عنها ثنها قد سرتحت إليك لتفاهها فتقاتلها، فسرحه فيها بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف

فأقبل نصحك لهب لأمن، وهبل من بني من الأعراب، حتى مر بسعلية فأغار على الحاج، فأخذ أمتعتهم، ثم أقبل فلقى عمرو بن عُميس بن مسعود الدهلي - وهو ابن أخي عبد الله بن مسعود - فقتله في طريق الحاج، بعد لمطفطانة، وقتل معه ناساً من أصحابه

فبعد أمير المؤمنين عليه السلام أمير وقال

يا أهل الكوفة! اخرجوا بني أعبد الصريح عمرو بن عُميس وإلى حيوس لكم قد نصب منهم طرف، اخرجوا فدانو عدوكم، واسمعوا حريمكم إن كنتم فاعدين

فردوا عنه ردّاً ضعيفاً ورأى منهم عجزاً وفسلاً فقال

والله لو ددت أن لي بكل ما به منكم رجلاً منهم، وبحكم أخرجوا معي، ثم فرّو عني ما بدا لكم، فوالله ما تكره بعد، ربي على نبي وبصري وفي ذلك روح لي عظيم، وهرح من مباحثكم ومعايبكم ومقاساتكم ومداراتكم، مثل ما تدارى البكار العمدة، وأشياء المتهاجرة، كنّا حيط من حاسب، تهتك على صاحبها من جانب آخر.

ثم برن، فحرح يمني حتى بلغ نجران، ثم دعا حجر بن عدي الكندي فعهد له راية على أربعة آلاف، فحرح حجر حتى مر بسهاوة وهي

أرض كلب، فمقي بها امرأة فقيس بن عدي بن وس الكلبى، وهم أصحاب
الحسن بن علي عليه السلام، فكانوا ذلاءه في الطريق، وعلى الميعة، فلم يزل
مغداً في أثر الضحاك، حتى لقيه بناحية تدمر فوافقه، فاعتلوا ساعة، فقتل من
أصحاب الضحاك تسعة عشر رجلاً، وهرب من أصحاب حمر رحلان، وحجر
الليل بينهم، فمضى الضحاك، فلم أصبحوا لم يجدوا له ولا أصحابه أثراً، فكتب
عقيل هذه لكتاب إليه عليه السلام في إثر هذه الواقعة

٩٠٥ - وقال ابن أبي الحديد نصاً ذكر صاحب كتاب عذرت، أن
العمري من بشر قدم هو وأبو هريرة على علي عليه السلام من عند معاوية،
بعد أبي مسلم الخولاني، يسألانه أن يدفع ثمنهم عشرون إلى معاوية، ليقيدهم
بعشرون وإسماً أراد أن يهداهما له عليه أهله النساء بذلك، وأن يظهر عذره، فلما
أبى عليه السلام، وأدباً الرضا لله قال عليه السلام للنعمان حدثني عنك أنت
أهدى من قومك سبيلاً، يعني لا يصار هل لا آس فكل قومك قد سعي، إلا
شد منهم ثلاثة أو أربعة، فتكون أنت من الشدة؟ فقال النعمان أصلحك الله،
إن حدث لا يكون معك وقد طمعت أن يجري الله تعالى بسكنا صلحاً، فإذا كان
غير ذلك وأملك، فأبى ملازمك

فأقام النعمان، ولحق أبو هريرة بشار، وفر النعمان بعد أشهر منه عليه
السلام إلى الشام، فأخذه في الطريق مالك بن كعب الأرحبي، وكان عامل علي
عليه السلام بعين سمر، فتصرع وأستشفع أنه فرطه عند مالك بن كعب حتى
حلى سبيله، وقدم على معاوية وخبر بها لقي ولم يزل معه.

فلما غرى الضحاك بن فيس أرض العراق، بعث معاوية النعمان مع

٩٠٥ - رواه إبراهيم الأنصاري رحمه الله في الحديث (١٦٣) من كتاب الغارات ص ٤٤٥ ط ١.
ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على المنذر (٣٩) من كتاب معجزة البلاغة ج ١، ص ٤٨٤،
ط الحديثية بيروت، وفي ط الحديثية بمصر ج ٢، ص ٣٠٣

أنهي رجل وأوصاه أن يتجنب بدر والخياعاب وأن لا يعبر على مسجده، وأن
يعجل الرجوع، وأقبل النعمان حتى دنا من عن سمر وبها مالك، ومع مالك
ألف رجل، وقد أن لهم فرجعوا إلى الكوفة فلم يبق معه إلا مائة أو نحوها،
فكتب مالك إلى عبي الله سلام، فصد عليه لسلام المسير، فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال: يا أهل الكوفة! المسير من مناسر أهل الشام، إذ أظن عليكم
بجحرتم في بيوتكم وأغلقت أبوابكم، أبحار الضيعة في ححرهم، والصبح في
وحارها، الدليل والله من نصرعوه، ومن رمى بكم رمي بأفوق ناصل، فلكم،
نقد لقيت منكم رجلاً! وبحكمكم يوماً أناحيكم، ويوماً أناديكم، فلا أحرار عند
العداء^(١)، ولا إخوان صدق عبد الله، أنتم والله منيت بكم، صم لا تسمعون،
بكم لا تعقلون، عني لا تبصرون، فالحمد لله رب العالمين، وبحكم أحرار
هداكم الله إلى ما نبت من كعب خيكم، فإن استعبر من بشر قد نزل به في جمع
من أهل الشام ليس بالكثير، فامضوا إلى إخوانكم لعل الله يقطع بكم من
الكاثرين طرفاً

ثم نزل.

فلم يخرجوا فأرسل إلى وحوهم وكرهم، فأمرهم أن يهضوا ويحشوا
الناس على المسير، فلم يصنعوا شيئاً راجع منهم غير بسهم نحو ثلاثمائة أو
دونها فقام عليه سلام فقال:

إلا إني ميب بمن لا يطع، وإنا نمر، ولا يحب إذا دعوت، لا أنا لكم،
ما تنتظرون بصركم ربكم؟ ما دين يجمعكم؟ ولا حمية تحمضكم؟ أفوم فيكم
مبصرحاً، وأنا بكم معوتاً، فلا تسمعون لي قولاً، ولا تطيعون لي أمراً، حتى
تكشف الأمور عن عوغب النساء، فما يترك بكم ثار، ولا يبلغ بكم مرام!

(١) هذا هو الصوب الموافق لمير واحد من مصادر، وفي ص نسخة من البحار «فلا أجاب

عبد الله».

دعوتكم إلى نصر إخوانكم فحررتهم فحرره الخمل الأسر، وتناقشتم تناقل
لنصو الأدبر، ثم خرج إلى منكم حميد متدائ كائب ساقون إلى الموت وهم
ينظرون.

ثم نزل فدخل منزله

فقام عدي بن حاتم فقال هد والله الحدلان، ما على هد بايعا أمير
المؤمنين عليه السلام [ثم دخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين] إن معي من طي
ألف رجل لا يعصوي، فإن شئت أن أسير بهم سرب قال ما كتب لأعرض
عبيله واحدة من قبائل العرب للناس، ولكن أخرج إلى النجيلة وعسكر بهم
فخرج [عدي] فمسكر وفرص علي عليه السلام لكل رجل منهم سبعمائة.
فاجتمع إليه ألف فارس، عد طيًّا أصحاب عدي وورد عليه عليه السلام
الخبر هزيمة العمان وبصرة طلائعهم

وروى عبد الله بن حوارة الأودي قال كتب مع مالك بن كعب حين نزل
بنا العمان، وهو في ألف وما يحس إلا مائة، فقال لما قاتلوهم في القرية واحملوا
الحدر في ظهوركم، ولا تلقوا بأيديكم، ولا تنهلكه، واعلموا أن الله تعالى ينصر
العشرة على المائة، والمائة على الألف، ولقليل على الكثير. ثم قال إن أقرب
من هاهنا إلينا من شعبة أمير المؤمنين قرظة بن كعب، ومخنف بن سليم، فاركض
إليهما فأعلمهما حاجنا، وقل لهما فليصرا

فمررت بقرظة فاستصرحته، فذكر لي أن صاحب حراح، وليس عندي
من أغنيته به فمضيت إلى مخنف، فشرح معي عبد الرحمن بن مخنف في خمسين
رجلاً، وقاتل مالك وأصحابه، سبعين وأصحابه إلى العصر، فأتسأه وقد كسر هو
وأصحابه جفون سيوفهم، واستقصوا الموت، فلو بطننا منهم هلكوا، فما هو إلا
أن رأنا أهل الشام وقد أقبل عليهم، أخذوا يكفون عنهم ويرتفعون، ورأنا
مالك وأصحابه، فسدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية، فاستعرضناهم فصرعنا

منهم رجالاً ثلاثة، فطعن القوم ن ل مدداً، وحال الليل يستأ ويصبرهم، فأنصروا إلى أرضهم.

وكتب مالك إلى علي عليه السلام: أما بعد، فإنه نزل بنا النعمان بن بشير في جمع من أهل الشام كالظاهر عليه، وكان عظم أصحابي متفرقين، وكنا للذي كان منهم آمنين، فخرجنا إليهم رجالاً مصلتين، فقاتلناهم حتى المساء، واستصرخنا مخنف بن سليم، فبعث إليهما رجالاً من شيعة أمير المؤمنين وولده، فنعم الفتى، ونعم الأنصار كانوا، فحمت على عدونا وشددنا عليهم، فأنزل الله علينا نصره، وهزم عدوه، وأعز حده، والحمد لله رب العالمين، والسلام على أمير المؤمنين، ورحمة الله وبركاته

وعن أبي الطُّفَيْل قال، قال علي عليه السلام: يا أهل الكوفة دخلت إليكم وليس لي سوط إلا لدره، فرفعتوني إلى السوط، ثم رفعتوني إلى الحجارة، أو هل الحديد، ألبسكم الله شيعاً، وأداى بعضكم بأس بعض، فمن فار بكم فقد فار بالقدح الأخيب

وعن أبي صالح الحنفي قال: رأيت علياً عليه السلام بخطب، وقد وضع يده على رأسه، حتى رأيت النور يتفجع على رأسه قال، فقال اللهم قد منعوني ما فيه، فأعطني ما فيه، اللهم قد أبغضتهم وأبغضوني، ومدلتهم ومدلتوني وحموني على غير حلي وطبيعي وأحلاق لم يكن تعرف لي اللهم فأبدليهم خيراً منهم، وبذلهم بي شراً مني اللهم أمت قلوبهم ميث الملح في الماء.

وعن سعد بن إبراهيم عن أبي رافع قال: رأيت علياً عليه السلام قد أرحموا عليه حتى أدموا رجليه، فقال اللهم قد كرهتهم وكرهوني، فأرحني منهم، وأرحهم مني.

وروى محمد بن فرات الحرمي، عن زيد بن علي عليه السلام قال:

قال علي عليه السلام في هذه الخطبة:

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَتَوَيْتُمْ عَنِّي وَضَرَبْتُمْ بِالذُّرَّةِ
فَدُعِيتُمْوِي أَمْ إِنَّهُ سَلِيلُكُمْ بَعْدِي وَلاَ لَإِيْرُصُونَ مَعَكُمْ بِدَلِكْ حَتَّى يَعْذِبُونَكُمْ
بِالسِّيَاطِ وَالْحَدِيدِ، وَتَمَّ أَمَّا فَلَأَعْدِيكُمْ سَهَاءً، إِنَّهُ مِنْ عَذَبِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا عَذَابُهُ
اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ، وَتَمَّ ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَكُمْ صَاحِبُ نَيْمٍ حَتَّى يَحُلَّ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ،
فَيَأْخُذَ الْعَمَّالَ وَعَمَّالَ الْعَمَّالِ رَحْلَ نَقْلٍ لَهُ: يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِ، وَيَقُومُ عِنْدَ ذَلِكَ
رَحْلَ مَنْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَانْصَرُوهُ، فَانْه دَاعٍ إِلَى الْحَقِّ

قال: فكان الناس يتحدّثون أن ذلك الرجل هو ريد [عليه السلام] ^(١).
بيسان:

أَحْمَسُهُ أَيُّ أَعْصَبَتْهُ وَلَمْ تُنْصَرِّخْ: الْمُسْتَضَرُّ وَالْمُتَعَوِّثُ الْقَاتِلُ وَاعْوَنَاهُ.
وَبَارَ: الدَّمُ وَالطَّلَبُ بِهِ، وَقَاتِلُ حَقِّكَ، ذِكْرُهُ الْفَعْمُورُ أَبَا بَدِي.

وَالْمُحَرَّجَةُ صَوْتُ يَرْتَدُّهُ الْبَعِيرُ فِي حَنْجَرِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ
إِلْعَاقِهِ وَالتَّعَبِ وَالسَّرَرِ دَاءً يَأْخُذُ الْبَعِيرُ فِي سَرَّتِهِ، يُقَالُ مَدَّ حَمْلَ أُسْرًا. وَالتَّضْوُ:
الْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ وَالْأَدْبَرُ: الَّذِي بِهِ دَهْرٌ وَهُوَ الْفُرُوحُ فِي ظَهْرِهِ وَالْجَهْدُ: تَصْغِيرُ
الْحَدِيدِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ رَضِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. «مَتَدَانِبٌ» أَيُّ مُضْطَرَبٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ:
تَدَاءَبَتِ الرِّيحُ أَيُّ مُضْطَرَبٌ هَبُّوْهَا، وَمِنْهُ سَقَى لَذِئْبٌ لَا ضُطْرَابَ مَشِيهِ.

أَقُولُ: «وَرَدَ السَّيِّدُ فِي النَّهْجِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، «أَلَا إِيْ مَنِيْتُ - إِلَى
قَوْلِهِ - وَهُمْ يَنْظُرُونَ» ^(٢).

(١) رَوَاهُ النُّعْمَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ (١٦٥)، مِنْ كِتَابِ لُغَاتِ ص ٤٥٨، وَرَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ أَبِي
الْحَدِيدِ فِي أَحْرِ الْمَخْتَارِ: (٢٩) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

(٢) رَوَاهُ السَّيِّدُ الرُّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمَخْتَارِ: (٢٩) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَأَوَّلُهُ: «مُنِيْتُ بِمَنْ لَا يَطِيعُ
إِذَا أُمِرْتُ، وَلَا يَحْبِيبُ إِذَا دُعِيتُ...».

٩٠٦ - وقال ابن أبي الحديد نقلاً من كتاب العاراب، لإبراهيم بن محمد النفعي - ورواه في أصل كتابه أيضاً - روى بإسناده عن عمرو بن محسن: أن معاوية لما أصاب محمد بن أبي بكر بمصر، بعث عبد الله بن عامر الحضرمي إلى أهل البصرة ليدعوهم إلى نفسه، وإلى الطيب بدم عثمان، فلما أتاهاهم وقرأ عليهم كتاب معاوية اختلفوا، فبعضهم ردوا، وأكثرهم قبلوا وطاعوا. وكان الأمير يومئذ بالبصرة، زياد بن عبيد، قد أسند الله عبد الله بن العباس، وذهب إلى علي عليه السلام يعزيه عن محمد بن أبي بكر، فلما رأى زياد إقبال الناس على ابن الحضرمي، تسجار من الأزد ونزل منهم، وكتب إلى ابن عباس وأخبره بما جرى، فرجع ابن عباس ذلك إلى علي عليه السلام، وشاع في الناس بالكوفة ما كان من ذلك، واختلف أصحابه عليه السلام فمن يبعثه إليهم حمية فقال عليه السلام

سأهوا بها الناس، وليردعكم لإسلام ووفاء عن الباعى والنهوى، ولتجتمع كلمتكم، وألرموا دين الله الذي لا يقبل من أحد غيره، وكلمة الإخلاص التي هي قوام الدين، وحنه الله على الكافرين، وأذكروا إذ كنتم قليلاً مشركين متباغضين متفرقين فأنف بيسكم بالإسلام، فكثرتم واجتمعتم وتحاببتهم، فلا تتفرقوا بعد إذ اجتمعتم، ولا تباغضوا بعد إذ تحاببتهم، وإذا رأيتم الناس وبينهم السائرة وقد تداعوا إلى العشائر والقبائل فاقصدوا لهاهم ووجههم بسيفوكم، حتى يفرعوا إلى ننه وكتابيه وسنة نبيه، فأما تلك الحمية فيها من خطوات الشياطين فتنهوا عنها لا أبا لكم تفلحوا وتسبحوا.

٩٠٦ - القصة رواها النفعي رحمه الله في الحديث (١٤٤) وتوابعه من كتاب العاراب، ج ٢، ص ٣٧٣.

ورواها عنه بن أبي الحديد في شرحه على المحتر (٥٥) من نهج البلاغة، ج ١، ص ٧٦٢ ط الحديث ببيروت، وفي ط مصر: ج ٤، ص ٤٥ وما رواه المصنف عنها هاها هو تلخيص ما فيها وليس من القصة.

ثم قال ابن أبي الحديد: وروى لوقدي أن علياً عليه السلام استنفر بني تميم أياماً، لينهض منهم إلى البصرة من يكفيه أمر بين الحضرمي، ويرد عادية بني تميم الذين أجاروه بها، فلم يجبه أحد فخطبهم وقال:

ليس من العجب أن ينصري الأرد ويحدلي مضر، وأعجب من ذلك تقاعد تميم الكوفة بي، وخلاف تميم البصرة علي، وأن استنجد بطائفة منهم ما يشخص إلي أحد منها فيدعوهم إلى الرشاد، فإن خابت وإلا فالمناجدة والحرب، فكأنني أحاطب صماً بكماً لا يسمعون حواراً، ولا يحيون نداءً، كل ذلك حباً عن البأس وحباً للحياة.

أو لقد كنّا^(١) مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بقتل آبائنا وأبائنا وإخواننا وأعمامنا، ما يرتدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً، ومضاً على اللهم، وصراً على مصص الأثم، وجداً في جهاد العدو.

ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا مصاولان تصاول العجلين، سجالسان أنفسهما أيهما يسفي صاحبه كأس منور، فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا، قلنا رأى لله صدقنا، أنزل بعدونا الكبت، وأمر علينا بصر، حتى نستقر الإسلام مدعياً جرائه، ومتبونا وطنه. ولعمري لو كنّا نأبي ما أنتم، ما هم للدين عمود، ولا اخضر للأيام عود. وأيم الله لنحتلبها دماً، ولتتبعها دماً.

قال: فقام إليه أعين بن ضبعة الموحشي، فقال: أنا إن شاء الله أكفيك يا أمير المؤمنين هذا الخطب، فأكفلك بقتل ابن الحضرمي، أو إخراجه عن البصرة.

فأمره بالتهيؤ للشخص، فشخص حتى قدم البصرة.

رجعنا إلى رويته الثقفي، قال إبراهيم فلما قدمها دخل على زياد وهو

(١) من قوله عليه السلام «ولقد كنّا» إلى قوله «ولتتبعني» رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار (٥٥) من كتاب نهج البلاغة

بالأهوار مقيم، فرحب به وأجلسه بن جابه، فأخبره بما قال له علي عليه
لسلام، وإنه ليكلّمه إذ جاءه كتاب من علي فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين، علي إلى زيد بن عبيد. سلام عليك، أما بعد،
فإني قد بعثت أعيان بن ضبيعة ليعرّق قومه عن ابن الحضرمي، فأرغب ما يكون
منه، فإن فعل وبلغ من ذلك ما يظن به، وكان في ذلك تفريق تلك الأوباش،
فهو ما نعت، وإن برامب الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان، فانهب بمن
أطاعك إلى من عصاك فجاهدهم، فإن ظفرب فهو ما طنت، وإلا فطاوهم
وما طلهم، فكان كتاب المسلمين قد طنت عليهم فقتل الله الظالمين المفسدين،
ونصر المؤمنين المحقّين والسلام

فلما قرأه زيد، أقرأه أعيان بن ضبيعة فقال له: إني لأرجو أن تكفي هذا
لأمر إن شاء الله

ثم حرح من عنده فأتى رحبه، فجمع إليه رجالاً من قومه، فحمد الله
وأشى عليه ثم قال: يا قوم على ماذا تقتلون أنفسكم، وتهربون دماءكم على
الباطل مع السفهاء والأشرار؟ وإني والله ما حنتكم حتى عبأت إبيكم الجنود،
فإن تتيبوا إلى الحق قبل منكم، وكف عنكم، وإن أبيتم فهو والله أسببصالكم
وبواركم.

فقالوا: بل سمع وطيع فقال: انهموا ليوم على بركة الله، فهبض بهم
على جماعة ابن الحضرمي، فحرحوا له فصاقوه، وواقفهم عامة يومه يناشدتهم
لله ويقول: يا قوم لاتنكبوا ببعيكم، ولا تحلفوا إمامكم، ولا تجعلوا على
أنفسكم سبيلاً، فقد رأيتم وحرّبتهم كيف صرع الله بكم عند نكثكم ببعنكم
وخلافكم، فكفوا عنه، وهم في ذلك يشتمونه.

(١) قريباً منه رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار ٤، من الباب الثاني من نهج البلاغة.

فانصرف عنهم وهو منهم مبصف فلما روى إلى رحله، تبعه عشرة نفر يظن الناس أنهم خوارج، فصر يوه بأسياهم وهو على فراشه، لا يظن أن الذي كان يكون، فخرج يشتد عرباً فلحقوه في الطريق فقتلوه.

فكتب ريباد إلى علي عليه لسلام ما وقع وكسب. إني أرى أن تبعث إليهم حارية بن قدامة، فإنه باعد لبصرة، ومطاع العشيرة، شديد على عدو أمير المؤمنين عليه السلام، فلما قرأ عليه السلام الكتاب، دعا جارية فقال: يا ابن قدامة تمنع الأزدي عن عاملي وبيت مالي وتسقي مضر وتبادي، وبنا أبتدأها الله بالكرامة، وعرفها الهدى، وتدعو إلى المشرق الدين حادو الله ورسوله ورادوا إطفاء نور الله سبحانه حتى عت كلهم عليهم وأهلك الكافرين.

فروى إبراهيم بإسناده عن كعب بن قعب قال: خرجت مع حارية من الكوفة في خمسين رجلاً من بني تميم، ومما كان بينهم يكافئ غيري، وكنت شديد لتشييع، فقلت لحارية: إن شئت كنت معك، وإن شئت ملت إلى قومي فقال: بل سر معي، فوالله لو ددت أن الطير واليهانم يصري عليهم فصلاً عن الإنس.

فلما دخلنا البصرة، بدء برباد فرحب به وأجلسه إلى حاسه، وباحاه ساعة وساءله ثم حرح فقام في الأزدي فقال: حركم الله من حتى خيراً، ثم قرأ عليهم وعلى غيرهم كتاب أمير المؤمنين فإذا فيه:

من عبد الله أمير المؤمنين، من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني لبصرة من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم، أما بعد، فإن الله حلیم ذو أمانة لا يعجل بالعقوبة قبل البينة، ولا يأخذ بدين عبد أول وهلة، ولكنه يقبل التوبة، ويستديم الأناة، ويرضى بالإلابة، ليكون أعظم للحجة، وأبلغ في المعذرة.

وقد كان من شفاق حرككم آية الناس، ما استحققتهم أن تعاقبوا عليه، فغفوت عن محرمكم، ورفعت لسيف عن مدبركم وقبيلت من مقبلكم، وأخذت

بيعتكم، فإن تفوا بيعتي وتعبوا نصيحتي واستقيموا على طاعتي، أعمل فيكم بالكتاب وقصد الحق، وأقيم فيكم سبيل الهدى؛ هو الله ما أعلم أن ولياً بعد محمد صلى الله عليه وآله أعلم بذلك مني، ولا أعلم، أقول قولي هذا صادقاً غير ذام لمن مضى، ولا منتقاصاً لأعمالهم.

وإن خطت بكم الأهواء المردية، وسعه لرأي الخائر إلى مبادتي تريدون خلافي، فهذا أنا ذا قرئت جيادي، ورحلت ركابي. وأيم الله لئن ألتفتوني إلى المسير إليكم، لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الحمل عندها إلا كلعقة لآعق، وإني لظان إن شاء الله أن لا تجعلوا علي أنفسكم سبيلاً.

وقد قدمت هذا الكتاب [عنه عنكم] وليس أكتب إليكم من بعده كتاباً إن أنتم استعشتم نصيحتي، وبديرتهم رسولي، حتى تكون أنا الشاحص بحوكم إن شاء الله والسلام

فلما جرى بكتاب على الناس، قدم صبرة بن شيان فقال: سمعنا وأطعنا وبحر لمن حارب أمير المؤمنين حرب، ولمن سالم سلم. إن كهيت ي حاربه قومك بقومك فذاك، وإن أحببت أن تنصرك نصرتك

وقام وهو ساس فتكلموا بمثل ذلك، فم يأن [حارية] لأحد أن يسير معه ومضى نحو بني تميم وكلمهم فم يحيموه، وخرج منهم أوباش فداوشوه بعد أن شتموه، فأرسل إلى زياد والأرد يستنصرهم [و] بأمرهم أن يسيروا إليه فسارت الأزدي زياد.

وخرج إليهم أبو الحصري وقتلوا سعة، وأقتل شريك بن الأعور الحارثي، وكان من شعبة علي عليه السلام وصديقاً لجارية [فقال له: ألا أقاتل معك عدوك؟ فقال: بلى فقائدهم، فما لبث أبو تميم أن هزمهم وصطروهم إلى دار سبيل السعدي، فحصر أبو الحصري فيها، وأحاط بجارية وزيد بالدار وقال لجارية: علي بالنار فقالت لأزد: لسا من الحريق في شيء، وهم قومك

وأنت أعلم فحرق جارية لدر عليهم، فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلاً أحدهم عبدالرحمن بن عثمان لفرشي وسارب لأرد برباد حمي أوطأوا قصر لامرة ومعه بنت المال، وقالت له هل بقي عبيد من حوارك شيء قال، لا، فنصرفوا عنه.

وكتب زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام، أما بعد، فإن حارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك فدهص جمع ابن الحضرمي بمن نصره، وأغناه من الأرد ففضه وصطره إلى در من دور البصرة في عدد كثير من أصحابه فلم يخرج حتى حكم لله بينهما، فقتل ابن الحضرمي وأصحابه، منهم من أحرق، ومنهم من ألقى عليه حدار، ومنهم من هدم عيماً كُتبت من أعلاه، ومنهم من قتل بالسيف، وسلم منهم نصر ثارو لوتابوا فصيح عنهم وبعداً لمن عصى وعوى، ولسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

فلما وصل الكتاب فرأه عليه السلام على لئاس فسرى بذلك وسرى أصحابه وأثنى على حاربه وعلى الأرد ودم البصرة فقال إنها أول المعرى حراباً، إما عرقاً وإما حرقاً، حتى يبقى مسجدها كجوخة سفينة^(١).

٩٠٧- نهج ومن كلام له عنه السلام لما هرب مصفله بن هبيرة الشيباني إلى معاوية، وكان قد ابتاع سبي بني ناحية من عامل أمير المؤمنين واعتقهم فلما طالبه بأمال حاس به وهرب إلى السام فتح الله مصفله، فعل فعل لسادة وفرار لعبيد، فما أنطق مادحه حتى نسكته، ولا صدق واصفه حتى

(١)، وهذا الدليل قد تقدم عن مصادر أخر

ولحديث رواء سفي رحمه الله تحت الرقة (١٤٩)، وما بعده من كتاب العارات ج ١، ص

٤٠٢-٤١٠ ط ١

٩٠٧- روه السيد برصيّ رجع الله بفضله في المحار (٤٤) من كتاب نهج البلاغة.

والكلام مصادر أخر يجد الباحث بعضها في ذيل المختار (٢٩٩) من كتاب نهج السعادة.

ج ٢ ص ٤٨٧ ط ١

بكنه، ولو أقام لأخذنا ميسوره وانتظرنا له وفوره.
بيان:

أقول قد مضى هــ لكلام ومضت قصته في أبواب أحول الخوارج.
وقال الشراح بو ناجية يسيرون أنفسهم إلى قرش، وقرش تدفعهم عنه
وينسبونهم إلى ناحيه، وهي مهم وقد عدو من المبعضين لعلي عليه السلام.

واختلف^(١) الرواية في سببهم، ففي بعضها أنه لما أنقضى أمر الجمل
دخل أهل البصرة في الطاعة غر بي ناحية، فبعث إليهم علي عليه السلام
رجلاً من الصحابة في خيل ليقانهم، فأتاهم وقال لهم: ما لكم عسكركم وقد
دخل في الطاعة غيركم؟ ففتم قوا ثلاث قمر

فرقة قالوا: كنا نصارى فأسلمنا وبيع، فأمرهم فاعزلوا

وفرقه قالوا: كنا نصارى فلم نسلم وخرجنا مع القوم الذين كانوا
مخرجوا، قهرونا فأخرجونا كرهاً فخرجنا معهم فهزموا، فحينئذ دخل فيها دخل
الناس فيه، ونعطكم الحرية كما أعطاهم فقال أعتزلوا، فاعزلوا

وفرقه قالوا: كنا نصارى فسلمنا ولم يعحبنا الإسلام فرجعنا فنعطكم
الجزية كالنصارى، فقال لهم: توبوا ورجعوا إلى الإسلام فأبوا، فقاتل مقاتلهم
وسبي درارهم، فقدم بهم على أمير المؤمنين عليه السلام.

وفي بعضها أن الأمر من قبل علي عليه السلام كان معقل بن قيس،
ولما أنقضى أمر الحرب لم يقتل من أمرئذين من بني ناحية إلا رجلاً واحداً ورجع
الباقيون إلى الإسلام، واسترق من النصارى منهم الذين ساعدوا في الحرب
وشهروا السيف على حش لإمام، ثم أقبل بالأسارى حتى مر على مصقلة بن
هيرة الشيباني، وهو عامل لعلي عليه السلام على أردشير خرة، وهم خمسمائة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: واختلفت.

إنسان، فهبكت إليه النساء والصبيان، وتصايح لرجال وسألوا أن يشتريهم ويعتقهم، فابتاعهم بخمسمائة ألف درهم، فأرسل إليه أمير المؤمنين أبا حرة الخنفي ليأخذ منه المال، فأدى إليه مائتي ألف درهم وعحر عن الباقي فهرب إلى معاوية، فقيل له عيبه السلام. ردد لأسارى في الرق. فقال ليس ذلك في القضاء بحق، قد عتقوا إذ أعتقهم الذي أشراهم، وصار ما لي ديناً عليه.

أقول : فعلى الرواية الأولى كانوا من المرتدين عن الإسلام ولا يجوز سبي درارهم عندنا وعند الجمهور أيضاً، إلا أن أبا حنيفة قال بجواز أسترقاق المرأة المرتدة إذا لحقت بدار الحرب.

وأيضاً ما فيها من أنه قدم بالأسارى على علي عليه السلام، يخالف مشهور من أشروء مصفلة عن عرض الطريق وقد قال بعض الأصحاب بحوار سبي البغاة، لا أن الظاهر أنه مع إظهار الكفر والارتداد لا يبقى حكم لبعي والصحيح ما في الرواية الثانية من أن الأسارى كانت من أسارى

[هوله] «وحاس به» أي عذر وحاف وحاس بالوعد. أي أحلف. «ومبحة الله»، أي. نجاه عن الخبر ولساده. جمع السيد ويطلق على الرب والمالك والشريف ونحوه ولكريم ولحليم ومنحمل لأدى من قومه والرئيس والمقدم. قوله عليه سلام، «حتى أسكنه» قيل كلمة «حتى» تحمل أن تكون بمعنى اللام، أي أنه لم يطلق مادحه ليفصد إسكانه به، فإن إسكانه لو قصد لا يتصور إلا بعد إنطاقه، وهو لم يتم فعله لذي يطلب به إنطاق مادحه، فكيف يقصد إسكانه به؟ ويحتمل أن يكون مراد أنه لسرعة إتباعه الفضيلة بالرديلة، كأنه جمع بين عايتين متنافيتين

والتهكيت: التفريع والتعنيف والتوبيخ واستقبال الرجل به بكرة.

وليسورة: ما تيسر. وقيل هو مصدر على مفعول وقيل: العنى والسعة. والوفور بالضم مصدر وفر المال، ككرم ووعد، أي. ثم واد وفي بعض النسخ:

«موفوره» وهو الشيء التام، أي أنظرنا حصول الموفور في يده، والغرض دفع
عذره في الحرب وهو توهم التشديد عليه

٩٠٨- نهج: ومن خطبة له عليه السلام:

اللَّهُمَّ أَيُّهَا عِبْدُ مَنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَاتِلَا الْعَادِلَةِ غَيْرَ الْخَائِرَةِ، وَالْمَصْلَحَةِ
فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا عِزَّ الْمُسَدَّةِ، فَأَبَى بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا السَّكُوصَ عَنْ نَصْرَتِكَ،
وَالْإِسْطَاءَ عَنْ إِعْرَازِ دَيْبِكَ، فَإِنَّا سَنَسْتَشْهَدُكَ عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً،
وَسَنَسْتَشْهَدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ أَسْكَنَتْهُ رُصْدُكَ وَسَمَوَاتُكَ، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدُ، الْمَعْنَى عَنْ
نَصْرِهِ وَالْأَخْذَ لَهُ بِذَنْبِهِ.

بيسان:

قال ابن ميثم: هذا بفصل من خطبة كان يسهب في عليه السلام بها
أصحابه إلى جهاد أهل الكُفَر، قاله بعد تعاقد أكثرهم عن معاوية.

و «ما» في «أيها» رتبة مؤكدة وفي وصف المقالة بالعادلة توسع.
ولسكوص: الرجوع فقهري «فإننا سنشهدك» أي نسألك أن تشهد عليه
«ثم أنت بعد» أي بعد تلك الشهادة عليه

٩٠٩- نهج: من كلام له عليه السلام بحث فيه أصحابه على الجهاد:

وَاللَّهِ مُسْتَأْدِيكُمْ شُكْرَهُ، وَمُورِثُكُمْ أَمْرَهُ، وَمُجَاهِدُكُمْ فِي مَصَارِمِ مَدُودٍ لَتَنْتَازِعُوا
سَبْقَهُ، فَشَتُّوا عُقْدَ الْمَآزِرِ، وَأَطَوْوا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ، لَا تَحْتَمِعُ عَزِيمَةُ وَوَلِيمَةُ مَا
نُقِضَ النَّوْمُ لِعِزَائِمِ الْيَوْمِ، وَنُحْيَى لَطُفُكُمْ لَتَذَاكِيرِ الْهَمِّ
توضيح

الإستيداء: طلب الأداء والأمر هو المدك والغلبة، كما قال تعالى: ﴿وَعَدَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية.

٩٠٨- رواه السيّد الرضي رحمه الله في المختار: (٢١٠) من كتاب نهج البلاغة.

٩٠٩- رواه الشريف الرضي رحمه الله في المحند الأخير من باب خطب نهج البلاغة.

والمضمار: مدة تصمير العرس وموصعه. وفتر بالميدان أيضاً والمرد مدة التكيف والحياة أو دار الدنيا والسبق بالفتح كـ في النسخ: المصدر. وبالتحرير: ما يترهن عليه. ولصمر راحع إليه سبحانه كالسويق، أو إلى المضمار.

والعقد: جمع عقدة بالضم، وهي موضع العقد قال ابن أبي الحديد: أي: شتموا عن ساق الاجتهاد. ويقال لمن يوصى بالجدة والتشهير: أشدد عقده إراك لأنه إذا شدها كان أبعد من العثار وأسرع للمشي.

وهوله: «وأطورا فضول الخوض» فهي بمن كثرة لأكل، لأن كثير الأكل لا يطوى فضول حوصره، والغبيل الأكل يأكل في بعضها ويطوي بعضها انتهى.

وقيل: من شرع في أمر بعد وأحتمل بطوى ما فضل من إراده، وبلغه بقدمه في حاصره، ويجعله محكم فيها. فهذه أيضاً كناية عن الجدة والاحشاء.

وقال الكيدري وحدث في نسخة صحيحة «أطرو فضول الخواصر». ولطر: الشق والقطع، أي: أقطعوا من نبيكم ما فضل ويراد على بديكم وهو كناية عن المبالغة في التشهير عن ساق الجدة. انتهى.

ولوليمه: طعام العرس أو كل طعام صبح لدعوه، والمعنى: إن العريضة الحارمة تنافي الاشتغال بالملاذ، ولا تبال لمطالب الحيلة إلا بركوب لمشاق.

«وما أنقض النوم لعزائم اليوم»: كثيراً ما يعزم الإنسان في النهار على المسير والإرتحال في الليلة المسعفة لتعريب المرل، فإذا جاء الليل نام واستراح وشق عليه القيام، أي: ففاته ما عزم عليه من السير، أو المراد فوت ما عزم عليه من مهمات الأمور في يومه يوم الليلة التي قبله.

«والتذاكير»: جمع الذكر بالفتح، وهو الذكر والحفظ للشيء. والمعنى ما

أكثر ما بهم الإنسان ويعزم على السير بالليل، فإذا أدركته ظلمته ليل، نام ومال إلى الراحة ونسي ما عزم عليه، ونمحي واصمحل ما هم.

٩١٠ - ٩١١ - كتاب نغرات لإبراهيم النخعي عن محمد بن اسماعيل، عن نصر بن مراحم، عن عمر بن سعد، عن حمير بن وعلة، عن أبي الوداك أن علي بن أبي طالب عليه السلام قرع من حرب الحوارج، قام في أساس بنهرون خطيباً فحمد لله ونسي عليه به هو أهله ثم قال:

أما بعد، فإن الله قد أحسن بكم وأحسن بصركم، فتوجهوا من فورككم هذا إلى عدوكم من أهل الشام

فقاموا إليه فقالوا يا أمير المؤمنين يفتت نبال، وكلت سيوفها، ونصلت نسه رماحها، وعدد أكثرها قصداً أرجع بنا إلى مصر يا سعد بأحسن عدنا، ولعل أمر المؤمنين يريد في عدتنا عدة من هلك ماء، فإنه أقوى لنا على عدونا وكان الذي ولي كلام الناس يومئذ لأشعث بن قيس.

وعن إبراهيم بن العباس عن أبي المدرك لبجلي عن بكر بن عيسى، عن الأعمش عن المهال بن عمرو عن هبش بن السكون أنه قال: سمعت علياً عليه السلام يقول ونحن بمسكن يا معسر المهاجرين «أدخروا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدو على أديركم فتقبلوا حاسر بن» [٢١/ لمائدة ٥] هبكو [هتكأوا «ح ن»] ودلوا الرد شديد. وكان عراتهم في البرد. فقال: إن القوم يحدون الرد كما يحدون قال هم يفعلوا وأبوا، فلي رأى ذلك منهم قال: أف لكم، إنها سنة حرت عليكم.

٩١٠ - رواه النخعي رحمه الله في الحديث (٦ - ٢٠) من كتاب لغارات ح ١
وكثيراً ما رواه عن أبي الحديد - فعلاً عن نصر بن مراحم - في شرح المختار (٣٤) من
هجج البلاغة ح ١، ص ١٧٩، وفي ط الحديث ببيروت، ح ١، ص ٤١٠، وفي ط مصر: ح ٢
ص ١٩٣

وسمعت أصحابنا عن أبي عوف عن الأعمش عن المهال بن عمرو عن قيس بن الشكر قال: قال علي عليه السلام: «يا قوم أدخلوا لأرض المقدسة التي كتب لله لكم ولا ترندوا على أديباركم فتقبلوا خاسرين» فاعتلوا عليه فقال: أف لكم، إنها سنة جرت.

وعن إبراهيم بن العباس عن أبي المبارك عن بكر بن عيسى عن عمر ابن عمير الهجري عن طارق بن شهاب: أن علياً عليه السلام أنصرف من حرب الهروان، حتى إذا كان في بعض الطريق نادى في الناس فاجتمعوا، فحمد الله وأثنى عليه ورغبهم في الجهاد ودعاهم إلى المسير إلى الشام من وجهه ذلك، فأبوا وشكوا الرد والمراحات، وكان أهل كهروان قد أكثروا المراحات في ساس.

فقال: إن عدوكم بالمون كما نالمون، ويحئون بالمرء كما نخدون^(١) فأنعوه ونو، فلما رأى كرهتهم، رجع إلى الكوفة وأقام بها أياماً ونهرق عنه ناس كثير من أصحابه، فمهم من أقام يرى رأي الحوارج، ومهم من أقام شاكاً في أمرهم.

وعن محمد بن إسحاق عن نصر بن مراحم عن عمر بن سعد عن نمير ابن وعلة عن أبي الوداك قال لما أكره علي الناس على المسير إلى الشام أقبل بهم حتى نزل النخيلة، وأمر الناس أن يبرلوا معسكرهم، ويوطئوا على الجهاد أنفسهم، وأن يفتوا زيارة أبنائهم ونسائهم حتى يسيروا إلى عدوهم.

وهذا الاسناد عن أبي الوداك عن الناس [١] قدموا بالنخيلة مع علي عليه السلام أياماً، ثم أخذوا يستلون ويدخلون مصر، فمرل وما معه من ناس إلا رجال من وحوهم قبيل، وترك المعسكر خالياً، فلا من دخل الكوفة خرج إليه، ولا من قدم معه صر!! فم رأى ذلك دخل الكوفة في استنفاره الناس^(١).

(١) قوله (في استنفاره ناس) هو عموم ما يتلوه في الأصل من الأحاديث.

وعن محمد بن إسماعيل عن بصير بن مراحم عن عمر بن سعد عن نعيم العباسي قال مر علي عليه السلام على الشعير من همدان فاستقبه قوم فقالوا أقتلت المسلمين بغير حرم، وداهمت في أمر الله، وظللت الملك، وحكمت الرجال في دين الله؟ لا حكم إلا لله. فقال عليه السلام حكم الله في رفايكم، ما يحبس أشقاها أن يحضيه من فوقها بدم، بي ميت أو مقتول، بل قتلاً، ثم جاء حتى دخل القصر.

وعن إبراهيم بن همام عن هدم عن شريك عن شعيب بن عرفة عن المستظل ابن حصين قال، قال علي عليه السلام: يا أهل لكوفة، والله لتحدثن ولتقاتلن على طاعته، أو ليسوسنكم قوم نسمة أقرب إلى الحق منهم فليعدبكم وليعدبهم الله.

وعن محمد بن إسماعيل عن يزيد بن معدن^(١) عن أسد وعلة عن أبي لؤداه قال ما فرق الناس عن عمي بالسجدة ودخل لكوفة، حمل يسرهم على جهاد أهل سام حتى يطلب الحرب نذك الله

وعن زيد بن وهب أن عتبة عليه السلام قال لناس وهو أول كلام له بعد الهروان وأمور الخوارج التي كانت فقال:

يا أيها الناس! استعدوا إلى عدو في جهادهم الفرية من الله، وطلب الوسيلة إليه، حيدري عن الحق لا يبصرونه، وموزعين بالكبر والجور، لا يعدلون به، جفاة عن الكتاب، نكب عن الدين، يعمهون في الطغيان، ويتسكعون في غمرة الضلال، فأعدوا لهم ما أستطعنهم من قوة ومن رباط الخيل، وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلاً، وكفى بالله نصيراً.

قال: فلم يمهروا ولم ينتشروا، فتركهم يوماً حتى أيس من أن يفعلوا.

(١) كذا في أصلي، وفي لغارات: زيد بن معد النعمري.

انفتحت التي وقعت في زمان عني عليه السلام ٤٩

ودعا رؤوسهم ووجوههم فسألهم عن رأيهم وما الذي يشغلهم، فسمهم لمعتل ومنهم المنكر وأقلهم لشيط، فقام فيهم ثانية فقال:

عباد الله، ما لكم إن أمرتكم أن تفرروا أثاقلتم إلى الأرض أرضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة ثوبا؟ وبالذل والهوان من لعر حلفاء؟ وكلما ناديتكم إلى الجهاد دارت أعينكم كأنكم من موت في سكرة، يُرتج عليكم [خواري] فتبكون^(١)، وكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لاتعقبون، وكأن أبصاركم كমে فأنتم لاتبصرون، فأنتم ما أنتم إلا سود الشرى في الدعة، وتعال روضة حين تدعون، ما أنتم بركن يضل به ولا يوافر عز يعتصم إليها.

لعمرك الله لئن شئت لدر الحرب أنتم إنكم تكادون ولا تكيدون، وتنقص أطرافكم ولا تتحاربون، ولا ينال عنكم وأنتم في عجلة ساهون إن أحا الحرب البقطان، ودى من غفيل، ويأتي الليل من وادع، علب المتعادلون والمعلوب مقهور ومسلوب.

أما بعد، فإن لي عليكم حمداً ونكماً علي حق، فأما حقّي عنكم فالوفاء بالبيعة، والنصح لي في المشهد والمعيب، والإجابة حين أدعوكم، والطاعة حين مركم.

وأما حقكم^(٢) علي والنصيحة لكم ما صحبتكم، والتوفير عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا، وتأديبكم كي تعلموا، فإن يرد الله بكم خيراً ترعوا عما كره، وترحموا إلى ما أحب سألوا ما يحبون وتذكروا ما ناملون.

وعن الفضل بن دكين عن أبي عاصم الثمعي عن أبي عور الثمعي قال: جاءت امرأة من بني عبيس [عبس «ح»] وعلي عليه لسلام على المنبر فقالت:

(١) كذا في الأصل المطبوع عدا ما وصناه بين المعقوبين وفي المختار (٣٤) من هیچ البلاغة:

«يُرتج عليكم خواري فتبكون» وفي الأصل انطبوع فيكمون

(٢) هذا هو الظاهر من سياق، وفي أصلي: «وإن حقكم علي...»

يا أمير المؤمنين ثلاث يُلْبَسُ القلوب [عليك] قال: وما هن؟ قالت: رصاؤك بالقضية، وأحدك بالدينية، وحرعك عند البية قال ويحك إيا أنت امرأة، انطلقى فاجلسي على ذيلك، قلت: لا والله ما من حلوس إلا في ظلال السيوف.

وبإسناده عن بكر بن عيسى **نَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام** كان يحطّب الناس ويحضّهم على المسير إلى معاوية وأهل الشام، فحعلو يتفرّقون عنه، ويتشاقلون عليه ويمتثلون بالبرد مرة وبالحرّ أخرى.

وبإسناده عن إبيس بن، أبي حارم قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول:

يا معشر المسلمين، يا أبناء المهاجرين أنصروا إلى أئمة الكفر وبقية الأحراب وأولياء السطان، أنصروا إلى من يقاتل على دم حلال الخطايا!!!
هو الذي خلق الخبيّة وبرء النسمه، إنه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً.

قال إبراهيم: وحدّثنا بهذا بكلام من قول أمير المؤمنين عليه السلام غير واحد من العلماء.

وعن إسماعيل بن أبي الأردى عن عمرو بن شعمر عن حابر عن ربيع عن فرقد البجلي قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: ألا ترون يا معشر أهل الكوفة؟ والله لقد ضربتكم بالدرّه نبي أعطى بها السفهاء فما أراكم تنتهون، ولقد ضربتكم بالسّياط التي تقيم بها الحدود فما أراكم ترعون، فما بقي إلا سيفي، وإني لأعلم أني بفؤمكم ياد نبي، ولكي لا أحب أن آتي نيك منكم والعجب منكم ومن أهل الشام، إن أمرهم يعصي الله وهم بطيعونه، وإن أميركم يطيع الله وأنتم تعصونه!

إن قلب لكم أنفروا إلى عدوكم في أيام الحرّ، قدتم هذه حمارة لقيظ^(١).
وإذا أمرتكم بالسّر ليهن في لشتاء؛ قدتم القرّ يمنعنا أفترون عدوكم لا
يجدون القرّ كما تحدوهم؟ ولكمكم شيهنم قوماً قال لهم رسول الله صلى الله عليه
وآله: أنفروا في سبيل الله فقل كبراًؤهم لا سفروا في الحرّ. فقال لله لسيّه:
﴿قل بار جهنم أشدّ حرّاً لو كانوا يفقهون﴾ [٨١/ التوبة: ٩]

والله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هد على أن يعصني ما يعصني،
ولو صبيت الدنيا بحدافها على الكافر ما أحبني، وذلك أنّه قضى فاقضى
على لسان النبي لأمي «أنّه لا يعصك مؤمن ولا يحبك كافر» وقد خاب من
حمل ظلماً واقرى^(٢).

يا معاصر أهل الكوفة، والله لصعرت على قتال عدوكم، أو ليسلطن الله
عليكم قوماً أنتم أولى بالحق منهم، فليعدّثكم وليعدّثهم الله بأيديكم أو بما شاء
من عبده. أمس قتل بالسيف يحبون إلى موته على السرّش؟ فاسهدوا أني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «موتة على الفرائش أشدّ من صرية ألف
سيف أحبرني به جبرئيل» فقد جبرئيل يحبر رسول الله صلى الله عليه وآله
بها تسمعون

وعن محرز بن هشام عن جرير بن عبد الحميد عن معاوية الضبي قال:
كان أشراف أهل لكوفة عاشين لعلي، وكان هوهم مع معاوية؛ وذلك أنّ علياً
عليه السلام كان لا يعطي أحداً من العبيد أكثر من حقّه، وكان معاوية جعل
لشرف في العطاء ألفي درهم

وعن عبدالرحمان بن جندب عن أبيه: أنّ أهل دومة الجندل من كلب لم

(١) ما بين المعقوفين أحدهما من المختار (٢٧) من نهج البلاغة.

(٢) ورواه أيضاً السيّد الرضوي في المحاضر: (٤٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة

واظهر المختار (٣٧٧) من نهج السعادة ج ٢

يكونوا في طاعة علي عليه السلام ولا معاوية، وقالوا: نكون على حالنا حتى يجتمع الناس على إمام. قال فذكرهم معاوية مرة فبعث إليهم مسلم بن عقبة فسأهم الصدقة وحاصرهم، فبلغ ذلك علياً عليه السلام فبعث إلى مالك بن كعب فقال: استعمل علي «عين التمر» رجلاً وقيل إلي فولاها عيد لرحمان بن عبد الله الأرحبي وأقبل إلى علي عليه السلام فسرّحه في ألف فارس، فما شعر مسلم بن عقبة إلا ومالك بن كعب إلى حبيه بارلاً، فتواقفا قليلاً ثم أقتلوا يومهم ذلك إلى دليل، حتى إذا كان من العد صلى مسلم بأصحابه ثم أنصرف، وهام مالك ابن كعب إلى دومة الجندل يدعوه إلى الصلح عشرأ فم يفعلوا، فرجع إلى علي عليه السلام^(١)

وبإسناده عن أبي الكوفه عن سفيان بن عوف العامدي قال: دعاني معاوية فقال إني باعتك في رجيتك كتيف دارم في جانب الفرات حتى تمر بهن فمقطعها، فإن وجدت بها حداً فاعر عنهم، ولا فامض حتى تعبر على الأنبار، فإن لم تجد بها حداً فامض حتى تغير على المدنس، ثم أقبل إلي وأتق أن تعرب الكوفة، واعلم أنك إن أعرت على أهل الأنبار وأهل المدائن، فكأنك أعرت على الكوفة، إن هذه العارات يا سفيان على أهل لعراى ترهب قلوبهم، وتجري كل من كان له فيها هوى منهم، ويرى هراقهم، وتدعو إليها كل من كان يخاف لدوائر، وحرب كل ما مررت به، وقتل كل من لقيت ممن ليس هو على رأيك، وحرب^(٢) الأموال فإنه شبيه بالقتل وهو أوجع للقلوب.

(١) وهذا رواه أيضاً البلاذري في الحديث (٥٠٥)، من ترجمه أمير مؤمنين. أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٦٧ ط ١.

ورواه الثقفى مع لئالي في الحديث (١٦٧) وتوليد من كتاب العارات: ج ١، ص ٤٥٩ - ٥١٢ ط ١.

والتوالي رواه ابن أبي الحديد نقلاً عن كتاب لغارات في شرحه على المختار (٢٧) من بهج البلاغة: ج ١، ص ٣٣٥.

(٢) هذا هو الصواب، يقال «حرب زيد» عمراً حرماً - على ربه نصر - سلبه ماله وتركه بلا شيء.

قال : فخرجت من عنده وعسكرت، وقام معاوية وبدب الناس إلى ذلك،
 فما مرّت بي ثلاثه حتى خرجت في ستّة آلاف، ثم لزمت شاطئ الفرات
 وأسرعت السير حتى مررت بهيت، فبلغهم أنّي قد عشتبهم فقطعوا لفرات،
 فمررت بها وما بها عريب^(١) كتب لم تحس قطّ موطنها حتى مررت بصندوداء،
 فتنافرو فلم ألق بها أحداً، فمصيب حتى أفتتح الأنبار وقد أندروا بي، فخرج
 إلي صاحب المسلحة فوقف لي، فلم أقسم عليه حتى أحدثت عنده من أهل
 القرية فقلت لهم: حثروني كم بالأبصار من أصحاب علي؟ قالوا: عدّه رجال
 المسلحة حمسائة، ولكّهم قد تبدّدوا ورجعوا إلى الكوفة ولا ندري لذي يكون
 فيها قد يكون مائتي رجل قل، فزلت فكتبت أصحابي كتاباً، ثم أحدثت
 أبعتهم إليه كنيه بعد كتيبة، فبهم سوبهم ولله ويصرون لهم ويطاردوهم في
 الأرمه فلما رايت ذلك أنزلت إليهم بحوا من مائتين ثم أتعتهم لحمل، فلما
 مشيت إليهم الرجال وحملت عليهم اتحل فلم يكن إلّا قليلاً حتى تفرّقوا وفل
 صاحبهم في رجال من أصحابه، فأتته في بيوت وثلاثين رجلاً فحملنا ما كان في
 الأنبار من أموال أهلها ثم انصرفنا، فوئنه ما غرقت عروه أسلم ولا أفرّ لمعيون ولا
 سرّ للمعوس منها، وبلغني والله أنّها فرغت الناس، فلما أتيت معاوية فحدّثته
 الحديث على وجهه قال: كنت والله عند طي بك قال: هو الله ما لبثنا إلّا يسيراً
 حتى رأيت رجال أهل العرق يأتون على الإبل هراباً من قبل علي عليه
 السلام.

وعن جندب بن عفيف قال: وئنه إني لفي جند الأنبار مع أشرس بن
 حسان البكري، إذ صبحنا سفين في كتابت نلمع لأبصار منها، فها لونا والله،
 وعمنا إذ رأيناهم أنّه ليس لنا هم طاقة ولا يد، فخرج إليهم صاحبنا وقد
 تفرّقنا، فلم يلقهم نصفنا ولم يكن لنا هم طاقة، وأيم الله لقد قاتلناهم ثم إنهم

معرو حريب. وفي أصلي: هو خرب الأموال. وفي الغارات: وأحرب.

(١) يقال: ما بالدار معرب أو عريب أي ما فيها أحد.

ولله هرمونا، فنزل صاحب وهو يشو ^{فهمهم} من قصى نحيه ومنهم من ينتظر
وما بدّلوا تبديلاً [٢٣ / الأحراب ٣٣] ثم قال لما من كان لا يريد لقاء الله
ولا يطيب نفساً بأبوت فليخرج عن القرية ما دما نقاتلهم فإن قتالنا إياهم
شاغل لهم عن طلب هارب، ومن رد ما عند الله فما عند الله خير للأبرار.

ثم نزل في ثلاثين رجلاً قال فهمم والله بالزول معه ثم إن نفسي
أبت واستقدم هو وصحابي فقاتلو حتى قتلوا رحمهم الله، فلما قتلوا أقبلنا
مهرمين.

وبإسناده عن محمد بن محمد أن سفيان بن عوف لما أعار على الأنبار
قدم على من أهلها على علي عليه السلام فأحرمه الخبر فصعد المنبر فقال.

أيها الناس إن أحلامكم المبكر قد أصيب بالإسار، وهو معر لا يظن ما
كان فاحتار ما عند الله على الدنيا، فانتدبوا إليهم حتى تلا قوهم، فإن أصبتم
منهم طرفاً أنكلموهم عن العراق أهد ما بقو

ثم سكنت عنهم رحاء ن يحيوه أو يكلّموا أو يتكلّموا منكم منهم بخير،
فلما رأى صمتهم على ما في أنفسهم، حرج بمنى راحلاً حتى أتى التخيلاء،
أو لناس يمشون حده حتى لحاظ به قوم من لأشرف فقالوا، إرجع يا أمير
المؤمنين نحن نكفيك فقال: ما تكفوني ولا تكفون أنفسكم. فلم يزلوا به حتى
صرفوه إلى منزله فرجع وهو واجم كتيب.

ودعا سعيد بن مسلم الحمد في بيعته من التخيلاء في نهاية آلاف وقال:
إتبع هذا الجيش حتى تخرجهم من أرض العراق فحرج على شاطئ العرات
في طلبه حتى إذ بلغ عابات، سرح سعد أمه هاني بن الخطاب الحمداني
فأتبع آثارهم حتى بلغ أداني أرض فسريرين وقد قابوه ثم أنصرف.

قال فليت علي عليه السلام ترى فيه لكافة والحزن حتى قدم سعيد،
فكتب كتاباً وكان في تلك الأيام عليلًا، فلم يطق لقيام في الناس بكل ما أراد

من القول، فجلس بياب السدة لي يصل إلى المسجد ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، فدعا سعيد مولاة فدفع الكتاب إليه، فأمره أن يقرأه على الناس، فقام سعيد حيث يسمع علي عليه السلام قراءته، وما يرد عليه الناس، ثم قرأ الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي أمير المؤمنين، إلى من قرئ عليه كتابي من المسلمين: سلام عليكم.

أما بعد، فالحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين، ولا شريك لله الأحد القيوم، وصلوات الله على محمد وآله في العالمين

أما بعد، فإني قد دعيتكم في رشدكم حتى سئمتم، وراحتكم في بالهم من قولكم حتى برمت هزة من القول لا يعاد به، وحطلاً لا يعر أهله، ولو وجدت بدا من خطاياكم والعباب إليكم ما فعلت. وهذا كتابي يقرأ عليكم فردوا حياءً وأفعلوهم، وما أظن أن تفعلوا ولله المستعان

أيها الناس! إن الجهد باب من أبواب الجنة إلى آخر ما مر وسيأتي بروايات مختلفة.

ثم قال عظام إليه رجل من لآرد يقال له حبيب بن عفيف آخداً بيد أبي أخ [له] يقال له: عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف، فأقبل يمشي حتى أستقبل أمير المؤمنين عليه السلام بياب السدة، ثم حثا على ركبتيه وقال: يا أمير المؤمنين، ها أنا ذا لا أملك إلا نفسي وأحيي فمرنا بأمرك، فوالله لننفذن له ولو حال دون ذلك شوك الهرس وجمر العص حتى تنفذ أمرك أو نموت دونه! فدعا لهما بحير وقال لهما: أين تبلغان برك الله عليكما كما نريد.

ثم أمر الحارث الأعور فنادى في الناس أين من يشري نفسه لربه، ويبيع دنياه! فأخبرته، أصبحوا غداً بالرحمة إن شاء الله، ولا يحضرنا إلا صلتي النية في

المسير معنا والجهاد لعدونا. فأصبح برّحبه نحو من ثلثائة، فلما عرضهم قال.
لو كانوا ألفاً كان لي فيهم رأي

قال: وأتاه قوم يعتدرون وتحنّف آخرون. فقال. وحاء المعدّرون وتحنّف
المكذّبون.

قال. ومكث عليه السلام أياماً بادياً حربه، شديد الكآبة، ثم إنه نادى
في الناس فاجتمعوا فقام خطيباً محمد، الله وأنتى عليه ثم قال:
أما بعد، أيها الناس هو الله لأهل مصركم في الأمصار، أكثر من الأنصار
في العرب

وساق الحديث إلى آخره [رواه الشيخ في مجالسه عن ربيعة
بن ناجد] (في أواخر هذا الموطأ)

وعن أبي مسلم قال سمعت علياً عليه السلام يقول لولا بقية المسلمين
هلكتم^(١).

وعن اسماعيل بن رجاء الربيدي. أن علياً عليه السلام خطبهم بعد هذا
الكلام فقال بعد أن حمد الله وأنتى عليه:

أيها الناس المتمعنة بديانهم متفرقة أهواؤهم، ما عزّ من دعاكم ولا
أسراح من قاساكم. كلامكم يوهن الصمّ لصلاب، وفعلكم يطمع فيكم
عدوكم. إن قلت لكم سيرو إليهم في الحرّ قتلتم أمهلنا يسلم عدا الحرّ. وإن
قلت لكم: سيروا إليهم في الشتاء. قتلتم حتى يسلم عدا البرد. فعل ذي الدين
المطول، من فار بكم فاز بالسهم الأخب أصبحت لا أصدق قولكم، ولا أطمع
في نصركم. فرّق الله بيني وبينكم أيّ دار بعد داركم تمنعون؟! ومع أيّ إمام
بعدي تقاتلون؟! أما إنكم ستنقون بعدي أثرة تتحدها عليكم الضلال سنة، فقر

(١) رواه في الحديث. (١٧٤) وما بعده من كتاب بحار ج ٢، ص ٤٨٥ - ٤٩٢ ط ١

يدخل في بيوتكم، وسيب قاطع، وتمسحون عند ذلك أنكم رأيتموني وقتلتكم معي وقتلتكم دوني وكان قد

وعن بكر بن عيسى أنهم لما عاروا بالسواد، قام علي عليه السلام فخطب إليهم فقال:

أيها الناس ما هذا؟ هو لله يركن ليدفع عن القرية بالسبعة نفر من المؤمنين تكون فيها

وعن ثعلبة بن يزيد الحمصي أنه قال: بييت أنا في السوق إذ سمعت منادياً نادى الصلاة جامعة، فحفت أهروك ولباسي برعون، فدخلت لرحبة فإذا علي عليه السلام على منبر من طين محض وهو غضبان، قد بلغه أن ناساً قد عاروا بالسود، فسمعت يقول: أما ورب السماء والأرض نعم رب السماء والأرض، إنه لعهد النبي صلى الله عليه وآله أن الأمة تستغدر بي

وعن المسبب بن نجبة الغزاري أنه قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إني قد خشيت أن يدل هؤلاء نعوم عليكم بطاعتهم وإمامهم ومعصيتكم إمامكم، وبأدائهم لأمانة وحياتكم، وبصلاحهم في أرضهم وفسادكم في أرضكم، وباحتسابهم على باطنهم وتعرفكم عن حقكم حتى تطول دولتهم وحتى لا يدعوا لله محرماً إلا استحسوه، حتى لا يبقى بيت وبر ولا بيت مذر إلا دخله حورهم وطلحهم حتى يقوم ثياكير، ياك يبيكي لدينه وباك يبيكي لديناه، وحتى لا يكون منكم إلا باعد لهم أو غير ضار بهم وحتى يكون بصرة أحدكم منهم كنصره العيد من سيده إذ شهد طعنه وإذا غاب سيده، فإن أتاكم الله بالعافية فاقبلوا وإن أتاكم فاصبروا فإن لعاقبة للمتقين^١

(١) وهذا هو الحديث. (١٧٨) من كتاب العارث ج ٢، ص ٤٨٩ وتقرئ منه حديثاً رواه الطبراني في الحديث (٣٦) من ترجمة الإمام الحسين من المعجم الكبير ج ١ / لورق ١٢٥، ورواه بسنده عنه بن عساكر في الحديث (١٨٩) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من

وعن يحيى بن صالح عن أصحابه. أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَدَبَ النَّاسَ
عِنْدَمَا أَغَارُوا عَلَى نَوَاحِي السُّودِ، وَتَدَبَّ لَدَيْكَ شَرْطَةُ الْخُمَيْسِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ
فَيْسَ بْنَ سَعْدٍ بِعِبَادَةِ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ وَجَّهَهُمْ فَسَارُوا حَتَّى وَرَدُوا تَحْزُومَ الشَّامِ،
وَكَتَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

إِنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ الَّذِي دَعَاكَ إِلَى مَا فَعَلْتَ لَطَلَبَ بَدَمِ عَشَائِرٍ، فَمَا أَبْعَدَ
قَوْلُكَ مِنْ فَعْلِكَ، وَبِحُكِّكَ، وَمَا ذَنْبُ أَهْلِ الذِّمَّةِ فِي قَتْلِ أَهْلِ عَفْوانٍ؟! وَبِأَيِّ شَيْءٍ
تَسْتَحِلُّ أَحْذِيءَ الْمُسْلِمِينَ؟! فَارْعَ وَلَا تَفْعَلْ وَاحْذِرْ عَاقِبَةَ الْبُعْيِ وَالْخَوَرِ. وَإِنَّمَا
مِثْلِي وَمِثْلُكَ كَمَا قَالَ بُلْعَاءُ لِدُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ:

مَهْلًا دُرَيْدُ عَنِ التَّسْرِعِ ^{مَا ظَنَنْتُ} ^{إِنِّي} الْخَانُ بَعْدَ تَسْرُعِ مُوَلِّعٍ
مَهْلًا دُرَيْدُ عَنِ السَّفَاهَةِ ^{مَا ظَنَنْتُ} ^{إِنِّي} عَلَى رَغْمِ الْمَدَاةِ سُبَيْدِعٍ
مَهْلًا دُرَيْدُ لَا تَكُنْ لَكَ قَبِيحَتِي ^{يَوْمَ تَكُونُ} ^{فِي} فَكُلْ هَذَا بِصَنْعِ
وَإِذَا أَهَانَكَ مَعْشَرَ أَكْرَمِهِمْ ^{فَكُونُ} ^{حَيْثُ} تَرَى الْهَوَانَ وَتَسْمَعُ

فَأَجَابَهُ مُعَاوِيَةُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ لَلَّهِ أَدْخَلَنِي فِي أَمْرِ عَزْلِكَ عَنْهُ نَاتِيًا عَنْ
الْحَقِّ، فَتَلَّتْ مِنْهُ أَفْضَلَ أَمَلِي، فَإِنَّا الْخَنِيْزَةُ الْمَحْمُوعُ عَنْهُ وَلَمْ تَنْصَبْ مِثْلِي وَمِثْلُكَ،
إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُكَ كَمَا قَالَ بُلْعَاءُ حِينَ صَوَّلَ عَلَى دَمِ أَخِيهِ ثُمَّ نَكَثَ مَعْتَقَهُ قَوْمَهُ
فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَلَا أَدْنَيْتُنَا مِنْ تَدَلُّهَا مِلْسُ ^{وَقَالَتْ:} أَمَّا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ بِلْسِ
وَقَالَتْ: أَلَا تَسْمَعُ فَتَدْرِكُ مَا مَضَى ^{وَمَا أَهْلَكَ الْخَانُونَ وَالْقَدَحُ الضَّرْسُ^(١)}
أَتَسْأَمُرُنِي سَعْدُ وَلَيْثُ وَجَنْدَعُ^(٢) ^{وَلَسْتُ بِرَاضٍ بِالدَّيْثَةِ وَالنُّوْكَسِ}

تاريخ دمشق ج ١٣، ص ١٤٦، ط ١

(١) فِي الْفَارَاتِ: بَعَارُونَ، وَهُوَ جَمْعُ عَدِي الْأَسِيرِ وَالْقَدَحِ لَتَأْكُلَ فِي الشَّجَرِ وَالْأَسْأَرِ وَغَيْرِهَا.
وَالضَّرْسُ: اسْتِدَادُ الرِّمَانِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: وَجَنْدَحِ

يقولون. خذ وكساً^(١) وصالح عشيرة^(٢) فما تمرني بالهموم إذا أمسي
قال جندب بن عبد بن الوائل كان علي عليه السلام يقول: أما إنكم
ستلقون بعدي ثلاثاً ذلاً شاملاً، وسيفاً قاتلاً، وأثرة يتخذها الظالمون عليكم
سنة، فستذكروني عند تلك الحالات فتمسحون لو رأتموني ونصرتوني وأهرقتم
دماءكم دون دمي فلا يبعد الله إلا من ظلم.

وكان جندب بعد ذلك إذا رأى شيئاً مما يكرهه قال: لا يبعد الله إلا من

ظلم

وعن عمرو بن قعنب^(٣) قال ادع معاوية يريد بن شجرة الرهاوي فقال:
إني مسر إليك سرّاً فلا تظلمني على سري أحياناً حتى يخرج من أهل الشام
كلها. إني باعنتك إلى أهل ليته ورأى حرم الله وأهلي وعشيرتي ويصني التي
انفقت عني، وفيها حل من قتل عثمان وسفك دمه فحسرت على بركة الله حتى
تزل مكة فإتاك لأن تلامي لناس هناك بالموسم، فادع الناس إلى طاعتنا
وتباعدنا فإن أحابوك فاكف عنهم وأقبل منهم، وإن أديروا عنك فابذهم
وباحرهم ولا تقاتلهم حتى تبلعهم أي قد أمرتك أن تبلع عني، فإنهم الأصل
والعشيرة وإني لاستيقانهم محب ولا استيصالهم كاره ثم صل بالناس وبول أمر
الموسم.

فقال له يريد. إنيك وجهتني إلى قوم لله ومجمع الصالحين، فإن رضيت
أن أسير إليهم وأعمل فيهم برائي وبها أرجو أن يجمعك الله وإياهم به سرت
إليهم، وإن كان لا يرضيك عني لا أنفسم وتحريد السيف وإخافة البريء ورد
لعذرة فليست بصاحب ما هناك، فاضرب لهذا الأمر عيرتي.

(١) لو كس. النقص والخسة. وفي معارب «عقلاً» والعمل الدية وفيها أيضاً: يأمروني.
٢١. رواه النعمي رحمه الله في كتاب معارب بصون. عدة يريد بن شجرة الرهاوي، وفيه. عن
جابر بن عمرو بن قعنب.

فقال له: سر راشداً فقد رصبت برأيك وبسيرتك، وكان رجلاً ناسكاً
يتأله وكان عثمانيّاً وكان ممن شهد مع معاوية صفين.

فخرج [ابن شجرة] من دمشق مسرعاً وقال اللهم إن كنت قضيت أن
يكون بين هذا الجيش الذي وحيته، وبين أهل حرمك الذي وحيته إليه قتال
فأكفنيه، فإني لست أعظم قتال من شرك في قتل عثمان خليفتك لمظلوم ولا
فقال من خذله ولكي أعظم القتال في حرمك الذي حرمت

فخرج يسر وقدم أمامه الحارث بن عمير، فأقبلوا حتى مروا بوادي
انقري ثم أخذوا عن المحفة ثم مضوا حتى هزموا مكة في عشر ذي الحجة

وعن عباس بن [سهل بن] سعد الأنصاري قال: لما سمع قثم بن
عباس بذنوبهم منه قبل أن يفصلوا من المحفة وكان عاملاً لعلي عليه السلام
على مكة، فقام في أهل مكة وذلك في سنة تسع وثلاثين، فحمد الله وأثنى عليه
ودعاهم إلى الجهاد وقال:

يبتوا لي ما في أنفسكم ولا عزوبي. فسكت لغوم ملياً فقال قد بينتم
لي ما في أنفسكم فذهب ليرل فقدم شيبه بن عثمان فقال. رحمك الله أيها الأمير
لا يقبح فيما أمرك ونحن على طاعتنا وبيعتنا وأنت أميرنا وأبى عمّ حليفنا فإن
ندعنا نحبك فيما أطقنا ونقدر عليه

فقرب [قثم] دابة وحمل متاعه وأراد التنحي من مكة، فأنه أبو سعيد
الخدري وقال: ما أردت؟ قال. قد حدث هذا الأمر لذي بلغك وليس معي جند
أمتنع به، فرأيت أن أعتزل عن مكة فإن يأتي جند أقاتلهم، ولأ كنت قد
تنحيت بدمي. قال له. إني لم أخرج من المدينة حتى قدم علينا حاج أهل
العراق وتجارهم يخشون أن الساس بالكوفة قد ندبوا إليك مع معقل بن قيس
الرياحي. قال. هيهات هيهات يا أبا سعيد إلى ذلك ما بعش أولادنا. فقال له
أبو سعيد: رحمك الله هما عذرك عند أبي عمك، وما عذرك عند العرب انهزمت
قبل أن تطلع وتضرب؟! فقال. يا أبا سعيد إنك لا تهزم عدوك ولا مع حريمك

لفتن التي وقعت في زمان علي عليه نسلام

٦١

بالمواعيد ولأماي إقرأ كتاب صاحبي فقرأه أبو سعيد فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد لله علي أمير المؤمنين بن قثم بن لعباس؛ سلام عليك، أما بعد،
فإن عيني بالمغرب كتب إلي بحبري أنه قد وجه إلى الموسم ناس من العرب،
من العصي القلوب، الصم الأسماع، لكمه لأبصار، الذين يلبسون الحق
بالباطل، ويطيعون المخلوقين في معصية الخلق، ويجلبون الدنيا بالدين،
ويتمنون على لله حور الأبرار، وإنه لا يفور بالخير إلا عامله، ولا يجري
بالشيء إلا فاعله

وقد وجهت إليكم جمعاً من المسلمين ذوي بسالة ونجدة مع الحبيب
لصلب لورع النقي معقل بن قيس الراحي، وقد أمرته باتباعهم وقص
آثرهم حتى يفيهم من أرض الحجارة فقم على ما في يدك من إليك مقام
الصلب الحارم المانع سلطانه لمصاح لأمه، ولا يلعي عنك وهم ولا حور وما
تعتد منه، ووطن نفسك على الصبر في البأساء والضراء، ولا تكون فشلاً ولا
طائشاً ولا رعيدياً ونسلام.

فلما قرأ أبو سعيد الكتاب قال قثم: ما يعني من هذا الكتاب وقد
سمعت بأن قد سبقت خيلهم خيده؟ وهل يأتي حبشه حتى يقضي أمر الموسم
كله؟

فقال له أبو سعيد: إنك إن أحهد نفسك في مباحه إمامك خرجت
من اللاتمة، وقصيت الذي عليك من الحق، فإن القوم قد قدموا وأنت في الحرم،
والحرم حرم الله.

فأقام قثم وجاء يزيد بن شجرة حتى دخل مكة، ثم أمر منادياً فنادى
في الناس ألا إن الناس كلهم مسور، لا من عرض لنا في عملنا وسطنا وذلك
قبل التروية بيوم.

فلما كان ذلك مشيت فريش ولأنصار ومن شهد الموسم من الصحابة
وصلحاء الناس فيما بينها وسألتهما أن يصطلحا، فكلاهما سره ذلك الصلح، فأما
فثم فإنه لم يثق بأهل مكة ولا رأى أنهم يبايعونه، وأما يزيد فكان رجلاً متنسكاً
وكان يكره أن يكون منه في الحرم شر.

وعن عمرو بن محص قال: قدم يزيد بن شجرة فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال: أما بعد يا أهل الحرم ومن حصره فإني وحيته إليكم لأصلي بكم وأجمع
وأمر بالمعروف وأهي عن المنكر فقد رأيت ولي هذه البلدة كره للصلاة معاً
وبعض للصلاة معه كارهون فإن شاء اعترلنا الصلاة بالناس واعتزلها وتركنا أهل
مكة يختارون لأنفسهم من أحبوا حتى يصلي بهم فإن أبي فأتانا أبي وأبي والذي
لا إله غيره لو شئت لصليت بالناس وأحدثت على أروء إلى الشام وما معه من
يمنعه ولكن والله ما أحب أن أبتذل حرمة هذا البلد الحرام.

قال ثم بن يزيد بن شجرة أنى أبا سعيد الخدري فقال رحمه الله الق
هذا الرجل فضل له لا أب لغيرك اعترل الصلاة بالناس وأعتزلها ودع أهل مكة
يختاروا لأنفسهم هو بله لو شاء لبعثت وإناهم ولكن والله ما يحملني على ما
تسمع إلا رضوان الله واحترم الحرم من ذلك أقرب للتقوى وخير في العاقبة.
قال له أبو سعيد: ما رأيت من أهل المغرب أصوب مقالاً ولا أحسن رأياً منك.

فاطلق أبو سعيد إلى فثم فقال ألا ترى ما أحسن ما صنع الله لك
وذكر له ذلك واعتزلاً الصلاة واختار لباس شبيهة بن عثمان فصلى بهم.

فلما قضى الناس حجهم رجع يزيد إلى الشام، وأقبلت خيل علي عليه
السلام فأخبروا بعود أهل الشام، فتبعوهم وعيهم معقل بن قيس فأدركوهم
وقد رحلوا عن وادي القرى، فظفروهم بفرمهم وأخذوهم أسارى وأخذوا ما
معههم ورجعوا إلى أمير المؤمنين، فعادى بهم أسارى كانت له عند معاوية^(١).

(١) وقصه يزيد بن شجرة ذكرها أيضاً بلادي - ولكن أوجز ما هنا - في الحديث (٥٠٢) من

وقال إبراهيم: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأهل الكوفة:

ما أرى هؤلاء القوم - يعني أهل الشام - إلا ظاهرين عليكم. قالوا: تعلم
بهاذ يا أمير المؤمنين؟ قال: أرى أمورهم قد غلت، وأرى نيرانكم قد خبت،
وأراهم جاذبين وأراكم وثنين، وأراهم مجتمعين وأراكم متفرقين، وأراهم لصاحبتهم
طائعين وأراكم لي عاصين.

وأيم الله لئن ظهروا عليكم لتحدهم أرباب سوء من بعدي، كأني أنظر
إليهم قد شاركوكم في بلادكم وحملوا إلى بلادهم فينكم.

وكأني أنظر إليكم يكش بعضكم على بعض كشيخ الضباب، لا تمنعون
حقاً ولا تمنعون لله حرمة، وكأني أنظر إليهم يقتلون فرأكم، وكأني بهم
يحرمونكم ويحبسونكم ويدبون أهل أئمتهم دونكم، فإذا رأيت الحرم والأثرة
ووقع السيف، تتقدمتم وبحرستم على نفر بظكم في جهادكم، وتذكرتم ما فيه من
الحفظ حين لا ينفعكم التذكار.

وعن عبد الرحمن بن أبي بكر قال سمعت علياً عليه السلام يقول: ما
لقي أحد من الناس ما لقيت، ثم بكى.

توضيح: في النهاية، فيه «كأن في جوي شوكة الهراس» هو شجر أو
بقل ذو شوكة وفي القاموس: هراس كسحاب شجر شائك ثمره كالبنق،
انتهى.

[قوله عليه السلام: «وكان قد» هذا من قبيل الإكتفاء أي: وكان قد
وقع هذا الأمر عن قريب، والتسميدع بالفتح. لتسد الموطوء الأكتاف ذكره
الموهري. وقال: ضرس السهم إذا أعجمه، والوكس: النقص قوله: «إلى ذلك

ما يعيش أولادنا» هذا استبطاء للحيش أي. يأتي المدد بعد أن قتنا وأولادنا.

٩٣١ - نهج: أما بعد، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله تعالى لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع لله الحصينة، وجنته الوثيقة. فمن تركه ألبسه الله لباس سؤل، وشعله البلاء، وديث بالصغار والقهاء، وضرب على قلبه بالإسدد، وأدبل الحق منه بنصيب الجهاد، وسيم الخسف، ومنع النصف

ألا وإني قد دعوتكم إلى قبل هؤلاء انعم ليلاً ونهاراً، وسراً وإعلاناً، وفلت لكم: أعزهم قبل أن يغروكم، فوالله ما غري قوم قط في غفر دارهم إلا دلوا. فتواكلتم وتجادلتم حتى لم يبق عليكم أعلام، وملكت عليكم الأوطان. هذا أحو غامد قد وردت حيلة الأنار، وقد فعل حسان بن حسان ليكري وأزال خيلكم عن مسالحها.

ولقد يلعي أن الرجل مهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فيمتزج حجلها وقلبيها وفلاندها وورعائها، ما خضع منه إلا بالاسدراج والإسرحام، ثم انصرفوا وأفرس، ما بال رجلاً مهم كلم، ولا أريق لهم دم. فلو أن امرأة مسلماً مات من بعد هذا أسفاً، ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً

فيا عجباً عجباً، والله يعبت القلب، ويحبب الهم، من احتجاع هؤلاء القوم على باطلهم، وتفرقكم عن حقائقكم فبقوا لكم ورحاً حين صرتم عرضاً يرمى، يغار عليكم ولا تغيرون، وتغرون ولا تعزون، ويعصى الله فيكم وترضون. فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر، قلتم: هذه حمارة القسط أمهلنا بسبخ عنا الحر وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم: هذه صبرة القر أمهلنا يتسبخ عنا البرد. كل هذا فرار من الحر والقر، فإذا كنتم من الحر ولرد تغرون، فأنتم والله من

لسيف أفر.

يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال، وعقول ربات الرجال،
لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة وإنه حررت بدماء وعقبت دماً

قاتلكم لله، بعد ملائمت فسي قبحاً، وشحنتم صدري غيظاً، وحرعتموني
نغب التهام أنفاساً، وفدتم عني رأيي بالعصيان والخدلان، حتى قلب فريش.
إن ابن طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب.

لله أبوه، وهل أحد منهم أشد لها مراساً، وأقدم فيها مقاماً مني؟ ولقد
هصب فيها وما بلغت العشرين، فيها أن قد برزت على السنين، ولكنه لا رأي
لن لا يطاع.

٩٣٢ - ك: أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبد الله العلوي
وأحمد بن محمد الكوفي عن عمي بن عباس عن إسماعيل بن إسحاق، حملاً
عن فرح بن قره عن مسعدة بن صدقة عن ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن
للمي عنه عليه السلام مثله.

بيان :

قال ابن ميثم وغيره، هذه الخطبة مشهورة، ذكرها أبو العباس المرد
وعيره^(١)، والسبب المشهور لها، أنه ورد عليه عسخ من الأتباع فأحبره أن سفيان
بن عوف الغامدي قد ورد في حين معونة إلى الأتباع، وقتل عامله حسان بن
حسان البكري، فصعد عليه لسلام منر وحطت الناس وقال:
إن أحاكم لبكري قد أصيب بالأتباع فاسدوا، إليهم حتى تلاقوهم.

٩٣٢- روه نفة الإسلام الكلبي رفع لله مقدمه في الحديث (٦) من الباب (١) من كتاب الجهاد

في الكافي ج ٥ ص ٤

(١) ذكرها المبرد في أوائل كتاب الكامل ص ١٩، ولها مصادر أخر، مسندة في المختار (٣١٢) من

سج السعادة: ج ٢ ص ٥٤٠.

فإن أصبتم منهم طرفاً أنكلتموهم عن العراق بدأ ما بقوا. ثم سكت رجاء أن يجيبوه بشيء، فلما رأى صمتهم نزل وخرج بمشي راحلاً حتى أتى النخيلة والناس يمشون خلفه، حتى أحاط به قوم من أشراهم وقالوا: ترجع يا أمير المؤمنين ونحن نكفيك

فقال ما تكفوني ولا تكفون أنفسكم هم يرأولوا به حتى ردوه إلى منزله.

فبعث سعيد بن قيس الحمداني في ثمانية آلاف في طلب سفيان، فخرج حتى انتهى إلى أدنى أرض فُشّريين ورجع.

وكان عليه السلام في ذلك الوقت عليلاً لا يعوى على القيام في الناس بما يريد من القول، فجلس بساكنة باب سنة التي تصل إلى المسجد ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر، ودعا سعيداً مولاه فدفع إليه كتاباً كتب فيه هذه الخطبة، وأمره أن يقرأه على الناس بحيث يسمع ويسمعه.

وفي رواية المرد أنه لما انتهى به ورود حبل معاوية الأنبار وقتل حسان، حرج معصياً بحرّ رداءه حتى أتى الحصة ومعه الناس ورقاريساوه من الأرض، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر الخطبة.

ولنرجع إلى الشرح والبيان:

قوله عليه السلام: «باب من أبواب الحجة» روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: للحجة باب يقال له باب المحاهدين، يمضون إليه فإد، هو مفتوح وهم متقلدون بسيفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحّب بهم.

وفي الكافي «لخاصة أوليائه، وسوّعهم كرامة منه لهم، وبعمة ذخرها، ولجهاد لباس التقوى» فقوله عليه السلام «بعمة» عطف على «باب» أو على «كرامة».

قوله عليه السلام: «وهو لباس تقوى» أي به يتقّى في الدنيا من غلبة

الأعادي، وفي الآخرة من النار، أو هو يدفع المصير عن التقوى ويحرسها، أو عن أهلها بحذف المضاف، وكونه تأويلاً بقوله تعالى ﴿ولباس التقوى﴾ يحتاج إلى تكلف ما. «ودرع الله» أي، درع جعلها الله لحفظ عباده. والمراد: درع الحديد وهي مؤنثة وقد تذكر. و«الحصية» الواقعة والحمة بالضم. كل ما وقاك واستترت به. والثيقة المحكمة.

«فمن تركه» في الكافي: «رغبة عنه» أي: كراهة له بغير علة.

[قوله عليه السلام: «لبس لدل» الإضافة للبيان

قوله عليه لسلام: «وشمله اللأ» ربما يقم بالتاء وهي كساء يغطي به، والفعل أظهر كما هو المضبوط.

قوله عليه لسلام: «وديت بالصغار» أي دَلَّ كما مرَّ والصغار، الدلّ والصيم والعشاء ممدود الدلّ والصغار ورواة الراوسدي مقصور وهو غير معروف. وفي الكافي: «اللقاء»

قوله عليه السلام: «وصرب على قلبه بالإسدد» قال الفيرورآبادي: وصربت عليه بالإسدد سَدَّتْ عليه لطرق، وعمت عليه مذاهبه وفي بعض النسخ «بالإسهاب»، يقال: أسهب لرحل على لباء للمفعول إذا ذهب عقله من أذى يلحقه.

«وأدبل الحق مه» أي يعذب الحق عليه فيصيبه لو بالترك الحق كقوله [عليه السلام] في الصحيفة [السجدة]. «أدل لب ولا تدل منا». وإدالة الغيبة. والباء في قوله بتضييع الجهاد للسببية.

وقال في [مادة خسف من] النهاية في حديث علي عليه لسلام. «من ترك لجهاد ألبسه لله الدلّ وسيم الحسف» الحسف، النقصان والخوان وأصده أن تحبس الدابة على غير علف، ثم استعير موضع هون، وسيم: كلف وألزم

«ومع البصف» أي. لا يمكن من الانتصاف والانتقام.

وعقر الشيء: أصله ووسطه. وبواكل لقوم: أكل بعضهم بعضاً وترك الأمر إليه.

وتخاذلوا أي: خذل بعضهم بعضاً.

[قوله عليه السلام.]

«وشنت» أي هزمت. قال ابن أبي الحديد ما كان من ذلك متفرقاً نحو إرسال الماء على الوحه دفعة بعد دفعة فهو بالشين المعجمة. وما كان إرسالاً غير متفرق فبالسين المهملة.

وكلمة «على» في «مكتب عليكم» تفيد الاستعلاء بالقهر والعلية، أي. أخذوا الأوطان منكم بالقهر.

«وأخو غامد» هو سفيان بن عوف الغامدي.

«والأنبار» بلد قديم من بلاد العراق.

وحسان: من أصحابه عليه السلام كان والياً عليه.

والمسالح. جمع المسلحة وهي الحدود التي يرتب فيها ثور الأسلحة لدفع العدو كالنفر.

والمحل بكسر الحاء وفتحها الخلع. والقلب بالصم. السوار المصمت. والرعاش جمع رعة بفتح راء وسكون العين وفتحها وهي القرط. والرعاش أيضاً ضرب من الحلبي والحرز.

والإسترجاع قول. إن لله ويا إليه رجعون وقيل: ترديد لصوت في البكاء والاسترحام: مناشدته بالرحم، أي قول. نشدك الله والرحم. وقيل: طلب الرحم وهو بعيد.

قوله عليه السلام. «ومرين» أي تامين. يقال. وفر الشيء أي تم. ووفرت الشيء: أي أتمته. وفي رواية المبرد «موفورين» بمعناه. والكلم: المراجعة.

قوله عليه السلام. «فيا عجباً» أصله يا عجبى، أي: احضر هذا أوانك. «وعجباً» منصوب بالمصدرية. أي: أيها الناس، تعجبوا منهم عجباً. ولقسم معترض بين الصفة والموصوف «والترح» بحركة صد الفرج. «وحجارة لقيظ» بتشديد الراء: شدة حره وربه حقت لضرورة في الشعر «وصبارة الشتاء» بتشديد الراء: شدة برده.

وفي القاموس. تسبخ حجر. فتر وسكر كسبح نسيخاً. والحلوم. جمع الحنم بالكسر وهو الإثارة والعقل.

و «رباب الحال» النساء، أي صواحبه أو اللاتي ربي فيهما

وفي بعض نسخ نصب «الحلوم ولعنول» فهي لكلام بعيد، أي. يا ذوي حلوم الأطفال، وذوي عمول النساء. وفي بعضها بضمهم أي حنومكم حلوم الأطفال، وعقولكم عقول النساء.

قوله عليه السلام: «معرفة» يمكن أن يكون فعله محدوفاً. أي. عرفتكم معرفة. «أعقب ذماً» أي: ذمي أياكم أو أياها. وفي بعض النسخ «سدماً» وهو بالتحريك الهـم أو مع بدم أو غيظ. و «مقاتلة الله» كدية عن لعن والابعاد. و «القيح»: الصديد بلام.

قوله عليه لسلام: «وشحتم» أي ملأتم. و «النفب»: جمع نغبة وهي الجرعة. و «التهام» بفتح التاء. الهـم «نفاساً» أي جرعة جرعة

قوله عليه لسلام: «لنه أبوهم» كلمة مدح، ولعلها ستعمدت هنا للتعجب. و «لمراس» بالكسر. لعلاج والضمير الثلاثة للحرب وهي مؤنة وقد

تذكر.

قوله عليه السلام: «ذرفت» بتشديد الراء أي: زدت.

[٩٣٣- نهج: وا من خطبة له عليه السلام:

أيها الناس! المحتمة أيد نهب، المحتمة هوانهم كلامكم يوهي الصم
الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء تقولون في المحاليس: كيت وكيت، فإذا
جاء القتال قلتم: حيدي حباد.

ما عزت دعوة من دجاكم ولا استراح قلب من فاساكم، أعاليل
بأصائل دفاع دي الذين نظروا لا يمنع الظلم الدليل، ولا يدرك الحق إلا
بالحد.

أي دار بعد داركم تمعون؟ ومعني إمام يعذني بقائلون، المعروف والله
من غرورهم ومن هار بكم [فقد] [دار] - والله - بالسهم الأحم، ومن رمى بكم
فقد رمى بأهوق ناصل.

أصعب - والله - لا أصدى هولكم، ولا أطمع في نصركم، ولا أوعد
العدو بكم.

ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ ما طبيكم؟ القوم رجال أمثالكم أقولاً بغير علم؟
وغفلة من غير ورع؟ وطمعاً في غير حق؟

٩٣٤- شب: [وا من كلامه عليه السلام في اسبطاء من قعد عن
نصرته.

أيها الناس! لجمعية أيداهم [وساق الخطبة الشريفة] إلى قوله وفعلكم

٩٣٣- رواه السيد الرضي رحمه الله مقدم في المختار (٢٩) من كتاب نهج البلاغة

٩٣٤- رواه الشيخ المفيد رحمه الله مقدم في الفصل (٤١)، مختار من كلام أمير المؤمنين عليه
السلام في كتاب لإرشاد، ص ١٤٦

٧١ لفتن التي وقعت في زمان علي عليه السلام

يُطمع فيكم عدوكم المرتاب».

[ثم ساقها] إلى قوله: «سألتهم في التأخير دواعي الدين».

[ثم ساق لكلام] إلى قوله: «أطمع في نصرتكم مرق الله بيبي وبيسكم، وأبدلني بكم من هو خير لي منكم».

والله لو ددت أن لي بكل عشرة منكم رجلاً من بني فراس بن غنم، صرف الدينار بالدرهم.

بيسان :

قال الشراح لما سمع معوية حث الناس على علي عليه السلام، وتفرقهم عنه، وقتله من قبل من الخوارج، بعث لضحاك بن قيس في أربعة آلاف وأوعز إليه بالنهب والغنيمة، فأقبل [الضحاك] يقتل ويهيب حتى مر بالعلبية وأغار على الحجاج، فأخذ منهم، وقتل عمرو بن عيسى بن مسعود صاحب رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم، وقتل معه ناساً من أصحابه، فلما بلغ ذلك علياً عليه السلام، استصرح أصحابه واستشارهم إلى لقاء العدو، فلتكأوا ورأى منهم هشلاً، فحط بهم هذه الحطبة

والوهي الضعف. وهي المحر والسقاء - كوفي - أي: أشق وأوهاء. شقه. والصم والصلاب من أوصاف المحارة. ولصحرة الصماء: التي ليس فيها صدع ولا خرق. و«كيت وكيت» كناية عن القول

قوله عليه السلام: «حمدي حيد» قال ابن أبي الحديد: هي كلمة يقولها الهارب الفار، وهي بطير قولهم: فيحي فباح أي اتسعي.

وقال ابن ميمون: حيد: اسم لدرة، والمعنى إعدلي عنا بها الحرب.

ويحتمل أن يكون حيد من أسماء الأفعال كزال فيكون قد أمر بالتنتحي مرتين بالمعنيين.

أقول: قسم السيد الرضي رحمه الله صيغة «فعال» المبني إلى أربعة أقسام، وعد منها ما كانت صفة للمؤنث غير لازمة للنداء، وعد من هذا القسم «حياد وفياح» وقال [معنى] حيدى حياد. أي رُحِمِي يا راحمة. وحمل حذف حرف النداء عن «حياد» ومثاله دليلاً على أنها أعلام للأحاسيس، وحينئذ لا يكون «حياد» أسماً للغارة ولا بمعنى لأمر، وهي وأمثاله مبنية على الكسر.

والعزة: العبة والشدة وفي الإسناد إلى الدعوة توسع.

[قوله عليه السلام] «ولا اسرج»: أي ما وجد الراحة. و «قاساه» كاهده. والباء في قوله عليه السلام «بأضاليل» متعلقة بـ «أعالييل». أي يتعللون بأضاليل التي لا جدوى لها

وقال ابن ميثم رحمه الله: «أعالييل وأضاليل» جمع أعلال وأضلال، وهما جمع علّة اسم ما يتعلل به من كبره وغروره. وصلة اسم الضلال وهو خبر مبتدأ محذوف، أي: إذا دعوتكم إلى القتال نعمتكم، وهي أعالييل باطلة صفة عن سبيل الله

قوله عليه السلام: «دفع» قول ابن ميثم: يحمل أن يكون تشبهاً لدفاعهم بدفاع ذي الدس المطول، فيكون منصوباً بحذف الجار

ومحتمل أن يكون استعاراً لدفاعهم ليكون مرهوعاً

و «المطول»: كثير المطال، وهو تطويل الوعد وتسويقه و «الضميم»: الظلم.

قوله عليه السلام: «أي دار بعد داركم» أي: دار الإسلام أو لعراق، أي: إذا أخرجكم العدو عن دياركم ومساكنكم فعن أي دار أو في أي دار تمعونهم؟

وفي بعض النسخ: «تنتعون» على الفعل بحذف إحدى اللامتين، أي: بأي دار تنتهون

[قوله عليه السلام:] «المغرور»، أي الكامل لغرور أوليس لغرور إلا من غررقوه. والتعبير عن الإبتلاء بهم بالغور على التهكم.

وقال ابن ميثم: و «الأخيب»: شد خيبة وهي الحرمان. و «السهم لأخيب»: التي لا غم لها في الميسر، كالثلاثة المسماة بالأوغاد، أو التي فيها غم، كالتّي لم تخرج حتى أستوفيت حرء الجرور فحصل لصاحبها عرم وحيبة. ويكون إطلاق الفور على حصولها مجزاً من باب إطلاق أحد الضدين على الآخر.

و «الافوق»: السهم المكسور المقوق وهو موضع الوتر منه. و «ساحل»: الذي لا يصل فيه ولا يعاد ولا وعد في الشر غالباً كالوعد و لعدة في الخير. وعدم الإبعاد إما لعدم الطمع في نصرهم، أو لعدم خوف العدو منهم والبال: الحال ولشان.

قوله عليه السلام: «ما طبكم» أي ما علاحكم. وقيل: أي ما عادنكم فوه عليه السلام: «أقولاً بعير علم» نصب لمصادر بالأفعال المفتردة وهو لم بغير علم [هو] قوهم «إنا نفعل بالخصوم كذا وكذا» مع أنه لم يكن في قلوبهم إرادة الحرب، أو دعواهم الإيثار و لطاعه مع عدم الإطاعه، فكأنهم لا يدعون بها يقولون.

وفي بعض النسخ: «أقولاً بعير علم» وهو ظهر و «غمة»: أي عما يصلحكم «من غير ورع» بحركم عن محارم الله وينبهكم عن العفة

وفي بعض النسخ: «وعفة من غير ورع، وطمعاً في غير حق» [و] لعله عليه السلام كان علم أن سبب تسويق بعضهم [هو] طمعهم في أن يعطيهم ريادة على ما يستحقونه كما فعل معاوية والخلفاء بعده.

٩٣٥- نهج: [و] من خطبة له عليه لسلام في استقفار الناس إلى أهل الشام: أفٍّ لكم لقد سئمت عتابكم أرصبتُم بالحياة الدنيا من لآخره عوضاً وبالدُّل من العرّ خنعاً! إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم؛ كأنكم من الموت في غمرة، ومن الدهول في سكرة يُرتج عليكم حوارِي فتعمهون، فكأن قلوبكم مألوسة، فأنتم لا تعقلون، ما أنتم لي بشقة سجيّس الليالي، وما أنتم بركن يبال بكم ولا رواهر عزّ يفقر إليكم ما أسمى إلا كإبل صلّ رعاتها، فكلّما جمعت من جانب أنتشرت من آخر

لبش - لعمر و الله - سهر نار الحرب أنتم! تكادون ولا تكيدون، وتستقص أطرافكم فلا تمتصون لا سام عنكم، وأنتم في عمله ساهون [لا هون «خ»] غلب والله المتخاذلون.

وأيّ الله، إني لأظنّ بكم أني لو جئت بالسوء، واستحرّ الموت، قد أفرجتم عن أبي طالب أمراح لرأس من الحسد.

والله إن امرأةً يمكن عدوّه من نفسه، يرقى لحمه، ويهشم عظمه، ويعري جلده، لعظيم عجزه، ضعيف ما صمّت عليه جوارح صدره، أنت فكّر داك إن شئت، فأما أنا هو الله دون أن أعطي ذلك صرب بالمشرفيّة يطير منه فراش الهام، وتطبيع السواعد والأقدام، ويعمل الله بعد ذلك ما يشاء

أيّها الناس! إن لي عليكم حقاً، ولكم عليّ حقّ

فأما حقكم [عليّ] والنصيحة لكم، ونوفر فينكم عليكم، وتعليمكم كيلاً تجهلوا، وتأديبكم كيلاً تعلموا [تعلموا «خ»]

وأما حقّي عليكم، فالوفاء بالبيعة، والنصيحة في المشهد والمغيب، والإجابة حين أدعوكم، والطاعة حين آمركم.

بيان :

رُوي أنه عليه السلام حطب هذه الخطبة بعد فراغه من أمر الخوارج،
بالنهر وان فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أما بعد فإنَّ لله تعالى قد أحسن نصركم، فتوجهوا من فوركم هذا إلى
عدوكم من أهل الشام.

فقالوا له: قد نعدت مبالتنا، وكنت سيوفنا، ارجع بنا إلى مصرنا لتصلح
عدتنا، ولعلَّ أمير المؤمنين يزيد في عدد مثل من هلك مما نستعين به

فأجابهم: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب لله لكم ولا
ترتدوا على أدياركم فسفلوا خسرين﴾ [٢١ / المائدة: ٥] فتلكأو عليه وقالوا:
إن الرد شديد فقال [لهم]: إنهم يجمعون البرد كما تحنون، ثم تلا قوله تعالى
﴿فالو يا موسى إن فيها فرما حبرين وأنا لن أدخلها أبدا مادامو، فيها
فادهب أنت وربك فقالا إنا هاهنا وعدو﴾ [٢٢ / المائدة: ٥]

فقام ناس منهم وأعتدوا بكثرة الخراج في الناس، وطلبوا [مه] أن
يرجع بهم إلى الكوفة أيا ما ثم يخرج [هم]

فرجع بهم غير راض [بها افترحوا] ونزلهم لسخيلة، وأمرهم أن يلزموا
معسكرهم، ويقتوا ريادة أهلهم، فلم يقبلوا ودخلوا الكوفة حتى لم يبق معه إلا
قليل، فلما رأى ذلك دخل الكوفة فحطب الناس فقال:

أيها الناس! أستعدو لقتال عدو في جهادهم العربية إلى الله، وبترك
الوسيلة عنده، قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه، موزعين بالجور وظلم لا
يعدلون به، وجفاة عن الكتاب، كذب عن الدين، يعمهون في الطغيان،
ويتسكعون في عمرة لضلالة، فاعدوا لهم ما أستطعنتم من قوة ومن رباط الخيل،

وتوكلوا على الله وكفى بالله وكلاً. فتركهم بما ثم خطبهم بهذه الخطبة.^(١)
و «أف» بالنصم والتشديد والتسوية كلمة تضجر وتكره، ولقائها
أربعون^(٢)، منها: كسر الفاء كما في بعض النسخ.

و [قوله عليه السلام] «عوض» و «حلفاً» نصيها على التمييز. ودوران
أعينهم: إما للخوف من العدو، أو للتحيرة والتردد بين مخالفته عليه السلام
والإقدام على الحرب، وفي كليهما خطر عندهم.

والعمرة: الشدة. وعمراب الموت سكرته التي يمر فيها العقل.
والسكر - بالفتح - ضد الضحو، والاسم بالنصم وسكره لموت شدته
وغشيته. وفي الكلام إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون
إليك يدور أعينهم كأن الذي يُعشى همه من الموت﴾.

«بربح عليكم حوارى» أى يعنى عليكم محاورى ومحاطي واللس.
الجنون واحتلاط العقل، يقال: ألس فهو مألوس.

[و] «سجيس الليالي». كلمة يقال للأبد، تقول: لا أفعله سجيس
الليالي، أى أبداً [و] «بهاك بكم». أى يستند إليكم ويبال بكم إلى العدو، أو
بها بمعنى إلى.

وزوافر الرجل: أنصاره وعشبرته. وزفرت الحمل. حملته و [الفتة]
«روافر» في أكثر نسخ بالجزم عطفاً على المحرور وفي بعضها بالنصب عطفاً
على الطرف.

(١) جميع ما ذكره المصنف هاهنا تقدم بأسانيد في الحديث. (٧٥٦) وما بعده في ص ٦٧٨ من ط
الكمباني.

(٢) وتفصيلها في حرف «فاء» من القاموس وتاج العروس.
وهذه الأقوال كلها ذكرها كمال الدين، سحرابي في سرحه على المختار (٣٤) من كتاب سراج
البلاغة: ج ٢، ص ٨٠ ط بيروت.

وَالْإِبْل. أَسْمٌ لِلْجَمْعِ. [و] «ضَلَّ رُعَاتَهَا». أَي ضَاعَ وَفَقَدَ مِنْ يَعْنِي حَالَهَا
وَالْحَيْثُ فِي جَمْعِهَا، أَوْ لَمْ يَهْتَدِ مِنْ يَرْعَاهَا، أَوْ طَرِيقَ جَمْعِهَا

«لَبِئْسَ لِعَمْرٍو اللَّهُ». اللَّامُ جَوَابُ الْقَسَمِ، وَالتَّكْرِيرُ لِلتَّأْكِيدِ، وَلِعَمْرٍو
- بِالْفَتْحِ - : الْعَمْرُ وَهُوَ قِسْمٌ يَبْقَاءُ لِنَفْسٍ. وَالسَّعْرُ أَسْمٌ جَمْعٌ لِسَاعِرٍ، وَاسْعَارُ النَّارِ
وَسَعْرُهَا: إِيقَادُهَا.

وَالْإِمْتِعَاضُ : الْمَعْضُ. وَ «أَيْمٌ» مُحَقَّفٌ أَيْمَسٍ. وَهُوَ جَمْعُ يَمِينٍ، أَي أَيْمُ اللَّهِ
قَسَمِي. وَ «مَمْسٌ» - كَمَرَحٍ - «شَتَدَ» وَ «لَوْغَدَ» الْأَصْوَاتُ وَالْحَلْبَةُ، وَمِنْ قِيلَ
لِلْحَرْبِ وَغَا وَ «اسْتَحَرَّ الْمَوْتَ». أَي اسْتَدَّ وَكَثُرَ
[قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:] «قَدْ أَنْفَرَجْتُمْ» أَيْ لَفَرَقْتُمْ. وَأَنْفَرَجَ الرَّأْسُ مَثَلُ
لَشِدَّةِ التَّفَرُّقِ.

قِيلَ. أَوَّلُ مَنْ نَكَلَ بِهِ كَثَمُ بْنُ صَفِيٍّ فِي وَصَّةٍ لَهُ [لِابْنِهِ قَالَ:] يَا بَنِيَّ
لَا تَنْفَرَجُوا عِنْدَ لَشِدَائِدِ أَنْفَرَجِ الرَّأْسِ فَإِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَا تَجْتَمِعُونَ عَلَى عَزٍّ
وَفِي مَعْنَاهُ أَفْوَالُ:

الْأَوَّلُ: قَالَ بَنُ دُرَيْدٍ مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّأْسَ إِذَا أَنْفَرَجَ عِنْدَ الْبَدَنِ لَا يَعُودُ
إِلَيْهِ.

الثَّانِي: قَالَ الْمَمْلُصُ. لِلرَّأْسِ أَسْمٌ رَحِلٌ تَسْبِيحُ إِلَيْهِ قَرِيبَةٌ مِنْ قَرَى الشَّامِ
يُقَالُ لَهَا: بَيْتُ الرَّأْسِ، وَفِيهَا تَبَاعُ الْحُمْرِ، وَهَذَا لِرَجُلٍ قَدْ أَنْفَرَجَ عَنْ قَوْمِهِ
وَمَكَانَهُ فَلَمْ يَعُدْ مُضْرِبَ بِهِ الْمَثَلِ.

الثَّالِثُ: قَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّأْسَ إِذَا أَنْفَرَجَ بَعْضُ عِظَامِهِ عَنْ
بَعْضٍ، كَانَ بَعِيداً عَنِ الْإِلْتِمَامِ وَالْعُودِ إِلَى الصَّحَّةِ.

الرَّابِعُ: قِيلَ مَعْنَاهُ: أَنْفَرَجْتُمْ عَنِّي رَأْساً. وَرَدَّ يَأْنِ «رَأْساً» لَا يَعْرِفُ.

الخامس : قيل: المعنى أنفراج رأس من أدى رأسه إلى غيره ثم حرف رأسه عنه.

السادس : قيل الرأس الرجل العزيز لأن الأعزاء لا يبالون بمفارقة أحد.

السابع: معناه أنفراج المرأة عن رأس ولدها حالة الوضع، فإنه في غاية الشدة [و] نحوه قوله عليه لسلام في موضع آخر: «أنفراج المرأة عن قبلها». وبعده واضح.

وعرق اللحم - كصر - كنه ولم يبق له على العظم شيئاً وهشم العظم - كضرب - كسره وقربب لشيء قطعته و«الحوائح» الأضلاع التي تحت الأثائب، وهي تما يلي الصدر كالصلوع كما يلي الظهر «وما صمت عليه» هو القلب والمدكورات كميّات عن الهب والأسر والإستئصال وأنواع الصرر

قوله عليه السلام «فكن ذاك بن شت» قال ابن أبي الحديد حاطب من يمكن عدوه من نفسه حطاً عاماً، لكن الرواية وردت بأنه عليه السلام حاطب بذلك الأشعث بن قيس، فإنه قال لعلي عليه السلام حين [كان] يلوم الناس على تقاعدهم [عنه] -: «هلاً فمعت فعل ابن عفان!» فقال: «لئن فعل ابن عفان مخزاة على من لا دين له ولا نبيقه معه، إن امرأة مكن عدوه من نفسه، يهشم عظمه، ويفري جلده لصعيف ربه، مأفون عقله، فكن ذاك إن أحببت. فأمّا أنا فدور أن أعطي ذاك صرب بالمشرقية» إلى آخر الفصل. انتهى

أقول : سياقي تمام القول برواية المفيد.

[قوله عليه السلام] «فأمّا أنا فو لله» الظاهر أن خبر «أنا» الحمدة التي خبرها «دون»، والمبتدأ [هو قوله:] «صرب» و [قوله:] «ذلك» إشارة إلى تمكين العدو، أو فعل ما فعله عثمان.

والمشرفية بفتح الميم والراء، سيوف منسوبة إلى مشارف اليمن، وفراش
أهلام: العظام الرفيعة تلي القحف وطح يطيح أي سقط، وأوزعه بالشئء:
أغراه، وسكع - كسع وفرح -: مشى مشياً متعسفاً لا يدري أين يأخذ من بلاد
الله وتحير كئسكع.

[قوله عليه السلام: «كَيْلًا تَجْهَلُوا» أي اَكْبَى لا] تبقوا على الجهادة.

٩٣٦ - ٩٣٧ - نهج: ومن كلام له عليه السلام في دم أصحابه:

كم أداريكم كما تداري ليكار العمدة، ولثياب المتداعية، كلما حبست
من حاس، تهنكت من أخرى أكلنا أضر عليكم كسر من مناسر أهل الشام،
أغلق كل رحل منكم بابه، واجهر تبججاراً نضبة في حجرها، ولضئع في
وحارها، الدليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم فقد رمى بأقوى ناصل.

إنكم والله لكثير في البصائب، قليل تحت الرأيات، وإني لعالم بما
يصلحكم ويقسم أودكم، ولكي لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي، أصرع الله
خدودكم، وأتعسر جدودكم، لاتعرفون الحق كمعرفكم الباطل، ولا
تبتلون الباطل كما يباطلكم الحق.

وقال عليه السلام في شجرة اليوم الذي صرّب فيه. ملكتي عبي وأنا
حالس، فسبح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت. يا رسول الله ماذا
لقيت من أمتك من لأود وألبد. فقال: «أدع عبيهم». فقلت: أيدلني الله بهم
خير لي منهم، وأهدهم بي شراً لهم مني

قال السيد [س رضي] رضي لله عنه: يعني عليه السلام بـ «الأود»
الإعوجاج، وبـ «ألبد»: الخصم وهذا من أفصح الكلام.

إيضاح: البكار بالكسر، جمع بكر بالفتح، وهو الفئ من الإبل.

والعمدة بكسر الميم من اعمد [وهو]، المورد والدبر. وقيل العمدة: التي كسرهما ثقل حملها وقيل: التي قد اشدخت أسمونها من داخل وظاهرها صحيح. والتياب المتداعية. الخلفة التي تحرق، فكأنه يدعو الباقي إلى الإنخراق وحاص الثوب بحوصه حوصاً: حاطه وتهكت أي. تخرقت. و «أطل عليكم»: أي أقبل إليكم ودنا منكم. وفي بعض النسخ «أطل عليكم» - بالمهملة - أي أشرف.

والمسر - كمجلس وكسر - القطعة من الحيش ترميها الحيش الكثير. والجحر - بالضم - كل شيء يحترق لسباع والهوام لأفهمها. وجحر الصب - كمنع - أي. أدخله وحجره غيره، أدخله فاجحر وحقر وكذلك حجره والضع مؤنة ووجرها بالكسر - حجرها.

والأفوق المكسور الثقوق والتأصل التزوع الفصل. والباحة الساحة والراية العلم. ولأرد - بالتحريك - العوج.

والمراد بصلحهم إدامة مراسم السباسة [فيهم] من العمل والتعدي والتجمل والتدابير المخالفة لأمر الله تعالى.

والضراعة الدلّ والاسكية والتعس - الهلاك والإحطاط والجذ. لبخت والحظ والعرض، الدعاء عليهم بالحرق والحبيبة

قوله عليه السلام: «لا تعرفون الحق» المراد بالحق: إما أمر الله تعالى، أو أمور الآخرة. وبالباطل: زحارف الدنيا. أو الحق ما بعته عليه السلام وبصره وبالباطل: عصيانه وترك نصرته. أو الحق: الدلائل الدالة على فرض طاعته. وبالباطل: الشبه الماسدة، كشبههم في حطرتنا أهل القبلة.

و [المراد بـ] المعرفة: إما العلم أو العمل بما يقتضيه من نصرته الحق وإنكار المنكر والسحرة - بالضم - سحر الأعلى. وملك العن: كناية عن غلبة النوم. و «سح لي»: أي رأته في المنام. ومر بي معترفاً

وَبِنَاءِ التَّفْضِيلِ فِي [قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:] «شَرًّا» عَلَى أَعْتِقَادِ لِقَوْمٍ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا لَمْ يَطِيعُوهُ حَقَّ الطَّاعَةِ، هَكَأُنْهُمْ زَعَمُوا فِيهِ شَرًّا.

٩٣٨- نَهَجٌ: مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، «وَلَنْ أَمْهَلَ اللَّهُ الظَّالِمَ، فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذَهُ، وَهُوَ لَهُ بِالْمُرْصَادِ عَلَى مَجْزَ طَرِيقِهِ، وَبِمَوْضِعٍ لَشَجَى مِنْ مَسَاغٍ رِيقِهِ.

أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِيُظْهِرَنَّ هَؤُلَاءِ لِقَوْمٍ عَلَيْكُمْ، لَيْسَ لَأَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ؛ لِأَسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلٍ صَاحِبِهِمْ، وَإِطْأَانِهِمْ عَنِ حَقِّي.

وَلَقَدْ أَصْحَحْتُ الْأُمَمَ تَخَافُ ظِلْمَ رُعَاتِهَا، فَصَبَحَتْ أَحَافَ ظِلْمِ رِعْيَتِي اسْتَفَرَّتْكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تُثْبِرُوا، وَأَسْمَعْتُكُمْ عِدْمَ تَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا، وَبَصَّحْتُ لَكُمْ عِدْمَ يَقْبَلُونَ أَشْهُوًّا كَعِيَابٍ وَعَبِيدَ كَارِيَاتٍ، تَلَوْا عَلَيْكُمْ الْحُكْمَ فَتَمَرُّونَ مِنْهَا، وَاعْظَمْتُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْمَالِغَةِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا، وَأَحْثَكُمُ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَيْعِ فَمَا آتَى عَلَى آخِرِ هَوْلِي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيْدِي سَبَاءٍ تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ وَتَتَخَفَعُونَ عَنِ مَوَاعِظِكُمْ، أَفَوَمَكُمْ غَدَاةٌ وَتَرْجِعُونَ إِلَى عَشِيَّةٍ كَظْهِرَ الْحَنِيَّةَ [الْحَبِيبَةَ «ح»] عَمَزَ الْمُقَوْمُ وَأَعْصَلَ الْمُقَوْمُ

أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ بِدَانِهِمْ، لَفَاتِيَةٌ عَنْهُمْ عَقُولُهُمْ، الْمَخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ، الْمُبْتَلَى بِهِمْ أَمْرَاؤُهُمْ، صَاحِبُكُمْ يَطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ، وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ يَطِيعُونَهُ ^{لَوْدِدْتُ} ^{لَوْدْتُ} وَاللَّهِ أَنْ مَعَاوِنَةَ صَارَ هِيَ بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدَّرْهِمِ، فَأَحْذَرْنِي عَشْرَةَ مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ.

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، مَنِيَتْ مِنْكُمْ ثَلَاثٌ وَثَسِيسٌ، صَمٌّ ذُووُ أَسْبَاحٍ، وَبِكُمْ ذُووُ كَلَامٍ، وَعَمِي ذُووُ أَبْصَارٍ، لَا أَحْرَارَ صَدَقَ عِنْدَ النِّقَاءِ وَلَا إِخْوَانُ ثَقَّةٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ.

تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ! يَا أَشْبَاءَ لَا بِلَ عَابَ عَمَّا رِعَاتِهَا كُلُّهَا جَمَعَتْ مِنْ جَانِبِ

تفرقت من جانب [آخر]، والله لكأنى بكم فيما إخال لو حسن الوغى، وحي
الضراب قد انفرحتهم عن أبي طالب أنفرح المرأة عن قبلها، وإني لعل
بيته من ربي، ومنهاج من نبي، وبني لعل الطريق الواضح ألقطه لقطاً.

أنظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمسهم، واتبعوا أثرهم، فليس يخرجوكم
من هدىً ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فليبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا
تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا.

لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فيها أرى أحداً منكم
يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعنة غرة، أو غداً بانوا سُخْداً وفيماً، يراوون
بين جباههم وحدودهم، ويقفون على مثل الخمر من ذكر معادهم، كأن بين
أعينهم ركب المعرى من طول سجودهم، إذا ذكر الله سبحانه هلب أعينهم حتى تبلى
حومهم، ومادوا كما يمد الشجر يوم الريح العاصفة، خوفاً من العقاب، ورجاء
الثواب.

تيسان :

[قوله عليه السلام]: «فليس يموت»: المفعول محذوف أي. فليس يموت
والأخذ: التناول والعقوبة، والمرصاد، الطريق يرصد بها، والشجى، ما ينشب في
الخلق من عظم وغيره، وموضع الشجى هو الخلق ومساع ربه، موضع إساغته،
وساغ الشراب: سهل مدخله في الخلق، وسفت لشراب يتعدى ولا يتعدى.

وهذا الكلام منه عليه لسلام، إنما تهديد لأهل الشام أو لأصحابه، كما
سيأتي من نسبة الظلم إليهم.

وظهر عليه: غلبه وراعي القوم، من ولي عليهم والاستنصار، الاستنصار
والاستنصار أو طلب الفور والاسراع إلى القتال

قوله عليه السلام: «وعبيد كآرب». أي خلائكم أخلاق العبيد من

الخلاف والتفاق ودماء الأنفس، وفيكم مع ذلك كبر السادات وبيهم وعدم إطاعتهم، أو حكمكم حكم العبيد في وحبوب لإطاعة وتأبون عنها كالسادة وهذا أنسب بالفقرة السابقة.

و «أيادي سبا» مثل يصرب للمتفرقين، و صله قوله تعالى عن أهل سبا: ﴿وَمَرْقَنَاهُمْ كُلٌّ مِمَّزَّقٌ﴾ [١٩ / سبا ٣٤] وسباً مهمور يصرف ولا يصرف، ويمد ولا يمد، وهو بلدة «بقيس» ولقب بن يشجب بن يعرب يقال ذهبوا أيدي سبا وأيادي سبا - بيا ساكة وكذلك لألف هكذا نقل المثل - أي متفرقين، وهما أسبان جعلاً وهداً، مثل معد يكرّب صرب المثلهم لأنهم لما عرف مكانهم وذهب جنّاهم تبدّوا في البلاد، وهم قصّة غريبة مذكورة في كتب الأمثال.

قوله عنه لسلام: «وتعبد دعون» المخادعة هي الاستغفال عن المصلحة، أي إذا رجعتكم عن محلس الوعظ أخذ كل منكم يستعمل صاحبه ويشعله بالأحاديث، وإن لم يكن عن قصد خداع بل يقع منهم صورة المخادعة. كما ذكره ابن ميثم.

وقال ابن أبي الحديد: تتعبد دعون عن مواعظكم أي تمسكون عن الاعتاظ من قولهم كن فلان يعطي ثمة خدع أي أمسك وأفلح ويجوز أن يريد تتلونون وتحتفون في قبول لوعظ من قولهم: خلق فلان خلق خادع أي: متون، وسوق خادعة أي، متونة مختلفة.

ولا يجوز أن يرد المعنى لمشهور منها، لأنه إنما يقال: فلان يتخادع فلاناً إذا كان يريد أن يتخدع له وليس بمنخدع في الحقيقة، وهذا لا ينسب للمقام. والحسبة على فعيلة: القوس، أي ترحعون [إلي] معوحاً كاعوحاج ظهر لقوس وأعضل وأشكل، وكأن غيبه عقولهم كدية عن تركهم العمل بما تقتضيه، أو عن ذهابها.

قوله عنه السلام: «منيت». أي أسلب، وإنما لم يجمع الخمس لكون

الثلاث من جسد، والاثنتين من [جسد] آخر أولاً الثلاث إيجابية دون الإثنتين.
والحر: خلاف العبد والخيار من كل شيء واللقاء: ملاقات الأحياء أو العدو.
وقوله [عليه السلام]: «تربت بديكم». كلمة يدعى على الإنسان بها:
أي لا أصبتم خيراً. وأصل «ترب» أصابه لترب، فكأنه يدعى عليه بأن
يفتقر.

وقال [ابن الأثير] في [مادة «ترب» من كتاب] النهاية. هذه الكلمة
جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المحاطب، ولا وقوع الأمر
بها، كما يقولون: قاتله الله وقبل خصي لله درك قال وكثيراً ترد للعرب ألفاظ
ظاهرها الدم وإنما يريدون بها [المدح، كقولهم] لا أب لك، ولا أم لك. وهوت
أمه. ولا أرض لك. ونحو ذلك

وقال المطرري في قولهم «كأنى بك تنحط» الأصل كأنى أبصرك تنحط
ثم حذف الفعل وريدت الباء. ويحتمل أن يكون الباء متعلقاً بمنتصو ونحوه،
نحو «به داء» أو بمعنى في.

وخال الشيء: بخاله أي ظنه. وتقول. حلت إخال بالكسر وبالفتح. لغة
بهي أسد كما في النسخ، و«ما» مصدرية، أي. في ظني. وحمس - كمرح - أي:
اشتد. وحمي - كرضي -: اشتد حره

وانفرجتهم. تفرقتهم قال ابن ميثم شبه انمراحهم عنه بانفرح المرأة عن
قبلها ليرجعوا إلى الألفة، وتسبب المرأة قبلها وانمراحها عنه إماً وقت الولادة،
أو وقت الطعان.

قوله [عليه السلام] «لفظه». كأنه إشارة إلى أن الضلال غالب على
الهدى، فيحتاج السالك إلى التماس طريق الهدى من بين طرق الضلالة^(١). وفي

(١) بل الظاهر أن الكلام إشارة إلى أن طلب مستعار أسس ويعتبرهم إياهم إلى قتال المبطلين

بعض التسح: «ألفظه لفظاً»: أي بيّنه بيّناً. والسمت: الجبهة والطريق وهيئة أهل الخبر.

«فإن لبّدوا». أي قعدوا عن طلب الخلافة والجهاد ولرموا لبيوت فتابعوهم، وإن قاموا بها فاصروهم، بدل. لبّد لشيء بالأرض - كصر - أي: التصق بها. [وقوله عليه السلام]: «ولا تسبقوهم». أي ما لم يأمروكم به. «ولا تتأخروا عنهم»: أي لا تخالفوهم فيما يأمرونكم به

[قوله عليه السلام]: «بروحون». أي يسجدون بالحبهة مرةً وبالحدود أخرى، ووقوفهم على مثل الجمر - [وهو] جمع حمرة - وهي النار المتقدة، كناية عن قلقهم واضطرابهم من خوف معاد و«المعزى» بالكسر خلاف الضأن كالمعز. ولورد به «بين أعينهم» حساهم محار. [أو «هملت» أي: سالت و«مادوا» أي تحركوا واضطربوا]

٩٣٩- نهج: ومن كلام له عليه السلام في دم [العصاة من، أصحابه

أحمد الله على ما فصى من أمر، وفدّر من فعل، وعلى أسلائي بكم أينها
الفرقة التي إذ مُرت لم تطع، وإذ دعوت لم تحب، إن أمهلتكم [أهملتكم] خصتم،
وإن حوريتكم خرتكم، وإن أحتمع الناس على إمام طعتم، وإن أجبتم [أحتنتم]
«ح ل» [إلى مشافة مكصتم، لا أبأ لعيركم؛ ما تنتظرون بنصركم، والجهاد على
حقكم!

الموت أو الذلّ لكم! فوالله لئن جاء يومي - وليأتيني - ليفرقن بيني
وبينكم، وأنا لصحبتيكم قال، وبكم غير كثير.

ليس رأياً مشوباً بعكره الفردي بل هو مأخوذ وملفط من صميم حكم القرآن وصريح القرآن
وصريح بيان رسول الله صلى الله عليه وآله أنه أحد الحكم من لبيّ كالتقاط بعرخ من
أمه.

٩٣٩- رواه السيد برصيّ مع الله مقامه في مختار (١٧٨) من كتاب نهج الولاية

لله أأنتم. أما دين يجمعكم، ولا محمية تشعذكُم؛ أوليس عجباً أن معاوية يدعو الجفافة لطعام فيتبعونه على غير معاونة ولا عطاء، وأنا أدعوكم - وأنتم تريكة الإسلام وبهيّة الناس - إلى معاونة أو طائفة من العطاء، فتفرقون عني وتختلفون عليّ! إنّه لا يخرج إليكم من أمرى رضئ فترضوه، ولا سخط فتجتمعون عليه، وإن أحب ما أن لاقى إليّ الموب.

قد دارستكم الكتاب، وفتحكم للحجاج، وعرفتكم ما أنكرتم، وسوّعتكم ما محض، لو كان الأعمى يدهط، أو النائم يستيقظ، وأقرب بقوم من الجهل بالله فأندهم معاوية، ومؤنهم أين لباقة!

توصيح: [قوله عليه السلام] «عليّ بها قضى من أمر» قيل، الأمر أعم من أن يكون فعلاً، ولما كان القدر هو تفصيل العشاء وإيجاد لأشياء على وقفه، قال: «وقدر من فعل» والإبتلاء: الامتحان سواءً منه أي رفض به وآخره.

وفي بعض النسخ «[إن] أهنتم» أي تركتم، «خضتم» أي في الصلابة، ولأهواء الباطلة [أو] «خرتم» بالخاء من الخور بمعنى الصعف، أو من حوار الثور بمعنى الصياح ويروى «جرتهم» بالهميم، أي عدلتم عن الحق أو عن الحرب فراراً.

قوله عليه السلام: «أجئتم» قل ابن أبي الحديد: بالهمزة لساكنه بعد الهميم المكسورة، أي ألتئم قل تعالى. «فأحاهم المخاض» وفي بعض النسخ: «أجيتهم» على بقاء المعلوم بالباء.

والمشاقّة: المقاطعة والمصارمة ونكوص الرجوع إلى ما وراء

قوله عليه السلام «لا أبأ لغيركم» قال ابن ميثم: أصله لا أب والألف مزيدة، إمّا لاستعمال بوالى أربع حركات، أو لأنهم قصدوا الاضافة وأتوا باللام للتأكيد. وفي الدعاء بالذلّ لغيرهم نوع تطف لهم

قوله عليه السلام: «الموت أو الدُلُّ»: في كثر لنسخ يرفعهم، وفي بعضها بالنصب. قال ابن أبي الحديد: [وهذا] دعاء عليهم بأن يصيبهم أحد الأمرين، كأنه شرع دعياً عليهم بالعيب الكلي وهو الموت، ثم أسدرك فقال: أو الدُلُّ؛ لأنه يظهر الموت، ولهم أجيب دعاؤه بالدعوة الثانية، فإن شيعته دلو بعده في الآيام الأموية.

أقول: هذا على الرفع ظاهر، وأما على النصب فيحتمل الدعاء أيضاً بتقدير أرحم أو أطلب، ويحتمل الاستعظام، أي أنتظرون الموت؟

وقيل: ^(١) في قوله عليه السلام: «وليانتي» حشوة لطيفة بين الكلام؛ لأن لفظة «إن» أكثر ما تستعمل لما لا يعلم حصوله، فأنى بعدها بما يرد ما تقتضيه من الشك في إتيان الموت، وشعر بأن الموضع موضع «إذا» والقيلى لبعض. قوله عليه السلام «غمر كثر»: أي لستم سبب كثرة أعوانى

وأهوله عليه السلام [«لله أستم»] من قبيل لله أبوك، ولعمري هنا للتعجب على سبيل الدم، ويحتمل المدح قطعاً

وارتفاع قوله «دين» بفعل مقدر يفسرُه لفعل المذكور بعده وشجرت انصل: حددته والطعام. أراذل لباس لواحد ولجمع سوء.

ومعونة الحسد: شيء يسير من المال يعطيهم الوالي لترميم أسلحتهم وإصلاح دوائهم سوى العطاء المفروض في كل شهر كما قيل ^(٢)

ومنشأ تعجبه عليه السلام أمور:

أحدها. أن الداعي لهم معدومة، وهؤلاء أمير المؤمنين، وكيف يساوي

(١ - ٢) القائل في موردين هو كمال الدين ابن ميمون لبحراني في شرحه على الكلام من شرح نهج البلاغة، ج ٣ ص ٣٧٦ - ٣٧٧ ط بيروت.

عاقِل بينهما؟

وثانيها: أن المدعو هــك، الحفدة الطعم مع خلّوهم غالباً عن الحميّة والمروءة، وهـاها أصحابه الدين هم بريكة الإسلام.

وثالثها، أن أصحاب معاوية يتبعونه على غير معونة ولا عطاء، وأصحابه عليه السلام لا ينجيونه إلى المعونة والعطاء، فإن معاوية إنما كان يعطى رؤساء القبائل الأموال الخبيثة، ولا يعطي الخند على وجه لعطاء والمعونة شيئاً، وهم كانوا يطيعون الرؤساء للحمّة أو، لعطايا من هؤلاء لهم.

والتركة: بيضة النعمة تركها في محتمها، أي: أنتم حلف الإسلام وبقيته، كالبيضة التي تركها النعامة.

وقوله [عليه السلام] «إلى المعونة» متعلق بـ «أفوله» [«أدعوكم»..

قوله عليه السلام: «لا يخرج إلّكم» أي: إنكم لا تعملون بما أقول لكم شيئاً، سواء كان مما يرضيكم أو مما يسخطكم «وإلى» متعلق بقوله «أحب» ودرس الكتاب - كنصر وصر - أي: قرأه قوله: «دارستكم الكتاب» أي: قرأته عليكم للتعليم، وقرأتم عليّ للتعلّم.

قوله عليه السلام: «وما تحتكم» أي: حاكمتكم بالمعاجة والمجادلة. وساع الشراب في الخلق أي: دخل بسهولة، ومحفته من فمي: أي: رميت به أي: بينت لكم الأمور الدينية ما كنتم تذكرونه بآركم، وأعطينكم من العطايا ما كنتم محرومين منها.

وكلمه «لو» في قوله عليه السلام «لو كان» للسمي أو الجزاء محذوف.

وقوله عليه السلام: «وأقرب بقوم» بصيغة لتعجب، أي: ما أقربهم إلى الجهل. وقوله عليه السلام: «قد ندم معاوية» صفة لقوم، فصل بين الصفة والموصوف بالجار والمحرور، وهو مجور، وورد مثله في الكلام المجيد.

٩٤٠ - نهج. من خطبة له عليه السلام. عباد الله، إنكم وما تأمنون من هذه الدنيا أنوبياء مؤجلون، ومديون مقنصون، أجل منقوص، وعمل محفوظ، قرب دائب مضيع ورب كادح حاسر.

وقد أصبحت في زمان لا يرداد الخير فيه إلا إداراً، والشر فيه إلا إقبالاً، ولشيطان في هلاك الناس إلا طمعاً، فهذا أوان قويت عدته، وعمت مكيدته، وأمكنست فريسته.

إضرب بطرفك حيث شئت من الناس، فهل تبصر إلا فقراً يكابد فقراً، أو غنياً بذل نعمة الله كفر، أو بغيلاً اتخذ البخل بحق الله وهر، أو مسرداً كأن بأدته عن سمع المواعظ وقرأ

أبى حياركم وصلحواكم وأبى حراركم وسحقواكم؟ وأبى لتورعون في مكاسهم، والمسترهون في مذاهبهم؟ أليس قد ظعنوا سمعاً عن هذه الدنيا الدنة والعاجلة المقصدة؟ وهل حلقهم إلا في حنثه لا يدعى بينهم الشفاعة ستصعاباً لعدوهم، ودهاباً عن ذكرهم؟ فإنا لله وبالله راجعون

ظهر الفساد فلا منكر معين، ولا زاجر مزدجر.

أقبحوا تريدون أن تحوروا لله في دار قدسه، وتكونوا عر أوليائه عنده؟ هيهات! لا يمدح الله عن جنته، ولا تنال مرصاته إلا بطلعته

لن الله لأمرين بالمعروف لتأخير له، ولتأخير عن المنكر العاملين به.

بيان :

الأنوبياء: جمع نوى وهو الصيْف إوا «مؤجلون»، أي مؤخرون إلى وقت معلوم. و«المدين»: المديون. و«المفتضون»: جمع مفتضي على بناء المفعول.

[قوله عليه السلام.] «أحل مقوص» أي أجلكم أجل متقوص يوماً بعد يوم، ولحظةً ولحظة، وعمدكم عمل مفحوظ عند الله.

والدائب، المجتهد ذو الحذو ولتعب، و «الكادح» الساعي، و «أمكنت» أي أمكنته، يقال. أمكني الأمر أي سهل وتيسر. وكابده مكابدة: أي قاساه وتحمل المشاق فيه.

وذكره في هذا المقام، إمّا لأنّ الغرض بيان ما سبق من إدار الخير وإقبال الشرّ وعموم الضلال ومقاسات الفقراء بيان للأولين، فالخير والشرّ يعمان لدينيين والآخرين. وإمّا لأنّ شيوخ العفر لمنع الحقوق الواحية، أو المراد بمكابدة الفقر ترك الصبر عليه وهو أيضاً من المنكرات.

[قوله عليه السلام.] «بدّل نعمة الله» أي العني أو ولايته عليه السلام. والتخصيص لشدة إنكارهم لقوتهم أو لأعمم والوقر المال الكثير.

وقوله [عليه السلام]. «بحقّ الله» متعلّق بـ [قوله:] «البحل» أي يعدّ بحله بحقّ الله بوفر المال والريادة فيه والوقر ثقل الأثر.

«أين أحراركم» أي الدين عتقوا من رق الشهوات. والتورّع مبالغة في الورع. والتّسرّه. التّباعد عن تقبيح وطعن - كمنع - أي سار وأرنحل. وأنقص الله عليه العيش ونقصه. كدّره والمثاله. الرديء من كل شيء.

[قوله عليه السلام.] «لا تلتقي بدمهم» أي إثم أحقر من أن يشتعل الإنسان بدمهم؛ لأنّه لا يند في الدم من إطباق إحدى الشفتين على الأخرى و«دهاباً» أي ترقعاً يقال: فلان ذهب بنفسه عن كذا، أي رفعها عنه.

«ولا زاجر مردجر»: أي من يزجر غيره عن القبائح ويغتنع نفسه أيضاً عنها.

[قوله] «في دار قدسه» أي الجنة؛ لأنّ أهلها يعدّسونه تعالى وهم منزّهون

الفتن التي وقعت في زمان علي عليه السلام ٩١

عن العيوب، ومحاوره الله: سيكون نكث نذر المسبوبة إليه سبحانه تشريفاً.
وقربه: بمحاوره رحمة.

«هيئات»: أي بعدما نرى من «لا يجمع له عن جنته» أي لا يمكن
أخذها منه تعالى بالخديعة، والمرصاة، لرصا

وأخر الكلام يدل على اشتراط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
بالعمل بها، وسيأتي الكلام فيه في محله إن شاء الله ولعل غرضه عليه السلام
لتعريض بالسابقين العاصين

٩٤١ - نهج [أ] من حطة به عنه الصلاة أرسله داعياً إلى الحق،
وشاهداً على الخلق مبلغ رسالات [إيه غير وان ولا] مقصراً، وجاهداً في الله أعداءه
غير واهن ولا معتر، [فهو] إمام، من أئمة، وبصر من هتدى

[أ] منها

ولو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه، إذ أخرجتم إلى الصعدات
تكون على أعمالكم، وللمدعون على أنفسكم، ولركتم أموالكم لا حارس لها
ولا خالف عليها وهمت كل أمرى منكم نفسه لا بدفت إلى غيرها ولكنكم
سيتهم ما ذكرتم، وأمنتهم ما حذرتهم، فناء عنكم رؤيتكم وتشئت عليكم أمركم.

لوددت أن الله فرق بيني وبينكم، وألحقني بمن هو أحق بي منكم، قوم
- ولله - ميامين الرأي، مراجيح الحلم، مفاويل بالحق، متاريك لديعي مضوا
قُدماً على الطريقة، وأوجفوا عن المحبة، فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة
الباردة.

أما والله ليستظن عليكم غلام ثقف، الذيال لميال، يأكل خضرتكم،
ويذيب شحمتكم، إيه أبا وذحة!

قال السيّد رحمه الله: الوذحة: الخفساء، وهذا القول يومئ به إلى
الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره

نوصي: الوائي: العائر بكل، والواهن الضعيف، والمعذر الذي يعتذر
من تقصيره من غير عذر كما قال تعالى: «و جاء المعذرون من لأعراب» [٩٠/
التوبة: ٩].

[قوله عليه السلام] «ما ضوي عكم» أي كتم وأخفي. وقال [أبن
لأثير] في [مادة «صعد» من كتاب] لهاية: [أ] فيه: «إياكم والقعود
بالصعدات»: هي الطرق، وهي جمع صُعد و صُعد جمع صعيد كطريق وطُرق
وطرقات.

وفيل جمع صعدة كطلعة، وهي ماء باب لئار وتمر الناس بين يديه، ومنه
الحديث، «ولخرجتم إلى الصعدات تحارون إلى الله»

وقال ابن أبي الحديد: الصعيد التراب. ويقال وجه لأرض والجمع.
صُعد و صُعدات.

و [قال الفيروزآبادي] في لعموس، الصعيد: التراب أو وجه الأرض،
والجمع: صُعد و صُعدات، ولطريق، ومنه: «إياكم والقعود بالصعدات» والقبر.
انتهى.

فالمعنى: خرجتم عن البيوت وتركتم لاستراحة والجلوس على العرش،
للفلق والإزعاج، وجلستم في الطُرق أو على لتراب أو لازمتم القبور.
والالتدام: ضرب النساء وجوههن في لياحة.

قوله عليه السلام: «ولا خالف»، أي ولا مستخلف عليها.

قوله عليه السلام: «ولهممت» قد ابن أبي الحديد، أي أذابته وأنحلته من
[قولهم]: هممت الشحم: أي أذبته.

ويروى «ولأهمت» وهو أصح من [قولهم.. أهمني الأمر: أي حزنني.

وفيه نظر: لأن «هم» أيضاً يكون بمعنى «هم» قال [الفيرورآبادي] في لقاموس: هم الأمر همًا: حزنه، كأنهم دهمته انتهى و [كلمة] «كل» منصوب على المفعولية والفاعل [لفظة] «نفسه». ويقال: ده فلان يتيه، إذا تحتر وضل. وتده يتوه أي هلك وأضطرب عقله وتششت. أي تفرق

والمراد بمن هو أحق به عليه لسلام [هو] رسول الله صلى الله عليه وآله، وجمرة وجعفر، ومن لم يفارق الحق من الصحابة.

والمراحح: الحكماء. وقال الجوهرى. راجحته فرجحته. أي كس أرزن منه، ومنه قوم مراحيح الحلم. انتهى. وللقاويل: جمع مقوال برأي حسن القول أو كثيرة، والمتاريك. جمع متراك أي كثير الترك.

قوله عليه السلام: «مضوا قسماً» بالصم وبضمين. أي متقدمين لا يشون و «أوجهو» أي أسرعوا. و «لكرامة البردة»: [هي] التي ليس فيها حرّ تعب، ولا مشقة حرب.

و «الذبال» هو الذي يجر ذبله على الأرض تبخرًا، يقال: ذال فلان وتذيل: أي تبخر. و «الميال»: لظالم.

قوله عليه السلام: «بأكل حصرنكم» أي بسنأصل أموالكم. و «الخصرة» بفتح الخاء وكسر الصاد: الررع والبقله الخضراء والغصن. وإذابة الشحمة مثله كما قيل، والمراد تعذيب الأبدان.

قوله عليه السلام: «إيه أيا ودحة»: إيه: كلمة استزادة أي زد وهات.

وقال ابن أبي الحديد في قول السيد «الودحة الخفساء»:

أقول: لم أسمع هذا من شيخ من أهل اللغة، ولا وجدته في كتاب من كتب اللغة، والمشهور أن لودح [هو] ما يتعلق بأذناب الشاة من أبقارها فيجف.

ثم إن المفسرين بعد الرضي رضي الله عنه قالوا في قصة هذا الخنفساء وحوها:

منها أن الحجاج رأى خنفساء تدت إلى مصلاه فطردها، فعادت، ثم طردها فعادت، فأخذها بيده وفرصته فرصاً، ورمت يده منه وربما كانت فيه حنقه. قتله الله تعالى بأهون خلقه، كما قتل عمرو بن كعبان بالبقعة ومنها أن الحجاج كان إذا رأى خنفساء يأمر بإبعادها ويقول: هذه وذرة من ودح الشيطان سببها بالمعرة معنفة بدت الشاة.

ومنها أنه قد رأى خنفساوات محتملات، فقال وأعجباً لمن يقول إن الله خلق هذه. قيل: فمن خلقها أي الأمر. قال الشيطان. إن ربكم لأعظم شأناً من أن يخلق هذه الودح. قالوا فجمعها على «فعل» كبدنة وبدن، فنقل قوله هذا إلى الفقهاء في عصره فأكثروه.

ومنها: أن الحجاج كان مثقاراً أي دابة، وكان يمسك الخنفساء حية ليشفي بحركتها في الموضع حكاكه. قالوا: ولا يكون صاحب هذا الداء إلا شائناً مبغضاً لأهل البيت عليهم السلام. قدوا، ولسنا نقول كل مبغض فيه هذا الداء، بل [نقول] كل من فيه هذا الداء فهو مبغض.

قالوا: وقد روى أبو عمر الرهد - ولم يكن من رجال الشيعة - في أماليه وأحاديثه عن لسباري، عن أبي خزيمة الكاتب قال: ما فتشنا أحداً فيه هذا الداء، إلا وحدناه ناصيباً.

قال أبو عمر، وأخبرني العطفي عن رجاله، قالوا: سئل جعفر بن محمد

لصادق عليه السلام عن هذا الصنف من الناس، فقال لهم: رحم منكوسه، يؤتى ولا يأتي وما كانت هذه الحصلة في وقت الله تعالى أبداً قط، ولا تكون أبداً ورب كانت في الصفاق والكفار ولما صب لظاهرين.

وكان أبو جهل بن هشام لمخرومي من القوم، وكان أشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله. قالوا: ولذلك قال له عتبة بن ربيعة يوم بدر: يا مصفر أسته [ثم قال ابن أبي الحديد] ويعتب على طئي أنه [عليه السلام رد] معنى آخر، وذلك أن عادة العرب أن تكتفي الإنسان إذا أرادت تعظيمه بما هو مظنة التعظيم، وإذا أرادت تحقيره [كنته] بما يستحقه وسنهان به، كقولهم في كنية يريد بن معاوية لعنه الله: أبو ربه، يعنون الفرد وكقولهم في كنية سعيد بن حمص البحاري المحدث: أبو القار. وكقولهم للطعيلي أبو لقمة وكقولهم لعبد الملك: أبو الدبابة لبحره. وكقول ابن بسام لبعض الرؤساء:

فأنت لعمرى أبو حمير ولكنما يحذف الفاء منه
وقال أيضاً

لثيم قرن النوب بظيف القصب والمدر
أبو الستين أبو الدهر أبو البعر أبو الحمير
فلجاسته بالدنوب والمعاصي، كناه أمير المؤمنين عليه السلام أبا ودجة.

ويمكن أن يكتبه بذلك لدمايته في نفسه، وجماره منظره، وتشويه خلقته، فإنه كان دميماً قصيراً سخيماً، أخفش العينين معرج الساقين قصير الساعدين، مجدور الوجه أصلع الرأس، فكناه بأحقر الأشياء وهو البعرة.

وقد روى قوم [هذه اللفظة بصيغة أخرى، قالوا: «إيه أبا ودجة» قالوا: [هي] واحدة الأودح كناه بذلك، لأنه كن قتلاً يقطع الأوداح بالسيف.

ورواه قوم «أبا وحر» [بالراء المهملة] وهي دويبة تشبه الحرباء قصير الظهر، شبهه بها.

[ثم قال ابن أبي الحديد:] وهذا وما قبله ضعيف^(١).

وأقول: الدُّبَّان - بكسر الدال وتشديد الباء - جمع الذباب، ومن عادته أن يجلس على امش والقعب - بالفتح -: لفتح الضخم. وابدفر - بالمهملة ثم الفاء -. السس والدل وبالفاء مصدر دهر كهرج، إذا امتلأ من الطعام. والجعفر - بالفتح -: ما يس من العنبر في معجز أي الدبر.

٩٤٢ - نهج: [و] من كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد، فسكتوا ملياً، فقال عليه السلام:

ما بالكم أغرسون أنتم

فقال قوم منهم: يا أمير المؤمنين إن سررت سرنا معك!

فقال [عليه السلام]: **يَا بَالَكُمْ - لَا مَهْدَدْتُمْ فُرْشَدَ وَلَا هُدَيْتُمْ لِقَصْدَ؟** أي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج وإني مخرج في مثل هذا رجل ممن أوصاه من شعبانكم وذوي ناسكم، ولا ينبغي لي أن أدع الجند والمصريين لمال وحبابة الخراج والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المسلمين [المطالبين «ح ل»] ثم أخرج في كتبه أتبع أخرى، أتعلق بقلقل لمدح في الجفير الفارع، وإنا أنا قطب الرجا تدور على، وأنا بمكاني، فإذا فارقت أستحار مد رها، وأضطرب نقالها، هذا لعمر الله الرأي السوء.

والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي لعدو - لو قد حُم لي لقاءه - لقربت ركابي، ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما أختلف جنوب وشمال. [طعابين عيابين حيادين رواعين]. إنه لا غناء في كثرة عددكم مع قلّة اجتماع قلوبكم.

(١) كل ذلك أورده ابن أبي الحديد في شرح الكلام وهو المختار (١١٤ أو ١١٥) من نهج

البلاغة من شرحه: ج ٣ ص ٧٧٦ ط الحديث بيروت

٩٤٢ - رواه الشريف برصيّ رحمه الله في المختار (١١٨) من كتاب نهج البلاغة

لقد حملكم على الطريق الوصح التي لا هيك عيها إلا هالك، من
أستقام في إلى الجنة ومن ذل في النار

بيان :

قال ابن أبي الحديد: وهذا كلام، قاله أمير المؤمنين عليه السلام، في
بعض غارات أهل الشام على أطراف العراق، عند أنقضاء أمر صفين
والنهر وان.

قوله: «ملياً» أي ساعة طوبى، رواه عنه عليه السلام، «لا سدتهم»
بالتخفيف والتشديد دعاء عليهم بعدم السدد ولا استقامه له فيه رشدهم
وصلاحهم والقصد من الأمور المعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي الإفراط
والتفريط.

والشعاع جمع شعاع وفي بعض النسخ «شعاعكم» وهو بالصم
وكسر جمع شعاع والبأس لشجاعة والكتيبة لقطعة العظيمة من الجيش.
والتقليل التحريك والقدح بالكسر - السهم والخير الكناية، وهبل وعاء
لسهام أوسع من الكنانة.

والغرض [من هذا] التشبيه، في اضطراب الحال والإنفصال عن الخنود
ولأعوان، بالقدح الذي لا يكون حوله قدح معه من التقليل ولا يستقر في
مكانه.

«واستحار مدارها» أي اضطرب ولمد رها مصدر كذا ذكره ابن أبي
الحديد، ولم يجده بهذا المعنى في اللغة أو قال الجوهري: المستحير سحاب
ثقيل متردد ليس له ربح تسوقه فالأسبب أن يكون كلامه عليه السلام كناية
عن الوقوف عن الحركة.

والثقال: الخلد الذي يوضع عليه الرمي: ليسقط عليه الدقيق ويسمى

الحجر الأسفل من حجري لرحى يصاً تعالاً، ولعله أنسب.

قوله عليه السلام: «لو قد حم لي» على إساءة [المجهول: أي قضي وقدر].
والركاب: الإبل التي يسار عليها. وشغوص المسافر: خروجه والإختلاف:
التردد. ويحتمل [أيضاً] المخالفة، والعناء بالصع والمذ. النفع.

[قوله عليه السلام: «لا يهلك عليها»: أي كاتماً عليها أو بسببها.
والطريق يدكر ويؤنث. [وقوله «من استقام» أي أعترل ولزم الطريق
لواضح. «ومن دل»: أي رلق وعدل عنه الطريق.

٩٤٣- نهج: من خطية له عليه السلام

أيها الناس! إننا قد أصحنا في دهر عبود: وزمن شديد، يعد فيه المحسن
مسيئاً، ويرداد الظالم فيه عتوفاً، لا نسمع بما علمنا، ولا نسال عما جهلنا، ولا
نخوف قارعة حتى نحل بما، فالناس على أربعة أصناف

منهم من لا يسمع الفساد في الأرض، إلا مهانة نفسه وكلاله حده
ويصيص وفره.

ومنهم المصطب بسيفه والمعلن بشره [بشره «ح»] والمجلب بحيله ورجله،
قد أشرط نفسه وأوبق دينه لحطام ينتهزه، أو مقب يقوده، أو منبر يفرعه،
ولبئس المتجر أن ترى الدني لنفسك ثمناً، وما لك عند الله عوضاً

ومنهم من يطلب الدن بعمل لأخره، ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا.
قد طامن من شخصه، وفارب من خطوه، وشمر من ثوبه، وزخرف من نفسه
للأمانة، واتخذ ستر لله فريضة إلى المعصية.

ومنهم من أقعده عن طلب الملك ضوثة نفسه، وأقطع سببه، فقصرته

لحال علي [عن «ح»] حاله، فتحلّى باسم القناعة وترى يدياس أهل الزهادة،
وليس من ذلك في مراح ولا مغدّى.

وبقي رجال عصّ أبصارهم ذكر مريح، وراق دموعهم خوف المحشر،
فهم بين شريد ناذ، وخائف مغموع، وساكت مكعوم، وداع مخلص، وشكلان
موجع، قد أخلت بهم التفتية، وشملتهم الدلة، فهم في بحر أحاح، أفوهم صامزة
وقويهم قرحة، قد وعظوا حتى ملؤ، وقهرو حتى دلّوا، وقتلوا حتى قتلوا

فلتكن الدنيا أصغر في أعينكم من حاله لفرط وقصره الحلم، وتعظوا
بمن كان قبلكم قبل أن يتعظ بكم من بعدكم، وترفضوها ديمه فأب قد رفضت
من كان أشغف به منكم.

بيان :

غمد عن طريق كسر - عدل ومال وعود فعول بمعنى فاعل
وقيل - معادل. والرمس أسم لقليل الوقت وكثيره وقيل - لشديد بمعنى البهيل.
وفي بعض السح «ورم كود» وهو الكهور وقيل. اللوام ووصف
زمان بتلك الأوصاف توصيف لأهله

وعد المحسر مسينا، إما لعدم الإدعان بالحق، أو لحملهم الأفعال
الجميلة على المحامل المبيحة، كرمع لعاهد مرئياً ولعتو الاستكبار ومجاورة
الحد.

قوله عليه السلام: «لا تنفع» نعبر بهض المتكلم مع الغير، من قبيل:
«إياك أعني واسمعي يا جارة» وعدم الانتفاع بالعلم لترك العمل، وعدم السؤال
لعدم العلم بفضله مع عدم الرغبة في العمل به.

والقارعة. الخطب العظيم ونداهية. ومهده النفس حقارتها. [مشنقه]
من «مهن» أو «هان». وكلّ حدّ لسيف وغيره، بدا وقف عن القطع.

[قوله عليه السلام] «وبصيص وفره». أي قلته ماله. وهذا القسم هم المريدون للدنيا غير القادرين عليها.

والمجلب: اسم فاعل من أحلب عليهم أي تجمع وتآلب. وكذلك إذا صاح به واستحثه وأجلبه: أي أعانه ولرجل جمع راحل.

«قد أشرط نفسه»: أي هبها وعدّها لنفسه في الأرض. ولخطام: المال وأصله ما تكثر من اليبس. والإنتهان: الأخلاص والاستلاب بقدر الإمكان والمقنب بكسر الميم وفتح النون: الجمع من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين. [أو] «يفرعه»: أي يعلوه.

وعمل الدنيا: ما يفعله المكيف فيها أو يظهر بانضمام القرية والتوصل به إلى الطاعة طاعه

«وقد طامس» أي حمص وقال طامس منه أي سكه. «وقارب من خطوه». أي لم يسرع ومشى رويداً «وشمر» من ثوبه. أي فصر ثوبه أو رفعه إظهاراً لمتابعه السنة «ورحرف» أي رن [نفسه] للأمانة، أي لأن يجعلوه أميناً على أموالهم وأعراضهم ويحتمل نعمته بالأحرر وبالجميع.

[قوله عليه السلام:] «وتخذ ستر الله» أي التقوى والعمل بشرايع الدين، فإن الله حرم تباع عورت من طاهره المصالح وذكر عيوبه

قال الكيدري في كتاب لمصاف ومسبب ستر الله الاسلام، والشيب، ولكعبة، وضائر صدور الناس يعني جعل ظاهر الاسلام وما يحته صدره، بحيث لا يطلع عليه مخلوق وسيلة وطريقاً إلى معصية الله انتهى

وأقول. يحتمل أن يكون المراد أنه أتخذ ستر الله على عيوبه، حيث لم يفضحه ولم يطلع الناس على بوطيه، درعة إلى أن يحدع الناس

والضئولة: الحقارة. والسبب: الحبل، وما يتوصل به إلى غيره. والمرايح:

لغتن التي وقعت في زمان علي عليه السلام ١٠١

المكان الذي تأوي إليه الماشية في ليل. والمعنى: ما تأوي إليه بالعدة ولعل
المعنى: ليس يومه كيومهم في صوم وعيره، ولا ليله كليلهم في العبادات.

والمرجع - بكسر الحيم -: مصدر أو أسم مكان، والمراد به من إليه مصير
العباد أو القيامة أو الرجوع إليها.

[والمراد من قوله عليه السلام: «عَضُّ أَبْصَارِهِمْ دُكْرَ الْمَرْجِعِ: هو] غَضَّ
لبصر عن المعاصي، أو الأَعْمَ لِحُشْوَعِهِمْ، أو لِنَعْيِهِ، أو [غَضُّهُمْ] أَبْصَارَ قُلُوبِهِمْ
عَمَّا سِوَى اللَّهِ.

والشريد: نظريد والتأد: المنفرد والمراد به المتوحش من الناس بذهاب
في الأرض، إما لعدم صبره على رؤية المسكرين، أو لكثرة أذى الظالمين في
الأوطان؛ لانكاره لسكر وأشباه ذلك.

وقمعه صربه بالمقعدة وقهره وذلك: والمكعوم: الذي لا يمكنه كلام،
كأنه شُدَّ قَوْه من النقية بالكعام الذي يجعل في فم البعير عند الهياح والثكل.
الحزن على فقد الأقارب.

ولعل المعنى أن بعضهم ترك لأوطان أو مجامع الناس لما ذكر، وبعضهم
لم يترك ذلك، وسكر منكراً ثم يحاف مما يجري عليه بعد ذلك، ومنهم من هو بينهم
ولا ينهاتهم تفتية ومعرض عنهم ومشتعل بالدعاء، ومنهم من هو بينهم بالضرورة
ويرى أعمالهم ولا يؤثر نهيهم فيهم، فهو كالتكلمان الموجه
وخمل ذكره وصوته: خفي.

[قوله عليه السلام: «هم في بحر أجاج» كناية عن عدم استمتاعهم
بالدنيا، كالسباح في ماء مالح، فإنه لا يمكنه لترويه منه وشربه وإن بلغ غاية
العطش.

[قوله عليه السلام: «فواهم ضامرة» بالزاي المعجمة، أي ساكنة. أو

بالراء المهيلة. كناية عن صومهم وعدم أكلهم من المحرمات والشبهات.
قال الكيدري: أي سائرة خفية من الضمير. ويروي بالزاي: أي
مشدودة بالسكوت.

«وقلوبهم فرحة»: لكثرة المسكرات مع عدم عكثهم من إنكارها، أو لخوفهم
من الله أو من الناس.

و «القرص»: ورق لسلم يدبغ به. وحثالته. ما يسقط منه و «الجلم»
المقص بجره أوبار الإبل. وقراضته ما يسقط من قرصه وقطعه.
[قوله عليه السلام] «وأرخصوها ثمينة» أي اتركوا ما حاله الحفارة
والدمامة. والشفغ: الحب الشديد.

٩٤٤- نهج: من حطية له عليه السلام.

إن الوفاء نواتم الصدق، ولا أعم حنة أوفى منه، ولا يعذر من علم كيف
المرجع.

ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله العذر كيساً، وسبهم أهل
الجهل فيه إلى حسن الحيلة.

ما لهم قاتلهم الله! قد يرى تحول القلب وجه الحيلة، ودونه مانع من
أمر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها، ويستنهز فرصتها من لا حريجة
له في الدين.

بيان:

الوفاء: لزوم العهد والبقاء عليه كما ينمي ويكون في الأفعال والأقوال.
والصدق يعنى العهد وغيره فبيها عموم من وجه.

وقد يقال: لوفاء في الانشاء [خاصة] والصدق في الاخبار، ولا يجتمعان.
ويردّه صادق الوعد وإن كان محاراً، وامرأه تلامها غالباً مع تشاركها
في لفضل، وترتب الآثار الحسنة.

و «المرجع»: مصدر، أي الرجوع إلى الله أو اسم مكان، ولكيس:
المطنة والدكاء، والضمير في «فيه» راجع إلى الرمان أو العدر.
و «الحول القلب»: هو الذي كثر تحوله وتقلبه في الأمور وجربها وعرف
وجوهها. والوجه: الجهة

والضمير في [قوله]: «دونه» يعود إلى أي قبل الوصول إليه أو إلى
«الحول»: أي امامه وفي بعض النسخ: «دونها» يعود إلى الحيلة.

«رأي عين»: أي رؤية معينة فهو منصوب على المصدر من [قوله]
«يدع» بتقدير موصوف أي متركها تركاً معاصياً غير ناش عن عقله، أو
[منصوب] على الحالية: أي حال كونها مرتبة له.

وجوز بعضهم في قوله تعالى: «يروهم مثلهم رأي العين» [١٣/
آل عمران ٣] أن يكون ظرف مكان والحريجة، التحرج، وهو لتحرج من
الحرج والإثم، وقيل: الحريجة: التقوى.

٩٤٥- نهج: من كلام له عليه السلام في ذم أهل العرق:

أما بعد يا أهل العراق، فبما أنتم كالمرأة الحامل، حملت فلماً أمت
أملت ومات قيمها، وطال نايها وورثها أبعدها.

أما والله ما أنيتكم اختياراً، وبكى جنت إليكم سوقاً. ولقد يعني أنكم
تقولون: «علي يكذب»، فأتاكم الله على من أكذب أعلى الله، فأنا أول من

آمن بها أم على نبيّه فأنا أول من صدّقه!

كلّا والله، ولكنّها لهجة عيتم عنها ولم يكونوا من أهلها، ويل ممّه كيلاً
بغير ثمن لو كان له وعاءا ولتعلمنّ نبأه بعد حين

توضيح:

«أصلصت» ألصت ولدها ميئاً ومملاص، معتادته، وقيم المرأة، زوجها؛ لأنه
يقوم بأمرها، وتأييم المرأة خلّوها من الزوج.

و [قوله عليه السلام:] «[وورثها] أبعد» أي من لم يكن له قرابة الولد
وبعوه

والتشبيه بالمرأة الموصوفة، لأنهم تحملوا تشاق الحرب، فبما قرب الظفر
رصوا بالمحكيم وحرّموا الظفر، وصار بعضهم حوارج وبعضهم سكاكاً.

والمراد بالسوى، الاضطراب، كدّن القضاء ساقه عليه السلام إليهم، فإنه
خرج لقتال أهل الحمل، وأحتاج إلى الاستنصار بأهل الكوفة، وأصلصت تلك
لغتين بفتنة أهل الشام، فاضطرّ إلى انقاص بينهم وفي بعض النسخ: «ولا حتتكم
شوقاً».

و «قاتلكم الله»، أي فتدكم الله أو لعنكم الله. و «كلّا» للردع والامكار.
أو بمعنى حقاً.

واللهجة، النّسان، وسحوّز بها عن الكلام والمراد إمّا لهجته عليه
لسلام، أي [إن] ما أحرّكم به أمور عابت عقولكم الضعيفة عن إدراكها
ولستم أهلاً لفهمها

أو لهجة رسول الله صلى عليه وآله وسلّم أي سمعت كلامه صلى الله
عليه وآله، ولم تسمعه ولو سمعتموه لم تكونوا من أهله

والويل: حلول الشرّ [أ] وكلمة عذاب، أو واد في جهنّم، وإضافته إلى

الأم، دعاء عليها بأن يصاب بأولاده، من فيل «تكنه أمه». وضمير أي «أمه» [راجع إلى المكذب، وقيل: [ضمير راجع] إلى ما دل عليه الكلام من العلم الذي حصه به الرسول صلى الله وآله ويقال هذه الكلمة قد تطلق للتعجب والاستعظام، يقال، وبن أمه فارساً، ومرادهم لتعظيم والمدح

و«كيلاً»: أنتصب؛ لأنه مصدر في موضع الحال أو تمييز. أي أنا أكيل لكم لعلم والحكمة كيلاً، ولا أطلب لذلك ثمناً لو وجدت حاملاً للعلم.

وقيل الكلمة تستعمل للترحم ولتعجب، وضمير راجع إلى الحاحل لمكذب، فالمفاد الترحم عليهم لجهلهم، أو التعجب من قوة جهلهم، أو من كثرة كيدهم للحكم عليهم مع إغرائهم بها.

وهال [أبى الأثير في مادة «ويل» من كتاب] النهاية قد ورد الويل بمعنى التعجب ومنه الحديث، «ويل أمه من عسرة حزن» تعجباً من شجاعته وجبرأته وإقدامه، ومنه حديث علي عليه السلام: «ويله كيلاً بغير ثمن لو أن له وعاء»: أي يكيل العلوم الحمة بلا عوض، إلا أنه لا يصادف واعياً

وفيل: «وي» كلمة مفردة [«ولأمه» أيضاً كلمة مفردة] وهي كلمة تدفع وتعجب، وحدثت الهمزة من «مه» تحقيراً، وألقيت حركتها على اللام، وينصب ما بعدها على التمييز انتهى

والحين - بالكسر -: لدهر أو وقت مبهم يصدق لجميع الأزمان طال أو قصر، والمعنى لتعلمن ثمرة تكديكم وعراصكم عما أبين لكم، وني صادق فيما أقول.

٩٤٦ - نهج: من خطبة له عليه السلام:

أما بعد، فإن الله سبحانه لم يقصم جبّاري دهر قط، إلا بعد تمهيل

ورحاء. ولم يجهر عظم أحد من الأمم، إلّا بعد أرل وبلاء. وفي دون ما استقبلتم
من خطب [عتب «خ»] وأستدبرتم من خطب [خصب «خ»] معتد، وما كلّ ذي
قلب بلييب، ولا كلّ ذي سمع بسميع، ولا كلّ ذي ناظر ببصير

فيا عجبا! وما لي لا أعجب من خطب هذه الفرق على اختلاف حججها
في دينها، لا يقتضون أثر بي ولا يفتنون بعمل وصي، ولا يؤمنون بغيب، ولا
يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيروا في الشهوات، المعروف فيهم
ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا، مصرعهم في العضلات إلى أنفسهم،
وتعويلهم في المبهات على آرائهم. كأنّ كلّ امرئ منهم إمام نفسه، قد أخذ منها
فيما يرى بغير وثيقات^(١) وأسباب محكمات

بيسان :

القسم. الكسر والتمهيل - التأخير وكذلك الارحاء. والرحاء سعة
العيش والخير: إصلاح الكسر. وهو هنا كناية عن دفع الحبارين والظالمين.
[قوله:] «وفي دون» أي [في] قل من ذلك والأرل - بالفصح - الصيق
والشدّة.

[قوله.] «ما استقبلتم من خطب» أي شأن وأمر وداهية وروي «من
عتب» أي مشقة. قيل: يعني ما لا قوة في مستقبل زمانهم من الشيب وولادة
السوء وتكرّر الوقت.

«وما أستدبرتم من خطب». يعني ما تقدّم من الحروب والوقائع التي
قضوها. ويروى من «خصب» وهو رحاء العيش فيمكن أن يراد بالأمور
المستقبلية والمستدبرة جميعاً المواضي بإعتبارين

قوله عليه السلام: «لا يعفون» في السخ بالتشديد: من العفة، فالمراد

(١) وفي بعض النسخ: ثقات.

بالعيب عيوب أنفسهم، وفي بعضها بالتحقير والمراد عيوب غيرهم.

[قوله عليه السلام: «يعملون» في الشبهات] [لفظة «في» بمعنى الياء، أو فيه توسع]

قوله عليه السلام: «[المعروف فيهم] ما عرفوا». أي يعصوهم وهوائهم.
[وقوله عليه السلام: «قد أخذ منها» لصمير راجع إلى النفس أو إلى
المبهات والمعضلات

٩٤٧- نهج: من خطبة له عليه السلام في خطاب أصحابه.

وقد بلغت من كرامة الله منزلة، تكرمهم بماؤكم، وتوصل بها خير انكم،
ويفضلكم من لا فضل لكم عليه ولا بد لكم عده، وهابكم من
لا يخاف لكم سطوة ولا تُكَيِّمُ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ وَهَذِهِ تَرُونَ عَهْدَ اللَّهِ
مَقْصُودَةً فَلَا تَغْصِبُونَ، وَأَنْتُمْ لِقِصِّ دَمِّ نَفْسِكُمْ تَأْمَنُونَ. وكانت أمور الله عليكم
ترد وعصمكم تصدر وإليككم ترجع، فمكنتم الظلمة من منزلتكم، وألغستم إليهم
زمتكم، وأسلمتم أمور الله في أيديهم، يعملون بالشبهات ويسيروا في
لشهووات.

وأيام الله لو فرقوكم تحت كل كوكب، لجمعكم الله لشر يوم لهم.

بيان:

الوصل: ضد لقطع والمحران: والمراد من قوله [«جيرانكم»] أي أهل
الذمة والمعاهدين، ويحتل المجاورين في المسكن.

قوله عليه السلام: «من لا فضل لكم عليه». كتعظيم الروم والحبيشة
مسلمة العرب.

قوله عليه السلام «من لا يخاف لكم سطوة»: كالمملوك في أقاصي البلاد،
لما شاع وذاع من أنهم قوم صالحون، إذا دعو الله استجاب لهم، ويصبرهم
بملائكته كما قيل.

قوله عليه السلام: «وأنتم»: نواو للحال، والدمّة: العهد والأمان والضمان
والحرمة والحق.

وألف - كفرح - : أستكف والغرض توبيخهم على تركهم إنكار
المسكرات.

والمراد بنقض العهد ما ظهر من الساكنين والقاسطين ولما رقبين وغيرهم
من نقص البيعة وقتل المسلمين وإغارة حصونهم، ولا ريب أن السكون عن
إنكار تلك المسكرات مع الإستكفاف عن نقص دم الآباء، يدل على أن عهد
الله أضعف عندهم من عهد آبائهم، وهو في حيز الكفر.

[قوله عليه السلام]: «وكانت أمور الله عليكم ترد» أي وأنتم
المخاطبون بالأوامر والنواهي، أو كنتم قبل ذلك في أيام الرسول صلى الله عليه
وآله، موارد أمور الله ومصادرها، مطيعين له مكرين للمسكرات

وكان المراد بالورود، السؤال وبالصدور، الجواب. وبالرجوع، التحاكم.

ويمكن تعميم الورد والصدور، فالمراد بالرجوع، رجوع النفع والضرر
في الدارين وقيل أي كانت أمور الله عليكم ترد، أي بتعليمي لكم، وعنكم
تصدر إلى من تعلمونه إياها، ثم إليكم ترجع بأن يعلمها بكم وإخوانكم منهم.

[قوله عليه السلام]: «لشر يوم»، أي يوم ظهور المسودة، أو خروج
المهدي عليه السلام والجمع: في الرحمة، أو لمر د جمع صنفهم.

٩٤٨ - نهج: [أ] من خطبة له عليه السلام:

ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، أني لم أرد على الله سبحانه ولا على رسوله ساعة قط، ولقد واسيته [آسيته «خ»] في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، وتناحر الأقدام، بحدة أكرمني الله بها.

ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ورأسه لعل صدري، وقد سألت نفسه في كفي، فأمررتها على وجهي ولقد ولبت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعوي، فصحت الذر والأفية، ملأ يهبط وملأ يمرح، وما فارقت سمعي هبسة منهم، يصلون عليه حتى وارينا في ضربه

فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً، قد بذلوا على بصائرهم، ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم، فوالذي لا إله إلا هو، لي لعل حادة الحق، وإنهم لعل مزلة لباطل. أقول ما سمعون وأستمع الله العظيم «ح» لي ولكم

بيسان :

استحفظته الشيء، أودعته عنده وسألته أن يحفظه. «المستحفظون» - على بناء المفعول - المظلمون على أسرار الرسول صلى الله عليه وآله وسيرته، الصادقون في الشهادة لذي لم يغيروا ولم يبدلوا للأعراض لدينونة. وقال ابن أبي الحديد: الظاهر أنه عليه السلام يومئ في قوله: «لم أرد على الله...» إلى أمور وقعت عن غيره

ثم ذكر أموراً كثيرة من محالقات عمر ومعارضاته لرسول الله صلى الله عليه وآله.

و [أيضاً] قال [ابن أبي الحديد] في [شرح] قوله عليه السلام: «ولقد آسيته بنفسي». يقال واسيته، بالهمزة فصح. وهذا مما احتص عليه السلام بمضيئته غير مدفع، ثبت معه يوم أحد. وقرأ الناس، وثبت معه يوم حنين وقرأ الناس، وثبت يوم خيبر حتى فتحها وقرأ من كان بعث بها قبله. انتهى.

وقال الجوهري: يكص يكص [من باب صرب] وينكص [من باب نصر] رجع. و«نجدة»: منصوب على المصدر لفعل محذوف وهي الشجاعة.

[قوله عليه السلام:] «وإن رأسه على صدري». قيل: لعله أسنده إلى صدره عند اشتداد علته، أو كان رأسه صلى الله عليه وآله على ركبته، فيكون رأسه في صدره عند إكبابه عليه.

وقد يقال: المراد بـ«سيلان النفس» هبوب النفس عند انقطاع الأنفاس. وقيل: أراد بنفسه دمه. يقال: إن رسول الله جاء عند وفاته دماً يسيراً، وأن علياً مسح بذلك وجهه. ولا يسي ذلكم نغاسة الدم؛ لجوار أن يخصص دم الرسول صلى الله عليه وآله.

والضحيح: الصباح عند المكره والجرح. والهيمسة الكلام الخفي لا يفهم. والصلاة: تحمل الحقيقة والدعاء.

وأنتصاب قوله: «حيّاً وميتاً» بالحالية عن الضمير المحروري [قوله:] «ه»، لا عن الضمير في «ميتي» كما لا يحمي.

قوله عليه السلام: «هعدنوا» أي أسرعوا إلى الجهاد على بصيرة منكم. والمرلة الموضع الذي يرل فيه الإنسان كالمرلة.

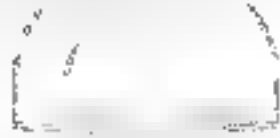
٩٤٩- نهج: [أو من له كلام عليه عليه السلام:

أيها [أيتها «خ»] السموس المحتنفة، والقلوب المتشقة الشاهدة أهدانهم، والعائبة عنهم عقولهم، أظاركهم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوة الأسد، هيهاب! أن أطلع بكم سرار العدل، أو أقيم أعوجاج الحق.

اللعن لقي وقعت في رمد عن عليه السلام ١١١

اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كن منا مافسة في سلطان، ولا ألتباس شيء من فضول، لحطام، ولكن لرد المعلم من دينك، وبظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك؛ وتقام المعطية من حدودك.

اللهم إني أول من أناب، وسمع ونجاب، لم يسبقني بالصلاة إلا رسول لله صلى الله عليه وآله، وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون على الفروع والدماء ولمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل؛ فتكون في أموالهم نهمته، ولا الجاهل فيضلهم بجهله، ولا الحادي فيقطعهم بجهده، ولا الحائف لندول فيتخذ قوماً دون قوم، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق بها دون المقاطع، ولا المعطل للسنّة فيهلك الأمة



بيان :

«العانية عنهم عقولهم» نسبة العقول عن آرائها، أبلغ في الدلالة من غيبتها عن اعتبار الشهود بالنسبة إليه.

«أظاركهم» أي أعطاكم يقال طرب الناقة إذا عطفت على ولد غيرها وقال الجوهري المعز من الغنم: حلاف الصل، وهو أسم جنس، وكذلك المعزى، والوعوعة: الصوت.

قوله عليه السلام: «هيهات» قال ابن أبي الحديد: يفسره الناس بمعنى هيهات أن أطلعكم مصيئين ومنورين سرار العدل والسرار آخر ليلة من الشهر، وتكون مظنة، ويمكن أن يفسر بوجه آخر، وهو أن يكون السرار بمعنى السرور وهو خطوط مصيئة في الحبهة وهو بض أهل اللغة على أنه يجوز فيه لُسرار^(١). قالوا: ويجمع السرر على أسرة. ويقولون: برقت أسرة وجهه،

(١) كذا في أصلي، وفي شرح ابن أبي الحديد: فوجد بض أهل اللغة على أنه يجوز فيها «سُرر» وسراره قالوا: ويجمع سرار على أسرة مثل حمار وأحمرة...

فالمعنى. هيهات أن تلعب بكم لوامع العدل ويروى وجهه!

ويمكن أن ينصب «سرار» على الطرفين، ويكون التدوير: هيهات أن أطلع بكم الحق زمان استساراه واستخفائه، فيكون قد حذف المفعول وحذفه كثير.

وقال الكيدري: سرر الشهر وسرره آخر ليلة منه. والسرار: المسارعة من السر. وجمع سرر الكنف والجبهة. و«سرر لعدل» أي في سرار [العدل] فحذف حرف الجر ووصل الفعل.

وقيل. أي هيهات أن أظهر بمعونتكهم خفي واستسر من أفعال العدل وأنواره! انتهى

[أقول] ولعل المراد به «لبي كذب» وهو الرعب في الخلافة أو الحروب أو الجميع و«لم يكن» ماضيه، و«كان» تامة والمماثلة المعالية في الشيء. و«الحطام»: ما تكسر من البس، وهو كناية عن منافع الدنيا والمراد بمصوله. رخاؤها وزينتها وما لا يحدح إليه منها. ومعالم الدين. الآثار التي يهتدى بها. والإيابة: الرجوع.

قوله عليه السلام: «نهمته» أي حرصه وجشعه على أموال رعيته.

ومن رواه «نهمة» - بالتحريك - فهي إفراط الشهوة في الطعام. والجفاء: خلاف الر والصلة، ورجل جافي، الخنقة والخلو أي مقبض غليظ

[قوله عليه السلام: «مقطعهم» أي عن الوصول إليه أو عن حاجاتهم أو بعضهم عن بعض لتعرفهم. والاول أظهر وإن لم يكن يذكره أحد.

قوله عليه السلام. «ولا الخائف» بالخاء المهملة. من الخيف وهو الظلم والجور.

والدؤول بضم الدال المهملة جمع الدولة - بالضم - وهي أسم المال

المتداول، قال الله تعالى: ﴿كَيْلًا يَكُونُ دَوْلُهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [٧٦/الحشر: ٥٩]: أَي إِذَا لَمْ يَقْسَمِ لِإِمَامٍ بِالسُّوْيَةِ، وَيَحْصُرَ بِالْمَالِ بَعْضَهُمْ دُونَ بَعْضٍ، فَيَتَّخِذَ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ فَيَفَرِّقَ الْمُسْلِمِينَ.

وروي «الخائف» بالمعجمة ولِدُول - بكسر الدال جمع دولة - بالفتح - وهي الغلبة، أَي مَنْ يَخَافُ دَوْلَ الْآيَامِ وَتَقَلُّبَ لَدُورِ، فَيَتَّخِذُ قَوْمًا يَتَوَقَّعُ نَفْعَهُمْ فِي دُنْيَاهُ، وَيَقْوِيهِمْ وَيُضْعِفُ آخَرِينَ

قوله عليه السلام: «دُونُ مُقْطَعٍ» أَي يَقِفُ عِنْدَ مُقْطَعِ الْحُكْمِ فَلَا يَقْطَعُهُ، بِأَنْ يَحْكُمَ بِحَقِّ بَلٍ يَحْكُمُ بِالْبَاطِلِ، أَوْ يَسُوِّفُ الْحُكْمَ حَتَّى يَضْطُرَّ الْمُحَقِّقُ وَيَرْضَى بِالصَّحِيحِ، فَيَذْهَبُ بَعْضُ حَقِّهِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ يَكُونُ «دُونُ» بِمَعْنَى «غَيْرُ» أَي يَقِفُ فِي غَيْرِ مَقْطَعِهِ

وقال ابن أبي الحديد: فَإِنْ قُلْتُمْ: أَفَرَأَيْتُمْ نَهْدًا هَوْمًا بِأَعْيَانِهِمْ؟ قُلْتُمْ: الْإِمَامِيَّةُ تَزْعُمُ أَنَّهُ رَمَزَ بِالْحَمَاءِ وَلِعَصْبِيَّةِ لِقَوْمِ دُونِ قَوْمٍ إِلَى عَمْرِ. وَرَمَزَ بِالْجَهْلِ إِلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَرَمَزَ بِمَعْطَلٍ لِسُنَّةِ إِلَى عُثْمَانَ وَمَعَاوِيَةَ أَسْهَى.

والأظهر أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَحِيحِ [هُوَ] عُثْمَانُ، لَمَّا هُوَ الْمَعْلُومُ مَنْ أَكَلَهُ أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ؛ وَلَمَّا مَرَّ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي [الخطبة] الشَّقْشِقِيَّةِ. وَ[المراد] بِـ «الْجَاهِلِ» جَمِيعُهُمْ. وَبِـ «الْحَايِ» عَمْرُ كَمَا مَرَّ [أَيْضًا] فِي [الخطبة] الشَّقْشِقِيَّةِ. وَبِـ «الخائف للدول» عَمْرُ وَعُثْمَانُ كَمَا هُوَ الْمَعْلُومُ مِنْ سِيرَتَيْهِمَا. وَبِـ «المعطل للسنة» أَيْضًا جَمِيعُهُمْ.

٩٥٠ - نهج: [و] من خطبة له عليه السلام.

لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ، وَلِيَرَوْفَ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ، وَلَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا فِي الدِّينِ يَتَمَقَّهُونَ، وَلَا عَنِ اللَّهِ يَعْقُونَ، كَقِيضٍ بِيضٍ فِي أَدَاخِ

يكون كسره وزراً، ويخرج حضائها شراً..

[و] منها: أترفوا بعد الفتنهم، وتشتتوا عن أصلهم، فمهم أخذ بفصن
أيما مال مال معه، على أن الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني أمية، كما تجتمع
قرع الحريق، يؤلف الله بينهم ثم يجمعهم ركاًماً كركام السحاب، ثم يفتح الله
هم أبواباً يسلمون من مستشارهم كسيل المحتش، حيث لم تسلم عليه قارة، ولم
تثبت له أكمة، ولم يردّ سته رص طود، ولا حداب أرض، يدعدهم الله في بطون
أوديته، ثم يسلكهم بايع في لأرض، بأحد هم من قوم حقوق قوم، ويمكن
لقوم في ديارهم قوم.

وأيم الله ليدوين ما في أيديهم بعد الموت، ولتتمكن، كما نذوب الألية على

النار

أيها الناس لو لم تتحاذلوا عن نصر الحق، ولم تهوا عن توهن الساطل،
لم يطمع همكم من ليس مثلكم، ولم تقو من قوي عليكم، لكنكم تهتم مناء بني
إسرائيل، ولعمري لضغن لكم التيه من بعدى ضعافاً، بما حلقهم الحق وراء
ظهوركم، وقطعتهم الأدنى ووصلتم الأبعد.

وأعلموا أنكم إن اتبعتم الدّعي لكم، سلك بكم مهاج الرسول،
وكفيتهم مؤنة الاعتساف، ونبدتم لثقل المادح عن لأعناق.

إيضاح:

[لزم] تأسي الصغير بالكبير، لأنه أكثر خبرة وأحزم.

وقال الكيدري، أي ليتأس من صغر منزلته في العلم والعمل بمن له
متانة فيهما، وليرحم كل من له جاه ومنزله في الدب بالمال والقوة كل من دونه.

و «القبض» بالفتح قشرة البيض لعلها يابسة، وقيل، التي خرج ما
فيها من فرح أو ماء، وفي بعض نسخ «كبيص هيص» أي كسر، والأداحي:

جمع الادحى بالصم، وقد يكسر وهو اموصع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ، وهو افعول من دحوت؛ لأنها تدحوه برجلها؛ أي تبسطه، ثم تبيض فيه وليس للنعام عش.

وقال ابن أبي الحديد: وجه الشبه، أنه إن كسرها كسراتهم؛ لأنه يظن ببيض القطاة، وإن لم يكسر، يخرج حضنها شراً، إذ يخرج أفعى قابلاً. واستعار لفظ الأداحي للأعشاش محازاً؛ لأن الأداحي لا يكون إلا للنعام.

وقال ابن ميثم ساهم أن يشبهوا جفاء الجاهلية في عدم تفهمهم في الدين، فيشبهون إذا بضع الأهوا في أعينهم ووجه الشبه أنه إن كسره كاسر أثم، لتأدي الحيوان به، فكذلك هؤلاء، إذا أشبهوا بحفاة الجاهلية، لا يحل أداهم لحرمة الإسلام، وإن هملوا وتركوا على الجهل، حرحوا شياطين.

والحصان بالكسر مصدر، يحضن الطائر بيضه إذا صمته إلى نفسه تحف جناحه، وهو مرفوع بالفاعلية.

قوله عليه السلام: «افرمو...» يذكر حال أصحابه وشيعته.

وقال ابن أبي الحديد: الأخذ بالعصن من تمسك بيده عليه السلام بذرية الرسول صلى الله عليه وآله، وتقدير الكلام: ومهم من لا يكون كذلك

ثم ذكر عليه السلام أن لمريقين يحنمعا لشراً يوم، «القرع» جمع قرعة وهي سحب صغار تتمع فتصير ركماً، ولركام ما كتف من لسحاب. و«مستارهم» موضع ثوراتهم وهيجانهم.

والجنتان هما اللتان ذكرهما لله في لفرس في قصة أهل سبأ، والقارة: الجبل الصغير. والأكمة: الموضع يكون شدة ارتفاعاً عما حوله، وهو عريض لا يبلغ أن يكون حجراً و«سنه» طريقه، وطود مرصوص، أي جبل شديد التصاق الأجزاء بعضها ببعض، والحدا، جمع حدة وهي الروابي والتجاذ، ولذعذعة:

التفريق ولعلها كناية عن اجتماعهم بين الناس، ثم إظهارهم بالاعانة والتأييد.
والمراد بالقوم ثانياً آل الرسول صلى الله عليه وآله، وهو إشارة إلى ظهور بني
عباس وانقراض بني أمية.

وقوله عليه السلام: «وَيَمُ اللَّهُ لِيُثْبِتَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ»: يحتمل أن يكون
إشارة إلى ذهاب ملك بني أمية أو بني العباس.

وتاء في الأرض: ذهب منحيراً، والمتاء مصدر. والمراد بالأدنى نفسه عليه
السلام، وبالأبعد من تقدم عليه [المراد بـ] الداعي هو عليه السلام أو
القائم عليه السلام والإعتساف: سوك غير لطريق وقدحه الدين: أنقله.
والمراد بالثعل الفادح الائم والعذاب في الآخرة أو الأعم.

٩٥١- نهج: [وله من خطبه به عليه السلام: أما بعد أيها الناس! فإنا
فقدنا عين العترة، ولم يكن كبحرئ عليها أحد غيري، بعد أن مانع عنها
واشتد كلبها.

فاسألوني قبل أن تفقدوني، هو الذي نفسي بيده لا تسألوني^(١) عن
شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي منة وتضل منة، ولا أباؤكم
بناعقها وقائدها وسائقها، ومدخ ركاب ومحط رحالها، ومن يقل من أهلها قتلاً
ومن يموت منهم موتاً!

ولو قد فقدتموني ونزلت [بكم «خ»] كرتة الأمور وحوازي المخطوب،
لأطرق كثير من الساتلين، وفشل كثير من المسئولين، وذلك إذا قلصت حربكم،
وشمرت عن ساق، وضاقتم وكاس «ح»: الدنيا عليكم صيقاً تستطيلون معه
أيام البلاء عليكم، حتى يفتح الله لبقة الأبرار منكم^(٢).

٩٥١- رواه الشريف الرضي رحمه الله في لمحات (٩٢) من كتاب نهج البلاغة

(١) وفي وسط السطر من أصلي نقلاً عن بعض النسخ: «ولا سألوني».

(٢) وفي وسط الأسطر من أصلي نقلاً عن نسخة من نهج البلاغة: «وكاس الدنيا عليكم».

ألا إن لفتن إدا أقبت شبهة، وإذا أدبر بيهت، يُتكرن مقبلات
ويعرفن مديرات، يُحْمَن حوم الرياح يُصْبِن بِلداً وَيُخْطِن بِلداً

ألا [وا] إن أحوف الفتن عندي عليكم، فتنة بني أمية، فإياها فتنة عمياء
مظنة، عَمَّ حَطُّها، وَحَصَّتْ بَلَّتْها، وَأَصَابَ بِلَاءٌ مِنْ أَبْصَرِ فِيها، وَأَخْطَأَ
البلاء من عمي عنها.

وأيام الله لتجدن بني أمية لكم رباب سوء بعدي، كالباب للضروس،
تعدم بقيها، وتخط بيدها، وتربس برحبها، وتمنع درها لا يرالون بكم حتى لا
يتركوا منكم إلا نافعاً لهم، أو غير ضار بهم، ولا يرال بلاؤهم حتى لا يكون
نتصار أحدكم منهم إلا مثل انصار نعيم من ريم، والصاحب من مستصحبه،
ترد عليكم فتنتهم شوهاً مخشيةً، وقطعاً جاهليةً، لئس فيها مار هدى ولا علم
يرى، نحن أهل لبيت منها بمنجاة، وليسنا فيها بدعاء.

ثم يفرحها الله عنكم كمرريح لأديم، بمن سومهم حسفاً، ويسوفهم
عفاً، ويسقيهم بكأس مصرة لا يعطيهم إلا لسيف، ولا يحلسهم إلا الخوف،
فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها نو يروي [بيروني «ح»] مقاماً وحداً، ولو
قدر جرر حزور، لأقبل منهم ما أطب ليوم بعصه فلا يعطوني.

إيضاح:

قال أبو أبي الحديد: ^(١) هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة،
وهي متداولة منقولة مستنصصة خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر
الهيروان، وفيها ألقاظ لم يوردها الرضي رحمه الله ثم ذكر بعض الألقاظ
المتروكة منها:

ضيقاً..»

(١) ذكره أبو أبي الحديد في أواخر شرحه للكلام وهو لمحار (٩٢) من نهج البلاغة ج ٧ ص
٥٧ ط الحديث بمصر، وفي ط الحديث ببيروت: ج ٢ ص ٦١٤.

فوله عليه السلام: «ولم يكن يبحتري عني عيرى، ولو لم أك فيكم ما قوتل أهل الجمل والهروان وأيم لله لولا أن تكلوا فتدعوا العمل، لخذتكم بها قضي الله عز وجل على لسان بيكم صلى الله عليه وآله، لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم، عارفاً للهدى الذي نحن عليه

سلوني قبل أن تعقدوني، فربي ميت عن قريب أو مقتول، بل قتلاً، ما ينتظر أشقاها أن يحصب هذه بده هذه وصرى عليه السلام] بيده على الحية.

ومها في ذكر بني أمية يظهر أهل باطنها على أهل حقها حتى يملأ الأرض عدونا وطباً وبدعاً، إلى أن يضع الله عز وجل جدرتها، ويكسر عمدتها، وينزع أوتادها، ألا وإنكم مدركوها، فانصروا يوماً كانوا أصحاب رايان بدر وحس تاجر واء، ولا تقاتلوا عليهم عدوهم، فصبر عليهم البلية وحل بكم النعمة^(١).

ومها: إلا مثل انصار العبد من مولا، إذا رآه أطاعه، وإذا توارى عنه شتمه وأيم الله لو عرفوكم تحت كل حجر لمعكم الله لسر يوم لهم

ومنها، فانظروا أهل بيت بيكم فإن لبوا فالبدوا، وإن استصروكم فانصروهم، فليفرحن الله [العفة، برجل من أهل البيت بأبي ابن حيرة الإمام، لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً، موصوعاً على عاتقه نهاية أشهر، حتى تقول قريش^(٢) لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يعريه الله بني أمية، حتى يجعلهم حطاماً ورقاباً «ملعونين أينما تقصوا أخذوا وقتلوا ثقيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن نجد لسنة الله بديلاً»^(٣).

(١) كذا في أصلي المطبوع وفي شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٦١٤ ط بيروت: فنصر عكم البلية وتحل بكم النعمة

(٢) هذا هو الصواب المذكور في شرح ابن أبي الحديد، وفي أصلي «موصوعاً على عاتقه بياية حتى تقول قريش».

(٣) ما بين القوسين المردوجين مقبس من الآية (٦١) من سورة الاحزاب ٣٣

ثم قال [أبي الحديد]: فإن قيل: فمن هذا الرجل الموعود به؟ قيل: أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر، وأنه ابن أمة أسماها نرجس. وأما أصحابنا، فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان، لآم ولد وليس بموجود الآن.

فإن قيل: فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موحوداً حتى ينتقم منهم؟

قيل: أما الإمامية فتقول بالرحمة، ويرعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم، إذا ظهر إمامهم المنتظر، وأنه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم، ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوماً آخرين، وينتقم من أعداء آل محمد عليهم السلام المتقدمين [منهم] والمتأخرين.

وأما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام يستولي على السقياب وأشياعه من بني أمية^(١).

ثم قال: فإن قيل: لماذا خص أهل الحمل وأهل النهروان بالذكر، ولم يذكر أهل [صعين]؟ قيل: لأن شبهة كانت في أهل الحمل وأهل النهروان ظاهرة الإلتباس، أما أهل الحمل [و] لحسن ظنهم بطلحة ولربيع، وكون عائشة زوجة الرسول صلى الله عليه وآله معهم.

وأما أهل النهروان، فكانوا أهل قرآن وعبادة وأجتهاد، وعروف عن الدنيا، وهم كانوا قرأوا العراق وزهادها.

وأما معاوية، فكان فاسقاً مشهوراً بقلّة الدين والإلحاد عن الإسلام، وكذلك ناصره ومظاهره على أمره، عمرو بن العاص ومن اتبعهما من طغام أهل الشام وأجلافهم وجهال لأعراب، فلم يكن أمرهم حافياً في جوار قتلهم

(١) هذا محصل ما أئده ابن أبي الحديد وليس نص كلامه.

ومحاربتهم. انتهى.

قوله عليه السلام: «هأنا فقأت» يقال فقأت العين: أي شققتهأ أو قلعتها بشحمها، أو أدخلت الإصبع فيها. وفقاً عين الفتنة: كسر ثورانها وحذف المضاف - أي عين أهنها - بعيد

وعدم أحرأ غيره عليه السلام على إطفاء تلك الفتنة، لأن الناس كانوا يهابون قتال أهل القبلة ويقولون كيف نقاتل من يؤذن كأذانتنا ويصلي بصلاتنا؟

والغيبب الظلمة وموحيها وعمومها وشموها، تشبيهاً لها بالبحر والكلب - بالتحريك - داء يعرضي الإنسان من عصب الكلب، والعطس، والمراد شرها وأداها.

والفته - الطائفة والمجاعة أو لا واحد لها من لفظها. وباعفها الداعي لها، أو إليها. والمناح - بصم الميم - موضع الانماحة. والركاب الإيل التي يسار عليها. والواحدة راحلة والرحل - بفتح - كل شيء يعد للرحيل. وحططن الرحل. أنزلته عن الإيل ولمحط سسم مكار وقيل: هو والمناح مصدران وبكرهه: المازله وكراته الأمور: المصائب التي تكرهها النفوس. والحوارب: جمع حارب. وهو الأمر الشديد، وحربه أمر. شتد عليه ودهمه والخطب - بالفتح -: الشار والخال والأمر لدي تقع فيه المخاطبة. والإطراق السكوت، وإطراق السائل لصعوبة الأمر وشده أعليه حتى أنه يبهته عن السؤال ويتحير كيف يسأل. ونفشل: الجبن والضعف.

قوله عليه السلام: «ودلك». أي لمرول والإطراق والمشل. و«قلصت» بالتشديد: أي اجتمعت وانصمت. والحرب إذا كانت في موضع واحد يكون أشد وأصعب ويكون التشديد للمبالغة. وهي بالتحفيف بمعنى ارتفعت والمراد شدتها وكثرتها.

العتس التي وقعت في رمس عبي عليه لسلام ١٢١

ويقال [هي] باستدبذ بمعنى ستمرت في لمضي ونقال: قلص فميصه
فقصص بقليصاً. أي شمر. لازم [و] متعد

وفي بعض السح: «قلصت حربكم عن ساق» بدون كلمة «شمرت».
ويروي «إذا قلصت عن حربكم» بالتحفيف: أي إذا بكشفت كرائه لأمر
وحو زب المخطوب عن حربكم.

و «شمرت عن ساق»: أي كشفت عن شدة ومشقة كما قيل في قوله
تعالى. ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ [٤٢/المم ٦٨] وفيل كشف الساق مثل في
اشتداد الأمر وصعوبة الخطب. وأصله تشمير المحدثات عن سوقهن في الحرب.

وفيل. يكشف عن ساق [أي عن أصل] الأمر وحقيقته بحيث يصير
عياناً ويحتمل أن يكون العرص تشبيه الحرب بالمجد في أمر، فإن الإنسان إذا
حد في السعي شمر عن ساقه ويرقع ثوبه كئلاً يمتد.

وأسطاله الأيام عده طويته ويوم لنوس والشده يطول على
الإنسان

ولعل المراد ببقية الأبرر، أولادهم وإن لم يكونوا أبراراً في أنفسهم، إن
كان [الكلام] إشارته إلى دولة بني العباس. والأظهر أنه [عليه السلام] أراد
القائم عليه السلام

قوله عليه بسلام: «شبهت» على المعلوم أي جعلت نفسها في الأمور
الباطلة شبيهة بالحق، أو على [بهاء] المجهول أي أشكل أمرها والتبس على
الناس.

قوله عليه السلام «بهم» أي يقظ القوم من النوم، وظهرت
بطلانها عليهم.

«ينكرن»: أي لا يعرف حاهر وحام الطائر حول الماء: إذا طوف ودار

لينزل عليه.

و[قوله عليه السلام]: «حوم الرياح» أي كحومها.

والخطبة - بالضم - شبه القصة والأمر والخطب. وعموم خطبة تلك البلية لكونها رئاسة عامة وسلطنة شاملة وحصوص البلية لكون حظ أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم منها أوفر

وإصابة البلاء من بصر فيها، لحرر البصر من مشاهدة أفعالهم الشسعة، وقصدهم إتياء بأنواع الأذى بحلاف الجاهل المتفاد لهم.

ويطبق الرب على ذلك ونسيده واندهر والمربى والمعمر

والرب الاله المسنة والضروس لسيئته الخلق بعض حالها وعدم الفرس - كصرب - إذا كل بجفاء أو عقر. وخط البعير إذا صرب بده الأرض شديداً والربيع المدفع ورست الدفة إذا صرب بثقب رجليها عند الخلب، والثر، الثنن، ويقال لكل حير على التوسع.

قوله عليه السلام «لا يرون بكم» أي لا يراون يؤدبونكم بأنواع لأذى حتى لا يبقى منكم إلا من سقمهم في مقاصدهم، أو لا يصرهم بإبكار المبكرات عليهم والفتائر لمصر ولا تنصر لانتقام والصاحب التابع والمستصحب متبوع والعرض بما بقي يمكن الانتصار، أو إثبات انتصار الأدلاء والمفهورين، كالغيبة والدم مع الأمن من الوصول إلى المعتاب، ولشوهاة، نصيحة والمخشية لمخوفة واجهليه الحالة التي كانت العرب عليها قبل الإسلام

والمعده موضع البعد وتعرض خلاصهم من لحوق الآثام والمتابعة في لدعوة إلى الباطل، لا خلاص من الأذنة، ولأديم الجدد ووجه الشبه أنكشف الخلد عما يحته من النجس

ويحتمل أن يكون المراد بالأديم، لحد الذي يلف الانسان فيه للتعذيب؛
لأنه يضغطه شديداً إذا جف وفي تفريجه راحة.

ويسومهم: أي يكلفهم ويلزمهم والخسف: النقصان والذل والهوان.
والمصبرة: المعزوجة بالصبر المر. وقيل: أي المملوءة إلى أصبارها، أي جوانبها.
والجلس - بالكسر - كساء رقيق يكسى على ظهر البعير تحت البرذعة.
وأجلس البعير: ألبسه المجلس.

ويحتمل أن يكون من جلس لبي يسط تحت حر الثياب، إشعاراً
بأنهم في بيوتهم أيضاً حائفون.

وهو إشارة إلى ظهور دولة بني عباس، ولجوزوا: الناقة التي تحزر.

قوله عليه سلام: «ما أطلب يوم بعضه» أي الطاعة والالتقياد، أي
يتمنون أن يروى فسطعوى اطاعة كاملة، وقد رصب مهم اليوم بأن يطعوي
اطاعة نافصة فلم يقبلوا.

وقد روي في [كتب] السير: أن مروان بن محمد وهو آخر ملوك بني أمية،
قال يوم الراب - ما شاهد عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس
بإزائه في صف حراسان - لوودت أن علي بن أبي طالب تحت هذه الراية بدلاً
من هذا الفتى.

ويحتمل أن يكون التمني عند قيده القائم عليه السلام.

٩٥٢ - نهج: [أ] من كلام له عليه السلام:

فلا أموال بدلتموها للذي رزقها، ولا أنفس خاطرتم بها لئدي خلقها،
تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده، فاعتروا بنزولكم منازل

من كان قبلكم، و فقطاعكم عن أوصل إخوانكم

بین :

انصبب قوله «أمور» بفعل ممتد دل عليه «بدلتموها» وكذلك
«أنفس» وحاطر فلا نفسه وبه أي أنفس في «تكرموا بالله»
أي تكرم الدس نكم أهل طاعه لله «ولا تكرموا لله» أي لا تطيعوه في
إحسان إلى عباده، أو في إخراج أحكامهم بينهم

۹۵۳- نهج: من خطبة له عليه السلام

روي عن يوفى البكائي قال خطبنا [ب] هذه الخطبة أمر المؤمنين عليه
لسلام وهو قائم على حماره نصيبها له خعدة من هرة المحرومي، وعليه
مدرعه من صوف، ومخاض سيفه ليف من ليف حديد، وفي رجليه نعلان من ليف،
وكان حبيبه ثقة بعير؟ فهاهنا

الحمد لله ندى إليه مصائر الخلق وعرف الأمر، بحمده على عظم
حسابه، ونز برهانه، وبوامي قصته وإمساكه، حمداً يكون لحقه قضاء، ولشكره
دائم، وإلى ثوابه مقرباً، ولحسن مزیده موجباً

ويستعين به أستعانة ربح يفصله مؤمن لفعده، واثق بدفعه، معترف له
بأطول، مدع له بالعمل والقول.

ويؤمن به إيمان من رحه موصلاً، وأساب إليه مؤمناً، وجميع له مدعياً
وأخلص له موحداً، وعظمه ممجداً، ولاد به راغباً محتهداً.

لم يولد سبحانه في العز مشاركاً، ولم يلد فيكون موروثاً هالكا،
وم يتقدمه وقت ولا زمان، ولا تتعورده زيادة ولا نقصان، بل طهر ليعفول بما

أران من علامات التدبير المتقن والنقصاء المبرم.

فمن شوهد حلفه خلق السموات وموطدات بلا عمد، قاثيات بلا سند،
دعاهن فأحب صناعات مدعدات غير متدنات ولا مبطنات، ولولا إفرادهن
باربونية وإدعاهن بطواعية، إذ جعلهن موضعاً لعرشه ولا مسكناً للملائكة
ولا مصعداً للكلم الطيب والعمل الصالح من حلفه

جعل نجومها علامة يسدر به الخدود في مخلف فحاج الأفطار

لم يجمع ضوء نورها بدلمهم سحب الليل مظلم، ولا استطاعت حلايب
سور الخنادس أن برد ما ساع في السموات من تلالو نور القمر

فبحار من لا يحصى عنه سواد عو داح، ولا ليل ساح في بفاع
لأرض المطاطنات، ولا في بفاع لسفع الملحاور، وما يتحلل به لرعد في أفق
لسماء، وما يلاشب عنه مروي لعماء وما يسقط من ورفة نزلها عن مسقطها
عوصف الأنواء، ونهطال الشباء

وعلم مسقط لقطره ومفره ومسحب الندرة وبحرها، وما يكفي البعوصه
من قوتها، وما تحمل الأنس في بطنها

والحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسى أو عرش أو سماء أو أرض أو
حار أو إنس لا يدرك بوجه، ولا يقدر بفهم، ولا يشعه سائل، ولا ينقصه نائل،
ولا يظن بعن، ولا يحد بأين، ولا يوصف بالأرواح، ولا يخلق بعلاج، ولا يدرك
بالحواس، ولا يفد بالناس، مدى كنم موسى بكين وأره من آياته عطشاً، بلا
حوارج ولا أدوات، ولا يطق ولا هواب

بل إن كب صادقاً أيها مسكتف نوصف ربك نصف حبرين وميكائيل
وحود الملائكة المقربين، في حجرت القدس مخرجين، متوهة عقولهم أن يحدوا
حس الحاقين

وإنما بدرك بالصفات دور هبثات ولادوت، ومن بقصي إذا بلغ أمد
حدّه بالقباء.

فلا إله إلا هو، أصاء بيوره كلّ ظلام، وطم بظلمته كل نور

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي أنسكم الرماش، وأنسغ عليكم
لمعاش، ولو أن أحداً يحد لي لقاء سني، يدفع لموت سسلاً، لكان ذلك
سليمان بن دور، يدي سحر به منك الحرّ ولاس مع السيود، وعظيم الرلفة،
فلما توى طعمته، وأنكم مذبذبة، رمة قسي لقاء سيال اموت، وأصبحت
لديار منه حايه، والمأكى معضه وورنهما قوم حرون

وإن لكم في القرون السبعة لغز، أين العالقه وأبساء بعلاقة؟ أين
لمراعته وأبساء لمراعته؟ أين صحاب مدائن برّس الذين قتلوا سيبين وأطفاؤا
سرس المرشدين وأحبوا سرس الحسارين؟ أين كُذّس ساروا بالحنوس وهرموا
لألوف وعسكروا العساكر ومدّوا المدائن؟

[وا منها قد ليس بحكمة حُسنها، وخذها بجميع أدب من الإقبال
عليها، والمعرفة بها، والفرع بها، وهي عند نفسه صائته التي تطبها، وحاجته
لتي يسأل عنها، فهو معرب بد عرب الاسلام، وصرت بعصيت ديه، والصق
لأرض بحرانه بفيه من نقاد حخته، حبيبه من حلائف أسبائه

ثم قال عنه اسلام يها لئس إني قد شب لكم الموعظ لتي وعظ
بها الأنبياء أمهم، وأدب إليكم ما أدب الأوصياء إلى من بعدهم، وأدبتكم
بسوطي فلم تسفيموا، وحدوتكم بارو حر فم ستوثقوا، نلّه أسم أتوقعون
إماماً غيري بظاً بكم الطريق ويرشدكم السبل؟

ألا إله قد أدبر من أدب ما كان مقبلاً، وأقبل منها ما كان مدبراً، وأزنع
نرحال عباد الله لأحياء، وباعو قبلاً من أدب لا يبقى بكثير من الآخرة
لا يقى.

ماصرّ إخوان الدين سمكت دماؤهم - وهم بصقن - أن لا يكونوا اليوم
أحياء يسيغون العصص، ويشربون لريق، قد والله لقوا الله فوقاهم أجورهم،
وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم.

أين إخواني الدين ركبو، بطريق ومصوا على الحق؟ أين عمار؟ وأين ابن
النهار؟ وأين ذو الشهادتين؟ وأين طرؤهم من إخوانهم لذين تعاقدوا على
المنية، وأبرد برءوسهم إلى الفجرة؟

قال [نوف] ثم صرت يده إلى لحيته وأطال البكاء، ثم قال عليه السلام.
أوه على إخواني الدين بنو لقرآن فأحكموه! وبدبروا الفرص فأصموا!
وأحيوا السنة وأماتوا البدعة، دُعوا لبجهد فأجابوا، ووثقوا بالفائد فاتبعوا!
ثم نادى بأعلى صوته

الجهاد الجهاد عباد الله! ألا وبني معسكر في يومي هذا، فمن أراد
الروح إلى الله فليخرج [فليرح «خ»]

قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف، ولميس بن سعد
- رحمه الله - في عشرة آلاف، ولأبي بوب الأنصاري [في] عشرة آلاف،
ولغيرهم على أعداد أخر، وهو يريد ابرحة إلى صفين، فما دارت الجمعة حتى
ضربه الملعون ابن مدحج، لعنه الله، فراحعت العساكر. فكنا كأعمام فقدت
راعيتها، محتفظها الذئاب من كل مكان

تبيان :

قد مرّ شرح صدر الخطبة في كتاب التوحيد، وقال [ابن الأثير] في
[كتاب] الهايه الرياش والرش، ما طهر من النّس وقيل: الرياش، جمع
الريش، ويقع الريش على الحصص والمعش والمنا لمستفاد.

و «أسيح» أي أكمل وأوسع والمعش والمعشة. مكسب الإنسان الذي

يعيش به. والسلم كسكر - ما يرتقى عليه واستعملها في الوسيلة

وكون السيوة والرفعة - أي القرب والمرلة - من الوسائل إلى البقاء،
لاستجابة الدعاء معها، فهما مطّتان للوصول إلى البقاء في الباطن، كما أن
السلطنة الكاملة مظنة لأن تكون وسيلة إليه في الظاهر، والطعمة الرزق المقدر
والقبسي جمع القوس، والسيل لسهام العربي، لا واحد من لفظها.

وقال أس أبي الحديد بن الموب نسيبه والاضافة اليبانية للمبالغة
بعبده.

والعمالقة أولاد عمليق و عملاق بن لاود بن إرم بن سام بن نوح.
والقراعه موك مصر. وقد مضى ذكر أصحاب الرّس

وعسكروا [العساكر] أي جمعوها، ومدّوا المداين أي سوها

قوله عليه السلام «قد ليس للحكمة حنّها»، إشارة إلى القائم عليه
السلام كما ذكره ابن أبي الحديد معلّ عن الإمامة و «المفرّع لها»، أي عن
العلائق والسواء عل

قوله عليه السلام «صانته» إشاره إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم
«الحكمة ضالة المؤمن»

قوله عليه السلام «فهو معرب» أي هذا الشخص يخفي نفسه ويخملها
إذا ظهر الفسق والجور وعرب لإسلام يعرب العدل والصلاح، وهو إشارة
إلى غيبة القائم عليه السلام.

وقال [ابن الأثير] في مادة «دب» من كتاب [النهاية، في حديث علي
عليه السلام أنه ذكر فتنة قتل: «إذا كان ذلك صرب يعسوب الدين بذنيه»^(١)

(١) وهذا رواه أيضاً هروي في مادة «دب» من كتاب غريب الحديث،

ورواه أيضاً السيّد الرضوي في المختار لأو من غريب كلام أمير المؤمنين بعد المختار (٢٦٠)

أي فاروق أهل الفسه وصرّب في لأرض دهباً في هل ديه وأتباعه الدس يتبعونه
على رأيه وهم الأدب

وقال المبحري انصرّب بـدب هاهن مش للإقامة وشبابه يعني
يثب هو ومن يتبعه على يدس

وقال القيروربادي نعسب عظم الدس أو مس لسعر منه، واليعر
يد أعيا وتأذى صرب يعسب ذنبه

والصاوي لأرض بحر منه كدبه عن ضعف الإسلام وقلة نفعه، فإن البعير
فمن ما يكون نفعه حل بروكه وجوان ليعر، صدره أو مفدّه عنه وبث الخمر
شره والمخداء: سوق الإبل والملاء له

أقوله عنه سلام: «ويستوثقوا» استجمعوا ونصموا و«الرواحر»
أروهي وإيعاد بـ (نظاً بكم الطريق)، أن يذهب بكم في سبل الحق

قوله عنه سلام «ما كان مفلاً»: أي الهدى والرشاد الذي كان في أيام
لرسول صلى الله عليه وآله، وفي تم خلافة عنه سلام، فيكون إشارة إلى
قرب أرحاله عنه سلام من دار الناء

و[المراد من قوله] «ما كان مدر» انضلال وانفساد و«أزنع الأمر»
أي عزم عليه والترحال - بالفتح مبالغة في الرحلة

وكلمة «ما» في أقوله عنه سلام [«ما صر»] فيه، ويحتمل لإستفهام
أيضاً على الإنكار والتعادل [هو قوله] «ال لا يكونوا»

وبساعة عصص هـ كدبه عن كثرة لألام ومساخده المنكرات، بحيث
صار يخرج العصص عادة هـ أو عن الرضا بقضاء لله. ولعصّة هـ يعترض
في الخلق والرق - بالفتح والتحريك - الكثير من الماء

وعبار هو بن ناسر المعروف وقد مر قصه. وابن الشيهان بالياء المنقوطة
بأنتين تحتها، استندته المكسورة، وفيها تاء مفروضة بيشتين فوقها، ذكره ابن أبي
الحديد وجور فتح لياء أيضاً ومضبوط في كثير النسخ بالياء الساكنة وفتح
لياء وكسرها معا

وفي الفاموس: وتظهر ويظهر مشددة اياء ويكسر، وهو بنو الهثم
وأسمه مالك

وقال بن أبي الحديد لصحيح أنه أدرك صفين وشهدها مع علي عليه
السلام وعمل بوثق في رسم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ودو الشهادة هو حرمه بن ثات وقصه مسهورة، نكتى بأ عبارة،
شهد بدرأ وما بعده من المساهة، وشهد صفين مع علي عليه السلام، فلما قتل
عمار قابل حتى قتل

قوله عنه سلام «تعهدوا» أي جعلوا الموت بسهم عقداً أو تابعوا
على الموت وروى «تعاهدوا» «ويزد برؤوسهم» مأخوذاً من «الربد» أي أرسل
لبسامة بها «بفحرة» أمره بمسك الساد و «أوه» ساكنة، هو ومكسورة
لهاء كلمة شكوى وبوح، وربها عسو أو أو نفأ، فعادوا آه من كذا، وآه على
كذا وربها سدد لو وكسروها وسكروها، فعادوا آوه من كذا وربها جددوا
لهاء مع التشديد وكسروا الوو، فعادوا ومن كذا بلام مد وقد يقولون آوه بالمد
ولسديد وفتح حو وسكون هاء، مصويل لصوت بالسكاية وربها أدخلوا
فيه الناء تارة بمدّوه، وبأرد لا بمدّوه، فتقنونون آوه وآوناه، والإسمة منه الالهة
بالمدة. ذكره الجوهرى وابن أبي الحديد

وبإحكامه [أي القرآن]. تلاوته كما ينبغي مع رعاية المحسنات، والتدبر
في معانيه والعمل بمقتضاها

وأراد عنه لسلام بالثقة نفسه والروح إلى الله الذهاب إلى الصور

برصوانه، أو إلى لهاته بالشهادة.

وفيس هو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، كان شجاعاً
جوداً من كبار شيعة علي عليه السلام، شهد حروبه كلها. وأبوه سعد بن
عبادة، كان رئيس المخرج، ولم يساع أب بكر، ومات على عدم لبيعه ولشهود
تهم ملوه لذلك، وأحالوا قتله على الحن، وفرو سعراً من قبل الجح كما مر.

وَبُو أَبِي هُوَ حَالِدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ كَعْبِ الْمَخْرُومِيِّ مِنْ بَنِي اسْتَحَارَ، شَهِدَ
بَعْقِيَّةَ وَبَدْرَ وَسَائِرَ مَسَاهِدَ، وَعَلَيْهِ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ
قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَشَهِدَ مَعَ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا. وَكَانَ عَلَى
مَقْدَمَتِهِ يَوْمَ السَّهْرَوَانِ

والاحطوف أحده الشيء سرعه والمرد لها إما الأحد بالهت
والقتل والادلال، أو لأعواء كالأطلال

٩٥٤- م: جماعة عن محمد بن عمران بن ربابي، عن محمد بن موسى
عن محمد بن سهل عن هشام عن أبي جعفر عن ابن حصيرة عن أبي صادق
عن حنبل بن عبد الله الأزدی قال

قام علي بن أبي طالب عليه السلام في الناس، ليستنصرهم إلى أهل
شام، وذلك بعد نقضه أقد الحيت بسه وبيهم، وقد شن معاوية على بلاد
مسلمين الغارب، واستنصرهم في برعيه في الخهاد وترهيه فلم ينهروا، فأضجرو
ذلك، قفا

يا أيها الناس اجمعوه أيديهم المنعشة هواؤهم ما عرت دعوة من
دعائكم، ولا سرح قلب من وساكم كلامكم بوهن الصم الصلاب، وتشاغلكم
عن طاعني يطمع فيكم عدوكم، «مرتب» يد أمركم قلتكم «كيت وكيت

وعسى» أعاليل بأطبل وسأنوي تدحير، دوع دي لدين المطول

ههههه ههههه! لا يدفع عصيم السيل، ولا يدرك الحق إلا بالخذ
والصر. أي دار بعد داركم تمعون، ومع أي إسم عدى تقابلون المعرور والله
من غررهم، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب

أصبحت لا طمع في صرركم، ولا صدق هولكم، فرق الله بيني
وبينكم، وأعقبني بكم من هو خير لي منكم.

أما إنكم ستنفون عدى دلاً ساملاً، وسيماً فاطعاً، وأثرة يتخذها
الظالمون بكم لله فرق صدقكم، وبكمي عيوبكم، وعمون عني قليل أنكم
رستموني فصرتموني وسعروني ما قول لكم عني قليل، ولا يبعد الله إلا من
ظلم

قال فكل حذب لا يدرك هذا الحديث إلا بكى، وقال صدق والله
أمير المؤمنين، قد شملنا الذل ورأسه لأثرة، ولا يبعد الله إلا من ظلم.

٩٥٥- شاج روي أنه ما عزم على لمسير إلى الشام لفتان معاوية،
قال بعد حمد الله ونساء علمه، وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله.

أتقوا الله عباد الله! وأطعوه وأطيعوا إمامكم، فإن الرعية الصالحة تنحو
بالإمام العادل، ألا وإن الرعية الفاحرة تهلك بالإمام الفاجر.

وقد أصبح معاوية غاصباً لما بي يده من حق، ما كنا ليعني، طاعناً في
دين الله عز وجل.

وقد علمتم بها المسلمون ما فعل الناس بالأمس، فحتموني رعين إلي

٩٥٥- روى الشيخ المفيد على الله مقامه في النسخ ٣٠١ ما حار من كلام أمير المؤمنين عليه

السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣٩، ط النسخ.

ورواه أيضاً لطيفي رحمه الله في كتاب الاحجاج، ج ١، ص ١٧٢، ط بيروت.

في أمركم، حتى استخرجتموني من عربي لتباعوني، فاستوت عليكم لأبلو ما عندكم، فرددتموني الفول مرراً، ورددتكم، وتد ككم علي بذاك لإبل، لهم على حياضها، حرصاً على بيعتي، حتى حبب أن يقتل بعضكم بعضاً، فلما رأيت ذلك منكم، رأيت في أمركم وأمرى، وقت إن أنا لم أحبهم إلى الميم بأمرهم، لم يصيبوا أحداً، منهم يقوم فيهم معامي، ويعدل فيهم عدلي وقت. والله لألينهم وهم يعلمون حقي وفصلي، حب إلى من أن يولي ولا يعرفون حقي ومضلي، فبسطت يدي فبائعوني يا معاشر المسلمين، وفكم المهاجرون والأنصار وتابعون بإحسان، وأخذت عنكم عهد بيعي ووحب صفتي أو عهد الله ومثاقه ونذ ما أخذ على نبي من عهد وميثاق لتصر لي، ولتسمع لأمرى، ولطبعوني وبائعوني، ويقاتلون معي كل باع علي، أو مارو، ب مرق فبائعهم لي بذلك جميعاً، وأخذت عنكم عهد الله ومثاقه ودمه الله ودمه رسوله، فأحسوني إلى ذلك، وأسهدت لله عليكم، وأسهدت بعضكم على بعض فكتب بكم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله فالعجب من معاوية بن أبي سفيان السارعي للخلافه، ويحادي لإمامه، وبرعم ته أحق ه مئ، حراً منه على الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، بعير حق له فيها، ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون، ولا سلم له الأنصار والمسلمون

يا معاشر المهاجرين والأنصار وجماعه من سمع كلامي أما أوجبتم لي على أنفسكم الطاعة؟ أما بايعتموني على الرعية؟ أم أخذت عنكم العهد بالقبول بقولي؟ أما بيعتي لكم بومئذ وكذ من بيعة أبي بكر وعمر؟ أم بال من حلفي لم يعض عسها حتى مضى، وبعض عني ولم يوف لي؟ أم يجب عليكم نصحي ويلرمكم أمرى؟ أم نعمون ن بيعي بزم الشاهد منكم ولعائب؟ فما بال معاوية وأصحابه طاعتون في بيعي؟ ولم لم يفوا لي وأنا في قرابتي وسابقتي وصهرى، أولى بالأمر من نفسي؟ أم سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه

واله يوم العدير في ولايتي وموالي.

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَخُذُوا سَبِيلَ جِهَادٍ مُعَاوِيَةَ لِقَاسِطِ الْبَاكِثِ وَأَصْحَانِهِ الْقَاسِطِينَ [وَأَسْمَعُوا مَا نُبَيِّنُ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يُرْسِلُ بِهِ نَبِيَّهُ يُرْسِلُ لِيُعْطِلُوا دِيْنَهُ وَنَبِيَّهُ عَصَاكُمْ بِكُمْ فَاسْتَمْعُوا بِمَوْعِظَةِ اللَّهِ وَرَدُّوهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ، فَقَدْ وَعَظَكُمْ اللَّهُ بِعَيْرِكُمْ فَقَدْ لَبَّيْتُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ﷺ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا سَيِّئٌ لِمَا مَلَكَائِيلُ قَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ هِيَ أُمَّةٌ مِنْكُمْ يَكُفُّ عَنْهُمْ أَلَّا يُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَبَنَاتِنَا قَتَلْنَا عَنْهُمْ الْقِتَالَ بَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَنِ الْبَاطِنِينَ * وَهُلْ لَكُمْ مِنْهُمْ إِنْ اللَّهُ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَدْيَنَ قَالُوا إِنَّهُ لَشَاكِرٌ أَحَقُّ بِالْمَلَكِ مِنْهُمْ وَلَمْ يَأْتِ بِسَعَةٍ مِنْ أَمَالٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَخَارَكُمْ عَلَى سِيْطَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْحِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي الْمُلْكَ مِنْ شِئْنِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٦ - ٢٤٧ / البقرة: ٢٢﴾

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ نَكَبَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ عَمْرَهُ لِيُعْمُوا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَالْإِمْرَةَ مِنْ بَعْدِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَهْلِهَا، وَتَمَّ فَضْلُ طَالُوتَ وَقَدَّمَهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ بِاصْطِفَائِهِ إِيَّاهُ، وَرَدَّهُ بِسِيْطَةِ فِي لَعْنَةِ وَالْحِسْمِ، فَهَلْ يَخْشَوْنَ اللَّهَ أَصْطَفَى بَنِي أُمَّةٍ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، وَرَدَّ مُعَاوِيَةَ عَلَى سِيْطَةِ فِي 'لَعْنَةِ وَالْحِسْمِ'.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عَسَادُ اللَّهِ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ قِيلَ أَنْ يَدْلَكُمْ سَخَطُهُ بَعْضَانَكُمْ لَهُ، قَالَ اللَّهُ سَيُجِيبُهُ ﷻ عَنْ الدَّسِّ كَهَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى سَانَ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ دَبَّ بِهَا عَصَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا تَتَنَاهَوْنَ عَنْ مَكْرِ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٨ - ٧٩ / المائدة: ٥﴾

[وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﷻ أَمْؤُومُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥٠﴾ / محجرات: ٤٩].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ دَلَّكُمْ عَلَىٰ تَحَارَةٍ تُجِيبُكُمْ مِنْ عَذَابٍ إِلَيْنَا ۖ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَتُحَدِّثُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ يَعْرِى لَكُمْ دِيُونُكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنُ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿[١٠ - ١٢ / الصف: ٦٦]

اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَتَحَاتُّوا عَلَى الْجِهَادِ مَعَ إِمَامِكُمْ. فَلَوْ كَانَ لِي بِكُمْ عَصَابَةٌ بِعَدَدِ أَهْلِ بَدْرٍ، بِأَمْرِهِمْ طَاعُوا، وَإِذَا اسْتَهْضَمْتَهُمْ يَهْضُو مَعِيَ، لَا اسْتَعِثُّهُمْ عَنْ كَثْرَتِ مَكَمِهِ. وَأَسْرَعْتُ الْتَهَوُّضَ إِلَى حَرْبٍ مُعَاوَنَةً وَأَصْحَابَهُ، فَإِنَّهُ الْجِهَادُ الْمَعْرُوضُ

بَيَان :

إِنَّمَا أُورِدَهُ فِي هَذَا الْبَابِ، لِأَنَّهُ نَاقِضٌ لِمَا نَاقِضٌ مِنْهُ بِالْأَوَّلِ، وَإِنْ أَحْتَمَلَهُ

٩٥٦ - شَاج. وَأَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَرْفٍ الْإِحْتِجَاجُ، مُشْمَلًا عَلَى اسْتِوَابِ الْأَصْحَابِ عَلَى شَأْنِهِمْ بِمَالٍ مُعَاوَنَةً، وَالتَّقِيدَ، مُتَضَمَّنًا لِلْيَوْمِ وَالْوَعْدِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي أَسْتَعِينُكُمْ بِجِهَادِ هَؤُلَاءِ الْيَوْمَ فَلَمْ تَفْعَلُوا، وَأَسْمَعْتُمْكُمْ فَلَمْ تَجِيبُوا، وَبَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا، شُهُودًا كَالْعَبِّ

أَتَلَوْ عَلَيْكُمْ الْحِكْمَةَ فَتَعَرَّضُوا عَنْهَا، وَأَعْطَاكُمْ الْمَوْعِظَةَ الْبَالِغَةَ فَتَنَفَرُوا عَنْهَا، كَأَنَّكُمْ تُحَرُّونَ مَسْهَرَةً فَرَّتْ مِنْ مَسُورَةٍ وَأَحْثَكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْخَوَرِ فَمَا نَىٰ عَلَى أَحَدٍ قَوْلِي، حَتَّى رَأَيْتُمْ مَشْرِقِينَ أَيْدِي سَبَا تَرْجِعُونَ إِلَى مَحَالِّكُمْ

تترفعون خلفاً، نصريون الأمانال، ونشتمون الأشعار، ونجسسون الأخبار، حتى إذا تفرقتم، تسألون عن الأشعار جهة من غير علم، وعقله من غير ورع، وتتبعاً من غير خوف، وسيسم للحرب ولا تسعدها، فأصبحت قلوبكم فارعة من ذكرها، شعلموها بالأعالي والأصالي.

فالعجب كر العجب - وكف لا أعجب - من أحصاء قوم على باطلهم ونخاذلكم عن حقكم.

يا أهل الكوفة! أنتم كآء محنة حملت فأمضت، فمات فيمها، وطال أيمها وورثها بعدها.

والذي فلو المحنة وبر اسمهم إن من ورائكم الأعور الأدير جهنم لدنيا، لا يبغي ولا ينر.

ومن بعده النحاس الفرس، المصوع الموع، ثم لسوارثكم من بني أمية عدة، ما الآخر [منهم] بأرافكم من الأول، ما خلا رجلاً واحداً [منهم] بلاء قصاه الله على هذه الأمة، لا بحالة كائن.

يقلون حياركم، ويستعبدون أرد لكم، وسسحرجون كنوركهم ودحائرهم من حوى محالكم، نعمة بها صيغته من أموركم وصلاح أنفسكم وديكم.

يا أهل الكوفة! أحرركم بما يكون قبل أن يكون، لتكونوا منه على حذر، وسددوا به من أعط وأعتر كأني بكم تقولون: إن علياً يكذب كما قالت قريش لنبيها وسنده نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فياويلكم، فعلى من أكذب على الله! فإن أول من عبد الله ووحدته، أم على رسول الله صلى الله عليه وآله! فإن أول من من به وصدقه ونصره، كلاً ولكنها لهجة حدعة كنتم عنها أغبياء

والذي فوق حبة وبر نسمه، نعنمن بها بعد حين، وذلك إذ صيركم
إليها جهلكم، ولا يفعلكم عندها علمكم.

فقبحاً لكم يا أشباه برحان ولا رجال، حيوم الأطفال وعقول ربات
البحال.

أما والله يها الشاهدة أديهم، عائية عنهم عفوهم، ألمحتفه أهو وهم!
ما عثر الله بصر من دعاكم، ولا سرح قلب من وساكم، ولا قرنت عين من
أوكم كلامكم يوهي لضمه الضلاب، ومعهكم بطمع فيكم عدوكم المرتاب.

أويحكم، أي دار بعد داركم تمعور، ومع أي إمام بعدى تهملون!
ومعروور والله من عررعوه، ومن فار بكم دار باسنتهم الأحب.

أصعب لا طمع في بصركم، ولا صدق قولكم، فزو الله سي وبسكم،
وعصبي بكم من هو حر لي منك، وعقبكم من هو شر لكم مني

بمامكم يطمع الله ونسم يعقوبه، ويمد أهل الشام بعصى الله وهم
يطبعونه والله لو ددت أن معاونه صار في بكم صرف نديار بالدرهم، فأحد مني
عسره منك وعطاني واحداً منهم والله لو ددت أني لم أعرفكم، ولم تعرفوني،
فإنها معرفة حررت دماً

لقد ورثته صدى عيظ، وفسد علي أمري بالحدلان والعصيان، حتى
بعد قالت فريس أن عبأ رجل شجاع، ولكن لا علم له بالحروب لله درهم!
هل كان فيهم أحد صولها مرئس مني وأشد هذا معاساة، لقد نهضت فيها وما
بعث العشرين، ثم ها أنا قد ترفت على نسبي، ولكن لا أمر لمن لا يطاع.

أما والله لو ددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رصوانه، وإن
لمسة لقرصدي، فما يمنع أشقاها، بحصبة - وبرل [عليه السلام] يده على
رأسه ولحيته - عهد عهد بي سبي لأمي حتى لله عليه وآله، وقد خاب من

أفترى، ونجا من اتقى وصدق بالحسنى.

يا أهل الكوفة! قد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وسراً وإعلاناً، وقلت لكم: أعزوهم قبل أن يغزوكم؛ فإنه ما غزى قوم في عُقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم، وثقل عليكم فولي، واستصعب عليكم أمري، واتخذتموه وراءكم ظهيراً حتى شئت عليكم الغارات، وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات، نفسيكم وتصبيحكم كما فعل بأهل المثالات من قبلكم، حيث أخبر الله عز وجل عن الجبايرة العاة بطاعة، والمستضعفين العواة في قوله تعالى: ﴿يَذَبُّونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾^(١).

أما والذي خلق الحبه وبر النعمة لقد جعل بكم الذي توعدون.

عائبتكم يا أهل الكوفة! سمو عظم العزائم فتم أنفع بكم، وأدبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي^(٢)، وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعوا، ولقد علمت أن الذي يصلحكم هو السيف وما كنت معزباً بصلاحكم بفساد نفسي، ولكن سيُسلط عليكم سلطان صعب، لا يوفر كبيركم، ولا يرحم صغيركم، ولا يكرم عالمكم، ولا يقسم العمى بدُسوة بينكم، وليصر بكم وليدلتكم، وليجر بكم في المعاري، ويقطعن سبلكم، وليحجبكم على بابهم حتى يأكل قلوبكم ضعيفكم، ثم لا يبعد الله إلا من طمعه ولعل ما أدبر شيء فأقبل، إني لا ظنكم على فترة، وما علي إلا النصيح لكم.

يا أهل الكوفة! مُنيت منكم بثلاث وتسعين صمّ دوو أسباع، وبكم ذوو ألسن، وعمي ذوو أبصار. لا إخوان صدق عند اللقاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء.

(١) والآية الكريمة قد وردت في ثلاث سور من القرآن لمحمد في الآية (٤٩) من سورة البقرة، وفي الآية (١٤١) من سورة الأعراف وفي الآية (٦) من سورة إبراهيم.

(٢) في السححه الخطية: «وأدبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي» الظاهر أنه خطأ من الناسخ، وتصحيح ما نُشناه في نص، وهو مطابق لرواية الاحتجاج.

اللّٰهُمَّ إِنِّي قَدْ مِلْتَهُمْ وَمَنَوِي، وَسَنَمْتَهُمْ وَسَنَمَوِي النَّهْم لَا تَرْضَ عَنْهُمْ
أَمْرًا، وَلَا تَرْضَهُمْ عَنْ أَمِيرٍ، وَأُمْتُ هَيْبَتِهِمْ كَيْبَاتُ مُنَحْ فِي الْمَاءِ.

أَمَّا وَاللّٰهُ لَوْ رَكِبْتُ أَحَدَ يَدٍ مِنْ كَلَامِكُمْ وَمَرَّاسِلَتِكُمْ مَا فَعَلْتُ. وَلَقَدْ
عَدَيْتُكُمْ فِي رَشْدِكُمْ حَتَّى سَمِعْتُ الْحَبِيَّةَ وَأُسْمِي فِي كُلِّ ذَلِكَ تَرْجَعُونَ بِالْهَرَمِ مِنْ
لِقَوْلِ، فَرَارًا مِنَ الْحَقِّ، وَتَحَادُّ بِى بِطُلَّابِى لا يَعْرِى اللّٰهُ بِأَهْلِهِ الدِّينَ،
وَرَفِى لِأَعْلَمَ بِكُمْ أَنْكُمْ لَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ

كَلِمًا أَمْرِيكُمْ بِجَهَادِ عَدُوِّكُمْ نَفْسِي إِلَى الْأَرْضِ، وَسَأَلْتُمُونِي النَّاحِرَ
رَفَعَ دِي الدِّينِ بِطَوْنِ، إِنْ فَتَلَكُمْ لِي الْقَيْظُ سِرُّوا قَلْبِي الْحَرَّ سَدِيدَ وَإِنْ
فَتَلْتُمْ لَكُمْ سِرُّوا فِي الرَّدِّ فَمِنْهُمُ لَمَرَّ شَدِيدَ كُلِّ ذَلِكَ هَرَارًا عَنِ الْحَرْبِ إِذَا
كَسَمَ عَنِ الْحَرِّ وَبَرْدِ مَحْرُورٍ، فَتَشَمُّ عَنْ حَرَارَةِ السَّفِّ أَعْمَرُ وَأَعْمَرُ هَبْنَا لِلّٰهُ
وَابْنَا إِلَيْهِ رَجَعُونَ

يَا أَهْلَ بَكْوَفِهِ قَدْ أَتَيْتُ نَصْرِيحَ بَحْرِي أَنْ تَبْنَى عَمَامِدَ قَدْرٍ لِلْأَنْبَارِ
عَنِ أَهْلِهَا سَلَا فِي رُبْعِهِ الْآلِ، فَاعْرِضْ عَلَيْهَا كَيْبَارَ عَلَى الرُّومِ وَالْحَرِّ، فَهَتَلِ
بِهَا عَامِلِي أَبْنِ حَسْرَ وَفَتَلِ مَعَهُ رَحْلًا صَالِحِي دَوِي فَصَلِّ وَعِبَادِهِ وَبَحْدِهِ، بَوَّه
بَنَّهُ لَمْ حَتَابَ تَعْبِ، وَابْنَهُ تَبَحِي

وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ نَعَصِيَّةَ مِنْ أَهْلِ سَامِ، كَبُو يَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ
وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ، فَهَتَكُونُ سَتْرَهَا، وَيَأْخُذُونَ بِمَدْعٍ مِنْ رَأْسِهَا، وَحَرَصَ
مِنْ أَدْبِهَا، وَالْأَوْصَاحُ مِنْ يَدَيْهَا وَرَحِيْقِهَا وَعَصْدِهَا، وَالْحُلُحَالُ وَالْمُتَرَّرُ عَنْ سَوْفِهَا،
فَمَا يَمْتَنِعُ إِلَّا بِالْأَسْرِ حَاجِ وَالْبَدَاءِ «يَا مُسْلِمِينَ» فَلَا بَعِيْهَا مَغْنَمٌ وَلَا يَبْصُرُهَا
بَحْرٍ، فَلَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا مَاتَ مِنْ دُونِ هَذَا شَيْءًا، مَا كَانَ عِنْدِي مَلُومًا بَلْ كَانَ عِنْدِي
بَرًّا بِحَسْبِ

١١. كذا في أصلي من البحار ومثله في طبع النصف من كتاب الإرشاد، ولعلّ تصواب هو: «جلاداً
إلى الباطل».

واعجب كل العجب من تظاهر هؤلاء يوم على باطلهم، وفشلهم عن
حقكم! قد صرتم غرضاً يرمى ولا يرمون، وتعدون ولا تعزبون، ويعصون الله
وترضون، فترى أيديكم ما أشبه لابل عاب عنها رعائها، كلها اجتمعت من
حائب تفرقت من حائب

• بيان •

التفيد نوم وتصيب نراى ولصورة الأسد وقال الجوهرى
أملص المرأة بولدها أي سقطه ونهس النجم أحده بمقدم الأسن، ونهس
الحية لسفها وفرس الأسد فريسه - دق نعلها

والمراد بأسها الفراس، إنما هيتم بن عبد الملك لاشتهاره بالبخل، أو
سليمان بن عبد الملك، فإنه ندى فيض له، الخلاقه بعد وفاء الخجاج بطلل.
والأول أنسب

والمراد بالرجل الواحد [هو] عمر بن عبد العزيز

قوله عليه سلام «وكف لهجة حدعه» أي إذا قلت لكم، سأظهر على
المخصم إن شاء الله، فليس هد من الكذب، بل هو كما مر وكذا أشباهه من
مصالح الحرب وغيره

ويحسن إرجاع ضمير «نكف» إلى ما ذكره من نسيته عليه السلام إلى
الكذب، خصوصاً على سحبه «أغنياء» بالنون، أي ما ذكرتم لهجة حدعتم فيها
من الشيطان، ولم تكن لكم حاجة إلى ذكرها

وفي الصحاح وهي لشدء يهي وهي إذا أُنخرق وانشق وفيه: ورى
الفيح جوفه يريه ورناً أكنه والاسم الورى بـسحريك وورى المرح سائره
تورية أصابه يورى والمرس مرساة وتعالجه ورصده، ربه والترصد،
الرفق.

قوله عليه سلام «تسيكم وتصيحكم» لعل الصمير المسير فهما
راجع إلى الفواحش والسكرات أي بآسكم إما صباحاً أو مساءً عقوبات تلك
المنكرات كما فعل بمن قبلكم

أو الكاف سمي أي نذككم من ما فعل بهم وقيله تقدير أي يأتاكم
عقوبته كما فعل بهم

أو الضميران رجعان في سن عبارات وصور الفواحش والسكرات،
ويكون المراد ظهورها من المحامد فيهم فهدد عقوبته أعيانهم

قوله عليه السلام «ولسحرنكم» أي يبعثكم حراً وفي بعض السبع
«وسحهرنكم» وفي بعضها «ولسحرنكم» وتحمير ينجس أن يحبسهم في أرض
لعدو ولا تفعلهم من سحر وتنجسوا أن تحبسوا

و {قوله عليه السلام «وسححرنكم» صمير معنى السام فعدى
سداً على».

قوله عليه السلام «إن فلب لكم في لقيط» كذا في كتاب الإحتجاج
وأي [كتاب] الإرشاد: «إذا قلت لكم: أمروا في الشياء قلتهم: هدا أوان قرأ
وصر وإن فلب لكم: أمروا في نصيف فلب» هذه حملة القبط أنطون يصرم
لحرراً عن كل ذلك فرراً عن حنة وأبد كسم عن الحر والبرد «إلى آخر
لكلام

قوله عليه سلام «قد أدي بصريح» كذا في أكثر النسخ بالحاء
لمهمة، وهو الرجل الخالص النسب، وكل خالص صريح

والأظهر أنه بالحاء المعجمة كما في [كتاب] الإرشاد: أي المستغيث أي
من يطلب الإعانة والمدد لدفع ظمهم

والعصبة من رحائل - بصصة - ما بين عشرة إلى الأربعين وفي

القاموس الخرص بالضم - ويكسر - حلقه الذهب والفضة أو حلقة القرط أو الحلقة الصغيرة من الحلبي. وفي الهبة: [الخرص - بالضم والكسر -]. الحلقة الصغيرة من الحلبي وهو من حلبي الأذن.

و [أيضاً] قال [أبن لأثير] فيه «أن يهودياً قتل جارية على أوضاع لها» هي نوع من الحلبي يعمل من انفضة سميت بها لبياضها، واحدها وضع.

وقد وردنا شرح بعض المعرب في لروايات الأخر.

٩٥٧- مع. الطالقي عن الخوهرى عن الجلودى وهشام بن علف معاً عن ابن عاتشه بإسناد ذكره أن علياً (عليه السلام) انتهى إليه أن خيلاً لمعاوية وردت الأنبار، فقتلوا عاملاً له يقال له حسان بن حسان، فخرج مفضباً بحر نوبه حتى أتى السحيلة، وأبغى ناس مرقى رباوة من الأرض، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على سة صلى الله عليه وآله ثم قال

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، فمعه الله لخاصه أوليائه، وهو ناس التموى، ودرع الله الحصه، وحسنه الوثيقه، فمن تركه رعبه عنه ألبسه الله ثوب الذل، وسياء الخسف، ودبت بالصغار

وقد دعوتكم إلى حرب هؤلاء. يقوم ليلاً ومهاراً وسراً وإعلاناً، وقلت لكم: أعروهم من قبل أن يعروكم، فالذي نفسي بيده ما غري قوم قط في عقر ديارهم، إلا دلوا، فتواكلتم ونخادلتم ونقل عليكم قولي، واتخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شنت عليكم العارات

هذا أحو عامد قد وردت حيه الأنبار، وقتلوا حسان بن حسان ورحالاً منهم كثيراً وساء، والذي نفسي بيده لقد بعني أنه كان [الرحل من أهل

٩٥٧- رواه الشيخ لصوى رحمه لله في الباب (٣٤٦) - وهو باب معاني الألفاظ التي ذكرها أمير المؤمنين في خطبته بالنخيلة - من كتاب معاني الأخبار، ج ٢ ص ٣٠٩

لشام^١ يدخل على المرأة المسلمة ونعاقدته فيستزعر أحجاطها ورعشها، ثم
نصرفوا موفوريين لم يكلم أحد منهم كلمة. فلو أن امرأة مسلماً مات من دون
هذا أسفاً، ما كان عسدي فيه ملوماً، بل كان عسدي به جديراً.
يا عجباً كل لعجب من نظائر هؤلاء القوم على باطلهم ومشيكم عن
حقكم!

إذا قلت لكم: أغروهم في الشتاء، قلتم: هذا أوان قرّ وصرّ. وإن قلت
لكم: أغروهم في الصيف، قلتم: هذه حمرة القيظ. أنظرنا ينصرم الحرّ عنا فإذا
أنتم من الحرّ والبرد تفرّون، وأنتم والبه من السيف أفرّ.

يا أشياء الرجال ولا رجال! ويا طعام الأجل ويا عقول ربّات الحبال.
والله لقد فسدتم عليّ رأيي بأعصابي، وقد ملأتم جوفي عبثاً حتى
فالت هريش ابن أبي طالب شجاع ولكن لا رأي له في الحرب
لله درهم! ومن ذا يكون أعلم به وشدة له مراساً مني! هو الله لقد نهضت
فيها وما بدعت العشرين، ولقد بقيت اليوم على السيّر، ولكن لا رأي لمن لا
يطاع. يقولها ثلاثاً.

فقام إليه رجل ومعه نحوه فقال: يا أمير المؤمنين! أنا وأخي هذا كما قال
الله عزّ وجلّ حكاية عن موسى ﴿رَبِّ يَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ فمرّا
بأمرك، هو الله لستهم إليه ولو حال بيني وبينه حمر العصا وشوك لقتاد.
فدعا له بحير ثم قال: وابن تقعد مما أريد! ثم نزل [عليه السلام].

قال الصدوق رضي الله عنه: تفسير: قال للمرد: سيّاء الخسف تأويله:
علامة [الخسف] قال الله عزّ وجلّ ﴿سَيِّئُهُمْ فِي وَجْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾

(١)، ما بين المعقوفين زيادة من مأخوذة من مصادر أخرى المختار (٢٧) من كتاب نهج بلاغة
كما أن جملة «والذي نفسي بيده» في هذا الحديث من وهم الرواة ولا مورد لها هنا

[٢٩/ الصبح] وقال الله عز وجل ﴿يعرف المحرمون بسيماهم﴾ [٤١/ الرحمان]
وقال الله عز وجل ﴿عندكم ركنم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾
[١٢٥/ آل عمران، ٣] أي معلّمين.

وقوله: «ديث بالصغار» تأويل ذلك يقال للبعير إذ ذلّته الرياضة: بعير
مديث: أي مذلل. وقوله: «في عقر ديارهم» أي في أصل ديارهم. والعقر:
الأصل ومن ثمّ يقال: لعلان عقار: أي أصل مال.

وقوله: «لو كلم» هو مستق من وكلت الأمر إليك ووكله إليّ إذا لم
يتولّه أحد دون صاحبه، وبكى أحال به كلّ واحد على الآخر ومن ذلك قول
الخطيب:

أمر إذ وكلّهم لا يتواكلوا

وقوله «واتمدقوا وراءكم ظهر» أي لم تلمسوا إليه. يقال في المثل: لا
تجعل حاجتي منك بظهري أي لا تطرحها غير ناظر إليها.

وقوله: «حتى شبت عليكم عذار» يعني صبت. يقال: شبت الماء على
رأسه أي صببته. ومن كلام لعرب فمّا لقي فلان فلاناً شتّه بالسيف: أي صبّه
عليه صباً.

وقوله: «هد أخو عادم» فهو رجل مشهور من أصحاب معاوية من بني
غامد بن نصر من الأزد.

قوله «فيترع أحدهما» يعني الخلاحيل، واحدها حجل، ومن ذلك قيل
للداية مححلة. ويقال للميد حجل لأنّه يقع في ذلك الموضع.

و [أمّا] قوله: «ورعنها» فهي الشبوف واحدها رعثة، وجمعها رعاث
و جمع الجمع رعث.

وقوله «ثمّ نصرهوا موفورين» من الوفر أي لم يبل أحد منهم بأن يزرأ

في بدن ولا مال يقال فلان موفور، وفلان ذو وفر. أي ذو مال، ويكون موفوراً في بدنه.

وقوله: «لم يكتم أحد منهم كلم»، أي لم يخدش أحد منهم خدشاً، وكل جرح صغير أو كبير فهو كلم.

وقوله: «مات من دون هذا أسفاً». يقول تحسراً، وقد يكون الأسف انزعاب، قال الله عز وجل: «فلن آسفوا أتعصبا منهم» [٥٥ / لرحرف ٤٣] والأسيف يكون لأجيب، ويكون الأسير.

وقوله: «من نظاقر هؤلاء القوم على باطلهم»، أي من تعاونهم وتظاهروا بهم وقوله: «وفسلكم من حاكمكم» يقال: فسل فلان عن كذا إذا هابه فنكل عنه وأمتنع من المضي فيه.

وقوله: «فلنم هذا أو أن قر وصر» فأنصر شدة الرد، قال لله عز وجل: «كمثل ريح فيها صر» [آل عمران: ٣].

وقوله: «هذه حمارة المبط». فمبط: الصيف، وحمارته: اشتد دحره.

بيان :

قوله: «وجمع الجمع رعث» [ول ابن ثور] في [مادة «رعث» من كتاب] النهاية: الرعاث: القرطة وهي من حلي الأذن، واحدها: رعثة رعته وجنسها: لرعثة.

أقول قد مر شرح باقي الفقرات في رواية أخرى.

٩٥٨- ص: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

٩٥٨- روى شيخنا - مع آخر عنه عليه السلام - في الحديث: (٢٨) وما حوله من الجرح

الأول من أمدية ج ١، ص ٢٢

وللإسلام مصادر كثيرة نجد لباحث بعضها في ديل المحشر (٩٥) من كتاب هج السعادة

الموت طالب ومطلوب، لا يعجزه المقيم، ولا يهونه الهارب، فقدموا ولا تسكلوا، فإنه ليس عن الموت محيص، بكم إن لم تقتلوا تموتوا. والذي نفس علي بيده، لألف صريره بالسيف على لرأس، أهون من موت علي فراش.

٩٥٩- ما المفيد عن انتشار عن محمد بن الحسين عن أبي نعيم، عن صالح بن عبدالله عن هشام عن أبي بصير عن الأعمش، عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصمغ بن بطة رحمه الله، قال إن أمير المؤمنين [عليه السلام] خطب ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال:

أيها الناس ! أسمعوا مدتي وعملي كلامي، إن الخيلاء من التجبر، والسحوة من التكبر، وإن الشيطان عدو حاضر بعدكم الباطل

ألا إن المسلم أخو المسلم، فلا تباينوا ولا تحاذلوا، فإن شرايع الدين واحدة، وسبله فاصدة، من أحدها لحق، ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالمخائن إذا آمن، ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذوب إذا بطن.

نحن أهل بيت الرحمة، وقول الحق، وفعلنا القسط، ومنا خاتم النبيين، وفيما قادة الإسلام وأبناء الكتب، يدعوكم إلى الله ورسوله، وإلى جهاد عدوه واشتد في أمره وابتغاء رضوانه، وإلى إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفريضة لأهله.

ألا وإن [من] أعجب العجب أن معاوية بن أبي سفيان الأموي وعمرو

ج ١، ص ٢١١ ط ٢.

٩٥٩- رواه الشيخ الطوسي في الحديث (١٢) من الجزء الأول من أماليه ص ٩ ط بيروت.

ورواه الشيخ أحمد رحمه الله في المجلس (٢٧) من أماليه ص ١٤٥

ورواه ابن أبي الحديد - نقلًا عن الصادق - في آخر شرحه على المختار (٢٧) من نهج البلاغة:

ج ١، ص ٢٢٨ ط الحديث بيروت.

بن عاص السهمي، بحر ضار ساس على طلب الذين برعهمها وإني والله لم
أحالف رسول الله صلى الله عليه وآله قط، ولم أعصه في أمر قط، أفية بنفسي
في المواطن التي تنكص فيها لأبطال وترعد فيها لفرائص، بقوة أكرمي الله
بها فله الحمد.

ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وإني رأسه في حجري، ولقد وليت
غسله، أغسله بيدي، وتقلبه الملائكة المقربون

وأية الله، ما اختلفت به بعد سبها إلا ظهر أهل باطلها على حقها، إلا
ما شاء الله

قال. قتادة بن يسير رحمه الله عنه فقال أما أمير المؤمنين فقد
أعلمكم أن الأمة لم يسقم عليه فتقرق الناس وقد بعد بصائرهم

٩٦٠ - ما. لمعد عن الكتاب عن الرعزي عن الثقي، عن محمد
بن إسحاق عن زيد بن المعتدل عن يحيى بن صالح الطيالسي عن إسحاق بن
زيد عن ربيعة بن ناهد عن كذا وجه معونه بن أبي سفيان عن عوف
العامدي إلى أن سار إلى العدة، بعثه في ستة آلاف فارس، فأغار على «هيت»
و«لأبنا» وقتل المسلمين وسبي الحريم وعرض للناس على «الراء» من أمر
المؤمنين عليه السلام، أسس أمر المؤمنين عليه السلام الناس وقد كانوا
يفاعدوا عنه وحسموا على حدلانه، وأمر مباربه في الناس فاجتمعوا فقام
خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال:
أما بعد أيها الناس، هو الله لأهل مصركم في الأنصار، أكثر في العرب
من الأنصار وما كان يوم عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسمعوه ومن
معه من المهاجرين، حتى يبع رسالات الله إلا قبيل، صغير مولدها، ما هما

بأقدم العرب ميلاداً، ولا سكرتهم عدداً، صبي آو رسول الله صلى الله عليه
واله، وبصروا به ودينه، ومنهم العرب عن قوس واحدة، وتحالفت عليهم
ليهود، وعزتهم قبائل قبيصة بعد قبيلة فخر دوا لندس، وقطعو ما بينهم وبين
العرب من الجبال وما بينهم وبين يهود من يهود، ونصبوا لأهل نجد وتهامة
وأهل مكة وسبأ وتهامة وأهل الحضر وأهل السهول، فساد الدين، وتصبروا تحت
خلاس الخلال، حتى دانت لرسول الله صلى الله عليه وله العرب، ورى فيهم
قرة العرس قبل أن يقبضه الله إليه، فاسم في الناس أكثر من أولئك في أهل ذلك
الزمان من العرب

فقام إليه رجل آدم طوال قد ما أنت كمحمد، ولا يحس كأولئك الذين
ذكرت، فلا تكفنا ما لا طافه لحيته

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أحسناً «أحسن» [ح] مستمعاً تحس
حابه، تكللتم الوكل ما يردوني لا عفا، هل أحرككم أني من محمد أو
نكم مثل أصداءه وإنما صررت لكم ملاً، وإن [كنت] أرحون بأشواهم
ثم قام رجل آخر وقد ما أجوح أمير المؤمنين ومن معه إلى أصحاب
المهروان، ثم نكم الناس من كل ناحية ولعطوا

فقام رجل قدل بأعلى صوته يستبشع الأشر على أهل العراق، أن
لو كان حياً لعل اللعط، ولعلم كل امرئ ما يقول

فقال لهم أمير المؤمنين صوت الله عليه هيلتكم الهوايل، لأنما أوجب
عديكم حقاً من الأشر، وهل للأشر عليكم من الحق إلا حق المسلم على
المسلم؟! وغضب هنزل.

فقام حجر بن عدي وسعيد بن قيس فقالا لا يسوءك الله يا أمير
المؤمنين، مرنا بأمرك تبعه، هو به بعضه ما يعظم حرجنا على أموال أن تفرق،
ولا على عشائرتنا أن تفصل في طاعتك.

فَقَالَ لَهُمْ: تَهَيَّؤُوا لِلْمَسِيرِ إِلَى عَدُوِّنَا.

ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّةً، وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَحُوهُ أَصْحَابُهُ فَقَالَ لَهُمْ: أَشِيرُوا عَلَيَّ بِرَجُلٍ صَاحِبٍ بِصَاحِبِ عَشِيرَةِ لُئَاسٍ مِنَ السَّوَادِ.

فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ هَيْسَ: عِنْدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَاصِحِ الْأَرِيبِ [وَأَشْجَاعِ الصَّلِيبِ مَعْقِلُ بْنُ هَيْسَ السَّمِّي] قَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَعَاهُ فَوَحَّهَ وَسَارَ [مَعْقِلُ] وَلَمْ يَعُدْ حَتَّى أَصِيبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَيَانُ:

المراد بالقبيذتين الأوس و الخوارج وقال الجوهرى تحرد للأمر حذفيه

قوله عليه السلام «وتصبروا تحت أحلاس الحلال» أى صبروا صبراً سديداً على ملأه الفصال [قال ابن الأثير فى مادة «حلاس» من كتاب] لنهاية «كونوا أحلاس بيوتكم» أى ألزموها وقته «نحن أحلاس الحبل» يريدون لرومهم ظهورها وأستحدثنا الخوف. أى لم يبارقه

وفى بعض نسخ «تحت حماس الحلال» وقال الفهرورى بادي فى فاموس حماس كفرح أشد وصب فى الدس ولقتال والحماس الأمكنة الصلبة، والأحماس، الشجاع كالحميس والحماس الصوت، والآدم من الناس. لأسمر. والطوال بانصم. الطويل

قوله عليه السلام «أحسأ» أى أبعد، يقال حسأت الكلب حساً طردته. وحسأ الكلب بنفسه سعدى ولا يعنى. و «مستمعاً» على بناء الفاعل وفى بعض نسخ «أحسن» بالنحاء المهمة وتكون و «مستمعاً» بفتح الميم مصدر واللغط - بالتجريد - لصوت والخبه وهيلته أمه تكنته

٩٦١- شأ، و من كلامه صوت أنه عليه حين بعض معاوية لعهد،

وسمى بالصَّحاح بن هيس بعبارة على أهل العراق، علمي عمرو بن عيسى بن مسعود فقتله وقتل ناساً معه من أصحابه، وذلك بعد أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال.

يا أهل لكوفة! اخرجوا لي لعبد الصالح وإلى جيش لكم قد أصيب منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم، وسعوا حرمكم إن كنتم فاعلين

قال: فردوا عليه ردّاً صعباً، ورأى منهم عجزاً وفشلاً فقال، والله لو ددت أن لي بكل ثمنه منكم رجلاً منهم وبحكم اخرجوا معي ثم فردوا عني إن هذا لكم، هو الله ما أكره لقاء ربي على نهني ونصري، وفي ذلك روح لي عظيم، وفرح من مساجنكم ومهسانكم ومداركم مثل ما تدارى البكار العمدة، والثياب منهجرة، كنّا حطّط من حدس، تهتكت من جانب على صاحبها

بيان .

قال الجوهرى 'الطرف - بالتحريك - 'الناحية من الموحى، والطائفة من الشيء

و [قوله عليه السلام] «المهتر» في بعض السبع بالهاء المثناة قال العبر ورايادي، في القاموس المهر مرق العرص وبالكسر السقط من الكلام. وهتره الكثر يهتره: [جعلته خرقاً وأفقدته عقله].

وفي بعضها، «المهتر» بالباء نحوّده من قولهم «هتر» قطعه قطعاً كبيراً وهو أنسب ويحمل الباء من قولهم هار لبيء، هدمه، ههر وهور وتهير وسهارة وهو أنسب بما في بعض الروايات مكانه من المتداعية

٩٦٢- شب [و] من كلامه عليه السلام في استنصار القوم واستنطائهم

السلام في كتاب لإرشاد ص ١٤٥ ط النجف

٩٦٢- ٩٦٤- رد الشيخ المفيد قدس الله عنه في الفصل ٣٩ وما بعده مما احتار من كلام

أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ١٤٥ - ١٤٨ ط النجف.

عن الجهاد، وقد بلغه مسير بسر بن أرطاة إلى اليمن.

أما بعد أيها الناس! فإن أول رفثكم وبدء انفصكم، ذهاب أولي النهى
و أهل الرأي منكم الذين كانوا يقولون فيصدقون، ويقولون فيعدلون، ويدعون
فيحييون وبني وبنه قد دعوتكم عود وبداء، وسر وجهر، وفي الليل والنهار،
ولعدو والأصل، [ف] ما يريدكم دعائي إلا قرر وإدباراً أما يعظكم [تتفهمكم
«ح»] العظة والدعاء إلى الهدى والحكمة

وبني لعالم به بصلحكم ويقم بي أودكم، ولكي - والله - لا أصلحكم
بفساد نفسي ولكن أمهوني قبلًا فكانكم وأنه بامرئ قد جاءكم، يحرمكم
ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم

إن من دل المسلمين وهلاك الدس، [ف] ابن [ط]، أبي سفيان يدعو
الأردال ضباب، وأدعوكم وأسم الأفضل الأخيار فتراوعون ويدافعون. ما
هذا فعل المتقين!

بيان :

«أول رفثكم» في أكر السح بالفاء ولاء الملية وهو الفحش من
القول. ولا يناسب كثيراً.

ويحمل لئاء [المنشاء لفورية، من قولهم «رفته برفته» من باب ضرب
وبصر: كسره ودفعه و [رفث سيء] فكسر وأدق و رفث الحيل] [أنقطع،
لأرم ومتعد.

وفي بعض لسح: بالقاف والفاء - وهو أظهر - أي ضعفكم وفلثكم، ومراوعة
التعلب وروعانه مشهوران.

٩٦٣ - ش. [و] من كلامه صوات الله عليه في هذا المعنى، بعد حمد
لله والثناء عنه ما أظن هؤلاء النجوم - يعني أهل الشام - إلا ظاهرين عليكم.

فقالوا له: يا أمير المؤمنين! فقال: أرى أمورهم قد علت، ونيرانكم قد خبت، وأراهم جدين، وأراكم وادين. وأراهم مجتمعين، وأراكم متفرقين، وأراهم لصاحبهم مطيعين، وأراكم لي عاصين

ثم والله لئن ظهر دا عبيكم لتحدثهم أرباب سوء من بعدى لكم

لكأني أنظر إليهم وقد ساركوكم في بلادكم، وحملوا إلى بلادهم فيكم وكأني أنظر إليكم يكتنون كشيش الصباب، ولا تأخذون حقاً ولا تمنعون لله من حرمة

وكأني أنظر إليهم يفتنون صالحكم، ويحبسون قراءكم، ويحرمونكم ويحبسونكم ويدنون ساس ديوكم فهو قد رأتكم الحرمان والآثرة ووقع السيوف وبرول الخوف، لقد دمه وحسرتكم على تفرطكم في جهادكم، وداكرتم ما أستم فيه اليوم من الخفص والعافية، حين لا ينفعكم التذكار

بيان :

قال الجوهرى كسرس لأفعى صوب من حلقها لا من فمها، وقد كسرت تكس وتكسر وقيل الحسرة شد التيهف على شيء الفائب، تقول منه حسر على الشيء - بالكسر - محسر حسراً وحسرة فهو حسير

٩٦٤- شا [و] من كلامه عليه السلام لا نقص معاوية بن أبي سفيان شرط الموادعة، وأقبل بشئ نعدت عن أهل العراق، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه.

ما لمعاوية عليه الله! لقد أردت على أمر عظيم، أرد أن أفعل كما يفعل فأكون قد هتكت دمي ونفص عهدي، فبتحدها على حجه، فيكون علي شيئاً إلى يوم القيامة كلها ذكرى من بين نه أنت بدت قال: ما عملت ولا أمرت، فمن قائل يقول، صدق. ومن قائل يقول: كذب

مُ وَاللَّهِ إِنَّ نَبَّهَ لَعِدْوَانَةً وَحَدِيمَ عَظِيمٍ، لَعَدُوٌّ حَسْبُ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ فِرْعَانَ
لَأَوَّلِينَ، وَعَاقِبَ فِرْعَانَ، فَإِنْ يَمْهَلُ نَبَّهَ فَلَمْ يَفْتَهُ، وَهُوَ لَهُ بِالْمُرْصَادِ عَلَى مَجَازِ
طَرِيقَةٍ، فَلْيَصْغَعْ مَا يَدُّ لَهُ فَإِنْ غَيْرَ غَدِيرَيْنِ بِدَمْسٍ، وَلَا نَاقِضَيْنِ لِعَهْدِنَا، وَلَا
مَرُوعَيْنِ لِمُسْلِمٍ وَلَا مَعَاهِدٍ حَتَّى يَفْصِي شَرْطُ الْمَوَدَعَةِ بَيْنَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

٩٦٥- شَاءَ: وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَقَامٍ آخَرَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَضِيَ لِنَفْسِهِ أَخًا،
وَحَتَمَنِي لَهُ وَزِيرًا

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَنْفُ هُدًى وَغِيَاةٍ، فَلَا تَسْوَحْشُوا مِنْ طَرِيقِ الْهُدَى
بِقَلْبِهِ مَنْ يَعْشَاءُ مِنْ رَعْمٍ أَنْ هَابَنِي مُؤْمِنٌ فَقَدْ مَلَى

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ دَمٍ مَانَرًا يَوْمًا، وَإِنَّ لِنَافِثٍ فِي دِمَائِهِ وَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ
وَحَقِّ دِي الْهَرَبِيِّ وَالْيَمَامِيِّ وَمَسَاكِينِ وَبَيْنِ السَّبِيلِ، [هُوَ] الَّذِي لَا يَعْجُرُهُ مَا
صَدَبَ، وَلَا يَهْوِيهِ مَا هَرَبَ، وَسَيَعْبُدُ بَدَسَ طَنَمُو نَتَّى مَغْلَبَ سَقْلِيو

وَأَهْشَمَ بَانَتَهُ الَّذِي فَتَقَ لِحْيَتَهُ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، سَمَحَرٌ عَلَيْهِ مَا بَنَى أُمِّيَّةً،
وَسَعَرَتْهَا فِي أَبَدِي عَيْرِكِهِ وَدَارَ عَدُوِّكُمْ عَنْهُ قَلِيلٌ، وَتَسْتَعْلَمُونَ بَيَاءَهُ بَعْدَ حَرِّ

بَيَانٍ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ أُنْتَحَرَ بِرَحْلِ نَيْ حَرِّ نَفْسِهِ وَفِي الْمَثَلِ سَرَفُ السَّارِقِ
هَسَحَرَ وَاسْتَحَرَ يَقُومُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا تَشَاخَرُوا عَنْهُ وَتَسَاخَرُوا فِي الْقِتَالِ [تَقَاتَلُوا
مُسْتَمِينِينَ]

٩٦٥- رَوَاهُ شَيْخُ الْمَعْدِي فِي الْفَصْلِ (٤٣١)، مِمَّا حَتَرَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ

الْإِرْشَادِ، ص ١٤٧

وَكَانَ فِي طَرَفِ لِكَمْبَائِي لِعَظْمٍ «بِهَج» بِدَل «شَاءَ»

٩٦٦- شأ: ومن كلامه عليه السلام في معنى ماتقدم:

يا أهل بكوفة! حذرو أهبتكم لجهاد عدوكم معاوية وأشياعه فقالوا يا أمير المؤمنين أمهلنا يذهب عنا القرء فقال:

أما والله الذي خلق الحبة وبرئ نسيمة، ليظهرن هؤلاء القوم عنكم ليس بأنهم أولى بالحق منكم، ولكن لظعنهم معاوية ومعصيتكم لي والله لقد أصبحت لأمم كنه مخاف ظلم رعائهم، وأصبح أنا أخاف ظلم رعيتي!

لقد استعملت منكم رجالاً فحدوا وعدرو، ولقد جمع بعضهم ما أنسته عليه من فيء المسلمين، فحمسه إلى معاوية. وآخر حمله إلى منزله هاوياً بالقرآن، وحرأه على الرحمان، حتى أتني لو أنتمت أحدكم على علاقه سوط الحار^(١)، ولقد أعيتموني

ثم رفع [عليه السلام] يده إلى السماء وقال:

اللهم بني سئمت الحية بن طهر بي هؤلاء بقوم، وترمت لأمل، فأتحت لي صاحبي حتى أسرع معهم ويسرعوا مني، ولن يمدحوا بعدى.
بيسان .

تأخ له الشيء، وأبيع له الشيء. أي قدره ذكره الجوهري

والمراد بالصاحب ملك الموت غير كذلك لأظهار الاشتقاق إلى الموت. ويحتمل [أنه] أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو أراد [أبن ملجم لعنه الله، فالمراد بصاحبي من قدر لقتلي

(١) وكتب في أصلي فوق كلمة «خار» فلا عن نسخة من مصدره «حامي».

٩٦٧- شب: روى مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول

خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمد لله وأثنى عليه ثم قال

أنا سيد الشيب، وفي سنة من أيوب، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع يعقوب شمله، ودك إذا استدر بفتك، وفلم مات أو هلك.

لا فاسمعرو فيهم بأصرو وبوءوا إلى الله بالدنب، فقد بدتم هديكم، وأطفأتم مصابيحكم، وفقدتم هدايتكم من لا يملك نفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً، ضعف الله الطالب والمطلوب.

هددوا ولم يسموا بكم، وهم سخطوا، عن نصره الحق بكم، ولم يهوا عن توهين باطلهم من شتمكم عليكم من ليس منكم، ولم يهوا من هو ي عليكم، ولا هضم بطاعه وأروانها عن أهلها فيكم

نهم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى

وبحق أقول ليضعف عنكم سنة من بعدى بأصطها دكم ولدي، ضعف ما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى

وبحق قد أسكمتم هلاً، وملائم غلاً من سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد أجمعتم على دعوى صلاز، ولأحيمم باطل ركضاً، ثم لعادرتهم داعي الحق، وقطعتهم الأدي من أهل بدر، ووصم الأبعد من أبناء حرب.

ألا ولو داب ما في أيديهم

٩٦٧- روى الشيخ طوسي في الفصل (٥١) مما حار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب

الإرشاد، ص ١٥٤

(١) كذا في أصلي، وفي ط النجف من كتاب الإرشاد «ولو قد أسكمتم هلاً وامتلائم غلاً...»

لقد دنا التَّحِيصُ للحِصْرِ، وكشف عِظَاءُ، وأنقض المدة، وأزف الوعد، وبدا نكح سَحْمٍ من قبل مشرق، وسرق لكم قعركم كملاء شهره، وكليلة تم، فإذا استبان ذلك، فراحعو، لتوبه وحاحوا الحوبة، وعلوموا أنكم إن أطعمتم طالع مشرق سلك بكم مباح رسول الله صلى الله عليه وآله، فتداوَيْتُمْ من الصَّمَمِ، واستسَمَيْتُمْ من اليكُم، وكهَيْتُمْ مؤبة التَّعَسُّفِ ولَطْلُبِ، وبيدتم السَّعْلَ القادح عن لأعناق فلا يبعد لله إلا من أبي برَّحة، وفارق العصمة، وسيعلم الذين ظلموا أيَّ مقلب يتقلبون.

٩٦٨- جاء: الكاتب عن الرِّعَصَرَايَ عن الثَّقَفِي عن محمد بن سماعيل، عن ربه بن المعدَّل عن يحيى بن صالح عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن حبيب بن عبد الله الأَرْدَبِيِّ قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول لأصحابه، وقد استنصرهم أياماً إلى الجهاد فلم يسمروا

يها الناس إني قد أسهرتكم فلم يسمروا، وبصحت لكم فلم تقبلوا، فأبسم سهود كآعباب وصحة دور أسباع، نبو عليكم الحكمة، وأعظكم بالموعظة الحسنة وأحكمكم على جهاد عدوكم الباعين، فما إني على آخر مطفي حتى أراكم متفرقين نادى سيب، وبدا ب كعبت عنكم عديم إلى محاسنكم حلفاً عرس نصريون الأمانال وتشدون لأشعار وسألون عن الأحير، قد نسيم لاستعداد للحرب وشغلتم قلوبكم بالأباطيل

تربيت أيديكم أغروا القوم من قبل أن يعروكم! هو الله ما غزي قوم قط في عقر ديارهم إلا دنوا.

وأبسم الله ما أراكم تفعلون حتى يفعلوا، وتوددت أي لفينهم على نبي

٩٦٨- رواه الشيخ المفيد رفع لله مقامه في المجلس: (١٨) من أماليه.

(١) كذا في نسخة، ومثله في الأماني، وفي سائر المصادر كعباب وهو الصواب

وبصرني فاسرحب من مقامكم، فما أنتم إلا كزبل حمه أضل رعيها، فكلمنا صمت من حاسب، تشتت من حاسب آخر

والله لكأنى بكم لو حمس نوع وأحبه أبأس، قد أنفرجتم عن علي بن أبي طالب أنفراح الرأس، وأنفراح المرأة عن فليها.

فقام إليه لاشعت بن فس كندی فقال له يا أمير المؤمنين، فهلاً فعلت كما فعل ابن عقان؟

فقال له عليه السلام يا عرف المار وبك إن فعل ابن عقان لمخراه على من لا دين له ولا حجة معه، فكيف وأنا على بيته من رب أو الحق في يدي؟! والله إن أمرى بكمى عدوه من نفسه، يمدح لجمه ويهشم عظمه ويهرى حننه ويسفك دمه، يضعف ما صمت عليه خويع صدره أب فكر كذلك إن أحببت، فأما أنا فدون أن أعطي ذلك صرباً مشرباً، يطير منه فراش أهام، ويطيح منه الأكف والمعاصم، ويفعل الله بعد ما شاء.

فقام أبو أيوب الأنصاري حاد بن زيد، صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أيها الدس! إن أمر المؤمنين قد أسمع من كنت له أدن وعبد وقلب حميط، إن الله قد كرمكم بكرامة لم تقبوها حق قبولاً، إنه نزل بين أظهركم أن عم ببيكم وسيد مسلمين من بعده، يفقهكم في الدس، ويدعوكم إلى جهاد المحلن، فكأنكم صم لا سمعون، أو على فويكم علف، مطبوع عليها، فأنتم لا تعقلون

أفلا تسحيون عباد لله! نمن إننا عهدكم بالجور والتعدوان أمس! قد شمل البلاء وشاع في البلاد فدمو حق محروم ومنطود وجهه وموطأ بطنه، وملقى بالمرء تسقى عليه لأعاصير، لا بكنه من الحر ونقر وصهر لشمس والصبح، إلا الأنواب الهامة وبيوت لشعر بيانة، حتى جاءكم الله بأمر المؤمنين، فصدع بالحق، وشر العدل، وعمل بها في الكتاب.

يا قوم! فاشكروا نعمه الله عليكم ولا تولّوا مديريه، ولا تكونوا كالدين
قالوا. سمعنا وهم لا يسمعون. أشجوا السوف، واسعدوا الجهاد عتوكم. فإذا
دعيتهم فأجيبوا، وإذا أمرتم فاسمعوا، وضيعوا. وما قلتم فليكن ما أصمرت عليه
تكونوا بذلك من الصادقين

٩٦٩- كتاب العارات بإسناده إلى جندب مثله

بيان :

الحلق بفتح الحاء وكسرها وفتح اللام جمع حلقه وقال الجوهرى: العرة:
لحرقه من اساس. والهاء عوض من الياء، والجمع عرى على [أورن] فعل.
وعرون وعُرون أصلاً بالضم ومنه قوله تعالى ﴿عن اليمن وعن شمال عرين﴾
[٣٧/ المعارج ٧٠] قال الأصمى قال في الدار عرون أى أصاف من
ساس.

[قوله عليه السلام: «نُصِرَ راعيها» في بعض النسخ «نُصِلَ».] قال
الجوهرى في الصحاح قول أس السُّكْب نُصِبَ بهري إذا ذهب منك
وصلت المسجد والدار إذا لم تعرف موضعها وفي الحديث «لعلّي أصل الله»
يريد أصل عنه أى أحصى عليه ومن حم سبي وأحم قدر وأحمه مر أى
أهمه. وأحم حروجا أى دس وفي سنن الرويات: «وحمي البأس»

قوله عليه السلام «ب عرف سار» لعله عليه السلام شبهه بعرف
لديك، لكونه رأساً فيها يوجب دخول النار، أو لمعنى أنك من القوم الذين
يتبادرون دخول سار من غير روية كقوله تعالى «والمرسلات عرفها».

وقال [ابن وردآدي] في قاموس خدع اللحم وما لا صلابه فيه
- كمنع - حرزه وقطعه في مواضع. وقال: صهرته الشمس - كمنع -: صهرته.

والشيء: أدايه والصهر - بالفتح - الحر وصظهر وصهار: تلاًظ ظهره من حر الشمس وفان، بصح - بكسر - الشمس وصوؤها، والبرار من الأرض وما أصابته الشمس وغال الهمود: الموت ويقطع لثوب من طول الطي والهامد: البالي المسود المتغير

٩٧٠- نهج، أو من حطية له عليه السلام وقد بواترت عليه الأحبار باسبيلاء أصحاب معاوية على البلاد، وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبدالله بن العباس وسعيد بن عمرو، لم علت عديهما بسر بن أرطاة، فقام عليه السلام إلى البحر ضحراً يتناقل أصحابه عن الجهاد ومحالمتهم [له] في الرأي فقال

ما هي إلا الكوفة أفضها وأسطها، أن لم تكوي إلا أنت تهب
عاصرك فصحك الله ونمئل: عليه السلام بقول اشاعر:

عمرو أيك لحر باعمرو إني على وصر من دا الإساء قلل
[ثم قال عليه السلام:]

أبنت بمرأ قد أطلع اليمن، وإني والله لأض أن هؤلاء الغوم سيدالون
مكم باحتماهم على بطلهم ونعرقكم عن حكمكم، وبمعصيتكم إمامكم في الحق
وطاعهم بمسامهم في الباطل، وبأد نهم الأداة إلى صاحبهم وحيانتكم،
وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم، فلو نتمت أحدكم على قعب الخشيت أن
يذهب بعلافتة!

اللهم إني قد مللتهم وملوني، وسئمتهم وسئمتوني، فأبدلي بهم خيراً
مهم، وأبدلهم بي شراً مني.

اللهم مث قلوبهم كإيماث الملح في الماء.

أما والله بوددت أن ي بكم نف فارس من بني هراس من غنم، [نم غنل
عليه السلام]

هالك لو دعوت أنك منهم هورس مثل أرمية الحميم
ثم مرل عليه السلام من المير

قال لسيه المرصى ارضي لله عنه. لأرمية جمع «رمي» وهو السحاب.
والحميم هاهنا وقت الصيف، وإنما حصّ الشاعر سحاب الصيف بالذكر، لأنه
أشدّ جفولاً وسرع جفولاً، لأنه لا ماء فيه وإنما يكون السحاب ثقيل السير،
لامسلانه بالماء وذلك لا يكون في الأكثر، لأن في زمان الشتاء [وربها] أراد
الشاعر، وصفه بالسرعة إذ دعوا، ولا عوائداً، يستغيثوا، والدليل عليه،
قوله: «هالك لو دعوت أنك منهم»

بيان

قوله عليه السلام «ما هي إلا الكوفة أقبسها وأيسطها» أي ما بمكي
لأن الكوفة أنصرف فيها كمنصرف الأسارى في ثوبه يقبضه ويسطه

والكلام في معرض التحقير أي ما أصغر بتصرفي فيها مع حقارها
ويحتمل أن يكون المراد عدم التمكن التأم من الصرف فيها لفاق
أهلها، كمن لا يقدر على لبس ثوب بل على قبضه ويسطه.
أو المراد ببسط بث أهلها بفعل عند طاعتهم وبالقصر، الاقتصار
على صبطهم عند المخالفة.

و[الخطاب] في قوله [عليه السلام] «بم يكوني [إلا أنت]» التفات.
قوله عليه السلام «هت أعاصيرك» الحميم في موضع الحال، وخبر
«كان» محذوف، وعطف الأعاصير على حقيقته، فإن الكوفة معروفة بهبوب
لأعصار فيها

ومحتمل أن يكون مستعزاً لأراء أهلها المحدثه، والتقدير: إن لم تكوني
لأنت عذة لي وجهه ألقى بها لعدو وحطاً من الملك والحلافة مع ما فيك من
المذم، فقبحاً لك وبعد.

ويمكن أن يعذر المستثنى منه حالاً، أي إن لم تكوني على حال إلا أن
تهب فيك الأعاصير دون أن يكون فيك من يستعان به على العدو.

والاعصار ربح هب وفتد من الأرض كعمود نحو السماء. وقيل: [هو]
كن ربح فيها العصار وهو العار شديد والوصر - بفتح الضاد - المرن
لياهي في الأبناء بعد الأكل، وسعير لكل ثقبه من شيء يقل الانتفاع بها.
وسعار يلفظ الإباء بلبها وببعض الوصر بفعل لما فيها لحفارها

ودوي «من دى الآلاء» فيها رد أي على بعبه من هذا الأمر كما عذر
لحاصل لماطر الآلاء، مع عدم انتفاعه بشيء آخر فإن الآلاء كسحاب [«وسا»]
غير مهموزاً. شجر حسن المطر مر الطعم

قوله عليه السلام «قد أطلع ابليس» أي عيها وعراها وأعد عليها
من لإطلاع وهو الاشراف من مكان عال

قوله عليه السلام، «سيدالور منكم» أي يعيولكم ويكون لهم الدولة
عليكم.

ولعل التفرق عن الحق ومعصيه لأمم واحد، تى بها تأكيداً

وقيل المرد بالحق لدي تفرقوا عنه وهو تصرفهم في الشيء والعائث
وعبرها يادن الإمام، وأداء الأمانة، نوى بالعهد والبيعة أو مطلقاً، والصلاح في
لبلاذ، ترك التعرض للناس وتهيج نفس والقعب بفتح الضحم

قوله عليه السلام، «إن يذهب بعلافته» الضمير المستتر رجع إلى
الأحد [في قوله «ولو نتعنت أحدكم»] والباء بتعديده، أو إلى «القعب» والياء

بمعنى مع

وقوله عليه السلام «خير أئمةهم وسرّ ممي». صيغه أفعال فيه بمنزلة في قوله تعالى «أدلت خير أمة حبه الخ» ٥١ [عرقان ٢٥] على سبيل التزل أو التهكم، أو أريد ناصعة أصل ناصعة بدور بعض

ولعل المراد بقوله «خير أئمةهم» قوم صالحون يصرونه ويوفقون لطاعته، وما بعد الموت من مرافقه لئلا يضيئ الله عليه وآله وغيره من الأئمة عليهم السلام وتنه عنه سلام لغورس، من أئمة من عم ربا يؤيد النوحه الأول و يروى أن اليوم الذي دعا فيه عليه السلام ولد الحجاج وروى أنه ولد بعد ذلك بعهده بسره، وفعل الحجاج نزل الكوفة مشهور ويقال مات ريد الملح في الماء: أي أذابه.

قوله عليه السلام «نوددت أن لي بكم» إلى قوله «هالك لو دعوت أباك منهم»، ليس لابي جندب هدى، وهو فراس حتى مشهور بالشجاعة. والخفول الاسراع والخفوق: العجدة

٩٧١- نهج وفد عليه سلام لم يلقه إغاره أصحاب معاوية على أنبار، فحرج بنفسه ماشياً حتى أتى لحنه فأنكره الناس، ودلو

ما أمر المؤمنين بحزن مكسكهم

فقال عليه سلام ولله لا يكفوني أنفسكم فكيف تكفوني غيركم إن كاس رعبا قبلت لتسكو حيف رعبها، وإي نبوه لأسكو حيف رعبتي، كأنني لمفود وهم العادة، أو الموزوع وهم الوزعة

ولما قال عليه السلام هذا القول - في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب - تقدم إليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما: «إني لا أملك إلا

نَفْسِي وَأَخِي، هَرَبَ بِأَمْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَفْعُكَ نَدَى فَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: وَأَيُّ تَقَعَانِ ثَمَّ أَرِيدُ!

بَيَانٌ :

وَرَعَهُ يَزَعُهُ: كَفَّهُ وَمَنَعَهُ.

٩٧٢-٩٧٣- كِتَابُ لُعَارَاتِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَمِيرٍ أَنَّهُ قَالَ:

كَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدِيقٌ يَكْنَى بِأَبِي مَرْيَمَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا سَمِعَ بِنَشْتِئَاتِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَرَاهُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] قَالَ: أَبُو مَرْيَمَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: مَا حَاجَّكَ بِكَ قَالَ: إِيَّيَ لَمْ أَتِكَ بِحَدِّهِ، وَلَكِنِّي [كُنْتُ] أَرَاكَ لَوْ وَلَّوْكَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحْرَانَهُ وَرَأَيْتُ أَنَّ مَرْيَمَ ابْنَتِي صَاحِبَتُ لَدِي عَهْدِي، وَلَكِنِّي حَسِبْتُ نَاحِبَ هَوْمٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، ادْعَوْهُمْ إِلَى الْأَمْرِ 'الصَّائِبِ' فَلَا تَتَّبِعُوهُ، فَإِذَا تَابَعَهُمْ عَلَى مَا يَرِيدُونَ تَهْرَقُوا عَنِّي.

وَعَنْ فَصِيلِ بْنِ جَعْدٍ عَنْ مَوْلَى الْأَسْرِ قَالَ: شَكَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَسْرِ هَرَارَ سُلَيْمَانَ إِلَى مَعْدُونِهِ، فَقَالَ الْأَسْرِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا قَاتِلُنَا أَهْلَ لَبِصْرِهِ بِأَهْلِ لَبِصْرِهِ، وَأَهْلَ الْكُوفَةِ، وَبِرَأْيٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ أَحْبَبُوا بَعْدَ وَتَعَدُّوا، وَضَعُفَتِ النَّيَّةُ، وَقُلَّ الْعَدَنُ، وَأَنْتَ تَأْخُذُهُمْ بِالْعَدْلِ، وَتَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْحَقِّ،

٩٧٢-٩٧٣- رَوَاهُ الثَّقَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ (٣٤ و ٣٨) مِنْ تَحْقِيقِ كِتَابِ لُعَارَاتِ ج ١، ص ٦٨ و ٢٠ ط ١

وَالْحَدِيثُ لِأَوَّلِ رَوَاهُ أَيْضاً الْيَعْقُوبِيُّ فِي سِرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَرْجُمِهِ ج ٢، ص ١٨٠

وَرَوَاهُ أَبُو دِيرِيلٍ بِإِسْنَادٍ خَيْرٍ فِي كِتَابِ صَغِيرٍ، كَمَا رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو الْحَدِيدِ فِي أَوَّلِ شَرْحِ الْمُخْتَارِ (٤٢)، مِنْ مَجْمَعِ الْبَلَاغَةِ، ج ١، ص ٥٦٥

وَالْحَدِيثُ الثَّانِي أَيْضاً مَصَادِرُ، وَرَوَاهُ أَيْضاً الْمَدَائِنِيُّ كَمَا فِي شَرْحِ الْمُخْتَارِ (٣٤) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ مِنْ شَرْحِ أَبِي أَبِي الْحَدِيدِ، ج ١، ص ٤١٣ و ٤١٧

ووصف الوصيع من الشريف، ونيس نيسر في عددك فصل مرله على لوضع،
فضج طائفة من معك على الحق، دعوا به، واعتصموا من العدل إذ صاروا فيه،
وصارت صانع معاونه عند أهل نعي ونسري فتأقت أنفس الناس إلى
الدنيا، وقل من الناس من ليس للدينا بصاحب، وأكثرهم من يحتوي الحق
ويسمري الناس ويؤثر لذي، فإن يدل دل يا أمير المؤمنين قل إليك
أعياى الناس، وتصفو بصيهم، وتسترل ودهم، صم الله لك يا أمير
المؤمنين! وكبت عدوك، وقص جمعهم، ووهى كيدهم وشئت أمورهم، إنه بما
يعملون خير

فأحده عني عليه السلام فحمد الله وأسى عليه وقال.

أما ما ذكرت من عطلنا وسعرتنا بالعدل فإن الله بقول ﴿من عمل
صالحاً فسنمسه ومن أساء فعلمنا وما نكلف بك بطلام للعبيد﴾ [٤٦/ قصص ٤١] وأما من
كون معقراً فيها ذكرت أخوف

وما ما ذكرت من أن الحق ثقل عليهم ففارقونا لذلك، فقد علم الله
أنهم لم يفارقوا من حور، ولم يلدوا من عدن، ولم ينتمسوا إلا ديار نله عنهم،
كأن قد فارغوها، ونسألن يوم عبيمة ألدنيا أرادوا أم لله عملوا؟

وأما ما ذكرت من بدل الأمور وأصطدع الرجال، فإننا لايسف أن نؤتي
امرء من الشيء أكثر من حقه، وقد دل الله وقوله الحق ﴿كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين﴾ [٢٤٩/ البقرة ٢]

و [قد] بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وحده فكثره بعد القلة،
وأعزّفته بعد الدلة، وإن يرد أنه [أن] بوليه هذا الأمر، بدلل لنا صعبه

(١) هذا هو الظاهر موافق لما روى عن أبي الحديد في شرح المختار (٣٤) من نهج، ببلغة من
شرحه: ج ١، ص ٤١٣.

وفي ط الكمبائي من البحار: «يجترى الحق ويسمري الباطل.»

ويسهل له حزنه وأن قابل من رأيك ما كان لله [فه] رضا، وأنت من أعز أصحابي وأوثقهم في نفسي وأصحهم عندي.

٩٧٤- كنز الكراچكي روي أن هذه لأيات لأمر المؤمنين عليه

لسلام:

أحدثكم درعاً حصياً لتدعوا	بهم بعدى عني فكنتم صالحاً
فإن أنتم لم تحفظوا لمؤدي	دماء فكمسوا لا عبيها ولا لها
ففسوا موقف الممدور عني بحسب	وخلوا بآلى للعدى ونبالها



مرکز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی

[الباب الثاني والثلاثون]

عنة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام

بعض البدع في زمانه

٩٧٥- ح عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال
خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقرأ سمعتم رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول كيف نسم إذا أليسم العنة يشأ فيها الولد، ويهرم فيها الكبير،
ويحرق الناس عليها حتى تتحدوها سنة، فإذا غير منها شيء قيل: أي أساس
بمنكر غيرت السنة.

ثم تشتد البلية، وتشأ فيها لدرية، وتدفق لفتن كما تدق النار الحطب،
وكما تدق الرحى ثفلها نفعه الناس عبر الدين، ويتعلمون لغبر العمل،
ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة

ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، ومعه دس من أهل بيته وخاص من
نسبته، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله،

٩٧٥- رواه الطبرسي رحمه الله في أواخر احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام - قيل
احتجاجات الإمام الحسن - من كتاب الاحتجاج، ج ١، ص ٢٦٣ ط بيروت.

ثم قال.

لقد عملت [عمل «ح»] بولاية قبلي بأمر عظيمه، خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لديك، ولو حمت الناس على بركها وحولتها إلى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، لتفرق عني حدي! حتى أنفي وحدي إلا هيبلاً من سبعتي الدين عرفوا فضلي وإمامتي من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله.

أرايتم لو أمرت بمصم برهيم عليه السلام فرددته إلى المكان الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله فيه، ورددت عدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام، ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وله ومذه إلى ما كان، وأمضيت فطامع كان رسول الله صلى الله عليه وآله أقطعها لناس مستحقين، ورددت دار حمير من أتى طلب إلى ورثته وهلمنها وأخرجها من المسجد، ورددت الخمس إلى أهله، ورددت قصص كل من قصى بحور وسبي دراري بني بعلي، ورددت ما قسم من أرض حمير، وبحوب ديور العطاء، وأعطيت كما كان يعطي رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم جعلها دولة بين الأعياء

والله لقد أمرت الناس أن لا يجمعوا لا يجمعوا «ح» أي شهر رمضان إلا في فريضة، فسادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل دوني، وسيفه معي أتقي به في الإسلام وهذه «عرب سنة عمر وهى أن يصلى في شهر رمضان في جماعة، حتى حفت أن يشور في ناحيه عسكري ما لقيت هذه الأمة من أئمة الصلاة وتدعاة إلى النار

وأعظم من ذلك، سهم ذوي القربى بين قال الله ببارك وبعالى [في حقهم]. «وواعظوا أنها عمنه من سيء فأر به حمسه وللرسول ولذي القربى

(١) كذا في أصلي المطبوع، وفي ط يردت من كتاب الاحتجاج «أمرى الإسلام وأهله» ويأتي في بيان المصنف في دليل الحديث أن في نسخة «ويسمى الإسلام»

و يسامى والمساكين وأمين أنس بن كعب مته باله وما نزلنا على عبدنا يوم
الفرار ﴿٤١﴾ / لأفعال ٨ نحن ونه عن سوى القريب الدين فرهم الله
بنفسه ونه صلى لله عليه وآله، وه يجعل في صدقة بصيأ، كرم لله سبحانه
وتعالى نبيه، وأكرم أن بطعما أوسع يدي الناس

فمن به نحن إلى سمعت من سب وأبى در لعقاري والمقداد، شياء من
تفسير القرآن وبرواية عن نبي صلى الله عليه وآله، وسمعت منك تصديق ما
سمعت منهم، ورأيت في ندي ناس أسبء كثيرة من تفسير القرآن ولأحاديث عن
لبي صلى الله عليه وآله، أو أنه تحفهونهم ويرغمون ن ذلك باطل، فهري الناس
يكذبون معمدين عن نبي صلى الله عليه وآله ويقررون القرآن يا نهم؟

قال، فأقبل إليه أمر المؤمنين عليه السلام فقال له قد سألت فأفهم

الجواب:

ن في ندي ناس حقاً وبطلاً، وصدقاً وكذباً، وباسحاً ومسوحاً، وعاماً
وخاصاً، ومحكماً ومسبهاً، وحققاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو حي، حتى دم حطماً فعد «يها ناس قد كبر على الكذب، فمن كذب
عني معمداً فسيبوا معده من نارا وأبى أنار بالحديث أربعة رجال ناس هم
حامس.

رجل مدعي مظهر للأنار منصنع بالإسلام، لا بنائهم ولا يتحرّج في ن
كذب على الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله معمداً، فلو علم ناس
نه مافق كاذب لم يفلو منه وه بصدقوا قوله، وبكتمهم قالوا، «صاحب رسول
لله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه ولفف عنه» ويأحدون [فيأحدون «ح»]
بقوله وقد تحرك الله عن المافق بما أخبرك ووصفهم بها وصفهم به لك.

ثم بقوا بعده صلى الله عليه وآله فقرّبوا إلى أنعة الصلالة، والدعاة إلى
سار بالزور والبهت، فولّوهم لاعم وجعلوهم حكماً على رهاب اسس، وأكبو

بهم الدنيا وإنَّه «ناس مع المنوك والدنيا إلَّا من عصمه الله.

فهذا أحد الأربعة

و [ثاني الأربعة] رخص سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً لم يحفظه على وجهه، فهو فيه ولم يعتمد كذب، وهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول: «أنا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله» فلو علم المسلمون أنَّه وهم فيه لم يقبلوا منه، ولو علم هو أنَّه كذلك لرفضه

ورخص ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً يأمر به ثم سبى أرسول الله عنه وهو لا يعلم، أو سمعه سبى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنَّه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنَّهُ منسوخ لرفضوه

وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله، مبعوض للكذب خوفاً لله وعظماً لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولم بهم به، بل حفظ ما سمع على وجهه، فحاش به على ما سمعه، ولم يرد منه ولم ينقص منه، وحفظ للناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فحنب عنه، وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه، وعرف المشابه والمحكم.

وقد يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان، فكلام خاص وكلام عام، فيسمعه من لا يعرف ما عسى الله به، ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله، فيحمله لسمع وبوجهه على غير معرفة بمعناه ولا ما قصد به وما خرج من أحله

وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسأله ويستفهمه، حتَّى أن كانوا ليحبون أن يحيى لأعرابي أو لطاري فيسأله صلى الله عليه وآله حتَّى يسمعوا كلامه وكان لا يعرف من ذلك شيء، لَّا سألت عنه وحفظته. فهذه وجوه ما عليه ليس في اختلافهم وعندهم في رواياتهم

غنياً وباهلة - وحيأ آخر قد سباهم - فليأخذوا عطاياهم، فوالدي فلق الحبة
وبرء السمسة ما لهم في الإسلام نصيب، وإني شاهد ومبرلي^(١) عند المحوض وعند
المقام المحمود، أنهم أعداء ي في الدنيا والآخرة ولا يأخذون غنياً أخذة يضطرط
باهلة.

ولئن ثبتت دماي لأردن فبئس إني فبئس، وقبائل إلى قبائل، ولأهرجن
ستين قبيلة ما في الإسلام نصيب.

بيسان :

البهرج - يباطل - وبهرجه: أي جعل دمه هدراً

٩٧٨- ك: ثقة لإسلام نكسي، في [كتاب] الروضة عن علي بن
براهم عن أبيه عن محمد بن عيسى عن برهية بن عمر الباهي عن أبي
س أبي عبيد عن سلمة بن قيس الهلالي قال حطبت أمير المؤمنين عليه
لسلام فحمد الله وأسى عليه ثم صلى على نبي الله عليه وآله ثم قال
ألا إن أحرف ما أخاف عليكم خلتار اتباع الهوى، وطول الأمل. أما
اتباع الهوى فيصد عن الحق

وأما طول لأمل فيسي الآخرة

ألا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة، وإن الآخرة قد برحلت مصيبة، ولكل
واحدة [منها] بئس، فكونوا من بدء الآخرة، ولا تكونوا من أساء الدنيا، فإن
اليوم عمل ولا حساب، وإن غداً حساب ولا عمل.

وإنما بدء وقوع لغش من هوى تنبع، وأحكام تتدع، بحالف فيها حكم

مفسر^(١) (١) وفي الأصل ومبري ومثله في بعض نسخ الخالس وفي ابعارت والأمال في مبرلي
٩٧٨- رواه ثقة لإسلام الكليني في حديث ٢١، من كتاب الروضة من الكافي ج ٨ ص ٥٨
ط الأحويدي

لَهُ، يَنْوَلِّي فِيهَا رَحاً رَحَالاً

أَلَا إِنَّ الْحَقَّ لَوْ حُلِصَ لَمْ يَكُنْ مُخْتَلَاً وَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ حُلِصَ لَمْ يَخْفَ عَلَى ذِي حِجْيٍ، لَكِنَّهُ يُوَحِّدُ مِنْ هَذَا صَعْبٌ وَمِنْ هَذَا صَعْبٌ، فَيَمْرُجَانِ فَيَجْتَمِعَانِ فَيَحْتَلِيَانِ^(١) مَعاً، فَهَذِهِ يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ عَلَى وَلِيَّانِهِ، وَبِحَا الدِّينِ سَبَقَتْ لَهُمُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْبَى، بَلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ كَيْفَ أَنْتُمْ بِدِ الْبَيْتِ كَيْفَ أَنْتُمْ بِرَبِّهِ يَرْبُو فِيهَا النُّصَيْرُ، وَيَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، يَجْرِي أَسَاسُ عَلَيْهَا وَيَتَّحِدُهَا سَفَةٌ، فَبَدَأَ عَمْرٌ مِنْهَا شَيْءٌ قَبْلَ هَذَا عَمْرٌ لِسَفَةِ وَأَتَى النَّاسَ مَكْرَاً

ثُمَّ تَشْتَدُّ الْبَلِيَّةُ وَمَسِيئَةُ نُسْرَتِهِ وَتَدْقُّهُمُ الْقَسَمَةُ كَمَا تَدْقُّ النَّارُ الْحَطَبَ، وَكَمَا تَدْقُّ الرِّيحُ الشَّجَرَ، وَيَتَفَقَّهُونَ لَعِيرَ اللَّهِ، وَيَعْلَمُونَ لَعِيرَ الْعَمَلِ، وَيَطْلُبُونَ لَدُنِّيَا بِأَعْمَالِ الْآخِرَةِ

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَجْهِهِ وَحَوَّلَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَحَاضَتِهِ وَشِيعَتِهِ، فَعَالَ

فَدَعَمَتْ^(٢) لَوْلَاهُ عَمِلَ لَا حَالَهُوَ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مَعْتَمِدِينَ لِحُلَافِهِ، مُقَصِّدِينَ لِعَهْدِهِ، مُعِيرِينَ لِسُنَّتِهِ، وَلَوْ جَمَلَتْ نَاسٌ عَلَى بَرَكَاتِهَا وَحَوَّلَتْهَا إِلَى مَوَاصِعِهَا وَبَلَى مَا كُنْتُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَتَفَرَّقَ عَنِّي حَسْبِي، حَتَّى أَتَى وَحْدِي أَوْ مَعَهُ قَبِيلٌ مِنْ شِيعَتِي الدِّينِ عَرَفُوا فَصْلِي وَفَرَصَ بِمَامَتِي مِنْ كَذِبِ اللَّهِ عَزَّ وَكُذْرِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) فِي رَوَاةِ الْكَافِي الْمَطْبُوعِ «فَيَحْتَلِيَانِ» فِي سَحْنَةِ مَبْنًى «فَيَجْتَمِعَانِ» فِي سَحْنَةِ «فَيَحْتَلِيَانِ».

وَرَوَاهُ سَلِيمٌ فِي كِتَابِهِ ص ٩١ طُ الْحَقِيقِ

وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُ أَهْلِ «بَابِ الْبِدْعِ وَبَرِي» مِنْ كِتَابِ فَصْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصُولِ الْكَافِي ح ١.

ص ٥٤ فِي الْمُخْتَارِ (٢٣٩) مِنْ مَجْمَعِ السَّعَادَةِ ج ٢ ص ٣٠١ ط ١

(٢) فِي رَوَاةِ الْكَافِي طُ الْإِخْوَانِي «لَعَمْرُكَ».

أرأيتم لو أمرت بمقدم براهبه عليه نسلام فرددته إلى الموضع الذي
 وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها
 السلام، ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله كان، وأمضيت قطائع
 أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لأقوام لم تقض لهم ولم تنفذ، ورددت دار
 جعفر عليه السلام إلى ورثته وهدمتها من المسعد، ورددت قصايا من الجور
 قصي بها، وبرعت ساءاً أحب رجل بعد حق فرددهن إلى أرواحهن، واستقبلت
 هن الحكم في الفروج والأحكام وسبيت دراري بني بعلب، ورددت ما قسم من
 أرض حيدر، ومحوب دواوين عطايا، وأعطيت كمن كان رسول الله صلى الله عليه
 وآله يعطي بالسنة ولم أحفظ دولة بين الأعوام، وألغت المساحة وسويت بين
 المناكح، ونفذ خمس الرسول كما أمر الله عز وجل وفرصه، ورددت مسجد
 رسول الله رسول الله صلى الله عليه وآله بين ما كان عليه، وسددت ما فتح
 منه من الأنواب وفتح ما سد منه، وحرمت المسح على الخفين، وحددت على
 سبيل، وأمرت بإحلال المعصن، ومرب بالكبير على الحسان خمس تكبيرات،
 وأمرت الناس الجهر باسم الله الرحمن الرحيم، وأخرجت من أدخل مع رسول
 الله صلى الله عليه وآله في مسجده ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله
 أخرجته، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممن كان رسول
 الله صلى الله عليه وآله أدخله، وحبب الناس على حكم القرآن وعلى إطلاق
 على السنة، وأحدث لصدقات على صنفها وحدودها، ورددت الوضوء والغسل
 والصلاة إلى موافقها وشرائعها ومواضعها، ورددت أهل بحران إلى مواضعهم،
 ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله،
 بدأ لتفرقوا عني

والله لقد أمرت الناس أن لا يجمعوا في شهر رمضان إلا في هريضة،
 وأعلمتهم أن أحبهم في سواها بدعه، فهدى بعض أهل عسكري ممن
 يقاتل معي، «يا أهل الإسلام عيرت سنة عمر، بها ما عن الصلاة في شهر

رمضان تطوعاً»

ولم دحت أن يشوروا في ناحية حاب عسكري

ما لقيت من هذه الأمة من لعرفة وطاعة أئمة الصلالة والدعاة إلى

سارا

و [لوا] أعطى من ذلك سهم دى القربى لى قال الله عز وجل. ﴿إِنْ كَسَمْتُمْ بِاللَّهِ وَمِأْثَرِى عَلَيْهِ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ ٤١/ الأنفال. ٨. فحين وثقه عى يدى القربى الذى قرب الله نفسه ورسوله، فقال ﴿قُلْهُ وَرَسُولُى وَمِأْثَرِى الْقَرَبِى وَالنَّاسِى وَأَمْسَاكِى وَأَبِى اسْتَبِيلِ﴾ ٧١/ الحشر ٥٩. فب [ح مآ] حاصه ﴿كَلَّا لَا يَكُونُ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَعْيَاءِ مَكَّةَ﴾ و ﴿مَا آتَاكُمْ رَسُولُى فخذوه وما نهاكم عنه فاسهوا واتقوا الله﴾ فى ظلم ال محمد ﴿لََّ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لَم ظلمهم، رحمه لله لى، ونفى أعتان لله به ووضى به لله صلى الله عليه وآله، ولم يجعل لى فى سهم الصدقة نصيباً، كرم الله رسوله صلى الله عليه وآله، وكرمنا أهل البيت أن يطعم من أوساح بس، فكذبوا لله وكذبوا رسوله وححدوا كذب لله الباطل بحققاً، ومعبوا فرصاً فرصة الله ب ما نفى أهل بيت سى من مته ما لهيته بعد بيئاً^(١)، والله المستعان عى من ظلم، ولا حول ولا قوة، إلا بالله العظيم!

تبيين:

أقول : وجدت فى أصل كتاب سليم مثله.

قوله عليه السلام: «بِأَحْوَفِ» [لفظ «أحوف»] مشتق من المني للمفعول على خلاف القياس كأشهر.

[قوله عليه سلام] «هد برخت» قال خير ورآي أرجل انوم عن

(١) وفي كتاب الروضة «ما نفيا».

المكان. امتقلو كرحلوا. شبه عليه السلام انقضاء العمر في الدنيا شيئاً فشيئاً، ونقص لذاتها بترحلها ورحلها. فموت يوماً فيوماً بترحل الاخرة وإقبالها.

[قوله عليه السلام «يوم عمل» في «سبب مسم» لفظ «عمل» قائم معاد الخبر من «سبب استعيان» نصف «سبب مسم» نصف أي اليوم يوم عمل، أو وقت عمل

[قوله عليه السلام] «إنما بدء وقوع الفتن» إلى آخره قد ورد الكليني رحمه الله، في كتاب العقل [من الكافي] هذا الخبر من الخبر بسند صحيح عن [الإمام] الباقر عليه السلام وفيه: «يَبْ النَّاسُ إِبْ بَدْءَ وَقُوعِ الْفِتَنِ هُوَ تَبْعُ، وَأَحْكَامُ تَبْتَدِعُ، يَخَالِفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ»

[قوله عليه السلام] «من هذا صفت» لصفت ملء الكف من النحر والحشيش والشماريخ.

[قوله عليه السلام] «فيحيثان» وفي كتاب العقل [من الكافي]. «فيحيثان معاً، فهذه استنحود بـ «سبب» على أولائه، وبها الدين سبقت لهم من الله المحسن» وهو أظهر، وعلى ما في هذا الخبر، لعل المراد بها «دين» قال الله فيهم سبقت لهم منا الحسنى، أي سبقت لهم في علم الله وقضائه ومشيتته، المحصلة الحسنى وهي السعادة أو التوفيق للظاعة، أو البشيرة بالحسنة، والعاقبة الحسنى.

[قوله عليه السلام] «ليستم» كذا في بعض النسخ وهو لظاهر وفي بعضها «أليستم» على بناء المحصول من الأفعال وهو أظهر وفي أكثره: «ليستكم» فيحمل المعلوم ومجهول بتكلف، إنما لفظاً وإنما معنى.

[قوله عليه السلام] «يربو فيها نصير» قال الفيروزبادي: ربما [المال] رُبُوًّا - كَعَلُوًّا - راد وما ولعرض بيان كثرة امتدادها.

[قوله عليه السلام] «وقد نبي الناس مكرًا» لعله داخل تحت القول

[قوله عليه السلام] «وَأَلْقَيْتِ الْمَسَاحَةَ»: إشارة إلى ما عدّه الخاصّة والعامة من بدع عمر، أنّه قال: يسقي أن يجعل مكان هذا العشر ونصف العشر دراهم، يأخذها من أرباب الأملاك، سمعت إلى البندان من مسح على أهلها فالزمهم المخرج، فأخذه من عراق وما يليها ما كان أخذه منهم ملوك الفرس على كل جريب درهماً واحداً، وقصيراً من ضفاف الحبوب، وأخذ من مصر ونواحيها ديناراً وردباً عن مساحّة حريب، كما كان يأخذ منهم ملوك الإسكندرية.

إِرْدَب
مكيال

وقد روى البغوي في [كتاب] مزيح السنه وعيره من علمائهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال سمعت لعراق درهمها وقصيرها، وسمعت الشام مدها ودينارها، وسمعت مصر اردبها ودينارها.

والإردب لأهل مصر أربعة وستون مثلاً وفسرهم بأنّه قد مضى ذلك شريعة الإسلام وكان أول بلد مسح عمر مثلاً لكوفه، وقد مرّ الكلام فيه في باب بدع عمر.

[قوله عليه السلام] «وَسَوَّيْتُ بَيْنَ الْمَاكِحِ» بأن يروّج الشريف والوصيع كما فعله رسول الله صلى الله وآله، وروّج بنت عمّه مقدادا وعمر نهى عن تزويج الموالى والعجم كما في بعض الروايات.

[قوله عليه السلام]: «وَأَمَرْتُ بِإِحْلَالِ الْمُتَعَتِينَ» أي متعة النساء ومتعة المحرّج اللّتين حرّمهما عمر. «وَحَمَسَ تَكْيِراتٍ» أي لا أربعاً كما ابتدعه العامة وسبوه إلى عمر كما مرّ.

[قوله عليه السلام] «وَالرَّمَتْ النَّاسَ» سج. يدلّ ظاهراً على وحبو الجهر بالبسملة مطلقاً، وإن أمكن حمه على تأكيد الاستعجاب.

[قوله عليه السلام] «وَأَخْرَجَ» الخ لكلام يحتمل أن يكون المراد إخراج حسدي المعلومين الدس دفناً في بيته صلى الله عليه وآله وسلم [بغير إذنه، مع أن النبي صلى الله عليه وآله لم يذن لها لحوطة في مسجده،

وإدخال حسد فاطمة عليها سلام ودهها عند نبي صلى الله عليه وآله، أو رفع الجدار من بين قبريها

ويحتمل أن يكون المراد، إدخال من كان ملارماً لمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته، كعمار وأضرابه، وإخراج من أخرجهم الرسول صلى الله عليه وآله من المطرودين. ويمكن [أن يكون] تأكيداً لما مر من فتح الأبواب وسدّها.

[قوله عليه سلام] «وردت أهل نحر إلى مواضعهم» لم تظهر إلى الآن بكيفية إخراجهم وسببه وبمن أخرجهم.

[قوله عليه سلام، «وردت سبانا فارس»] لعل المراد الاسروداد من أصفهان أو أخذ زئداً من حظه.

[وقوله عليه السلام] «ما أقست» كلام متشأن للتعجب و [قوله] «أعطب» رجوع إلى الكلام لسابق ولعل التأخير من الرواة

وفي رواه الاحصاح «وعظم من ذلك» كمر وهو أظهر

[قوله] ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ﴾ هذه من تنمة آية الخمس، حيث قال تعالى ﴿وَأَعْمُوا﴾ أي كنتم آمنتم بالله فاعملوا أنه جعل الخمس هؤلاء، واليتامى والمساكين وأبن السبيل. كنتم آمنتم بالله وما أرسلنا على عبدنا يوم يفرقان يوم آتينا لجمعان والله على كل شيء قدير ﴿٤١/ الأنفال ٨﴾.

قال البيضاوي [حملة] (إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ): متعلق بمحذوف دل عليه [قوله]: «وأعلموا»: أي إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فاعملوا أنه جعل الخمس هؤلاء، فسموا إليهم وأقتنعوا بالأخماس الأربعة الباقية، فإن العلم المتعلق بالعمل إذا أمر به لم يرد منه العلم المحرّد، لأنه مقصود بالعرض، والمقصود بالذات هو العمل ﴿وما أرسلنا على عبدنا﴾ محمد من الآيات والملائكة والنصر ﴿يوم الفرقان﴾ يوم بدر فإنه فرق فيه بين الحق والباطل ﴿يوم التقى لجمعان﴾

المسلمون والكفار

أقول: لعلّ مرول حكم الخمس كان في عرفة بدر و [قوله] «وما أنزلنا»: إشارة إليه كي يظهر من بعض الأخبار ومثّر عليه السلام «ذي القربى» بالأئمة كما دلت عليه الأحبار المسيّصة، وعنده انعقد إجماع الشيعة

[قوله] «كيلا يكون دولة» هذه تنمّ لاية أخرى وردت [في حينهم عليهم السلام حيث قال (تعالى) ﴿وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وأبن السبيل كي لا يكون﴾ ٧/ الحشر ١٥٩] أي الفيء يدي هو حق الإمام عليه السلام (دولة بين الأغنياء منكم) الدولة - بالصم - ما ينداوله لأعياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية

[قوله عليه السلام] «رحمة لنا» أي فقرّر الخمس والفيء لنا رحمة منه لنا، وليغنيانا بها أوساح أيحيى ~~الغنى~~

٩٧٩- هـج: [وا قال عليه السلام

لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغرت أشياء

بيسان

المداحض المراتل وُستواء قدمين كانه عن عكته عليه سلام من إحراء الأحكام السريعة على وجوهه لأنه عليه السلام لم يتمكن من تغيير بعض ما كان في أيام الخلفاء كما عرفت.

٩٨٠- ك: محمد بن يحيى عن محمد بن إسماعيل القمي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة رفعه قال مرّ أمر المؤمنين برحل يصلي الصلح في مسجد الكوفة، فعمر حبه باندرة وذل بحرب صلاة الأوابين بحرك الله؟ قال:

٩٧٩- روه السيّد برصيّ رحمه الله في مختار (٢٧٢) من الباب ثالث من هـج، البلاغة
٩٨١- رواه ثقة الإسلام الكليني في نكدي ح ٣ ص ٤٥٢ في الحديث ٨ من باب تقديم موافق صلاة الصلح

فَأَتْرَكُهَا! قَالَ، فَقَالَ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَهَيَّ عِبْدًا إِذَا صَلَّى.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَفَى بِرُكَاةٍ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهْيًا.

بَيَانُ:

«أَرَأَيْتَ الَّذِي» أَيُّ أَقُولُ: أَتْرَكُهَا، فَتَقُولُ أَنْتَ وَأَمْثَالُكَ مِثْلَ هَذَا؟! أَوْ

قَالَ ذَلِكَ تَقْصِدُ.

٩٨١- يَسَمَّى: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ قُضَّالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ

عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ لِمَدَانِيِّ عَنْ مَصْدُقِ بْنِ صَدْقَةَ عَنْ عَهَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ الصَّلَاةِ فِي [شَهْرِ] رَمَضَانَ فِي الْمَسَاجِدِ

قَالَ، لَمَّا قَدِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُوفِهِ أَمْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنْ

يُبَادِيَ فِي النَّاسِ لَا صَلَاةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْمَسَاجِدِ حَمَاعَةً، فَبَادَى فِي النَّاسِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ أَمْرَ مُؤْمِنَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ مَقَالَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، صَاحُوا وَاعْمَرُوا وَاعْمَرُوا فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ مَا هَذَا لَصُوتٍ؟ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ النَّاسُ يَصْبِحُونَ وَاعْمَرُوا وَاعْمَرُوا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قُلْ لَهُمْ: صَبُّوا.

٩٨٢- كِتَابُ الْغَارَاتِ لِابْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ.

٩٨١- رَوَاهُ الشَّيْخُ بَطْرُسُ فِي كِتَابِ التَّهْدِيدِ ج ٣ ص ٧٠ فِي الْحَدِيثِ (٣٠) مِنْ كِتَابِ فِصَلِ شَهْرِ رَمَضَانَ

٩٨٢- رَوَاهُ الثَّقَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ (٧٤) مِنْ مَلْحِصِ كِتَابِ الْغَارَاتِ ص ١٢٣، ط ١، وَفِيهِ «أَنْ أَفْصَحَ بِمَا كُنْتُ تَقْصِي».

وَقَرِيبًا مِنْهُ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ الْمُحْتَارِ (٢٧٢) مِنْ قِصَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَجِّ الْبَلَاغَةِ مِنْ شَرْحِهِ ج ٥ ص ٥٧٧ ط بيروت.

وَلْيَلْاحِظْ مَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ ص ٤١٧ ط دار الفكر

وَمِنْهُ رَوَاهُ أَبُصْرُ بْنُ جَعْفَرٍ فِي حَرْبِ بَابِ فَصَائِلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صَحِيحِهِ ج ٥ ص

عن یحیٰ بن ابراهیم عن سرائیل عن عاصم بن سنیہا عن محمد بن سیرین عن شریح قال بعث فی علی عنہ السلام: أن أقضي بما كنت أقضي [سابقاً] حتی یجتمع أمر الناس.



مکتبہ الشریعہ

[الباب الثالث والثلاثون]

باب

نوادير ما وقع في أيام خلافته عليه السلام

وجوامع خطبه ونواديرها

٩٨٢- ك: علي بن الحسن المؤدب عن الرقي، وأحمد بن محمد عن
علي بن الحسن لشعي، جميعاً عن سماعيل بن مهران عن عبد الله بن
الحارث عن حابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: حطبت أمير المؤمنين عليه
السلام الناس بصغير فحمد لله وأثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه
وآله ثم قال.

أما بعد، فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقاً بولايه مكرم ومرفق التي
أنزني الله عز ذكره بها منكم، ولكم علي من الحق مثل لذي لي عليكم، والحق
أجل الأشياء في التواصف، وأوسعها في التناصف، لا يجري لأحد إلا جرى
عليه، ولا يجري عليه إلا جرى له، ولو كن لأحد أن يجري ذلك له ولا يجري

٩٨٣- روه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في الحديث (٥٥٠) من كتاب الروضة من الكافي ج ٨
ص ٣٥٢

ورواه عنه في المختار (٢٠٣)، من كتاب هج السعادة ج ٢ ص ١٧٧، ط ١

عليه لكان ذلك لله عز وجل حلالاً دون حلقه، لقدرته على عباده، ولعدله في كل ما جرت عليه صروب [صروف] ح: ! قصته، ولكن جعل حقه على العباد أن يطيعوه، وجعل كفارتهم عليه بحسن الثوب تفضلاً منه [وتظواً بكرمه] وتوسعاً بما هو من المزيد له أهلاً.

ثم جعل من حقوقه حقوقاً فرضها لبعض الناس على بعض، فجعلها تنكأ في وجوهها، ويوجب بعضها بعضاً، ولا يستوجب بعضها إلا ببعض

فأعظم مما اعرض عنه تبارك وتعالى من تلك الحقوق، حق الوالي على الرعية وحق الرعية على لولي، مريضة مرضها الله عز وجل لكل على كل، فجعلها نظام ألفتهم، وعز لم بينهم، وهو ملك لهم الحق فيهم، فليست تصلح الرعية إلا بصلاح لولاه، ولا تصلح لولاه إلا باستقامة الرعية

فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه وأدى إليه الوالي كذلك، عز الحق بينهم، فقامت مباح الدين، وعدلت معالم العدل، وحرب على أدلاها السنن، وصلح بذلك الرمان وطاب بها العيش، وطمع في بقاء الدولة، ونسب مطامع الأعداء

وإذا عديت الرعية على واليهم، وعلا الوالي الرعية احتلقت هالك الكلمة، وظهرت مظالم الجور، وكثر لإدعال في الدين، وتركت معالم السنن، فعمل بالهوى، وعطلت الآثار وأكثر عطل النفوس، ولا يسوحيح لمجسيم حد عطل، ولا لعظيم باطل أثل، فهالك تدل الأبرار وتعز الأشرار ونحرب البلاد وتعظم تبعات الله عز وجل عند العباد

فهلم أيها الناس في التعاون على طاعة الله عز وجل، والقيام بعباده والوفاء بعهده، والإصاف له في جميع حقه، فإنه ليس العباد إلى شيء أحوج منهم إلى التناصح في ذلك وحسن تعاون عبده، وليس أحد وإن اشتدت على رضاء الله حرصه وضال في العمل اجتهدده، يبالغ حقيقه ما أعطى الله من الحق أهله، ولكن من واجب حقوق الله عز وجل على العباد النصيحة له بمبلغ

جہدہم، والتعاون علی إقامة الحق بینہم.

ولیس امرؤ - وإن عظمت فی الحق مرئہ وحسنت فی الحق فضیلتہ -
بمستغن عن أن یعاون علی ما حملہ نہ عزّ وجلّ من حقہ، ولا مرئ مع ذلك
حسأت بہ الأمور واقتضتہ العیون بدون ما أن یعین علی ذلك ویعان علیہ،
وأهل الفضیلۃ فی الحال وأهل النعمۃ لعظم أكثر من ذلك حاجۃ، وكلّ فی الحاجۃ
إلی اللہ عزّ وجلّ شرع سواء

فأحایہ رجل من عسکرہ لا یرى من ہو، ویقال إنہ لم یرى عسکرہ
قبل ذلك الیوم ولا بعدہ، فقدہ وحسن السوء علی اللہ عزّ وجلّ بما أبلاہم
وأعطاهم من واجب حقہ علیہم، وإلا فرار الیہا ذکر من تصرف للحالات بہ
وہم.

ثم قال: أنت أميرنا ~~وہم~~، بك إخراج اللہ عزّ وجلّ من الذل،
وبإعرارہ أطلق عبادہ من العز^(١)، فحتر عسا فامض احتیارك، وأنسر فامض
انتیارك، فإنتك العائد المصدى والحكم موفق، ولذك المحول، لا تستحلّ فی شيء
معصیتك، ولا تبس علیا بعصمتك، يعظم عندك فی ذلك حظرك، وبحلّ عنہ فی
أنفسا فضلك.

فحایہ مر المؤمن: عنہ سلام فقال: من حقّ من سطہ خلال اللہ
فی نفسہ، وحلّ موضعہ من قلبہ، أن يصغر عندہ - لعظم ذلك - كل ما سواه، وإن
أحقّ من كان كذلك لمن عظمت مع اللہ علیہ ولطف بحسانہ إلیہ، فإنہ لم تعظم
بعم اللہ علی أحد إلا زاد حقّ اللہ علیہ عظمًا

وإن من أسحفت حالات الولاء عند صالح لناس أن یظنّ بہم حبّ
نصر، ویوضع أمرہم علی الکبر، وقد کرهت أن یكون حال فی ظنّکم أني أحبّ

(١) کذا فی مس الأصل، وذكر فی هامشہ أن فی بعض نسخ نكفي «وبإعرارہ أطلق عبادہ من العزّ
لعلّ»

الاطراء وأستمع الثناء، ولست بحمد لله كمدك، ولو كنت أحب أن يقال ذلك لي [لتركته أعطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة والكبرياء، وربما أسحلى الثناء بعد البلاء، فلا يشوا عليّ بجميل ثناء؛ لا خراجي نفسي إلى الله وإليك من البقاء في حموق لم أفرع من أدائها، وفرائض لا بد من إمصائها، فلا تكتموني بما تكلم به الجياورة، ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عبد أهل البادرة، ولا تحلطوني بالمصاعة، ولا تظنوا بي استتقالاً في حق قيل لي، ولا التماس إعظم لعمري، فإنه من استتقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه، كان العمل بهما أثقل عليه.

فلا نكفوا عن مقاله بحق أو مشوره كعدل، فإن لست في نفسي بهوى أن أخطئ، ولا أمر ذلك من فعلي، لا أن يكفني الله من نفسي ما هو أملك به مني، فإنما أنا وستم عند عموكم لرب لا رب غيره، بملك منا ما لا نملك من أنفسنا، وأمرحنا بما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الصلاة بالهدى وأعطانا البصرة بعد العمى

فأجابه الرجل الذي أحابه من قبل، فقال: أتب أهل ما قلب، والله موفى ما قلته، فبلاؤه عندما ما لا يكفر، وقد حملك الله تبارك وتعالى رعايتنا، وولأك سياسته أموراً، فأصبح غمنا الذي هتدي به، وإمامنا الذي تقتدي به، وأمرك كله رشد، وقولك كله أدب قد قرأت بك في الحياة أعياناً، وأمتلات من سرور بك فلوينا، وبخبرت من صفة ما عليك من بارع الفصل عقولنا، ولستنا نقول لك: أيها الإمام الصالح تركية لك، ولا تجاور القصد في الثناء عليك، ولن يكن في أنفسنا طعن على نفسك، أو عش في دينك فنتخوف أن تكون أحدثت بنعمة الله تبارك وتعالى تحراً، أو دحك كبر، ولكننا نقول لك ما قلنا تقرّباً إلى الله عز وجل بتوفرك، وتوسّعاً بتقصيدك، وشكراً بإعظام أمرك، فانظر لنفسك ولو وأثر أمر الله على نفسك وعليها، فنحن طوع فيها أمرتنا، ننقاد من الأمور مع ذلك فيها ينمنا.

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: وأنا أستشهدكم عند الله على

نفسى لعلمكم فيها ولسب به من أموركم، وعمّا قليل بحمى وإياكم الموقف بين يديه، والسؤال عمّا كنا فيه، ثم يشهد بعض على بعض، فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما أستم شاهدون غدًا، فإنّ لله عزّ وجلّ لا يحمى عليه خافية، ولا يجوز عنه إلّا مباحة الصدور في جميع الأمور.

فأجابه الرّحمن ويعال لم ير الرّحل بعد كلامه هذا لأمر المؤمنين عليه السلام فأجابه، وقد عال الذي في صدره فقال ولبكاء يقطع مطلقه، وعصص شجى تكسر صوته إعظامًا لخطر مرثته ووحشته من كون جميعه فحمد الله وأثنى عليه، ثم شكى إليه هول ما أسقى عليه من الخطر العظيم والدّل الطويل في هساد رمايه واعلاب حده وأعطع ما كان من دونه، ثم نصّب لمسألة إلى الله عزّ وجلّ بالإمتنان عليه والمدافعة عنه بالتفجع وحسن التّناء فقال.

يا ربّائى العباد وبنا سكن البلاد أين يقع هولنا من فصلك وأين يبلغ وصفا من فعلك وأتى ببلغ حصفه حسن سائلك وبحصى حمل ملائك وكيف وبك حرب نعم الله علينا، وعلى بك أنصّلت أسباب الخير إلينا؟ ألم تكن لدلّ الدليل ملاذاً وللعصاه الكفار حواء؟ فبعض إلّا يهمل بسنك وبك أخرجنا الله عزّ وجلّ من فظاعه تلك المخطرات، أو بمن فرّج عنا غمرات الكربات أو بمن إلّا بكم أظهر الله معام دسا واستصلح ما كان فسد من ديننا، حتى أسنبن بعد الجور ذكرنا، وهرب من رجاء العيش عسا لما وليتنا بالاحسان جهلك، ووفيت لنا بجميع عهدك، فكبت شاهد من عاب منا وحيف أهل البيت لنا، وكنت عزّ صعانصا وثيال فمرث وعماد عظمتنا، يجمعنا من الأمور عدلك، ويتسع لنا في الحقّ تأنيك، فكبت لنا أنسا إذا رأيتك، وسكنا إذا ذكرناك، فأني الخير لم تفعل! وأني الصالحات لم تعمل

ولو أنّ الأمر الذي يخوف عليك منه يبلغ تحريكه جهديا وتقوى

لمدافعتهم طافقتا، أو يحجور الغداة عنك عنه بأنفسا وبمن تفديده لنفوس من
أبنائنا، لقمم أنفسا وأبهاء ما قبلك، ولأحطرباها وقل خطرهما دونك، ولقمنا
بجهدينا في محاولة من حاولك، وفي مدافعة من دواك؛ ولكنك سلطان لا يحاول،
وعز لا يراول، ورب لا يغالب، فإن بمن علب بعافيتك، ويترحم عينا بيقانك،
ويتحتن عينا بتفريح هذا من حديثك إلى سلامه منك لما وبقاء منك بن أظهربا،
نحدث الله عز وجل بذلك شكر نعصه، وذكر أديمه، ونقسم أنصاف أموالنا
صدقات، وأنصاف رقيقنا عتقاء، ونحدث له تواضعاً في أنفسنا، ونخشع في جميع
أمرنا.

وإن ينص بك إلى الحبان، ويحري عليك حتم سبيله، فغير متهم منك
فصاؤه، ولا مدعوع عنك بلاؤه، ولا مختلفه مع ذلك قلوبنا بأن اختياره لك ما
عنده على ما كسب فيه، ولكن بيكي من غير إثم لمر هذا السلطان أن يعود دليلاً،
وللذين والدنيا كيبلاً، فلا يرى لك خلفاً تشكو إليه، ولا نظراً يأمله ولا يعيده.

تبيين:

أقول: أورد السند الرضي في المحار (٢١٦) من باب الخطب من [
يهج بعض هذا السؤال والجواب، وأسقط أكثرها، وسنشير إلى بعض
الاختلافات.

قوله عليه السلام: «بولاية أمركم»: أي لي عليكم حق الطاعة لأن الله
جعلني والياً عليكم متولياً لأمركم، ولأنه أنزلي منكم منزلة عظيمة هي منزلة
الإمامة والسلطنة ووجوب الطاعة

قوله عليه السلام: «والحق أحمل الأشياء في التواصف»: أي وصفه جميل
وذكره حسن. يقال: تواصفوا الشيء، أي وصفه بعضهم لبعض.

وفي بعض النسخ: «الترصف» بائرء المهملة. والترصف: تنضيد
الحجارة بعضها ببعض، أي [لحق] أحسن الأشياء في إحكام الأمور وإتقانها.
«وأوسعها في التناصف». أي إذا أنصف أساس بعضهم لبعض، فالحق

يسعه ويحمله، ولا يقع للناس في العمل بالحق ضيق.

وفي سحر البلاغة: «فالحق أوسع الأشياء في التواصف وأضيقتها في التناصف». أي إذا أخذ الناس في وصف الحق وبيانه، كان لهم في ذلك مجال واسع، لسهولة على ألسنتهم وإذا حصر التناصف بينهم فطلب منهم، صاق عليهم المجال، لشدة لعمل بالحق وصعوبة الإيصال.

قوله عليه السلام: «صروف قصائمه»، أي نوعه المتغيرة المتولدة وفي بعض النسخ: «صروف قصائمه» إوهو بمعناه والحاصل إنه لو كان لأحد أن يجعل الحق على غيره ولم يجعل له على نفسه، لكن هو سبحانه أولى بذلك وعلى الأولوية بوجهين

الأول: العدة

فإن غيره تعالى لو فعل ذلك لم يقطع أحد، والله تعالى قادر على حرهم وفهرهم

والثاني إنه لو لم يحرمهم على أعينهم وكلفهم بها لكان عادلاً، لأن له من النعم على العباد ما لو عبده أبد الدهر لم يوفو حق نعمة واحدة منها

فالمراد من قول الكلام أنه سبحانه جعل بكر أحد على غيره حقاً حتى على نفسه.

أما الحق لمخروص على سائر فيمقتضى لإستحقاق، وأما ما أخرى على نفسه، فالوفاء بالوعد مع لزوم الوعد عليه.

فظهر حريص الحق على كل أحد وإن اختلف الجهة والإعتبار

قوله عليه السلام: «وجعل كفارهم عليه حسن ثواب». لعل المراد بالكفارة الخراء العظيم لستره عنهم، حيث لم يكن له في جنبه قدر، فكأنه قد محاه وستره.

[وأي كثر النسخ «بحسن ثواب» فيحتمل أيضاً أن يكون المراد بها ما يقع منهم لتدرك سيئاتهم، كتنويه وسائر الكفارات أي أوجب قبول كفارتهم وتوبتهم على نفسه مع حسن الثواب بأن يشيهم على ذلك أيضاً. ولا بعد أن يكون [لفظ «كدرهم»] تصحيف كفاءهم باهمر [ة]. وفي النهج: «وحمل خراءهم عليه مصاعفة الثواب تفضلاً منه وتوسعاً بها هو من المزيد أهله».

قوله عليه السلام: «ثم حمل من حقوقه». هذا كالمقدمة لما يريد أن يبيته من كون حقه عليهم واجباً من قبل الله تعالى، وهو حق من حقوقه، ليكون ادعى لهم على أدنه وبين أن حقوق الخلق بعضهم على بعض هي من حق الله تعالى، من حيث إن حقه على عباده هو الطاعة، وأداء تلك الحقوق طاعات الله، كحق الولد على والده وبالعكس، وحق المروء على الروحه وبالعكس، وحق الوالي على الرعية وبالعكس.

قوله عليه السلام «فجعلها تنكافأ في وجوهها» أي جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلاً بمثله، فحق الوالي وهو الطاعة من الرعية مقابل بمثله، وهو العدل فيهم وحسن السيرة.

قوله عليه السلام «ولا يستوجب بعضها إلا ببعض»: كما أن الوالي إذا لم يعدل لم يستحق الطاعة.

قوله عليه السلام «مريضة عرضها لله». بالنصب على الحالية أو بإضمار فعل، أو بالرفع ليكون خبر مبتدئ محذوف.

وقوله عليه السلام «نظاماً لأفئدتهم» أي سبب أجتماعهم وبها يقهرون أعداءهم ويعززون أوليائهم.

قوله عليه السلام «وقواماً» أي بها يقوم حريان الحق فيهم وبينهم.
قوله عليه السلام: «عر الحق»: أي علب.

قوله عليه السلام «وأعدلت معه العدل» أي مطابقة، أو العلامات التي نصبت في طريق تعدد سلوكه، أو الأحكام التي يعلم بها العدل.

قوله عليه السلام «على أدلاها» من الفيروزي «دَلَّ الطريق بالكسر - محجته وأمور الله حاربه على أدلاها أي طريق [على] محاربا [هو] جمع دَلَّ بالكسر.

قوله عليه السلام: «وكثر لادعاه» [هو] بكسر الهمزة والادعاه، [هو] أن يدخل في الشيء ما ليس منه، وهو لادعاه واللبس أو بفتحها، [وهو] جمع الدغل - بالتحريك -، [وهو] الفيضان.

قوله عليه السلام، «عدل النفوس» أي مراصها بملكات السوء كاعل والحسد والعداوة ونحوها وقبل وسوء أركانها للمتنكرات، فتأتي من كل مكر بوجه وعدة ورأي فطيمكة

قوله [عليه السلام] «أتل» بصر مال مؤنل ومحد مؤنل أي مجموع ذو أصل، وأتلة الشيء: أصله^(١)، ذكره المحرري

وفي النهج: «ولا تعظيم يا طل [فعل]».

قوله عليه السلام «تبعاب الله» قال [الحليل] في [كتاب] العن، لتبعة أسم للشيء الذي لك فيه بقية شبه ظلامة ونحوها

قوله عليه السلام: «فهلّم أيها الناس» قال الجوهرى هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال، قال الخليل أصله «لم» من قومه لم الله شعثه، أي جمعه كأنه أراد لم نفسك إليها أي اقرب و «ه» للنسب وإيها حدثت ألفها لكثرة الاستعمال، وجعل اسماً واحداً يسوي فيه الواحد والجمع والتأنيث في لغة أهل المحاز.

(١) كذا في مادة «أتل» من كتاب الهبة طبع دار الفكر ببيروت، وفي طبع الكمباني من البحار هكذا: «أتل و أتلة شيء» أصله وزكاه. ذكره المجزوي

قوله عليه السلام «حقيقه ما أعطى الله من الحق أهله»، أي جزاء ما أعطى الله أهل الحق من الدين المبين، وسائر ما هداهم الله تعالى إليه، بأن يكون المراد بالحقيقه الجزاء محضاً، أو يكون في الكلام تقدير مضاف أي حقيقه جزاء ما أعطى من الحق، أو يكون المراد بالتلوع إليها كونه بإزائها ومكافأة لها.

وقيل: المراد بحقيقه ما أعطى الله شكر نعمة هدايته تعالى إلى دين

الحق

وفي النهج «حقيقه ما آتاه أهله من الطاعة له» وفي بعض النسخ تقديمه من الكتاب «حقيقه ما الحق من الله أهله»

قوله عليه السلام: «الصبيحة له» أي لله أو للإمام، أو صبيحة بعضهم لبعض لله تعالى بأن لا يكون الطرف صفة

وفي النهج «لصبيحة بمنع [أحدهم] بدون لفظة وهو يؤيد الآخر

قال الحرري [في مادة «نصح» من كتاب الهبة]: الصبيحة في اللغة: المخلص، يقال: نصحته ونصحت له

ومعنى نصحه الله صحته، الإعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته.

و[معنى: نصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل به فيه.

ونصيحة رسول الله صلى الله عليه وآله، التصديق بسبوته ورسالته ولا نقياد لما أمر به ونهى عنه

و[معنى: نصيحة الأئمة] أن يطيعهم في الحق، ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم.

قوله عليه السلام «ولا لامرئ مع ذلك» كأنه راجع إلى ما حمل الله على الوالي، أو إلى الوالي الذي أشير إليه سابقاً أي لا يجوز أو لا بد لامرئ،

أو لا استغناء لامرئ مع الوالي، أو مع كون واليه مكلفاً بالجهاد وغيره من أمور الدين، وإن كان يدرك المرء ضعفاً محققاً بدون أن يعنى على إقامة الدين ويعينه بناس أو الوالي عليه.

وفي النهج، «ولا أمرء ورى صعرته السوس وأقبحته العيون بدون أن يعنى على ذلك أو يعان عليه». وهو الظاهر.

قوله عليه سلام «حسأت به لأمر» يقال، حسأت الكلب حساً طردته، وحساً الكلب نفسه، يعتدى ولا يتعدى ذكره الجوهري فيحور أن يكون هنا استعمال غير معتد بنفسه قد عُدِّي بالياء، أي طردته لأمر، أو تكون الياء للشيئية، أي بعدت بسبب الأمور.

وفي بعض النسخ «حسبت به الأمور» وعلى التقادير المراد أنه يكون بحيث لا سمشى أمر من أموره، ولا يتعمق سعيه في بحصيل شيء من الأمور و «أقبحته عيون» أي أحمرته وكلمه «ما» في قوله «ما أن يعنى» رائده.

قوله عليه السلام «وأهل الفصيلة في الحار» المراد بهم الأئمة والولاة ولأمراء والعلماء، وكذا أهل النعم العظم فإنهم لكونهم مكلفين بعظام الأمور كالجهاد في سبيل الله وإقامة الحدود ولشرايع والأحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى إعانة الخلق أحوح.

ويحتمل أن يكون المراد بأهل الفصيلة العبداء، فإنهم محاسبون فيما حمل عليهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أعوان، ولا أهل إلى من يؤمر وينهى.

و [المراد] بأهل النعم أصحاب الأموال، لأن ما حمل عليهم من الحقوق أكثر، كأداء الأحماس والصدقات، وهم محتاجون إلى المعير القابل لها، وإلى الشهود وإلى غيرهم والأول أظهر.

قوله عليه السلام «وكل في الحاجة إلى الله سرع سواء» بيان لقوله:

«شرع»، وأكد، وإنما ذكر ذلك لئلا يوهّم أنهم يستعمون بإعانة بعضهم بعضاً عن ربهم جلّ وعزّ، بل هو موفق ومعين لهم في جميع أمورهم، ولا يستغنون بشيء عن الله عزّ وجلّ، وإنما كلّفهم بذلك ليحسّ طاعتهم ويشبههم على ذلك، وأقتضت حكمته البالغة أن يجري لأشياء بأسبابها، وهو المسبّب لها ولقادر على إمضائها بلا سبب.

قوله عليه السلام «فأجابته رحل»: لظهور أنه كان المختصر عليه السلام وقد جاء في مواضع كثيرة وكلمة عليه السلام لأعنام الحجة على الحاضرين، وقد أنى بعد وفاته عليه السلام ودم على باب داره وبكى وأبكى وحاطبه عليه السلام بأمثال تلك الكلمات وخرج وعاد عن الناس

قوله عليه السلام «ولا هرا» الظاهر أنه معطوف على الشاء أي أقرّ بقراراً حسناً بأشياء ذكرها ذلك لرجل، ولم يذكره عليه السلام احتصاراً أو تقيّة من غير حاله من أسسلاً، ثمّ لحوار عليه ومطلوبته وبعد أحول رعيته من تفصيرهم في حقه، وعدم قيامهم بها بحق من طاعته ولقيام بخدمته

أ - يعني مع ويمكن أن يكون الواو كالمع ويحمل عطفه على [قوله] «وأحب حقه»

قوله «من العلّ»، أي علال الشرك والمعاصي وفي بعض النسخ القديعة - «أطلق عنا رهائن لعلّ» أي ما يوجب علال القيامة

قوله [عليه سلام] «وأنتمر» أي أقبل ما أمرك الله به فأمضه علينا.

قوله «والمذك المخول»: أي المملوك لدي أعطاك الله الامرة علينا

وجعلنا خدمك وتبعك

قوله عليه السلام «لا يستحلّ في شيء من معصيتك»، لعلّه عدي

بـ «في» لتصميم معنى الدخول أو المعنى لا يستحلّ في شيء شيئاً من معصيتك.

وفي بعض النسخ القدسة «لا يستحلّ في شيء من معصيتك»، وهو

اظهر.

قوله «في ذلك» أي في لعنه بأن يكون كلمة «في» تعليلية، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما دل عليه نكلام من إطاعته عليه السلام والمخطر لقدر والمرله.

قوله «ويحلّ عنه» يحتمل إرجاع نصير إلى القياس أي فضلك حلّ في أنفسنا من أن يقاس بفصل أحد ويمكن إرجاعه إلى العلم فتكون كلمة «عن» تعليله كما في قوله تعالى «وما يحز بشاركيّ أهنا عن هوك» [٥٣/ هود ١١]، أي يحز ويعظم بسبب ذلك في أنفسنا فصلك

قوله عليه السلام: «من عظم حلال الله» إمّا على التعديل بنصب «حلال الله»، أو بانهيف برفعه يعني من حقّ من عظم حلال الله في نفسه وحلّ موضعه في قلبه، أن يصغر عنده كلّ ما سوى الله تعالى، لما ظهر له من حلال الله، وإنّ أحقّ من كان كذلك أنّه الحقّ عليهم السلام، لعظم نعم الله وكما أن معرفتهم بحلال ربهم، فحقّ الله تعالى عندهم أعظم منه على غيرهم، فيبغى أن يصغر عندهم أنفسهم فلا يحتووا الفخر والاطراء في المدح، أو يجب أن يصحح في حب حلال الله عندهم غيره تعالى، فلا يكون غيره منظوراً لهم في أعيانهم ليطلبوا رضى الناس بمدحهم

قوله عليه السلام: «وإنّ من أسخف: السخف رقة العيش ورفه العقل والسخافة رقة كلّ شيء» أي أضعف حالات الولاة عند الرعية أن يكونوا متهمين عندهم بهذه الحصلة المذمومة.

قوله عليه السلام «نّي أحبّ، لا طرء» أي مجاوزة الحدّ في المدح والمباغة منه.

قوله عليه السلام: «أنعطاطاً لله سبحانه» أي تواضعاً له تعالى.

وفي بعض النسخ القديمة «ولو كسب أحبّ أن يعال [لي] ذلك، لتناهيت

له أغثننا الله وإدكم عن تناول ما هو أحق به من المعاضم وحسن الثناء». والنهائي: قبول الهي والضمير في «ه» راجع إلى الله تعالى.

وفي النهج: كما في اسح مشهورة قوله عليه السلام: «هربا أستحلي الناس» يقال: أستحلاه: أي وجده حلواً.

قال ابن مسنم رحمه الله هـ يجرى مجرى تمهيد العذر لمن ثنى عليه فكأنه يقول: وأنت معدور في ذلك حيث رأيتني أحاهد في الله، وأحث الناس على ذلك، ومن عادة الناس أن يستحبوا الثناء عند أن يبلوا بلاء حساً في جهاد أو غيره من سائر الطاعات.

ثم أجاب [عليه السلام] عن هذا العري نفسه بقوله «فلا تشوا علي بحمل ثناء» أي لا تشوا علي لأجل ما ترويه مني من طاعة الله، فإن ذلك إنما هو إحراج لنفسي إلى الله من حقوقه الباقية علي لم أفرغ بعد من أدائها وهي حقوق نعمه وفرائضه التي لا يد من المضي فيها

وكذلك إلكم من الحقوقي التي أوجبها الله علي لكم من الصلحة في الدين والإرشاد إلى الطريق الأفضل، والتعليم لكيفية سلوكه

[ثم قال: وفي خط لروصي رحمه الله «من التقية» بالثناء، والمعنى فإن لدي أفعله من طاعة الله، إنما هو إحراج لنفسي إلى الله وإليكم من تقية الخلق^(١) فيجب علي من الحقوق إذا كان عليه السلام إنما يعبد الله لله غير ملتفت في شيء من عبادته، وإذا وجب حقه إلى أحد سواه خوفاً منه أو رغبة إليه

أو المراد بها التقية التي كان يعملها في زمن الخطاء الثلاثة وتركها في أيام خلافته، وكأنه قال لم أعمل شيئاً إلا وهو أداء حق واجب علي، وإذا كان كذلك،

(١) كذا في أصلي المطبوع، وفي ط بيروت من شرح ابن ميثم «من تقية الحق فيها يجب علي.»

فكيف أستحق أن يُشَى علي لأجل بيان الوحي شاء جميل وقابل بهذا التعظيم؟! [أو هذا من باب اتواضع منه [عليه السلام] وتعليم كيفيته، وكسر لفسس عن محبة الباطل والميل إليه. انتهى

وقال ابن أبي الحديد معنى قوله: «لا حراحي نفسي إلى الله وإليكم». أي لا اعترافي بين يدي الله وبمحضر منكم أن علي حقوقاً في أياالتكم ورناسقي لم أقم بها بعد وأرجو من الله القيام بها. انتهى [كلام ابن أبي الحديد].

وكأنه جعل قوله «عليه السلام» «لا حراحي» تعليلاً لترك الشاء لا مثني عليه ولا يحصى بعده.

ثم أعلم أنه محتمل أن يكون المراد «البقية» لا إبقاء والفرحم كما قال تعالى ﴿أولو بقية يهون عن الفساد في الأرض﴾ [١١٦٦ / هود ١١] أي إخراجي نفسي من أن أبقي وترحم مد هه في حقوق لم أفرع من ذاتها

قال الميرورآيدي: وأبغيت ما ليس لم أبالع في كل فساد والاسم منه البقية و «أولو بقية يهون عن الفساد» أي إبقاء أو فهم

قوله عليه السلام: «ولا تنحفظو عني بما ينحفظ به عند أهل البادرة» البادرة. الحدة والكلام الذي يسبق من لإسان في العصب أي لا تشنوا علي كي يشن على أهل الحدة من استوك حود من سطوتهم، أو لا تحشموا مني كما يحشمن من السلاطين والأمراء، كترك المسرة والحديث إحلالاً وخوفاً منهم، وترك مشاورتهم أو إعلامهم ببعض الأمور ولقيام بين أيديهم.

قوله عليه السلام: «بالمصاعنة»: أي الرشوة والمداواة.

قوله عليه السلام: «كان العمل بها ثقل عيه». وشأن الولاة العمل بالعدل والحق، أو أنتم تعلمون أنه لا يشن علي لعمل بها.

قوله عليه السلام «يَهْوَى أَنْ أُحْطَى» هذا من [باب] الانقطاع إلى الله والتوكل على الباعث هو على لا يسيطر معه بقول الحق، وعدّ نفسه من المقصرين في مقام العبودية، والاعتراف بأن عصمه من نعمه تعالى عليه، وليس اعترافاً بعدم العصمة كي تُؤْهِم، بل ليس لعصمه إلا ذلك هاتماً هي أن يعصم الله العبد عن ارتكاب المعاصي، وقد سار عليه السلام إليه بقوله: «إِلَّا أَنْ يَكْفِيَ اللَّهَ» وهذا مثل قول يوسف عنه السلام ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسُ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ الح

قوله عليه السلام: «مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ» أي لعصمة من الخطأ فإنه تعالى أهدر على ذلك للعبد من العبد لنفسه

قوله عنه السلام «تَمَّا كُنَّا فِيهِ» أي من الجهالة وعدم العلم والمعرفة والكمالات التي سرها الله تعالى لنا ببعثة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

قال ابن أبي الحديد ليس هذا إشارة إلى خاص نفسه عليه السلام، لأنه لم يكن كاهراً فأسلم، ولكنه كلام يعوله ويشير به إلى العوم الذين يحاط بهم من أقباء الناس فيأتي بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعاً

ويحور أن يكون معناه لولا أنطاف الله تعالى ببعثه محمد صلى الله عليه وآله لكنت أنا وعبري على مذهب الأسلاف انتهى.

قوله عليه السلام: «مَبْلَاؤُهُ عِنْدَنَا مَا لَا يَكْفُرُ» أي نعمه عندنا واهرة بحيث لا نستطيع كفرها وسترها، أو لا يحور كفرانها وترك شكرها.

قوله عليه السلام: «سِيَّاسَةُ أُمُورِنَا»^(١) [يقال:] سست الرعية سياسة:

(١) هذا وما بعده من كلام الرجل يصاح لذي أنى على أمير المؤمنين عليه السلام لا من كلامه.

وما ذكره المصنف بعده في تفسير السياسة، فيه سماح فإن السياسة ليست مجرد الأمر والنهي بل هي عند الطغاة والجهّالين من الملوك ولورداء والقواد عبارة عن تحميل أوامرهم

أمرها ونهيها. و « نعلم » بالسحرية: ما يصب في الطريق ليهتدي به السائرون

قوله: « من بارع الفصل » قال الميرور بادي برع [فلان] - ويشئت - براعة - فاق أصحابه في العلم وعمره، أو تم في كل حال وفصيلة، فهو بارع وهي بارعة.

قوله: « ولم يكن ». على المجهول من [قوله] كنت الشيء: سترته. أو بفتح الباء وكسر الكاف من [قوله] وكس الطائر بيضه مكنه [على رية وعد] إذا حصنه

وفي بعض النسخ « لم يكن » وفي النسخة القديمة « لن يكون ».

قوله: « وتوسعا » أي في الفضل والثواب

قوله « مع ذلك » أي مع طاعتك أي نفس الطاعة أمر مرغوب فيه ومع ذلك موجب للحصول ما نفعنا وما هو خير لنا في ديننا وآخرتنا.

قوله « إلا ما صحه الصدور » أي حلوصه عن عش النفاق بأن يطوي فيه ما يظهر خلافه، أو يصح الإحور مصحاً يكون في الصدر لا بمحض اللسان

قوله: « وقد عال الدي في صدره » يقال عالى الشيء أي علبنى. وعال أمرهم: اشتد

قوله عليه السلام: « وعصص شحمي » - لعصه - بالصم: ما أعترض

وبواهرهم على رعية على طبق مصالحهم لا على طبق مصالح لرعية
وأما السياسة عند الصالحاء والخاصين لأمر الله تعالى، فهي عبارة عن سير الناس
ولرعية على نحو ينصن مرعاة لله ومصالحة جميع الرعية أو أكثرهم، ويسعدهم على بلوغ
أهدافهم المصونية والمادية معاً.

في الحلق، وكذا الشجاء والشجوة الهمة والحزن

قوله عليه السلام: «لخطر مررت به» الخطر - بالتحريك - القدر والمنزلة والاشراف على هلاك والمرزئة المصيبة، وكذا الفجعية وكونها في وقوعها وحصولها والضمير راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام. والقائل كان عالماً بفرب أوامره شهادته عليه السلام قد كان يدب ويتفجع وإرجاعها إلى القائل بعيد

قوله عليه السلام: «سُمي» أي أسرف عليه والضمير في قوله: «إليه» راجع إلى الله تعالى.

قوله عليه السلام «وانقلاب حذو» حذو البخت والتفجع، التوجع في المصيبة أي سأل الله دفع هذا البلاء الذي قد ظن وهو عهده عليه السلام مع التفجع والتضرع.

قوله: «يا رباني العبد»، قال الحرري الرباني مسلوب إلى الرب بزيادة الألف والون [للمبالغة].

وقيل: هو من الرب بمعنى التربية، لأنهم كانوا يرثون المتعلمين بصغارها وكبارها^(١).

والرباني العالم الراسخ في العلم والدين أو لذي يطلب بعلمه وجه الله [تعالى]. وقيل: العالم العامل المعلم.

قوله: «وبسكن البلاد» لسكن - بالتحريك - كل ما يسكن إليه.

قوله «وبك حرت نعم الله علينا» أي بجهادك ومساعدتك الجميلة لترويج الدين وتشيد الإسلام في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وبعده.

(١) كذا في أصلي من ط الكمباني، وفي ط بيروت في مادة «رب» من كتاب الهبة «كانوا يرثون المتعلمين بصغار علوم قبل كبارها».

قوله عليه السلام: «وللعصاة الكفار جواراً»: أي كنت تعاشر من يعصيك وكفر بعمتك معاشرة لإخوان شفقة منك عليهم.

أو المراد لشفقة على كفار وبغاة وإلهم في هدايتهم.

ويحتمل أن يكون المراد المافقين الذين كانوا في عسكره وكان يلزمه رعيته بظاهر الشرع

وقيل: المراد بالإخوان الإخوان الذي يؤكل عليه، فإنه لغة فيه كما ذكره الحرري. ولا يخفى بعده.

وفي السجدة فديمه «ثم يكن» بصيغة المتكلم، وحسبنا المراد بالفقره الأولى أنه كان يرسل سائداً كدليل، ثم كان ينادي بكن دلة وهوان. وهو أظهر وألصق بقول: «فيمر».

قوله عليه السلام «من فظة تلك الخطرات» أي شاعنها وشذنها

قوله [عليه السلام] «بعد المحور» قال الجوهرى: وفي الاثر [«يعود بالله من المحور بعد الكور» أي من نقصان بعد الزيادة.

وفي بعض النسخ [«بالمحور»] بالحميم

قوله عليه السلام: «وتبال ففراننا» قال الحرري: ألتبال - بالكسر - المدح والغيات. وقيل: هو المطعم في الشدة.

قوله [عليه السلام]: «يجمعنا من لأمر عدك» أي هو سبب إحتماعنا وعدم تفرقنا في جميع الأمور. أو من بين سائر الأمور. وهو سبب لانتظام أمورنا، أو عدك يحبط بجميعها في جميع الأمور

قوله عليه السلام: «وسمع لنا في الحق بأبيك». أي صار مداراتك وتأنيك وعدم مبادرتك في الحكم علينا به نستحقه سبباً لوسعة الحق علينا، وعدم تضيق لأمر بنا.

قوله عليه السلام «ليسبح بحريكم» أي تعبيره وصرهه. وفي النسخة القديمة: «تحويله»

قوله «ولا حطربها» أي جعلها في معرض المخاطرة والهلاك. أو صيرناها خطراً ورهنًا وعوضاً لك

قال الجرري. [أو فيه] «فإن الحنة لا خطر لها» أي لا عوض لها ولا مثل والخطر - بالتحريك - في الأصل الرهن وما يخطر عليه. ومثل الشيء وعدله. ولا يقال إلا في الشيء الذي به قدر ومزية. ومنه الحديث «ألا رجل يخاطر بنفسه وماله»: أي يلقى في الهلكة ~~بالتجاهل~~

ومنه حديث النعمان بن معمر - يوم يهاوذاً «إن هؤلاء يعني لمحوس قد أخطروا لكم رثته وماعاً وأخطروهم هو الإسلام» لمضى أنهم قد شرطوا لكم ذلك وجعلوه رهناً من حابئهم. وجعلتم رهنكم دينكم

قوله عليه السلام. «حاويك» أي قصدك قوله. «من باواك» أي عاداك. قوله. «ولكنه» أي الربّ تعالى قوله: «وعزّ» أي دو عزّ وعليه «زاوله»: أي حاوله وطالبه.

وهذه إشارة إلى أنّ تلك الأمور بقضاء الله وتقديره. والمبالغة في دفعها في حكم معالية لله في تقديراته وقد سبق تحقّق القضاء والقدر في كتاب العدل قوله: «بعظمه»: الصمير في قوله. «بعظمه» و«ندمه» راجعان إلى الشكر والذكر. [أو قوله: «بلاء»]: يحتمل النعمة أيضاً.

قوله «ما عنده» هو خير «إن»، ويحتمل أن يكون الخبر محذوفاً: أي خير لك. والمعنى أنّه لا يختلف قلوبنا بل تتفق على أنّ الله أختار لك بمضائك التعميم والراحة الدائمة، على ما كنت فيه من المشقة والجهد والعناء.

قوله: «من غير إثم» أي لا تأثم على البكاء عليك فإنه من أفضل

الطاعات، أو لا يقول ما يوجب الإثم

قوله «لعر» متعلق بـ قوله «لبيك» و «أن يعود» بدل اشتغال له. أي
نبيكي لتبدل عر هذا السلطان دلاً.

قوله «كيل» الأكيل يكون بمعنى المأكول، وبمعنى الأكل. والمراد هنا
الثاني: أي بيكي لتبدل هذا سلطان الحق بسلطته الخور فيكون أكلاً للدين
والدنيا.

وفي بعض نسخ «لعر الله هذا الشيطان» فلا يكون مرجع لإساره
سلطته عليه السلام، بل حسبه الناس للباطل بصاً أي لعر الله سلطنة
نبي لا تكون صاحبها

ويحتمل أن يكون اللفظ مستعملاً في أصل معناه لعر، وهو لا يعاد، أي
أبعد الله هذا سلطان عن أن يعود ذليلاً ولا يحق بعده

قوله «ولا يرى لك حياء» أي من بين لسلطين لخروج السلطنة عن
أهل البيت [عليهم السلام]

٩٨٤- ك علي بن برهية عن أبيه ومحمد بن علي، جميعاً عن
إسماعيل بن مهران وأحمد بن محمد بن أحمد عن علي بن الحسن التميمي، وعلي
بن الحسين عن أحمد بن محمد بن خالد، جميعاً عن إسماعيل بن مهران عن
المسدد بن حيفر عن الحكم بن طهbir عن عبد الله بن حرير العبدي عن
الأصبغ بن نباتة قال:

أتى أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عمر وولد أبي بكر وسعد بن
أبي وقاص يطلبون منه التفضيل لهم فصعد المنبر ومال الناس إليه فقال

٩٨٤- رواه ثقة الإسلام بكلي في حديث (٥٥١) من روضه، نكفي ص ٣٦٠

وروياه عنه في مختار (٦٢) من معج السعاده ٢٢١/١ ط ٢

الحمد لله وإلى الحمد ومنهى كرم. لا تتركه الصفات ولا يحد بالصفات
ولا يعرف بالغايات

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول
الله نبي الهدى وموضع التقوى ورسول الرب لأعلى، جاء بالحق من عند الحق
ليندر بالقرآن المبين والرهان مستبر قصدع بالكتاب المبين ومضى على ما
مضت عليه الرسل الأولون

أما بعد أيها الناس فلا تقولوا رجال قد كانت الدنيا عمرهم فاتخذوا
العقار وحجروا الأنهار وركبوا أهره الدواب ولبسوا ألين الثياب فصار ذلك
عليهم عاراً وشاراً إن لم يعمر لهم عقار إذ منعهم ما كانوا فيه يخصوصون،
وصرهم إلى ما يستوحشون فيفقدون ذلك فسألون «طلما أس أي طالب
وحرماً ومنعنا حقوقنا» فأنه عليهم التمسعان.

من تسفل قبلنا وكن ديبحنا وامس بسنا وشهد شهدتنا ودخل في
دسا، أحرنا عنه حكم القرآن بحدود الإسلام، ليس لأحد على أحد فصل
لأ بالتقوى.

ألا وإن للمتقين عند الله أفصى ثواب وأحسن الجزاء والمآب، ثم يجعل
الله تبارك وتعالى الدنيا للمتقين نواباً، وما عند الله خير للأبرار

أنظروا أهل دين الله فيما أصبتم في كتاب الله، وتركتم عند رسول الله
صلى الله وجاهدتم به في ذات الله، بحسب أم بسبب؟ أم يعمل أم بطاعة أم
زهادة؟ وفيما أصبتم فيه راغبين.

فسارعوا إلى ما رلكم رحمكم الله، التي أمرتم بعابرتها التي لا
تخرب والباقية التي لا تنهد، التي دعاكم إليها وحضكم عليها ورغبكم
فيها، وجعل الثواب عنده عنها.

فاستتموا نعم الله عز ذكره بالنسليم لقضائه، والشكر على نعمائه، فمن

فه يرضى بهذا فيس منا ولا يبيد، ويرى بحكم بحكم بكتاب الله ولا حسنة عليه
من ذلك، أولئك هم المفلحون

وفي نسخة [من كتاب لكافي] «ولا وحشة أولئك لا خوف عليهم ولا
هم يخزنون»

وقال [عليه السلام].

وقد عاتبتكم بدرتي التي أعانت بها أهلي فلم تنالوا، وضربتكم بسوطي
الذي أقيم به حدود ربي فلم ترعوا، تريدون أن أضربكم بسيفي؟

أما إني أعلم الذي تريدون ويعلم أودكم، ولكن لا أشري صلاحكم
بفساد نفسي، بل سخط الله عليكم قوماً فمنتقم لي منكم، فلا ديباً أستمعنتم
مها ولا خرة صرتم بيها، فبعداً وسعداً لأصحاب السعير

إيضاح:

قوله: «ولد أبي بكر»، هو عبدالرحمان.

قوله عليه السلام «ولي الحمد» أي الأولى به، والمتولي الحمد نفسه كما
يبيح له بإيجاد ما يدل على كماله وأنصافه بجميع المحامد، ويتلقين ما يستحقه
من الحمد أنماؤه وحججه عليهم السلام وإلهام محبته ونوحياتهم للحمد.

[قوله عليه السلام] «ومنتهى بكرم» أي ينتهي إليه كل حود وكرم،
لأنه موجد النعم والموفق لبدنها، أو هو المنتصف بأعلى مراتب الكرم والمولى
بجلائل النعم ويحتمل أن يكون بكرم بمعنى لكرامة والحلالة على الوجهين
السابقين.

[قوله عليه السلام] «لا تدركه نضفاب» أي توصفات لواصفين أو
صفات المخلوقين.

[قوله عليه السلام] «فلا يعرف بالعاليات» أي بالنهايات والحدود

لجسمانيته، أو بالحدود العقلية. إذ حقيقة كل شيء وكمه حده وسهيته

أوليس له سبه لا في وجوده ولا في علمه ولا في قدرته، وكذا سائر صفاته
ولا يعرف بها هو غاية أفكار المتفكرين.

[قوله عليه السلام «فصدع بالكتاب المبين» قال العيرورابادي: (في
شرح) قوله تعالى ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ (٩٥/ الحجر ١٥) أي شق حماعهم
بالتوحيد، أو أجهز بالقرآن، أو أظهر أو أحكم بالحق وأفضل بالأمر، أو أفصد
بما تؤمر، أو أفرق به بين الحق والباطل.

[قوله عليه السلام: «لا تقولن رجال» الطاهر أن قوله «رجال»
دعل القول «لا تقولن» وما ذكر بعده إلى قوله «وتقولون» صفات تلك
الرجال. وقوله: «ظلمنا ابن أبي طالب» مفعول لقول وقوله «تقولون» تأكيد
لفعل المذكور في أول الكلام أو بها أي به لكره العاصية بين العامل
والمفعول.

ويحتمل أن يكون مفعول مفعول محدوداً يدل عليه قوله: «ظلمنا ابن أبي
طالب»

وقيل مفعوله محدود تقدر الكلام فلا تقولن ما قلتم من طلب
التفصيل وغيره رجال كانت لديهم عمرتهم في زمن الخلفاء الثلاثة إذا منعهم
ما كانوا يأخذون وأعطيتهم ما يستوجبون، فيصرفون ما أعطيتهم ويسألون
لزيادة عليه ويقولون. ظلمنا ابن أبي طالب انتهى.

أقول: لا يخفى أن ما ذكرناه أظهر.

وفي بعض نسخ «رجالاً» بالنصب، ولعل فيه حشنة حذفاً، أي لا
تقولن أنتم نعتقد أو نولي رجالاً صفتهم كذا وكذا، ولعله كان «لا تقولون»
فصحف.

[قوله عليه السلام:] «أقرء الدوب» يقال دابة عارضة أي شبيطة قوية نفيسة. و «الشنار» العيب والعار.

[قوله عليه السلام:] «لا وزن لسفين» أي ليس الكرم عند الله إلا بالتقوى، وحرء سقوى نس لا في العقبى، ولم يجعل الله حرء عملهم التفضيل في عطايا الدنيا.

[قوله عليه السلام:] «فاظروا أهل دين الله» أي يا أهل دين الله! كذا في السح المصححة، وفي بعضها «بي أهل» والمراد بقوله «فيها أصبم في كتاب الله» [من] دعوت الأنبياء ولأولياء الدين ذكرهم الله في القرآن، أو مواعيد الصادقة على الأعيان الصالحة وبقروله «بركنتم عند رسول الله»: صفاته الحسنة وصفات أصحابه وما كان يرتضيه صلى الله عليه وآله من ذلك، أو صباه الرسول لهم المثوبات على الصالحات، كأنه وديعة لهم عنده صلى الله عليه وآله.

قوله عليه السلام [«وحاهدتم به» أي بسسه وهو ما رأيتم من فضله وكملته، أو ما سمعتم من المثوبات عليه

اقوله عليه السلام «حسب و بسب» أي لم تكن تدب لأمر بالحسب والسب بل بعمل والطاعة والرهادة

[قوله عليه السلام:] «وفيها أصبحتم» أي نظروا فيها أصبحتم راعين فيه هل يشبه ما رأيتم وعهدتم مما تقدم ذكره، أو نظروا أيها أصلح لأن يرغب فيه.

[قوله عليه السلام:] «وجعل اسوب عندها» كلمة «عن» لعلها بمعنى «من» للبعوض أو قوله «لي» بدل أشبه للمنازل، والمراد بها لأعمال التي توصل إليها، ولا بعد أن يكون في لأصل «ولي» أو «بالتقوى» فصحف [قوله عليه السلام:] «ولا حشيه عنه من ذلك» أي لا يخشى على

الحاكم العدل أي الإمام أن يترك حكم الله ولا يجوز أن يظن ذلك به، أو لا يخشى الحاكم بسبب العمل بحكم الله من أحد، أو أن يكون معاقباً بذلك عند الله. وعلى سحرة «ولا وحشة». معنى أنه إذا عمل الحاكم بحكم الله لا يستوحش من مفارقة رعيته عنه بسبب ذلك

[قوله عنه السلام] «بترق» الترة - بالكسر - التي يضرب بها. ويظهر من الخبر أن السوط أكبر وأشد منها

ولارعوه الأرجار عن تبيع ومن التدم على الشيء والانصراف عنه وتركه. والأود - بالتحريك - العوم

[قوله عليه السلام] «بعد نفسي» أي لا أطلب صلاحكم بالظلم وما تأمر به ربي وأكون من أصحابكم بإعساد نفسي و«سحرة» أي بعداً.

٩٨٥- كتاب العارات لإبراهيم بن محمد، التقي عن محمد بن عبد الله بن عثمان عن علي بن أبي سيف (أحمدني) عن أبي حبيب عن ربيعة وعماره قالا: إن طائفة من أصحاب علي عليه السلام مشوا إليه فقالوا يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال وفصل هؤلاء الأسراف من العرب وقربش على التوالي والعجم ومن يخاف خلافه من الناس وفرره - قال: وإنا قالوا له ذلك للذي كان معاوية يصنع بمن أنه - فقال لهم علي عليه السلام

أنا مروي أن أطلب نصراً بالخور؟ والله لا أفعل ما طلعت شمس وما لاج في السماء بحم، والله لو كان ما لهم لي بوسيت بينهم، فكيف وما هي إلا أموالهم؟!

٩٨٥- رواه الشيخ رحمه الله في الحديث (٣٩) من تلخيص كتاب العارات ص ٧٤ ط ١
وللكلام مصدر وقد رواه الشيخ في رفع الله مقامه في المجلس (٢٢) من أماليه ص ١١٢، وشيخ الطوسي في الحديث (٣٤) من الجزء السابع من أماليه
وله مصادر أخر ذكرناها في دليل المختار (٢٧٨) من هج السعاده - ج ٢ ص ٤٥٣ ط ١

قال: ثم أرى طويلاً ساكناً ثم قال:

من كان له مال غباية ولفساد فإل إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف، وهو ذكر لصاحبه في ساس وبضعه عند الله، ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه لله شكره وكان لغيره ودهم، فإن بقي معه من يوده ويظهر له البشر فإل هو ملق وكذب، وإلما يوي أن ينال من صاحبه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل، فإن رتب بصاحبه العمل فاحتاج إلى معونته ومكافأته فشر خليل وألم خدين

ومن صرع المعروف في آتاء الله، فبصل به القراية، وليحسن فيه لصيافة، وليعك به عاني، وليعلم به لعدم وابتى السبيل والعقراء والمهاجرين، وببصر نفسه على ثواب ولخطوب^(١) فإل أنقور يهده الخصال شرف مكارم بديا ودرك فصائل الآخرة.

٩٨٦- هـج. [أما من عليه سلام في خطبه إله]:

فأبى نتاء بكم؟ بل كيف تعمهون ويبكم عمره نبيكم؟ وهم أمة الحق وأسسة الصدق، فأبرلوهم بأحسن مبارل القرآن وردوهم وروداهيم العطاش. آيها الناس! حدوها من حاتم لبين صلى الله عليه وآله إنه يموت من يموت منّا وليس بميت وببلى من ببى منّا وليس ببال، فلا تقولوا بها لا تعرفون، فإن أكثر الحق فيه تنكروا، وأعدروا من لا حجة لكم عليه وأما هو، ألم أعمل هيكم بالثقل الأكر وأترك هيكم الثقل الأصعر؟ وركزت هيكم راية الإيها، ووقفنكم على حدود الحلال والحرام، وألمستكم العافية من عدلي، وفرشتكم المعروف من قولى وفعللى، وأريتكم كرتهم الأخلاق من نفسى؟ فلا نستعملوا

(١) هذا هو الظاهر بؤادر في غير واحد من مصادر الكلام، وفي طبع الكمباني من لبهار «على

الثواب والحقوق. « والنواب. جمع النائية العويضة الطارئة في أيام الحياة.

٩٨٦- رواء السيد الرصى رحمه الله في المختار. (٨٥) من كتاب هج البلاغة.

الرأي فيها لا يدرك قعره البصر، ولا يعمل إليه الفكر.

بيان :

تاه فلاز تحتر. وأعمه الزدد على وجه التحير. ولواو في قوله:
«وبيسكم» للحال والأزمة. جمع رماح وهو المهود أي هم القادة للحق يدور معهم
حيث ما داروا.

[قوله عليه السلام] «والسنة الصدق»: أي هم كاللسان للصدق لا
يسكتم إلا بهم، وهم المنكتمون به ولا يظهر إلا منهم.

[قوله عليه السلام] «فانزلوهم» أي أنزلوا، العرة في صدوركم وقلوبكم
بالتعظيم والافتاد لأوامرهم وبوحيهم والتصمت بهم بأحسن المنارل التي تنزلون
بقرآن، أو بأحسن المازل التي تدل عليها المرات.

[قوله عليه السلام] «وردوهم» من الورد وهو الحصور عند الماء
للشرب، و«الهم» الابل العطاش.

قوله عليه السلام. «وعذرو» قال ابن ميثم: طلب عليه السلام منهم
عذر فيها بفسادهم ويلحقهم من عذب الله بسبب تقصيرهم في طاعته عليه
السلام.

قوله عليه السلام. «فيما لا يدرك». أي فيما ذكر لهم من حصائص العزة
ظاهرة وفضلها أي أمراً صعب لا تهدي إليه العقول [الساذجة] والتفاعل:
الدخول.

٩٨٧- نهج: [ومن كلام له عليه السلام.]

ولقد أحسست جواركم، وأحطت بجهدي من ورائكم، وأعنتكم من ريق
الدل وحلق الصم، شكراً مني لندر نقليل، وطريقاً عما أدركه البصر وشهده

لبدن من المنكر الكثير.

بيان :

الاحاطة من لوراء [هو] دفع من يريدهم بشرًا؛ لأنَّ العدوَّ العالِبَ يكون من وراء المحارب والحقق - بالتحريك وكعنب - جمع حلقة، والضيم: الطيم. وأطرق: أي سكت وأرحى عيسه إلى الأرض، وإطراقه عليه السلام عن المنكر الكثير وسكونه عنه لعدم تأثير السهي، أو لانجراره إلى ما هو أعظم منه.

٩٨٨- نهج. [أو من خطبة له عليه السلام:

اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكًا، وتخذهم له أشراكًا، فباض وفرح في صدورهم، ودبَّ ودرج في حوَرهم فمظَرَ بأعينهم ونطق بألسنتهم، فركب بهم الرلزل، وزين لهم المخطل فعلم من قد شركه الشيطان في سلطانه، ونطق بالباطل على لسانه.

بيان :

ملاك الأمر - بالكسر - ما يقوم به والأشراك إما جمع شريك: أي عدَّهم [الشيطان] من شركائه في إضلال الناس أو جمع شرك - بالتحريك - أي جعلهم حِبالًا لاصطياد الحق. «فباض وفرح»: كناية عن طول مكثه لوسوسة في صدورهم. والدب: المشي الضعيف، ولدرج أقوى منه وهما كنايةان عن تربيتهم الباطل وملازمة الشيطان لهم حتى صار كالوالدين. والزلزل في الأعمال والمخطل في الأقوال.

والباء في [قوله]: «ركب بهم»، للتعبية. والصمير في «سلطانه»: راجع إلى «من». أي من شاركه الشيطان فيما جمع، والله لهم من سلطان على الأعمال والأقوال. أو إلى «الشيطان» أي كُتِّم الأصل في سلطانه وقدرته على الاضلال.

٩٨٩- نهج: [و من خطبه له [عليه السلام]: في الملاحم:

ألا بأي وأمي من عذّة أسأؤهم في لساء معروفة وفي الأرض مجهولة.
ألا فتوقعوا ما يكون من إديار موركم وأنقطاع وُصْلِكُمْ، وأستعمال
صفاركم ذاك، حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حله.
ذاك حيث يكون المُعطى أعظم أحرأ من المُعطى.

ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من العمة والنميم! وتحلفون
من غير أصرار وتكذبون من غير إخراج
ذاك إذا عصكم البلاء كما يعرض القوس عارب البعير.
ما أطول هذا العناء وأبعد هذا الرجاء!

أيها الناس! ألغوا هذه الأرمّة التي تحمل ظهورها الأثقال من أيديكم،
ولا تصدّعوا على سلطانكم فتدمو عيب فعالكم، ولا تفتحوا ما استقبلتم من
مور نار الفتنة، وأميطوا عن سنن وحلّوا قصد السبيل لها، فقد لعمرى يهلك
في ليلها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم.

إنما مثلي بيكم كمثل اسراج في الظلمة، يستضيء به من وبلها،
فاسمعوا أيها الناس وعوا وحصرو آذان قلوبكم نفهموا!

إيضاح:

قال ابن أبي الحديد: قالت لإماميّة. هذه العدة هم الأئمة الأحد عشر
من ولده عليهم السلام.

وقال غيرهم إنه عى الأبدل الذين هم أولياء الله. انتهى.

[أقول:] وظاهر أن ذكر انتظار مرج الشيعة - كما أعترف به بعد هذا - لا ارتباط له بحكاية لأبدال.

وأما كون أسمائهم في الأرض مجهولة، ففعل المرد به أن أكثر الناس لا يعرفون قدرهم ومنزتهم، فلا ينافي معرفة الخواص لهم وإن كانوا أيضاً لا يعرفونهم حق معرفتهم.

أو أراد به جهة أسمائهم في وقت إيراد هذا الكلام، والتخصيص في الاحتمال الأخير أقل منه في الأول.

قوله عليه السلام: «وانقطاع وصكم»: جمع وصلة أي تفرق أموركم المنتظمة والمراد باستعمال الصعد [قديمهم على] المشايخ وأرباب التجارب في الأعمال والولايات.

قوله عليه السلام «حيث يكون المعطي»: على بناء المجهول «أعظم أجراً من المعطي». على بناء الفاعل، لأن أكثر الأموال في ذلك الزمان يكون من الحرام، وأنصاً لا يعطونها على الوحه لمأمر به [بل] للأغراض الفاسدة. وأما المعطي فلم كان فقيراً يأخذ مال لصد خلته، لا يلزمه البحث عن المال وحله وحرمة فكان أعظم أجراً من المعطي.

وقيل: لأن صاحب المال لما كان يصرفه في أعذب الأحوال في الفساد، فإذا أحده الفقير فقد قوت عليه صرفه في القبائح، فقد كفه بأخذ المال من ارتكاب القبيح، ولا يخلو من بعد.

والنعمه - بالفتح -: غصارة العيش وفي بعض النسخ: بالكسر: أي لخفض والدعة والمال.

قوله عليه السلام «من غير إخراج» أي من غير اضطراب إلى الكذب. وروي بالواو.

قوله عليه السلام «إذا عصمكم اليلاء» يقال: عصّ اللقمة - كسمع ومنع -: أي أمسكها بأسنانه وعصّ بصاحبه: أي لزمه. وعصّ الزمان والحرب: شدتها. والقنب - بالتحريك معروفاً، والغارب: ما بين العنق والسمام.

وقال آبن أبي الحديد: هدّ الكلام غير متصل بما قبله كما هو عادة الرضي، وقد [كان عليه السلام] ذكر بين ذلك ما ينال من شيعته من البؤس والقنوط ومشقة انتظار العرش. وقوله عليه السلام: «ما أطول هذا العناء وأبعد هذا الرحاء» حكايه كلام شيعته عليه السلام انتهى فيكون المراد بالرخاء: رجاء ظهور القائم عليه السلام.

وقال آبن ميثم: ويحتمل أن يكون الكلام متصلاً ويكون قوله عليه السلام: «ما أطول هذا العناء» كلاماً مستأنفاً في معنى لتوبيخهم على إغراضهم عنه وإقبالهم على الدنيا وإتباعهم أنفسهم في طلبها، وتغير لهم عنها بذكر طول العناء في طلبها وبعد الرحاء لما يرجى منها.

قوله عليه السلام «لعمرو» أي ألعو من أيديكم أمة الآراء الفاسدة والأعمال الكاسدة التي هي كاللوق والمراكب في حمل التبعات والآثام.

«ولا تصدعوا». أي لا تتمرّقوا والسلطان الأمير والامام وغبّ كلّ شيء: عاقبته. وفور نار الفتنة. وهجها وغليانها.

«وأميطوا»: أي تنحوا. والسّنن: الطريقة.

قوله عليه السلام: «وحتوا» أي دعوها تسلك طريقها ولا تتعرضوا لها تكونوا حبطاً لنارها.

٩٩٠- نهج: [ومن خطبه له عليه السلام] الحمد لله المآشر في الخلق

فضله، والباسط فيهم بالجلود يده، بحسنه في جميع أموره، ونستعينه على رعاية حقوقه، ونشهد أن لا إله غيره، وإن محمداً عبده ورسوله أرسله بأمره صادعاً وبذكره ناطقاً، فأدى أميناً ومضى رشيداً وخلف فيها راية الحق، من تقدمها مرق ومن تخلف عنها رهق، ومن لزمها الحق.

دليلها مكث الكلام بطيء، نقيام سريع إذا قام، فإذا أنتم أنتم له رفايكم وأشرتم إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به، فليستكم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضئ شركم، فلا تطمعوا في غير مقب، ولا تيأسوا من مدير، فإن المدير عسى أن تزل إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا جميعاً.

ألا وإن مثل أن محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء إذ خوى نجم طلع نجم، فكأنكم قد تكلمت من الله فيكم الصنائع، وأراكم كنتم بأملون

توضيح:

النشر: التفريق والبسط، وبسط اليد، كناية عن العطاء وقيل أبدها، النعمة في جميع أموره، أي ما صدر منه من النعم والبلايا ورعاية حقوق الله، شكره وطاعته.

[قوله عليه السلام: «بأمره صادعاً»: أي مطهراً مجاهراً، والرشد: إصابة الصواب وقيل: الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه، وراية الحق: الثقلان المعلمان، ومرق السهم من الرمية إذا خرج عن المرمى به، والمراد هنا مروج من تقدمها ولم يعتد بها من الدين ورهق الشيء - كسع -: بطل هلك، واللحوق: إصابة الحق.

وأراد بالدليل، نفسه عليه السلام والضمير راجع إلى الراية، [و] مكث الكلام: أي بطيئه: أي لا يتكلم من غير روية، وبطيء القيام: كناية عن ترك

العجلة والطيش وإلانة الرقاب: كناية عن الإطاعة. والاشارة بالأصابع [كناية] عن التعظيم والاجلال.

قال ابن أبي الحديد. نقل أن أهل العراق لم يكونوا أشد اجتماعاً عليه من الشهر الذي قتل عليه السلام فيه. أحتجم له مائة ألف سيف، وأخرج مقدمته يريد الشام، فضربه اللعين وانقضت تلك الجموع كالغنم فقدت رعاتها. وأشار [عليه السلام] بمن يجمعهم إلى المهدي عليه السلام. والنشر: المنشور التفرق

قوله عليه السلام «فلا تطعموا» أي من لم يقبل على طلب هذا الأمر ممن هو أهله، فلا تطعموا فيه، فإن ذلك لا احتلال ببعض شرائط الطلب، كما كان شأن أكثر أئمتنا عليهم السلام.

وعمل أراد بغير المفضل من تحريف عن الدين بارتكاب منكر، فإنه لا يجوز الطمع في أن يكون أميراً لكم.

وفي بعض السح «فلا تطعموا في عين». أي من أقبل على هذا الأمر من أهل البيت فلا تدفعوه عما يريد.

وقوله [عليه السلام] «ولا تأسوا»: أي من أدبر عن طلب الخلافة ممن هو أهل لها فلا تأسوا من عوده وبعائه على الطلب، فإن إداره يكون لفقد بعض الشروط كقلة الناصر.

وزوال إحدى القائمتين كناية عن احتلال بعض الشروط، وثبات الأخرى [كناية] عن وجود بعضها.

وقوله «فيرجعان حتى يشبنا». [كناية] عن استكمال الشرائط، ولا ينافي النهي عن الإياس لنهي عن الطمع، لأن عدم اليأس هو التجويز، والطمع فوق التجويز. ولأن النهي عن الطمع في حال عدم الشروط والاعراض عن

الطبيب لذلك واليهي عن الإياس لجوار حصول الشرط

وقيل [في تفسير قوله عليه السلام، «ولا يأسوا من مدبر»] أي إذا ذهب من بينكم إمام وحده، مدام آخر فيضطرب أمره، فلا تشكوا فيهم، فإن اضطرب الأمر سينتظم أموره وحسنه يكون قوله عليه السلام «ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله» كافيان لهذا.

[قوله عليه السلام] «بد حوى بحم» أي ما من للمعيب والضامع جمع صبيعه وهي الإحسان أي لا تناسو عسى أن يأتي الله بالفرح عن قريب وانتحقق الوفوع قريب وإن كان بعيداً

ويمكن أن يكون [أرد] إرءد من طين ما يأملون في الرجعة

٩٩١- هـج أو من حظه به عليه السلام

بها العاقلون عمر المعقول عنهم، والباركون المأخوذ منهم ما لي أراكم عن الله داهين وإلى عمره راعين؟ كذاكم نعمه ربح بها سائم إلى مرعى وبه ومسرب دوي، أو، إنه هو كانهووه نسدى، لا تعرف ماذا يراد به، إذا أحسن إليها تحسب يومها دهرها وشيعها أمره

والله لو شئت أن أحرق كل رحل منكم بمحرجه ومولحه وجميع شأنه لفعلت! ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله، لا وإني مقصيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه

والذي بعثه بالحق وأصطفاه عن الخلق، ما أنطق إلا صادقاً، ولقد عهد لي بدئك كله وبمهلك من يهلك ومصح من يصحو ومآل هذا الأمر، وما أفي شيئاً يمر على رأسي إلا أفرغه في أدني وأفضي به إلي

أيها الناس! والله لا أحكم على طاعة إلا وتسبقكم إليها، ولا أنهاكم

عن معصية لآ وتناهي قبلكم عنها.

بيان :

[قوله عليه السلام] «يَا لَفُضُولٍ» لظاهر أن الخطابات لعامة المكلفين أي الذين شغلوا شئاً يراد بهم ومهمهم، [وهم] غير المعقول عنهم، فإن أعمالهم محفوظة مكتوبة.

[قوله] «وَنَارُكُونِ» أي لما أمروا به لماخوذ منهم باستفاضة أعمالهم وفواهم وأستلاب أحيائهم وأموالهم

والذهاب عن الله التوجه إلى غيره والاعراض عن جبابه. والنعم - بالحربك - جمع لا واحد به من لفظة وأكثر ما يقع على الأبل

[قوله عليه السلام] «أَرَأَيْتُمْ بِهَا سَائِمٌ» شبههم بالنعم التي تتبع نعماً أخرى سائمت أي راعته وإنا قد دل ذلك لأنها إذا أسعت أمثالها كان أبلغ في ضرب المثل بحديثها من الإبل التي يسيمها راعيها

وما يظهر من كلام ابن ميم من أن لسائم بمعنى الرعي، ففقه ما لا يحصى. والمرعى «نوى» ذو لوباء والمرعى، وأصده الهمز والدوى ذو الداء، والأصل في الدوى، دوي - بالتحفيف - ولكنه سدد للاردواج قال الجوهري: رجل ذو بكسر «نوى» أي فسد الخوف من داء والمدي بالصم جمع مدية وهي السكين.

قوله عليه السلام «تَحْسِبُ يَوْمَهَا» أي نطن أن ذلك العلف كما هو حاصل لها في هذا يوم حاصل لها أبداً أو نظرها مقصور على يومها تحسب أنه دهرها. «وشبعها أمرها» أي نطن بحصار شأنها وأمرها في الشبع

قوله عليه السلام: «وَاللَّهِ لَشِئْتُ أَنْ أَخْرُجَ» قال ابن أبي الحديد: [وَأَ هَذَا كَقَوْلِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَكُونُونَ وَمَا تَذْخَرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾]

[۴۹/ آل عمران ۱۳] [ولکن] قال علیہ السلام: لَا أَنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْعُلُوَّ فِي أَمْرِي، وَأَنْ تَقْصُبُونِي عَلَى رَسُولٍ لَمْ صَلِّ لَمْ عَسْهَ وَاللهِ، بَلْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَدْعُوا فِي الْإِثْمَةِ كَمَا أَدْعَتْ لِمَصْرِي ذَلِكَ فِي مُسِيحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَحْرَمَهُم بِالْأُمُورِ الْغَائِبَةِ.

[ثم قال ابن أبي الحديد:] ومع كتمانہ عنہ السلام فقد كفر فيه [كثير منهم، وادَّعوا فيه نبوة، وأنه شريك لرسول في الرسالة وأنه هو الرسول، ولكن الملك علط، وأنه هو نبي بعث محمداً صلى الله عليه وآله، ودَّعوا، فيه المحلول والإنحداد.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كُفْرُهُمْ فِيهِ بِإِسَادِ، لِقَصْرِ، لِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِظْهَارِ شَأْنِهِ وَحَلَالَتِهِ

وَالْمَهْلِكُ - بفتح اللام وكسر هاء - يَحْتَمِلُ الْمَصْدَرُ وَاسْمُ الرَّمَاةِ وَالْمَكَانِ وَالْمُرَادُ بِالْمَهْلَاكِ إِمَّا الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ أَوْ لِقَالٍ وَالشَّعَاءُ وَكَذَلِكَ لِسَعَاءِ وَالْمُرَادُ بِالْأَمْرِ الْخَلَافَةُ أَوْ لِدِينٍ وَمَلِكٍ لِإِسْلَامٍ وَمَالِهِ سَهَاؤُهُ بِظُهُورِ الْفَائِئِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا يَكُونُ فِي خَرِّ الرَّمَاةِ وَأَفْرَعِهِ كُفْرُهُ عَنْ صَدِّ

۹۹۲- نهج: [و] من خطبة له عليه السلام.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَلَا يَدْعِي نَبُوَّةً وَلَا وَحْدًا فَقَاتَلَ بَعَثَ أَطَاعَهُ مِنْ عَصَاهُ، يَسُوفُهُمْ إِلَى مَحْدَمِهِمْ، وَيُبَادِرُهُمْ لِمَا عَدَّ أَنْ يَرْلَوْهُمْ بِحَسْرِ الْحَسِيرِ وَيَقِفُ، كَسِيرٍ فَيَقِفُ عَلَيْهِ حَتَّى يَدْخُلَهُ غَدِيهِ، إِلَّا هَلْكَأُ لَا حَرَّ فِيهِ، حَتَّى أَرَاهُمْ مِنْحَاتِهِمْ، وَبَوَاهُم مَحَلَّتِهِمْ، فَاسْتَدَارَتْ رِحَابُهُمْ، وَسَفَمَتْ فَنَاهُم.

وَأَيُّمَ اللَّهِ لَهْدَ كَيْتٍ مِنْ مَدْفَعَتِهِ حَتَّى تَوَلَّى بِحَدَائِيرِهَا، وَسَنُوسَعَتِ فِي

قيادها، ما ضعفت ولا خفت، ولا خست ولا وهنت.

وَأَمَّ اللَّهُ لِأَيُّمَرِ الْبَاطِلِ حَتَّى أَهْرَجَ الْحَقَّ مِنْ حَاصِرَتِهِ

بيان :

المنجاة. مصدر أو اسم مكن. «ويبادرهم الساعة»: أي يسارع إلى هدايتهم وإرشادهم خفراً من أن يبرهنهم الساعة فتدركه على الصلاة

والحسرة المعني وقامه [صلّى] لله وآله على الحسرة والكسرة ومرافته من تربرر عفائده. سدفع نسيه حتى يبلغه العاية التي خلق لأجلها، إلا من لم يكن قابلاً للهداية.

ومهم من حمده على ظهريه من شقيقه صلى الله عليه وآله على الصعفاء في الأسفار والقرى

[قوله عليه السلام] «حتى أرهم مسحاتهم» أي بحاتمهم أو بحل بحاتمهم. وبحلهم صرهم وعاه صرهم الصوري أو المعوي

وأستدر الرّحى وأستقامة القفاة. كاستان عن أنظام الأمر كما مرّ والسّاق جمع سائق، والصّمر لغير مذكور [لفظاً] والمراد الجاهلية، شبهها عليه السلام بكتيبة مصادفة لكتيبة الاسلام فهرمها

وفي القاموس : الحذفور - كصفور - الخائب - كالحذفار - والشرية والجمع الكثير. وأحده بعدايره: بأسره أو بحوابيه أو بأعاليه والحداهير: المنتهتأول للحرب واشدد حد هيرك هباً وستوسقت: أي اجتمعت وانتظمت يعني الملة الإسلامية أو الدعوة أو ما يجري هد المجري أي كد ولت الجاهلية استوسقت هذه في قيادها كالإبل المعودة إلى أعطانها.

ويحمل عوده إلى الجاهلية أي بولت بعدايرها واجتمعت تحت ظلّ المقادة. والبقر: لشقّ والمخاصرة ما بين أسفل الأضلاع وعظم الورك، شبه عليه

السَّلام الباطل بحيوان ابتلع الحق.

۹۹۳- نهج: [ومن كلام له عليه السلام]

ناله لقد علمت تبليغ الرسالات وإتمام لعدت وتمام الكلبيات، وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضياء الأمر.

ألا وإن سر نبع الدبس واحدة، وسيله فصدّة، من أحد مها لحق وعم، ومن وقف عنها ضلّ وندم أعمو لبوء تدخر به اندحائر، وتبلى فيه السرائر، ومن لا ينفعه حاصر ليه فعاربه عنه عجز وعائنه أعور، وأنقوا ناراً حرها شديد، وفعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد.

ألا وإن نَسَس الصّالح يجعله الله للمرء في الناس خير به من المال يورثه من لا يحمد.

بيان :

قال ابن أبي الحديد: [قوله:] «لقد علمت تبليغ الرسالات» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَلَا يَخْشَوْنَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ۳۳] وإلى قول النبي صلى الله عليه وآله في قصّة براءة «لا يؤذي عنيّ نأ أو رحل مني»، وأنه علم مواعيد رسول الله صلى الله عليه وآله لقي وعدها وبعارها، فمنها ما هو وعد لواحد من الناس نحو أن يقول سأعطيك كذا.

ومنها ما هو وعد يأمر سيحدث، كخبر ملاحم والأمور المتحدّده وفيه إشارة إلى قول تعالى ﴿وَمِنْ مَؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب ۳۳] وإلى قول النبي صلى الله عليه وآله في حقه عليه السلام «فاصي ديني ومنحرف عدي» وأنه علم تمام الكلمات وهو تدويل القرآن وبيانه الذي يتم به.

وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَوَدَّعْتُمْ كَيْفَ رَيْكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [١١٥/أنعام. ٦]. وإلى قول السيِّ صليَّ الله عليه وآله [له] «اللهم هُد قبيه وثبت لسانه».

١- المراد بـ «لعلَّ» «أبواب الحكم» بصمَّ أو «الحكم» بكسر الحاء وفتح الكاف لعلَّ المراد بـ «على اختلاف السج» لأحكام شرعية وبـ «صاء الأمر» العقائد العقلية وبالعكس.

وقال ابن ميم لعلَّ مراد بـ «شمرنغ لدين وسيله» أهل البيت عليهم السلام فإن أفواههم في الدين وحده حالية عن الاختلاف.

أصول وبحمل أن يكون مراد معناه لطاهر، ويكون معرض نقي الاختلاف في الأحكام بالآراء والمذاهب، ويظهر منه بطلان إمامه غير أهل البيت كما لا يخفى

قوله عليه السلام: «ومن لا ينفعه» فيه وجوه

الأول أن من لم يعتبر في حياته ببله فأولى بأن لا يستفيع بعد الموت

الثاني أن المراد من لم يعمل بما فهم وحكم به عقله وهت مكان العمل، فأخرى أن لا يستفيع به بعد قضاء وقته، بل لا يورثه إلا بدامة وحسرة

الثالث أن المراد من م يكن به من نفسه واعظ وزاخر ولم يعمل بما فهم وعقل، فأخرى بأن لا يردع من تصحيح بفعل غيره وموعظته له.

و «اللسان صالِح» الذكر الخميل و «من لا يحمده» ورثه الذي لا يعد ذلك الإبراث فصلاً ونعمة.

٩٩٤- نهج [و] من حظيته [عليه لسلام] المعروفة بالقاصعة.

ألا وإناكم قد بقضتم أيدىكم من ؤيل السطاعة، وثلسم ؤصن الله لمضروب عليكم بأحكام المأهنة، وإن الله سبحانه قد آمن على ؤماعة هذه لأمة فيه عهد بينهم من ؤيل هذه لأمة التي ستفرون في ظلها ونأوون إلى كنفها، نعمة لا يعرف أحد من دؤورس لها عينة، لأنها أرحح من كل من وأحل من كل ؤطر

وأعلموا أنكم قد صرنا بعد الفحره أعرباً، وبعد الموالاة ؤزباً، ما تتعلقون من الاسلام إلا باسمه، ولا تعرفون من الإيمان إلا رسمه، تفرون: «النار ولا العار»، كأنكم تريدون أن تكفوا الاسلام على وجهه انهاكاً لحرمة، ونقصاً لميثاقه الذي وضعه الله لكم، حرماً في رصه وأماً بين ؤلقه

وإناكم إن لمأنم إلى غيره ؤاربكم أهل الكفر، ثم لا ؤرئل ولا ميكئيل ولا مهاجرون ولا أنصار يصرونكم إلا بالمعارعة بالسبوف ؤتى بؤكم الله بينكم

وإن عىدكم لأمال من نأس لله وهوارعه وأيامه ووفائعه، فلا تستطوا وعيده جهلاً بأعنده، وتهاوناً ببطشه، ويأساً من بأسه

إن الله سبحانه لم يلعن القرن لمأصي بين أيدىكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن لشفاء تركوب المعاصي، والمأباء بترك التناهي.

ألا وقد قطعتم فيد الإسلام، وعصتم ؤدوده وأمنم أحكامه

ألا وقد أمرني الله بؤال أهل البعي والتكث ولعساد في الأرض، فأما الناكثون فقد قاتلت، وأما القاسطون فقد ؤاهدت، وأما المارقون فقد دؤحت، وأما شيطان الردهة فقد كُفيت بصعقة سمعت لها ؤبة قلبه ورجة صدره، وبقيت

بغية من أهل البغي، وليس أدنى الله في بكره عديهم لأدليل مهم إلا ما يتشذر
في أطراف البلاد تشذراً

أنا وصفت إني الصغر بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة

ومضر

وقد عنهم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة لقريبة
والمتلة المحصية، وصعي في حجره وأنا وبس، يصغي إلى صدره ويكفني في
فراسه ويُمسّي جسده ويستقي عروقه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقميه، وما وجد
لي كذبة في قول ولا حطلة لحطلة «ح» إني فعل

أقول قد مضى قديمها مع شرحها في آخر المجلد الخامس

٩٩٥- نهج. [و] من كلام له عليه السلام:

ألا وإنّ اللسان يصعه من لسان، فلا يسعده القول إذا أُمِنَّع، ولا
مهله الطلق إذا تَسَع، وإنّ لأمراء كلام، ومسا تشبّ عروقه، وعلسا هذَل
عصونه.

وأعلموا رحمكم الله نكه في رما، لغائل فيه بالحق قليل، واللسان عن
الصّدق قليل، والألزم لدقّ دس أهله معكفون على العصور، مصطلحون
على الإدهان، فدهم عارم، وسئهم آثم، وعالمهم مافق، وقروهم بماذق، لا
يعظم صغيرهم كبيرهم، ولا يعول غنيهم فقيرهم

بيان -

قال ابن أبي الحديد [هد كلام] قاله عليه السلام في وقعة أقتضت
ذلك، وهي أنّه أمر ابن أخته حعدة بن هيرة المخرومي أن يخطب لناس يوماً،
فصعد المنبر فحصر ولم يستطع الكلام، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فتسنّم

ذروة المنبر، فخطب خطبه طويلة هذه الكلمات من

والبضعة. القطعة من اللحم وضمير في [قوله عليه السلام]. «يسعد»
و«يمهله» لسان، وفي [قوله]: «أمتنع» و«أتسع» للإنسان.

والمعنى أن اللسان لما كان آلة للإنسان يتصرف بتصرفه ياء، فإذا أمتنع
الإنسان عن الكلام لشاغل أو صارف، لم يسعد لسان القول ولم يوتنه، وإذا
دعا الداعي إلى الكلام وحضره وتسع الإنسان له، لم يمهل النطق بل يسارع
إليه.

ويحتمل أن يعود الضمير في «أمتنع» إلى القول، وفي «أتسع» إلى النطق:
أي فلا يسعد القول للسان إذا أمتنع القول من الإنسان ولم يحضره لوهم أو
سوءه، أو حب حصره وعجزه ولم يمهل النطق إذا تسع عليه وحضره^(١).

ويحتمل أن يكون الضمير في «يسعد» و«يمهله» راجعاً إلى الإنسان،
وفي [قوله]: «أمتنع» و«أتسع» إلى لسان، أي إذا أمتنع اللسان لعدم جرأة فلا
يسعد القول للإنسان، وإذا أتسع لم يمهل النطق للإنسان والأول أظهر.

وشب الشيء في الشيء بكسر أي عني وأشبته أنا فيه. أي أعلفته
هانتشبه، ذكره الجوهري.

والمراد بعروقه أصوله ومواده، كالعلم بالمعاني والملكات الفاضلة،
وغصونه فروعها وأغصانه وآثاره.

وتهدلت أعصان الشجرة: أي تدلت.

[قوله عليه السلام] «معتكمون على عصيان». أي ملأتمون [ها] من
قولهم: عكف على شيء، أي حبس نفسه عليه، ومنه الاعتكاف والاصطلاح:

(١) من قوله «والمعنى» إلى هنا أهداه من شرح نهج البلاغة لكهال الدين ابن ميثم رحمه الله،
إذا كان في أصلي من طبع الكمباني من البحار تكرار ونقص.

أفتعال من الصلح. والادهم القول بالأسس بمفصى مصلحة حالهم دون الاتفاق في القلوب، أو بمعنى العش. ولعمرة شراسة الخلق والبطر والفساد وقلة الأدب.

[قوله عليه السلام.. «وشأنهم أشم» أي] لجهله وغفلته شاب في الاثم
قوله عليه السلام. «مصدق» أي عبر محليص كما ذكره الجوهري
«وعاله»: أي كفه وقام بأمره وأفق عليه.

٩٩٦- نهج: [وا من خطبه له عليه السلام

وأسمعته على مدارك الشيطان ومرجوه ولا عصام من حباله ومحائله.
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ونحيبه وصعوبه، لا يورى فضله، ولا
يحرر قصده، نصاءت به إبلا لا بعد الصلاة المظلمة والجهالة العالية والحفوة
الحاصه، والناس يستحلون الحريرة وسسدلون الحكيم، يحبون على فرة
ويموتون على كفره

ثم إنكم معشر العرب أعرض بلبايا قد أقتربت، فاتقوا سكرات
النعمه، وأحذروا بوائق النقمه، وتنبهوا في قدم العشوة، وأعوجاج الفتنة عند
طلوع حنينها، وظهور كسبها، وأتصاب قطبها، ومدار رحاها، تبدأ في مدارج
حمية، وتؤول إلى قطاعه حمية، شربها كشيب لعلام، وأثارها كآثار السلام،
توارثها الظلمة بالعهود، أولهم فائد لاخرهم، وآخرهم مقند بأولهم، يتنافسون في
دنياً دنية، ويتكالبون على حبيبه مرحة، وعن قليل يتراءى التابع من المتبوع،
والعائد من المفود، فيتزابلون ببعضه ويتلاعون عند اللقاء.

ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنه رُجوف وباصمة الرُخوف، فتزيع قلوب
بعد أستقامة، ويصل رحال بعد سلامة، وتختلف لأهواء عند هجومها، وتلتبس

الآراء عند نجومها. من أشرفها قصصه، ومن سعى فيها حطمته، يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة، قد اضطرب معقود الحبل، وعمي وجه الأمر، تعيض فيها الحكمة، وتنطق فيه لطمة، وتدق أهل البدو بمسجلها، وترضهم بكلكلها. بصيع في غبارها لوحده، وهلك في طريقها الركبان، ترد بمر الغصاء، وتحلب عبيط الدماء، وتشم مسار بدين، وتقص عقد اليقين، هرب منها الأكياس، وتديرها الأرجاس، مرعد مرأى، كاشفة عن ساق، تقطع فيها الأرحام، ويفارق عليها الإسلام، يرثها سقم، وطاعها مقيم.

[وإنها:]

بين قتيل مطول، وخف نهب مستجير، يحكمون بعقد الأيهر، ويعرور الإيمان، فلا تكونو أُنصاب الفتن وأعلام البدع، والرموا ما عقد عليه حبل الجعاه، وبسيت عليه رُكان الطاعة، وأقتلوا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين، وألقوا مدارح الشيطان ومهبط العدوان، ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام، فإنكم بعد من حرّم عليكم المعصية وسهل لكم سبيل الطاعة

توضيح.

«مداخر الشيطان»: الأمور التي يدخر ويترد بها [الشيطان] و«مراخره»: الأمور التي يزجر بها و«مخائله»: مكائده التي يضل بها البشر و«مخائله»: الأمور التي يحتل بها - بالكسر - أي. يخدع بها.

[قوله عليه السلام:] «لا يورى» أي لا يساوى. والأصل فيه الحمزة كما قيل. «والخهالة لغالبية» بالباء لموحدة وفي بعض النسخ بالثناة: من الغلاء وهو الإرتفاع أو من الغلو وهو مجاورة الحد والحفوة: غلظ الطبع والوصف للمبالغة.

[وقوله:] «والناس». الواو لنعال والحريم. حرمان الله التي يحب احترامها ومحرماته. وقال [أبن الأثير] في النهاية لفترة: ما بين لرسولين.

وأصابني على فرة، أي في حال سكون ونقيل من العبادات والمجاهدات.
والكفرة: المره من الكفرات والبعشر، الجماعة والعرض: الهدف، وسكرات
النعمة، ما نحدثه النعم عند ربها من لعلة المشابهة للسكر والبوانق.
لدواهي والتثيب، السوقف وترك اقتحام لأمر والقتام - بالفتح -: الغبار
والعشو: ركوب الأمر على غير بين ووصوح ويروى «وتبينوا» كما قرئ في
آية.

وكنى عليه السلام عن ظهور المستور المحصي منها بقوله «عند طلوع
جنيها وظهور كميها» والحسين الولد مدام في البطر، والكمين، الجماعة
لحتمية في الحرب، والمد، مصدر ولكم، بعد و «انتصاب قطبها ومدار
رحاها»: كذايتان عن انتظام أمرها، والمدرحة المذهب والمسلك أي إنها تكون
أبداءً يسيرة ثم يصير كثيرة، والشباب - بالكسر -: نشاط الفرس ورفع يديه
جميعاً وفي بعض السح (ذكره) بالفتح، والسهم المحارة أي أربابها يمرحون
في أول الأمر كما يمرح العلام، ثم يؤول إلى أن يعصب فهم أو في الإسلام آثار
كآثار المحارة في الأبدان، فيحتمل أن يكون هذا كالتفسير لسابقه، أو يكون
المراد أنها في الدنيا كنشاط لعلام وما أعقبه في الآخرة كآثار السلام

[قوله عليه السلام: «توارثت الظلمة بالعهود»] الطرف متعلق بالفعل:
أي توارثهم بها عهدوا بينهم من طلم أهل البيت عليهم السلام وعصب حقهم.
أو [هو متعلق] به [قوله] «الظلمة»: أي الذين ظلموا عهد الله وتركوه.

«وشكاليون» أي يتوشون، و «المرحمة» المستنة من [قولهم]: أراحت
[الجمعة] إذا ظهر ريحها، أو من أراح البعير إذا مات

قوله عليه السلام: «وعن قبيل» أي بعد قليل من الزمان يتبرأ التابع
[من المتبوع].

قال ابن أبي الحديد: ذلك شره في لقيامه كما ورد في الكتاب العزيز

أما تراء التابع من المسوع [فقد] في تعالى: ﴿فَالُوا ضُوا عَنَا بِل لَمْ كُنْ مَدْعُو
من قبل شيئاً﴾ [٧٤ / عاقر ٤٠]

وأما تراء القائد من الموقد أي المسوع من التابع فقال تعالى ﴿ذِ تَرَاء
الذين آتبعوا من الذس آتبعوا﴾ [١٦٦ / البقرة ١٢]

وإما الأعم كما دل عليه قوله عليه السلام: «فترايلون...» فقال تعالى:
﴿وَيَوْمَ لِفَامَةً يَكْفُرُ بَعْصُهُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْصُهُمْ بَعْصٌ﴾ [٢٥١ /
لعنكوت ٢٩].

وقوله عليه السلام «تريون» أي يهتفون وطائع الفتنة مقسماتها
وسمها رحوفاً لشدة الإضطراب فلهذا.

ولما ذكر عليه السلام رعيهم في مدسا وبكاليهم أراد أن يذكر ما يؤكد
التعجب من فعلهم وأنه بحمة معرصة من الكلام فقال: «وعن قبل يترأ
لتابع الخ» ثم عد إلى نظم بكلاء فقال «ثم يأتي بعد ذلك طالع نفسه
الرحوف».

وقال ابن ميثم أنصار عليه السلام إلى مدسهم في الدنيا في إشارة تلك
الفتن، ثم أحرر عن بعضائها عن قبل وكفى عن ذلك بترأ التابع من
المسوع.

قيل [أو كان] ذلك البرء عند ظهور الدولة العباسية، فإن العادة حارة
بشترأ الناس عن الولاة المعروفين، خصوصاً ممن بوى عزل أولئك أو قتلهم
فيتبايئون ببعضاء ويتلاعنون عند اللقاء.

[ثم] قال [ابن ميثم] وقوله عليه السلام: «ثم يأتي» [بعد ذلك طالع
الفتنة الرحوف] إشارة إلى فتنة لنتار، إذ الدائرة فيهم كانت على لعرب

[ثم] قال وقال بعض لشارحين ذلك، ساره إلى الملحمة الكائنه في

آخر الرمان، كفته الدخان ووصفه بالرحوف كناه عن اضطراب الناس، أو
أمر الإسلام فيها و [كنى] بقصصها عن هلاك الخلق فيها تنسيها لها بالرحل
الشجاع الكثير الزحف إلى قرنه أي بمسي إليهم قدماً

وحجم الشيء سحبه - بالضم - نحو: طهر وطلع قوله [عليه السلام]
«من أشرف لها» أي صدمها وقبيلها «ومن سعى فيها» أي في تسكينها
وإطفائها والحطم الكسر وسكده التعاص بأدنى الفم والعانة، الفطيع من
حمر الوحش، وبعل المراد معالة مبري تلك لفته بعضهم لبعض، ومعالسهم
لغيرهم. ومعقود الحبل، قواعد التي كلفوا بها

وفي سداد العمى إلى وجه الأمر لحوار والعيص القلة والنقص.
والمسحل - كسر - السوء أو المنحوت أي يفعل بهم ما يفعل بالحديد أو
الحشب

والرص الدق ويكنى كل الصدر، والوحد جمع واحد أي من كان
يسر وحده فإنه يهلك فيها بالكس، وإذا كانوا جماعة فهم يصرون في طريقها
فيهلكون.

ولفظ العبار مستعار لتقليل نيسر من حركه أهلها، أي إذا أراد القليل
من الناس دفعها هلكوا في عبارها من دون أن يدخلوا في عبارها، ومما الركبان
وهم الكثير من الناس فإنه يهلكون في طريقها وعند الخوض فيها.

وبحور أن يكون لوحده جمع أوحد أي يصل في عبار هذه الفتنة
وشبهها فضلاء عصرها، لعموض، الشبهة وسنيلاء الباطل ويكون لركبان
كناية عن أهل القوة، فهلاك أهل نعلم بصلال، وهلاك أهل القوة بالقتل.
ومر القصاص اهلاك ولاستصل والبلاي الصعبة وعييط الدماء: الطري
الخالص منها، وتعلم أي تكسر [و] مدار الدين، أي أعلامه.

[قوله عليه السلام] «مرعاد مبرق» أي ذات رعد وبرق تشبهاً

بالسحاب أو داب وعيد وتهدد من [قوهم] رعد نرحل ويرق إذا أوعد وتهدد.
ويحصل أن يكون أراد من لرعد صوت لسلاح و من [لبرق صوته].
وقال [أبى] لأثيرا في نهيه ساق في لغة الأمر الشديد وكشف
ساق مثل في شدة الأمر، وأصله من كشف لاسن عن ساقه وتشميره إذا
وقع في أمر شديد.

قوله عليه السلام «برينها» أي من يعد نفسه بريناً سالماً من المعاصي
أو الآفات، أو من كان سالماً بالسبب من سائر الناس فهو أيضاً مبتلى بها، أو
المعنى أن من لم يكن مائلاً إلى المعاصي وأحب الخلاص من سرورها لا يمكنه
ذلك

قوله عليه السلام «وطاعها مقيم» أي لا يحكمه الخروج عنها أو من
أعتقد أنه منحنف عنها فهو داخل فيها لكثرة تشبه وعموم الصلالة

قوله عليه السلام «مطول» أي مهمل لا يطلب به [و] «محتلون»: أي
مخدعون [وقوه] «بعقد الأيمان» [يما] بصيغة المصدر أو كسر ب بصيغة الجمع.
و قوله عليه السلام «محتلون» في بعض النسخ على بناء المحلول،
فيكون إخباراً عن حد المدوعين الذي يحتلهم عبرهم بالإيمان المعقوده بينهم،
أو باليهود الذي يشدونها بمسح أيمانهم

وفي بعض نسخ على بناء المعلوم فيكون إخباراً من أهل ذلك الزمان
جميعاً، أو المدعويين الخائنين منهم «بغرور الأيمان» أي بالإيمان الذي يظهره
المدعون هؤلاء الموصوفين فيعروهم بمواعيد الكاذبة، أو الذي يظهره هؤلاء
الموصوفون فيعرون الناس به على التسهل.

قوله عليه السلام «أصاب لفتن» [الأصايب] جمع نصب وهو
بـ بالفتح أو التحريك ـ العلم وبمعنى نغاية والحذومه أيضاً أصايب الحرم.

وفي بعض النسخ: [أنصار الفتن] بالراء.

قوله عليه السلام «وَأَلْزَمُوا مَا عَقِدَ عَلَيْهِ حَيْلُ الْجَمَاعَةِ» أي القوانين التي ينتظم بها اجتماع الناس على الحق، وهي التي بيئت عليها أركان طاعة.

[قوله عليه السلام «وَقَدِّمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ»: أي كونوا راضين بالمظلومة أو لا تطعموا الناس وإن سلمتم ترك الظلم مظلوميتكم

و «مَدَارِحُ الشَّيْطَانِ» مذهب ومساكنه «ومهابط العدوان» المواضع التي يهبط هو وصاحبه فيها.

وَاللُّعُوقُ جمع لعقة بضم اللام، وهي نسم لما تأخذه اللعقة. واللعة بالفتح: المرة منه منه عليه السلام «يُلْعَقُ عَلَى قَلْبِهَا بِالسَّيْفِ إِلَى مَتَاعٍ لآخره، أو المراد لا يدخلوا بطونكم القليل منه فكيف بالكثير

قوله عليه السلام «أَقْبَيْكُمْ» يعني من حرم» أي بعلمه كقوله تعالى ﴿تَحْزِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [١٤/ القمر: ٥٤]

٩٩٧- نهج: [أو من خطبة له عليه السلام:

«بِعَثِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ لِيُحْرَجَ عِبَادُهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ، يَفْرَأَ قَدِّمَتْهُ وَأَحْكَمَتْهُ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَيْبَهُمْ إِذَا جَهِلُوهُ، وَيَفْرُوا نَهْجَهُ إِذَا جَعَدُوهُ، وَلْيَشَوْهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ.

فَتَحْتِ سَبْحَانَهُ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِهِ مِنْ عَيْرٍ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ، بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ، وَخَوْفِهِمْ مِنْ سَطْوَاتِهِ، وَكَيْفَ يَحْقُقُ مِنْ حَقِّ الْمَثَلَاتِ وَاحْتِصَادُ مِنْ احْتِصَادِ [واختصده من «خ»] بالمقامات.

وإنه سبأني عليكم من بعدى زمان، ليس فيه شيء أحق من الحق ولا

ظُهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عبدٌ أهل ذلك الرّمان سلعة أبور من لكتاب د، بي حق تلاوته، ولا يُفق منه إد حرف عن موضعه، ولا في لبلاد شيء مُكر من معروف ولا أعرف من الميكر، فقد بُد الكتاب حملته وناسه حفظه، هالكتاب بومئذٍ وهه مصيّاك طريدان، وصاحبان مصطحيان في طريق واحد، لا يؤويها مؤو، هالكتاب وهله في ذلك الرّمان في نّس وليس هيهم، ومعهم ونس معهم، لأنّ صلانة لا تواحق هدى وإن حتمعا

واحسب لغوم على لعرفة وهترفوا عن لجماعة، كأنهم أئمة بكتاب وليس الكتاب بمهمهم، فلم يبق عندهم منه إلّا اسمه ولا يعرفون إلّا خطّه ورره.

ومن قبل ما مثّوا بالمضالخين كلّ مثله، وسَمَوْ صدقهم على الله حرية وجعلوا في الحسنة عقوقه السيئة

وإنما هلك من كان هنكم بطور ما لهم وعبت آحالمهم، حتّى برل هم لموعود الذي ردّ عنه لمعدرة، ونرفع عنه التوبة، وتحل معه لفارعة والبصمة. يتّها الناس به من استنصح به وقو، ومن تحدّ قوله دليلاً هُدي لثني هي قوم، فإنّ جار الله آمن وعدوه خائف.

وإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم، فإن رفعة الذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له، وسلامه نّس يعلمون ما قدره أن يستسلموا له، فلا تنفروا من الحقّ نّذر الصّحيح من لأحرب ونباري من دي السقم

وأعلموا أنّكم لن تعرفوا الرّشد حتّى تعرفوا بدي تركه، ولن تأخذوا بعيسى الكتاب حتّى تعرفوا الذي بعصه، ولن يسكوا به حتّى يعرفوا الذي بيده

فالتمسوا ذلك من عند أهله فأبهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين

بحركم حكمهم عن علمهم، وصممهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدس ولا يختلفون فيه، [فهو] بينهم شاهد صادق وصامت ناطق.

بيان :

«أحكمه» أتفه وقيل في قوله تعالى «كتاب أحكمت آياته» [١/هود] :
[١١]: أي أحفظت من فساد المعنى وركاكته

ويمكن أن يكون المراد بالإقرار باللسان، وبالإثبات، التصديق بالقلب

[قوله عليه السلام] «فحلّ لهم» أي طهر وأنكشف، وربما يفسر الكتاب هنا بعالم 'الإيجاد' والحق القفس، والمعوى والإبطال، والمثلاث، العمويات

قوله عليه السلام «وَحَصِدَ [من أحصده]» في بعض السبع بالمهملين في الموضعين من الحصاد وهو قطع الررع والبدب فهو كناية عن استنصاهم وفي بعضها بالمعجمتين من [قولهم] احتصد البعير: أي خطمه لئلا والأول أظهر. والبوار: الهلاك وكساد السوق

وتلاوة الكتاب إما بمعنى قرأته، أو متابعتها فإن من «تبع غيره يقال: تلاه. والتحريف بالثاني أنسب

ويقال: تناساه إذا أرى من نفسه أنه سبه ونفى الشيء. أي نجاه أو جحده. والطرود، الإبعاد وهل الكتاب [هم] أنمة الدين وأتباعهم العاملون بالكتاب العاملون به.

قوله عليه السلام. «لأنّ لصلالة». أي ضلالتهم مضادة لهدى الكتاب فلم يجتمعا حقيقة وإن اجتماعاً ظاهراً، ولرب بالفتح الكتابة وبالكسر: لكتاب.

قوله عليه السلام: «ومن قبل» أي من قبل ذلك الرمان ومن كان بعده عليه السلام. «ما مثلوا» بالتخفيف ولتشديد: أي نكلوا.

والظرف أعني قوله: «على الله» متعلق بالفريفة، ويحمل تعلقه بالصدق. والمراد بتعيب آجالهم نسيانهم إياها وترك استعدادهم لها ولما يمددها. والموعود: الموت فإنه لا تقبل فيه معذرة وعند نزوله [لا تقبل] توبة

«والقارعة» المصيبة التي تفرع. أي تلقى بشدة وقوة.

قوله عليه السلام «من استصبح الله» قال. [ابن الأثير] في النهاية. أي اتخذه ناصحاً. انتهى.

والإعتقاد بكونه تعالى ناصحاً وأنه لا يريد للعبد إلا ما هو خير له، يوجب النهي بالرعية في العمل بكل ما أمر [به] والإنتهاء عما هي عنه.

قوله عليه السلام: «لقد هي أقوم». أي لدعالة والطرفة هي أتباعها وسلوكها أقوم.

[قوله عليه السلام:] «فإن جدر الله [آمن]» أي من أجاره الله أو من كان قريباً منه.

وفي بعض النسخ: «عظمته» و «قدرته» بالنصب، فكلمة «ما» فيها رائدة.

قوله عليه السلام: «حتى تعرفوا الذي تركه»: الغرض منه وبما بعده التنفير من أئمة الضلال والتنبه على وجوب البراءة منهم.

[قوله عليه السلام] «فلهم عيش العلم» أي أسباب الحياة.

قوله عليه السلام: «وضعتهم عن مطلقهم». فإن لصمتهم وقتاً وهيئة وحالة تكون قرائن دالة على حسن مطلقهم لو بطقوا.

قوله عليه السلام: «ولا يحتمون»: أي لا يخالف بعضهم بعضاً فيكون البعض مخالفاً للآخر.

[قوله عليه السلام: «مهم بينهم». الضمير راجع إلى الدين. [ومعنى قوله: «شاهد صادق»: أي يأخذون بها حكم به ودل عليه.

[قوله عليه السلام: «وصامت»: لأنه لا ينطق في الظاهر [بنفسه وإنما هو] ناطق بلسان أهله والعالم به.

٩٩٨- نهج: [أو من خطبة له عليه السلام:

حتى بعث الله محمد صلى الله عليه وآله شهيداً وبشيراً وديراً، خير البرية طفلاً وأنجبها كهلاً، أظهر المطهرين شبيبةً وأحود المستطربين ديمةً.

فما أحلوت لكم الدنيا في لنتها، ولا تمكنت من رضاء أخلاصها، إلا من بعد [ما] صادقتوها جائلاً حطامها، فقاً وضيقها، قد صار حرامها عند أقوام بمنزلة السدر المخضود، وحلها بعيداً غير موحود، وصادقتوها - والله - ظلاً ممدوداً إلى أهل معدود، فالأرض لكم شاغرة، وأيديكم فيها مبسوطة، وأيدي القادة عنكم مكفوفة، وسيوفكم عليها مسلطة، وسيوفهم عنكم مقبوضة

ألا [وإن] لكل دم ثائراً، ولكن حق طالبا، وإن الثائر في دمانا كالحاكم في حق نفسه، وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يعوته من هرب.

فأقسم بالله يا بني أمة، عما قبل لتعرفها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم.

ألا إن أبصر الأبصار ما نفذ في الخير طرفه، ألا إن أسمع الأسماع ما وعى التذكير وقيله

بؤدر ما وقع أيام خلافته عليه السلام ٢٣٧

أيها الناس . أستصبحو من شعبة مصباح واعظ متعظ، وأتاحوا من صفو عين قد رُوِّقت من الكدر.

عباد الله! لا تركنوا إلى جهانتكم ولا تنقدوا لأهوائكم، فإن النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار، ينقل الردى على ظهره من موضع لرأي يحدثه بعد رأي، يريد أن يلصق ما لا يلصق ويقرب ما لا يتقارب.

فأله الله أن تشكوا إلى من لا يشكي شجوكم، ولا من ينقض برأيه ما قد أبرم لكم.

إنه ليس على الإمام إلا ما نحن من أمر ربه، الإ بلاغ في الموعظة، والإجتهاد في النصيحة، والإحياء للسنن وإقامة الحياض على مستحقها، وإصدار الشهان على أهلها.

فبادروا العلم من قبل بصوح نبيه، ومن قبل أن تشعلوا بأنفسكم عن مستشار العلم من عند أهله، وأنهوا عن السكر وتهاوا عنه فإنا أمرتم بالنهاي بعد التهاهي.

بيسان :

[قوله عليه السلام] «شهاداً» أي على أوصيائه وأئمة وعلى الأنبياء وأئمتهم. والكهل: من جاور الثلاثين، وقيل: من بلغ الأربعين، وقيل: من جاوز أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين، والشيمة - بالكسر - الطبيعة والجيلة، والجود - بالفتح - المطر الغرير، والديعة - بالكسر - المطر لدائم في سكون، وإحلولي الشيء: صار حلواً صد المر والرضاع - بالفتح - مصدر رضع الصبي أمه - بالكسر - أي امتص ثديها، والأحلاف جمع حلف - بالكسر - وهو حلمة ضرع الناقة، أو الضرع لكل دات حف وطف، والجملتان كنايةتان عن أنتفاعهم وتمتعهم بالدنيا، وصادفته: أي وحدته، ولجئنا: الدائر المتحرك والذي يذهب ويجيء، وحطام البعير - بالكسر - الحبل الذي يقاد به، والقلق، المتحرك

الذي لا يستقر في مكانه. والوضين: بطن منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير^(١)، كالحرام للفرس.

والغرض عدم تمكنهم من إلتصاع بالديا وصعوبتها عليهم وعدم أنقيادها لهم، كما يستصعب الناقة على راكبها إذا كانت جائلة الخطام ليس زمامها في يد راكبها، قلقه الوضين لا يثبت رجلها تحت راكبها

ومحتمل أن يكون كناية عن استقلال الدنيا وأستبدادها في غرور الناس، وإقبالها على أهلها من غير أن يزجرهم بمنعها أحد.

والسدر المخصوص الذي أشت أغصانه من كثرة الحمل أو الذي قطع شوكه ونزع. وهو كناية عن كلهم للحرام برعته كاملة وميل شديد

والظل المسدود كالدائم الذي لا تسبغه الشمس. وشغرت الأرض كسعت: أي لم يبق بها أحد يحبسها ويعيبتها ويبدد شاغرة برجلها إذا لم مع من شاغرة أحد.

[وقال ابن الأثير] في [مادة «شفر» من] النهاية: قيل. الشفر: البعد. وقيل. الإتساع ومنه حديث علي عليه السلام [«قيل أن تشمر برجلها فتنة تطأ في خطامها». وحديثه الآخر:] «فالأرض لكم شاغرة»: أي واسعة.

والقادة، ولاية الأمر المستحقون للإمارة والرياسة.

وتسلط السيوف: إشارة إلى وضعه الحسين عليه السلام وما كان من بقي أمية وغيرهم من القتل وسفك الدماء ولثارت طلب الدم.

والمراد بكونه - هنا - كالحاكم في حق نفسه: أستيفأوه الحق بنفسه من غير افتقار إلى بيعة وحكم حاكم.

(١) وهكذا فسره ابن الأثير في مادة «وص» من كتاب النهاية قال. [وأ] في حديث علي. «إنك تلقى الوضين» أراد أنه سريع الحركة يصعد بالخفة وقوة الثبات كالحرام إذا كان رخواً.

والضمير في [قوله:] «تعرفتها» راجع إلى الإمارة، أو إلى الدنيا كالضمانر المتقدمة، وهو إخبار بانتقال الدولة عن بني أمية إلى بني العباس.

والطرف - بالفتح - نظر العين، يطلق على الواحد وغيره. ونفوذه في الخير رؤية المحاسن وآتباعها. ووعى الحديث كرمى. أي حفظه وتدبره. والامتياح: نزول البشر وملاً الدلو منها. ولترويق التصفيه. والمراد بـ«الواعظ» و«العين» [خ «ل»]: بسمه صلوات الله عليه. وركن - كعلم ونصر ومع - مال. والهوى: إرادة النفس. والشف: شعير الشيء وحاسبه والجرف - بالضم وبهتتين - ما تحرفته السيول وأكثته من الأرض. والهار: الساقط الضعيف. والردى: جمع رداة بالفتح فيها وهي الصخرة: أي هو في تعب دائماً ومسرهما بالهلاك أيضاً.

والصاق ما لا يلتصق وبقریب ما لا ينفرد. إثبات الباطل بحجج باطلة. وأشكاه: أزال شكاته والشحو: ألهم والحزن وأبرم الأمر: أي أحكمه. و [أحكم] الحبل. أي جعله طافين ثم منه. والعرض: الهوى عن أتباع إمام لا يندر على كشف المعصلات وحل المشكلات في المعاش والمعاد لقلة البصيرة.

وفي بعض النسخ. «ومن ينقص» بدون «لا» فالمعنى لا تتبعوا من ينقص برأيه العاسد ما أحكمه الشرع. والسّهان - بالصم - جمع سهم وهو الخط والنصيب وإصاها إليهم وصوح البسات. أي ييس وتشقق أوجف أعلاه. وهو كناية عن ذهاب رونق العلم أو خنعاؤه أو مغلوبيته والمستشار: مصدر بمعنى الإستشارة وهي الانهاض والتهيج.

والترتيب بين الأمر بالتناهي لا بين النهي والتناهي ولا يبعد جملة على ظاهره.

٩٩٩- نهج: [أو من خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم.

الحمد لله المسجل لحبفه بحفنه، الطاهر لقلوبهم بحججه، خلق الخلق من غير روية، إذ كانت الرويات لا تليق بدوي الصمائر، وليس بدى صمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السرات ونحاط بعروض عفاثد السريرات.
[أو منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله.

اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة لضياء ونوابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة ونبايح الحكمة

[أو منها، طيب دور بطبه، قد أحكم مراحمه، وأحمى مواسمه، يضع من ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب غمي، وقد في صم، وألسته بكم، متبع بدوائه مواضع العفلة ومواطن الخيرة.

لم يستصينوا بأضواء الحكمة ولم يقدحوا بمرآة العلوم الثاقبة، فهم في ذلك كالأنعام السائمة والصخور القاسية.

قد أبحبت السرائر لأهل البصائر، ووضعت محبة الحق لحايطها، وأسمرت الساعة عن وجهها، وظهرت العلامة لتوسمها.

ما لي أركم أشباحاً بلا أروح! وأروحاً بلا أشباح! وسكاً بلا صلاح! وتجاراً بلا أرباح! وأيافاً نوماً! وشهوداً عيياً وناطرة عمياء! وسامعة صماء! وناطق بكاء!

راية ضلالة قد قامت على قطبها، وتفرقت بشعبها، تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها، قائدها خارج من الملة على الضلة، فلا يبقى يومئذ [منكم] إلا نغالة كنفالة القدر، أو نفاصة كنفاسة العكم، تترككم عرك الأديم، وقدوسكم دنوس الحصيد، وتستخلص المؤمن من يسكم أستخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب!

أين نذهب بكم المداهب! وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب! ومن

أين تؤتون! وأنى تؤفكون! فلكل أجل كتاب، ولكل غيبة إياب، فاستمعوا من ربانيكم، وأحضروه قلوبكم، وأسنيقظوا إن هنف بكم، وليصدق رائد أهله، وليجمع شمله، وليحضر ذهنه؛ فقد حق لكم الأمر فحق الحرية وقره قري الصمغة.

فعند ذلك أخذ لباطل مأخذه وركب الجهل مراكيه، وعظمت الطاغية وقلت الداعية، وصال الدهر صيال السبع لعقور، وهدر فنيق الباطل بعد كظوم، وتسواحى الناس على العجور، وتهاجروا على الدين، وتحابوا على الكذب، وتباغضوا على الصدق.

فإذا كان ذلك كان الولد عيظاً، والمطر غيضاً، وتفيض النام فيضاً، وتفيض الكرام غيضاً

وكان أهل ذلك الزمان ذئاباً، وسلاطينه سباعاً، وأوساطه أكلاً، وفقراؤه أمواساً، وغار الصدق وقاض الكذب، وأستعملت المودة باللسان، وشاجر الناس بالقلوب، وصار الفسوق نسباً، ولعفاف عجباً، وليس الاسلام لبس المررمقلوباً!

تبيين:

الملحمة هي الحرب أو لوفعة العظيمة فيها. وموضع القتال مأحود من أشتبك الناس فيها كاشتباك لحمه الثوب بالسدى. وقيل: [هي مأخوذة] من اللحم. والتجلى: الانكشاف. ولخلق انى يحتمل لمصدر والمخلوق، والروية. التفكير. والمراد بالضمير إما القلب أو ما يصمر من الصور.

قوله عليه السلام: «في نفسه» أي كائن في نفسه أو في حد ذاته إذا تأمل فيه متأمل بنظر صحيح والعامض من الأرض لمطمئن. ومن الكلام وغيره خلاف الواضح. ولمشكاة: كوة غير نافذة يجعل فيها المصباح، أو عمود القنديل الذي فيه الفتيلة، أو القنديل. والدؤابة بالضم مهموزاً: الناصية أو

منبتها من الرأس. والعلواء بالفتح والمد كل مكان مشرف، والسماء، ورأس الجبل. وسرّة البطحاء وسطها تشبهاً بسرّة الانسان. والبطحاء والأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى.

قيل: أستعار [عليه السلام] الشجرة لصف الأنبياء عليهم السلام وفروعها أشخاصهم ونمرها العلوم والكمالات. ومشكاة الضياء لآل إبراهيم عليه السلام، ونؤابة العلواء لقريش، وسرّة البطحاء لمكة، والمصاييح والينابيع هم الأنبياء عليهم السلام

والمراد بالطبيب: نفسه عليه السلام والدوران بالطب. إتيان المرضى وتبّعهم. فهو تعريض للأصحاب بعودهم متى يجب عليهم. أو المراد بيان كمال الطبيب، فإن الدّوار أكثر تجربة من غيره كما قيل.

والمرهم. طلاء لين يعلّى به الجرح مشتق من المرحمة بالكسر وهي المطر الضعيف وإحكامها إبعاد وسعها عن الفساد والوسم. أثر الكي والميسم - بالكسر - المكواة. وأحماها. أي أسخنها ولعلّ إحكام المراهم إشارة إلى البشارة بالثواب، أو الأمر بالمعروف وإحساء لمواسم [إشارة] إلى الإنذار من العقاب، أو النهي عن المنكر وإقامة الحدود.

وقدح بالرند - كمنع - رم الإبراء به واستخرج النار منه. والزند - بالفتح - العود الذي يقدح به النار. وثقبت النار انقذت. وثقب الكواكب - أضاء والقاسية. الشديدة والغليظة.

وانجابت السحابة. انكشفت. والمراد بالسرائر، ما أضمره المعاندون للحق في قلوبهم من إطفاء نور الله وهدم أركان الشريعة.

وقيل: إشارة إلى انكشاف ما يكون بعده لنفسه القدسية ولأهل البصائر من استيلاء بني أمية وعموم ظلمهم. أو انكشاف أسرار الشريعة لأهلها. والمخاطب: السائر على غير هدى ولعلّ المراد أن ضلالهم ليس لحفاء

الحق، بل للاصرار على الشقاوة والنفاق.

وسفر الصبح وأسفر: أضء وأشرو. وأسفرت المرأة. كشفت عن وجهها.

والمراد بإسفار الساعة وظهور العلامة. قرب القيامة بعدم بقاء نبي ينتظر بعثته، وظهور الفتن والوقائع التي هي من أشراطها والشيح - بالتحريك -: سواد الإنسان وعيره تراه من بعيد

والمراد بكونهم أشباحاً بلا أرواح، تشبيههم بالجهادات والأموات في عدم الإلتفاع بالعقل، وعدم تأثير المواعظ فيهم كما قال تعالى ﴿كَانَ كَثُوبٌ خَشِبٌ مُسْتَدَّةٌ﴾ [٤/ المنافقون: ٦٣].

وأما كونهم أرواحاً بلا أشباح فعيل المرد بين نقصهم، لأن الروح بلا جسد ناقصة عاطلة عن الأعمال.

وقيل. إشارة إلى حفتهم وطيشهم في الأفعال.

وقيل. المراد أن منهم من هو كالخسباد والأموات، ومنهم من له عقل وعلم ولكن لا قوة له على الحرب، ولجميع عاقلون عما يراد بهم

وقيل. المرد أنهم إذا خافوا ذهلت عقولهم وطارت ألبابهم، فكانوا كأجسام بلا أرواح، وإذا أمنوا تركوا لإهتمام بأمورهم كأنهم أرواح لا تعلق لهم بالأجسام.

والنساء: العباد؛ أي ليست عبادتهم مقرونة بالإخلاص وعلى الوجه المأمور به ومع الشرائط المعتبرة، فإن منها معرفة الإمام وطاعته. وكونهم تجاراً بلا أرباح لعدم ترتب الثواب على أعمالهم.

وقوله عليه السلام. «راية صلالة». منقطع عما قبله النقطة السيد [الرضي] رضي الله عنه من كلامه [عليه السلام] على عادته، وكأنه إشارة إلى

ما يحدث في آخر الزمان من الفتن كظهور السفياني وغيره.

والقطب: حديدة تدور عليها، برحى، وملاك الأمر ومداره وسيد القوم. وقيامها على قطبها كناية عن تنظيم أمرها وتمرق شعبها عن انتشار فتنتها في الآفاق وتولد فتن آخر عنها.

وقيل: ليس التفرق للراية نفسها، بل لصارها وأصحابها. وحذف المضاف، ومعنى تفرقهم أنهم يدعون إلى تلك الدعوة المخصوصة في بلاد متفرقة.

[قوله عليه السلام: «ونكيلكم بصاعها» أي تأخذهم للإهلاك مرة زمرة، كالكيال يأخذ ما يكيله جملة جملة]

أو يفهركم أربابها على الدخول في أمرهم، ويتلاعبون بكم يرفعونكم ويضعونكم كما يفعل كمال الرها إذا كاله بصاعه

أو تكمل لكم بصاعها على حذف اللام كما في قوله تعالى: ﴿وإذا كالوهم﴾ [٣/ المطمئنين ٣٦]. أي يحملكم على دينها ودعوتها، وتعاملكم بها يعامل به من استجاب لها أو نمرر لكم من فتنها شيئاً ويصل إلى كل منكم نصيب منها.

والخبط - بالفتح - صرب الشعر بالعصى ليشائر ورقها، وخبط البعير الأرض بيده خبطاً؛ أي صربها والكلام على الوجهين يفيد الذلة ولانقهار.

والقيام على الصلوة: الإصرار على الصلال وثمالة القدر - بالضم - ما ثفل فيه من الطيخ، وهي كناية عن الأراذل ومن لا ذكر له بين الناس لعدم الإعتداد بقتلهم. والنفاصة - بالضم - ما سقط من الفض. والعكم - بالكسر - العدل، ونعط تحمل فيه المرأة ذخيرتها.

[أ] قال [أبى الأثير] في [مادة «عكم» من] النهاية: العُكُم: الأحمال

لي تكون فيها الأسمعة وغيرها، وحذف عكم بالكسر، ومنه حديث علي عليه السلام: «مفاضة كفافة، لعكم» انتهى. والمراد بها ما يبقي في العدل بعد التخلية من غبار أو بقية زاد لا يعاب بها فتتفضل.

وعركه - كصره - ذلك وحكمه والأدم الحلة أو المدبوع منه. وداس الرحل المحطة، دفعها ليخرج الحب من السيل والمحصيد: الزرع لمقطوع. واستخلصه لنفسه أي استحصه وعرض بحصص المؤمن بالقتل والأدى والبطية: السمينة. وأهريل ضد السمن

قوله عليه السلام «من ذهب بكم» لئلا في الموضعين للتعدية والمذهب: الطرق ومقائد وإسناد الإدهاب إليها على التجور لمبالغة. وناء بنيه بها - بالفتح وبكسر - أي بحر وصل والعهب الظلمة ولتديد السواد من الليل وأنكوا دس الأمانى الناطقة والأوهام الفاسدة.

قوله [عليه سلام] «ومن أين تؤتون» على بناء المجهول: أي من أي جهة وطريق بأنكم من بضمكم من الشياطين أو تلك الأمراض «وأنى تؤفكون» أي أنى تصرفون عن قصد لسيل وأين تنهون.

قوله عليه سلام «فلكل أهل كتاب» أي لكل أمة ووقت حكم مكتوب على العباد، والإياب - بالكسر - الرجوع

قل. هذا الكلام منقطع عما قبله وقيل مهدد بالإشارة إلى قرب الموت، وأنهم بمعرض أن يأخذهم على عفلتهم.

والرباني، مسوب إلى رب، وفسر بالمسألة لعرف بالله، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله، أو العالم المعبد، والمرد، نفسه عليه السلام. وإحصار القلب، الإقبال التام إلى كلامه ومواعظه

قوله عليه السلام «من ذهب بكم» بكسر الهمة وفي بعض نسخ

بالفتح: أي لفتاه بكم وهو الصيَّاح.

والرائد: لدي يتقدم لقوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغث، وفي المثل: «لا يكذب الرائد أهله». ولعل المراد بالرائد: نفسه عنه لسلام: أي وطيفتي وشأني الصديق فيما أحبركم به مما تردون عليه من الأمور لمستقبله في الدنيا والآخرة، كما أن وظيفتكم الاستماع وإحضار القلب.

والشمل ما تشتت من الأمر والمراد به لأفكار والعزائم: أي يجب على التوجه إلى نصيحتكم وتذكيركم بقلب فارغ عن الوسواس والشواغل، وإقبال تام على هدايتكم.

ويحتمل أن يراد بالشمل من تفرق من لقوم في قباني الضلالة

والفاعل في [قوله] «علي» بهي الرائد.

وهيل المراد بالرائد لعكر: لكونه معوث من قبل النفس في طلب موعاها وماء حياتها من العنوم وسائر الكمالات فكأن به عنه وأهله هو النفس، فكأنه عليه السلام قال فلصديق أفكاركم ومحتلاتكم بنفسكم، وصدقها بآها تصرفها على حسب إشارة العقل بلا مشاركته فحوى

أو المراد بالرائد: اشخاص من حضر عنده، فإن كلاً منهم له أهل وقبيلة يرجع إليهم، فأمرهم أن يصدقهم بتبليغ ما سمع على الوجه الذي ينبغي والنصيحة والدعوة إليه.

وقوله [عليه السلام]: «ونبجمع شمله». أي ما تفرق وتشعب من حواطره في أمور الدنيا ومهبطها، «وليحضر دهبه». أي يوجهه إلى ما أقول. انتهى.

والفلق: الشق. والخرة: بالتحريك - الجوهر «وفرفه فرف لصمغة»: أي قشره كما تقشر الصمغة من عود شجره ويقلع، لأنها إذا قلعتم لم يبق لها

أثر، وهذا مثل، والمعنى أوضح لكم أمر الفتن أو طريق الحق إيضاحاً تاماً، فأظهر لكم باطن الأمر كما يرى باطن امره بعد شقها، ولا أدخر عنكم شيئاً بل ألقى الأمر بكلّيته إليكم.

قوله عليه السلام: «بعد ذلك» قيل هو متصل بقوله «من بين هزيل الحب»، فيكون لتشويش من السد رصي الله عنه، ويمكن أن يكون إشارة إلى كلام آخر سقط من البين

[قوله عليه السلام: «وأحد شيء واحد» أي تمكّن وأستحكم ولطافية مصير بمعنى الطبعين أو صفة محذوف أي الفئة الطاعية، وكذا الداعية تحتمل لوجهين، وفي بعض نسخ «لرعيه» بالراء المهملة.

والفريق الفحل من الإبل «وهدر» ردّ صوته في صحره في غير سقسقه والكظوم: الامساك والسكوت.

وكون الولد عظاماً لكثرة لعقوى ولا يستعان كل أمره بنفسه، فسمي أن لا يكون له ولد

والمطر قيضاً، بالضاد المعجمة: أي كثيراً، قيل: إنه من علامات تلك الشرور أو من أشراط الساعة وقيل: إنه أيضاً من الشرور إذا حاوز الحد.

وفي بعض نسخ بالسح بالطاء المعجمة وهو صميم الصيف وهو مطابق ما في لهاية، قال ومنه حديث أشراط الساعة «أن يكون الولد غيصاً والمطر قيضاً»؛ لأنّ المطر إما يراد للبت وبرد هواء، ويقبض صدّ ذلك انتهى، وحيث يمكن أن يكون المراد تبدّل المطر بشدة الحرّ وقلة مطر، أو كثرتة في الصيف دور الربيع والشتاء.

أو المراد أنه يصير سبباً لاشتداد الحرّ لكثرتة في الصيف، بد تور به الأيخرة ويفسد هواء، أو يصير على خلاف العادة سبباً لشدة الحرّ

«وتفيعر اللثام». أي تكثر. و«تغض الكرام». أي تفل.

[قوله عليه السلام: «وهو ذلك ارماء» أي أكابرهم «أكالاً» بالصم والتشديد: جمع آكل.

وقال بعض الشارحين روي «أكالاً» بصح الهمة وتخفيف الكاف يقال: مادقت أكالاً. أي طعاماً. وقال: «سقل» بدل «إلا» في النفي، فالأحود الرواية الأخرى وهي «أكالاً» بمد الهمة على أفعال جمع آكل وهو ما آكل، وقد روي «أكالاً» بصم الهمة على فعل وقيل: «به» جمع آكل للمأكل كعرو وعراق، إلا أنه شاذ. أي صار أوساط الناس طعمة للولاء وأصحاب السلاطين كالقريسة للأسد.

وعار الماء ذهب في الأرض وقاص أي كثر حتى سال. وفي بعض النسخ «وعار الكذب».

قوله عليه السلام «وَصِرْ لِمَسْوِي سَيِّئاً» أي يحصل أسسهم من الربا. وقيل: أي يصير مفسق صديقاً لمفسق حتى يكون ذلك كالسب بهم.

وأما ليسهم الإسلام ليس لهمو فظاهر أن المراد به تبديل شرع الإسلام وقت أحكامه، أو إظهار السيئات الحسنة والأفعال الحسنة وإبطان خلافها.

وقيل: وجه القلب، أنه لما كان العرص الأصلي من الإسلام أن يكون باطناً ينتفع به القلب ويظهر به منعمة، فقلب لما فكون غرضه وأستعملوه بظاهر الستهم دون قلوبهم، فأشبه قلبهم له ليس لهمو، إذ كان أصله أن يكون حملة ظاهراً لمنفعة الحيوان الذي هو لباسه، فاستعمله لباس مقلوباً.

١٠٠٠- نهج: [و] خطبة له عليه السلام.

أمين وحيه وحاتم رسله وبشير رحمته ودير نعمه

أيها الناس ! إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه، وأعملهم بأمر
لله فيه. ^(١) فإن شغب شاغب أستعجب، وإن أبى قوتل، ولعمري لئن كانت
الإمامة لا تنعقد حتى تحصرها عامة الناس ما إلى ذلك سبيل، ولكن أهلها
يحكمون على من عاب عنها ثم ليس بمشاهد أن يرجع ولا للعائب أن يختار

ألا وإني أقاتل رحلين، رجلاً تدعى ما ليس له، وآخر مع لدي عليه

أوصيكم بتقوى الله، فإنه خير ما تواصى العباد به وخير عوفب لأمر
عند الله، وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة، ولا يحمل هذا العلم إلا
أهل البصر والبصيرة والعلم بمواقع حق، فامضوا لما تؤمرون به ووقفوا لما تنهون
عنه، ولا تعجلوا في أمر حتى يبينوا فإن لنا مع كل أمر سكر ووه عمراً

ألا وإن هذه الذنوب التي أصحتم تقصوها وترعون فيها وأصحب
تعصيتكم وترصيتكم، ليست بدركم ولا مزلتكم لدى حلفتكم له ولا بدى دعيتكم
إليه

ألا وبها لسب ساقية لكم ولا تنفون عنها، وهى وإن غرتكم منها فقد
حسرتكم شرها، فدعوا غرورها لتحديرها، وأطاعها لنحويمها، وسابقوا فيها
بى الدار التي دعيتكم إليها، وتصرفوا بقلوبكم عنها، ولا تخش أحدكم خيبن
الامة على ما روي عنه منها، واستنقوا بعنه لله عليكم بالصبر على طاعة الله،
والحفاظة على ما أستحفظكم من كتابه

ألا وإنه لا يصركم تصيبع شيء من ديبكم بعد حفظكم قائمة ديبكم.

(١) كذا في متن طبع الكمباني من البحار وذكر في هامشه نقلاً عن نسخة من نهج البلاغة:
«وأعلمهم» ومثل ما في الهامش في شرح ابن أبي الحديد، ولكن المستفاد من شرح ابن ميثم
رحمه الله أنه كان في نسخة من نهج البلاغة «وأعلمهم» بتقديم الميم على اللام

ألا وإنه لا يفعلك بعد تصيغ ديسكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم، أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا وإياكم الصبر.

إيضاح:

قوله عليه السلام «هد لأمر» أي الخلافة. «أقوهم عليه» أي أحسنهم سياسة وأشجعهم، و [هذا] يدل على عدم حوز إمامة المفضول لا سيما مع قوله عليه السلام، «من شعب إلى آخره»، والشعب بالتسكين تهيبج الشر، والمراد بالاستعانة طيب الرجوع بالمرسلة والكلام وبحووها.

قوله عليه السلام: «لئن كانت الإمامة» قال ابن أبي الحديد: هذا تصريح بصحة مذهب أصحابنا في الاحتياط طريق إلى إمامة، ويبطل قول الإمامة من دعوى النص، وأنه لا طريق إلى الإمامة سوى النص انتهى

[أقول:] وفيه نظر، أما أولاً فلأنه عليه السلام [إنما احتج عليهم بالإجماع، إلزاماً لهم لا نقاشهم على العمل به في خلافة أبي بكر وأخوته، وعدم تمسكه عليه السلام بالنص بعلمه عنه السلام بعدم المقام إليه كيف وقد أعرضوا عنه في أول الأمر مع قرب العهد بالرسول صلى الله عليه وآله وسماهم عنه وأما ثانياً فلأنه عليه السلام لم يتعرض للنص بعبارة وإثبات، فكيف يكون مبطلاً لما ادعاه لإمامية من نص؟ والعجب أنه جعل هذا تصريحاً بكون الاحتياط طريقاً إلى الإمامة وهي دلالة في قوله عليه السلام: «إن أحق الناس بهذا الأمر...» على نفي إمامة المفصّل مع قوله عليه السلام «فإن أبي قاتل». مع أنه لم يصرّح بأن الإمامة ساقطة بالاحتياط، بل قال إنها لا تتوقف على حضور عامة الناس، ولا ريب في ذلك، نعم يدل بالمفهوم عليه وهذا تقيّة منه عليه السلام.

ولا يخفى على من تتبع سيره عليه السلام أنه لم يمكنه إنكار خلافتهم ولقدح فيها صريحاً في المحامع، فدلّ على كلام موهم لذلك. قوله عليه السلام: «وأهلها يحكمون»، وإن كان موهماً له أيضاً، لكن

يمكن أن يكون المرد بالأهل لأحقه بالإمامة.

ولا يخفى على المتأمل أن ما مهد عليه السلام أولاً بقوله: «إن أحق الناس أقواهم» يشعر بأن عدم صحة رجوع الشاهد واختيار الغائب، إنما هو في صورة الاتفاق على الأحق دون غيره، فتأمل.

قوله عليه السلام: «رجلاً أدعى»، كمن أدعى الخلافة «وآخر منع»: كمن لا يطيع الإمام أو يمنع حقوق الله.

«وغير عواقب الأمور». عاقبه كل شيء آخره. والتقوى خير ما ختم به العمل في الدنيا أو عاقبتها خير العواقب.

وقوله عليه السلام: «هد العلم بكسر الهمزة أو بالتحريك كما في بعض النسخ، فعل الأول.

المعنى أنه لا يعلم وحوب قتل أهل القبلة وموقعة وشرائطه

وعلى الثاني، إشارة إلى حرب أهل القبلة والقيام به. ويحتمل على بعد أن يراد به الإمامة المشار إليها بقوله: «أحق الناس بهذا الأمر» فيكون إشارة إلى بطلان خلافة غير أهل البصر ولصبر والعلم بمواقع الحق.

قال ابن أبي الحديد، وذلك لأن مسلماً عظم عندهم حرب أهل القبلة وأكبروه، ومن أقدم مهم عليه أقدم مع خوف وحذر قال الشافعي لولا علي عليه السلام لما علم شيء من أحكام أهل البغي.

قوله عليه السلام: «فإن لنا» قل ابن ميثم: أي إن لنا مع كل أمر تنكروته بغيراً، أي قوة على التغيير، إن لم يكن في ذلك الأمر مصلحة في نفس الأمر، فلا تتسرعوا إلى إنكار أمر بعينه حتى تسألوا عن فائدته، فإنه يمكن أن يكون إنكاركم لعدم علمكم بوجهه.

[و] قال ابن أبي الحديد: أي لست كعشر صبر على ارتكاب ما أنهى

عنه، بل أغير كلها ينكره المسلمون ويقضي الحال والشرع تعييره. انتهى.

ويمكن أن يكون المعنى أن لنا مع كل أمر تنكروته تغييراً: أي ما يغير إنكاركم ويمنعكم عنه من البرهين الساطعة أو الأعم منها، ومن السيوف القاطعة إن لم تنفعكم البراهين.

وفي ذكر إغضاب الدنيا توبيح لأهلها بالرغبة في شيء لا يراعي حقهم كما قال عليه السلام: «رغبتك في رهد فيك ذل نفس». وغرور الدنيا بتزيين الزخارف لأهلها وإغفالهم عن لفناء وتحذيرها بها أراهم من الفناء وفراق الأحبة ونحو ذلك. والدار التي يدعو إليها هي الجنة.

قوله عليه السلام: «ولا يخزن أحدكم» الخنن بالخاء المعجمة صرب من البكاء دون الانتحاب. وأصله خروج الصوت من الأنف كالحنين من الصم. ويروى بالمهملة أيضاً، وإضافته إلى الأمة؛ لأن الإمام كثيراً ما يبكي ويسمع الحنين مهن، والحرّة تأنف من البكاء والحنين.

وزواء عنه صرفه وقبضه وفي بعض النسخ «ما زوي عنه». أي عن أحدكم ولعلّه أظهر. والعصر على الطاعة، حبس النفس عليها كقوله تعالى: ﴿وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم﴾ [٢٨١/ الكهف ١٨]، أو عدم الجرع من شدتها أو من البلايا إطاعة لله، وعلى أي حال هو من الشكر الموجب للمزيد فيه بطلب تمام النعمة. و«من» في قوله «من كتابه» بيان له «ما».

والقائمة واحدة قوتم الدواب. وقائمة السيف: مقبضه. ولعل المراد بقائمة الدين أصوله وما يقرب منها، ويحتمل أن تكون الإضافة بيانية، فإن الدين بمزلة القائمة لأمر الدنيا والآخرة.

١٠٠١- نهج: [أ] من خطبة له عليه السلام؛

أرسله على حين فتره من الرسل، وطول هجعة من الأمم، واعتزام من الفتن، وانتشار من الأمور وتقطُّع من الحروب، [و] الدنيا كاسفة النور، ظاهرة الغرور، على حين أصفرار من ورقها، وإياس من ثمرها، وأغورار من مائها، قد درست أعلام الهدى، وظهرت أعلام الردى، فهي منجّهة لأهلها، عابسة في وجه طالبها، ثمرها الفتن، وطعامها الخيفة، وشعارها الخوف، ودثارها السيِّف.

فاعتبروا عباد الله! وأذكروا نيك اتّي آباؤكم وإخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون، ولعمري ما تقدمت بكم ولا هم العهود، ولا خلت فيما بينكم وبينهم الأحقاب والقرون، وما أشبه اليوم من يوم كنتم في أصلاهم ببعيد. والله ما أسمعكم الرسول صلى الله عليه وآله شيئاً إلاّ وهم أماذا اليوم مسمعكموه، وما أسماعكم اليوم ندون أسماعكم بالأمس. ولا شقت لهم الأبصار وجعلت لهم الأفتدة في ذلك الأوان إلاّ وعد أعطيتم مثله في هذه الرمان.

والله ما يضرهم بعدهم شيئاً جهلوه، ولا أصغى به وحرموه، ولقد رلب بكم البلية جاثلاً خطامها، رخواً بطامها، فلا يغربكم ما أصبح فيه أهل العرور، فإنها هو ظلّ محدود إلى أجل معدود.

بيان :

«فترة [من الرسل]» الفترة [بين الرسل] أقطاع الوحي والرسالة والهجعة. النوم من الليل أو من ليله والمرد يوم عمله الأمم. والاعتزام: العزم، كأن الفتنة مصممة لمفساد والهرج. والإعتزام أيضاً: لزوم القصد في المشي، فالمعنى أنها مقتعدة في مشيها لا طمئنانها وأمنها.

ويروى [«واعترام من الفتن»] بالراء المهمل أي كثرة [من الفتن]. ويروى [«وأعترض»] من أعترض الفرس في الطريق، إذا مشى عرصاً.

والتلظى: التلهب، وفي إضافة الكسف إلى النور توسع، وغار الماء: ذهب وكذا أغوراره: ذهابه في الأرض. والمجهم: عيوس.

وطعامها لجيعة. أي الحرام؛ لأنهم كانوا يأخذونه بالهيب ولغارات. أو الميتة؛ لأنهم لم يكونوا يذبحون الحيوانات، ولما كن الخوف باطناً شبيهاً بالشعار والسيف طاهراً شبيهاً بالنداء و «تيك» إشارة إلى الدنيا أو أعينهم الصبيحة و «الأحقاب»: جمع حقب بصمتين وهو الدهر

«والله ما بقصره» ثم بين عليه السلام أولاً أنه لم تكن الهداية للسابقين أكمل من جهة معاملة ولا نفس فقطع عذر الحاصرين من هذه، وكان مظنة أن يدعي مدع منهم العزم بأمر بعضي العدول عن المساعدة لم يعلم به آبائهم، دفع عليه السلام ذلك التوهم بهذا الكلام

والصفي ما نصفه الرئيس من المعنى نفسه قبل المسئلة، ولعل المراد باللمة فتنة معاوية.

وهو له عليه السلام «حائلاً حطماً» كناية عن خطرها وصعوبة حلها [بالنسبة إلى] من ركن إليها وركبها، أو عن كونها مانكة لأمرها، فإن البعير إذا لم يكن له من يفوده بحول حطمه والخطأ الرمد والبطان الحرام التي جعل تحت بطن البعير، رخاوتها مستلزمة لصعوبة ركوبها

وتشبيه الدنيا ورحلتها بانطال بعدم تأصله في الوجود وكونه رانلاً بسرعة

والأجل مدة العمر، ووضعها بالمعدود باعتبار أحزانه وكونه منتهى غانة المد على تقدير مضاف: أي محدود إلى انقضاء أجل معدود

ويحتمل أن يكون المراد بالأجل عايد العمر، ووضعها بالمعدود على المجاز

١٠٠٢- يصف محمد بن محمد السبوري، بإسناد متصل إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عن حذو عليه السلام: «إن علياً كان في

حلقة من رجال فريش ينشسون الأشعار ويتعجرون حتى يدعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: قل يا أمير المؤمنين فقد قال أصحابك فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

وَبِنَا أَقَامَ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ	وَبِنَا أَعَزَّنَا نَبِيَّهَ وَكَشَابَهُ
وَأَعَزَّنَا بِالنُّصْرَةِ وَالْإِقْدَامِ	فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ تَطِيرُ سَيُوفُنَا
فِيهَا الْجَاهِلُونَ عَنْ فِرَاشِ الْهَمَامِ	يَتَنَابَهَانَا حَمِيلٌ فِي أَبْيَاتِنَا
بِفِرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَالْأَحْكَامِ	مَكُونُ أَوَّلِ مُسْتَحَلِّ حَلَّتْ
وَمُحَرَّمِ اللَّهِ كُلِّ حَرَامِ	بَحْرِ الْخَارِ مِنْ الْبَرَّةِ كُلِّهَا
وَأَقَامَ بِهَا وَإِمَامَ كُلِّ إِمَامِ	لِخَائِصُونَ عِمَارَ كُلِّ كَرْمِ
وَالْمُحَرَّمُونَ حُودُثَ الْآيَامِ	إِنَّمَا لَمْنَعُ مِنْ أَرْدَاكِ مَهْمِي
وَبِحُجُودِ الْمَعْرُوفِ وَالْإِنْعَامِ	فَعَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا مَرَكْتُ شَيْئاً بِقَوْلِهِ ^(١)

بيان :

الآيات موجودة في الديوان وزاد بعد السابع

والمؤمنون قوئ الأمور بعزّة والساقضون مرائر الإبرام
و[زاد] بعد الأخير:

وتردّ عادية الخميس سيوفنا ونقيم رأس الأصيد العميق
والدعامة - بالكسر - عماد البيت، وفراش الرأس : عظم دفاق بلي
القحف، وفي الديوان: «فراخ الهدم» وفي [الخواهرى] في [كتاب] الصحاح،
وقول الفرزدق:

ويوم جعلنا البيض فيه لعامر مضمّنه تما فراخ الجاهم
يعني به الدماغ [و بدل] قوله عليه السلام «يتنابها» [ورد] في الديوان:

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي من البحار «ما تركت شيئاً إلا تحوله»

«يزوربا». [وبدل] قوله عليه لسلام «واممها» [ورد] في الديوان. «ونظامها ورمام كل زمام» [وبدل قوله. «الحائضون غير...» ورد في الديوان.] «الحائضو عمرات كل كرهة».

والقوى: جمع القوة وهي الضاقة من الحبل. والمرير من الحبال. ما لطف وطال واشتد فتله. والجمع: لرائر وعادية. لظلم والشر وفي بعض النسخ: [القادية] بالمعجمة وهي سحابة شت سحاباً. ولأصيد: الملك والقمام: السيد.

١٠٠٣- مختص: أحمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن عمر واحد [من أصحابنا] منهم بكر بن كردم وعيسى بن سليمان عن أبي عبدالله عليه السلام قالوا: سمعنا يقول: **أهدت امرأة منقبة وأمير المؤمنين عليه السلام على المبر، وقد قتل أحداً وثأها فقال: هذا قاتل الأختة. فنظر إليها أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا سفيح ثأ عزبه يا بدنه يا متكبرة، يا لتي لا تحبص كما يحبص النساء، يا لتي على ههما شيء بين مدلى**

فمصت المرأة، وبعها عمرو بن حريث - وكان عثمياً - فقال: يا أيتها المرأة إنا لا نراك يسمعا [على] لعنات، ما تدري حقها من باطلها، وهذه تدري فادحي فإن لي أمهات أولاد حتى يطرأ حقاً ما قال أم باطلاً وأهب لك شيئاً فدخلت [المرأة بيت عمرو] فأمر أمهات أولاده فمظرن إليها، فإذا شيء على ركبها مدلى فقال: يا وينها طلع منها علي بن أبي طالب على شيء م تطلع [عليه] لا أمي أو قابلي. قال: ووهب لها عمرو بن حريث شيئاً.

بيان:

إنما قالت امرأة «ما رسي طلع مني» فغيره [الصادق] عليه السلام ذلك لئلا يسب إلى نفسه الويل وما يستهجن، وقد مر مثله مراراً وسيأتي الخبر في

إحباره عليه السلام بالعائبات.

١٠٠٤- ختص : البمطبي وإبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن محمد عن الحارث بن حصيرة عن أبي سبابة قال كذبوا علي أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو يعطي العطاء في المسجد، بدعاء امرأة قذلت، يا أمير المؤمنين أعطيت العطاء جميع الأحياء من خلاهد حتى من مراد لم تعطهم شيئاً فقال [ها] أسكتي يا جريئة يا بديسة يا سلفع يا سلفق يا من لا تحيض كما تحيض النساء!

قال: هولت فخرجت من المسجد فتبعها عمرو بن حُرب فقال لها: أيتها المرأة قد قال علي بك ما قال أصدق عليك؟ فعالت والله ما كذب وإن كل ما رماني به لفي، وما أطلع علي أحد إلا الله الذي حمى وأمي أبي ولدتي فرجع عمرو بن حُرب فقال: يا أمير المؤمنين سمعت المرأة فسألتها عما رميها به في بدنها، فأعربت بذلك كنه، فمن أبي علمت ذلك؟ فقال عليه السلام: [إن رسول الله صلى الله عليه وآله علمي ألف باب من الحلال والحرام، يفتح من كل باب ألف باب، حتى علمت المنايا والوصايا وفصل الخطاب وحتى علمت المدكرات من النساء، والمؤمنين من الرجال

١٠٠٥- ختص : عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن هارون بن المههم عن بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال:

بينا أمير المؤمنين عليه السلام يوماً جالساً في المسجد وأصحابه حوله، فأتاه رجل من شيعته فقال له يا أمير المؤمنين إن الله يعلم أني أدبه بولايتك وأحبك في السر كما أحبك في العلانية، وتولأك في السر كما أتولأك في العلانية.

١٠٠٥- رواه الشيخ محمد قدس الله نفسه - مع حديثين آخرين في معناه - هيب وصديقهان في أواخر كتاب الاختصاص ص ٣٠٧ ط النجف.

فقال له أمير المؤمنين [عنه] سلام صدقت، أما للفقير فأتخذ جليلاً،
فإن الفقر أسرع إلى شيعت من السيل إلى فرر الوادي؛

قال: فولى الرجل وهو يكي مرحاً لقول أمير المؤمنين [عليه] سلام له: «صدقت» قال: وكان هناك رجل من الخوارج وصاحب له قريباً من أمير المؤمنين، فقال أحدهما الله بن رأيت كاليوم قط. ثم أتاه رجل فقال له: إني أحببك فقال له: صدقت فقال له الآخر: ما تكرت من ذلك! انجد بدأ من أن إذا قيل [له] «إني أحببك» أن يقول: صدقت! أتعلم أي أحبه، فقال: لا. قال: فإنا أقوم فأقول له مثل ما قال له الرجل فيرد علي مثل ما رد عليه قال: نعم. فقام الرجل فقال له مثل مقابلة لرجل الأمل، فنظر [أمير المؤمنين] إليه ملياً ثم قال: كذبت لا والله ما تحبني ولا تحبيني [يوماً]؛^(١)

قال: فيكي الحارثي ثم قال يا أمير المؤمنين تصنعيني شهد وقد علم الله خلافه، أنسط يدك أما بعك فقال عسي على ماذا؟ قال على ما عمل به أبو بكر وعمر. قال فمد يده فقال به صفق لعمرك الله الاثنين والله بكأني بك قد فلتت على صلال ووطئ وجهك دوات العراي ولا يعرفك قومك قال فلم يلبث أن حرج عليه أهل الهرور وحرح الرجل معهم ففصل

١٠٠٦- كتاب سليم بن قيس، عن أبي عمه أنه قال: صعد أمير المؤمنين عليه السلام المبر فحمد الله وأثنى عليه وقال:

(١) وفي الاختصاص: ولا أحببك.

١٠٠٦- الحديث موجود في كتاب سليم بن قيس ص ١٢٨

وقد روى باختصار جماعة، منهم السيد الرضي رحمه الله في المختار (٩١) من نهج البلاغة، ورواه قبله اليعقوبي في رحمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه ج ٢ ص ١٦٨، ط النجف، وروى عن مصادر في المعبر (٢٧٦)، من كتاب نهج السعادة ج ٢ ص ٤٣٧ ط ١، وتقدم لها في الحديث (٦٠)، بسند آخر عن الثعفي في آو ص ٦٠٦ من ط الكمباني.

أيها الناس أنا الذي فقدت عمر خمسة، وه يكن ليحزني عيها غيري.
وأيم الله لو لم أكن هيكم لما قوتس أهل حمل، ولا أهل صفين، ولا أهل
الهروان.

وأيم الله لولا أن تتكبو وتدعو لعمل، لمحدثكم بها فصي لله على
لسان بيته [محمد] صلى الله عليه وآله من قاتله مستبصر في صلاتهم، عارفاً
باهدي الذي نحن عليه.

ثم قال: سلوني عما شئتم فبش فم تعدوي، فوالله إني بطرق السماء
أعلم مني بطرق الأرض.

أما يعسوب مؤمنين، وول السائقين، وإمام المتقين، وحام المؤمنين،
ووارث النبيين وخليفه رب العالمين

أما دناء أساس يوم القدمة، وقسم لله من أهل الجنة والدر

وأنا الصديق الأكبر، ولعروى ابدى فرق بين الحق والباطل، وإن
عندي علم المنايا والبلايا وفصل الخطب، وما من آية نزلت إلا وقد علمت فيما
نزلت وعلى من نزلت

أيها الناس إنه وشيك أن تعدوي، إني مفارقكم، وبقي مني أو مقتول،
ما ينتظر أشقاها أن يخصبها من فوقها؟

وفي رواية أخرى، ما يسطر أشقاها أن يخصب هذه من دم هذه، - يعني
لحيته من دم رأسه -.

والذي خلق لحيته وبراً بسعة - وفي نسخة أخرى - والذي نفسي بيده -
لا سألوني عن فته يبلغ ثلاث مائة فما فوقها من بينكم وبين قيام الساعة، إلا
أبياتكم بسائقها وفائدتها وتاعفها، وبحرب العرصات، متى تحرب، ومتى تعمر
بعد خرابها إلى يوم بقامة

فقال رجل فقال: يا أمير المؤمنين أحرنا عن البلاء

فقال [عليه السلام]، إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَدَعْلٌ، وَإِذَا سُئِلَ [مُسْتَوَل] فليُثْبِتْ^(١)، إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ مُورٌ مُسْحَقٌ مُجْلَحٌ، وبلاءٌ مَكْلَحٌ مُبْهَقٌ

والذي قبل الحجة وبرأ نفسه، لو قد فقدتوي وبرت عرائم الأمور وحقائق البلاء، لقد أطرق كثير من سائلين، واشتعل كثير من مسئولين - وفي نسخة أخرى وفشل كثير من المسئوبين - وذلك إذا ظهرت حريكم ونصلت عن باب، وقامت على ساق، وصارت ندما بلاءً عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار

فقال رجل: يا أمير المؤمنين حدثنا عن النفس

فقال [عليه السلام]، إِنْ النَّفْسُ إِذَا أُفْبِتَتْ شَتَبَتْ - وفي روايه اخرى - أَشْنَهَتْ - وإذا أدبرت أسفرت - وَإِنْ لَفْنُهَا مَوْحٌ كَمَوْحِ السَّحَرِ، وإعصار كإعصار الريح، نصيب بلداً ونحطىء الآخر

فاسظروا قواماً كذا أصحاب رباب يوم بدر، فاصروه به مصروا وتوجروا وتعدروا.

ألا [و] إِنْ أَحْوَفَ لَفْنٌ عَيْبِكُمْ عَيْدِي فَتَنَةٌ بِي أُمِّيَّةٌ، [و] إِنَّمَا فَتَنَةٌ عَمِيَاءَ وَصَمَاءَ، مطبقة مظلمة عمت فتنتها وحضت بليتها، أصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، أهل باطنها طهرون على أهل حقها، يملؤن الأرض بدعاً وظلماً وجوراً وذل من يصع حرونها ويكسر عمودها، ويسزع أوتادها، اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وقاصم الجبارين

ألا [و] بِكُمْ سَتَحْدُونَ بِي أُمِّيَّةٌ أَرْيَابٌ سَوْءٌ بَعْدِي، كالناب الضروس

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما روي في المصدر (٢٧٦) من نهج السعادة، وما بين المعروفين أيضاً مأخوذ منه، وفي أصح من طبع الكمباني من البحار «وإذا سأل فليثبت...»

وتُعدُّروا، فإنهم لن يخرحوكم من هدى ولن يدعوكم إلى ردى، ولا نسفوههم بالتقدُّم فيصرعكم البلاء وتشمت بكم الأعداء.

قال [الرحل]: فما يكون بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: يفرح الله البلاء برحل من أهل بيته كما يفرح الأديم من بيته، ثم يرفعون إلى من سؤمهم حسدٌ وسقهم كنسٌ مصرة، لا يعطيهم ولا يقبل منهم إلا السيف هرحاً هرحاً، يحمل سيف على عاتقه ثمانية أشهر، حتى تود فريش بالدنيا وما فيها أن يروى في مقام واحد، فأعطاهم واحد منهم بعض ما قد معوي وأقبل عنهم بعض ما يرد عليهم حتى يقولوا: ما هذا من فرش، لو كان هذا من فرش ومن وند فاضحه لرحم ويعريه الله بنى نية فجعلهم [الله] «ملعونين» فما نفخوا حذوا وقتلوا مقتلاً سنة لله في الدس حو من قبل ولن تعد لسنة الله تبديلاً.

أما بعد فإنه لابد من رحى تطحن صلاله، فإذا طحنت فامت على قطبها، ألا وإن لطحها روق، وإن روقها حذو وعلى الله قلبها^(١) ألا وإنى وأبرر عري وأطاب أرومي أحدهم ندس صدر وأعلمهم كباراً، معاراة الحق ولهدى، من سبقها مرق، ومن حذو محو ومن لرمها لحق وفي رواية أخرى: ومن لرمها سبق.

إنما أهل بيت من علم لله عنما ومن حكم لله الصادق قبلنا، ومن قول الصادق سمعنا، فإن تبعونا هتدوا ببصائرنا، وإن تولوا عنا يعدكم الله بأيدينا أو بها شاء.

نحن أفق الإسلام بنا يلحق المبطيء وإينا برجع النائب

(١) وقريباً منه روى مسنداً عن مصدر آخر في صدر مصدر (٨٠) من القسم الثاني من باب

والله لولا أن تسعجيو وتناحر الخو، لبأنكم بما يكون في شباب العرب والموالي، فلا تسألوا أهل بيت بيكم محمد العدم قبل إتيانه، ولا تسألوهم المال على العسر فتبخلوهم فإنه ليس منهم البخل.

وكونوا أحلاس البيوت ولا تكونوا عُجلاً نُدراً، أو كونوا من أهل الحق تعرفوا به وتتعرفوا عليه، فإن الله حق الخلق بقدرته وحمل بينهم لفضائل بعلمه، وجعل منه عبداً أحقارهم لنفسه ليصنع بهم على حلفه، فجعل علامة من أكرم منهم طاعته، وعلامة من أهدر منهم معصيته، وجعل ثواب أهل طاعته لنصرة في وجهه في دار الأمر والحلد يدي لا يروع أهله، وجعل عقوبة معصيته باراً تأخح لعصيه، [أو ما ظلمهم الله تعالى ولكنكم كانوا أنفسهم بظلمون.

يا أيها الدس إنا أهل بيت بيننا وبين الله الكذب، وبنا بفرح لله لمرام الكلب، وبنا ينزع الله ربقاً نذل من أعينكم، وبنا يفتح الله وبنا يحتم الله

فاعبروا بنا ويهدونا ويهدنا ويسر لنا وسيرهم ومشتنا وميتهم، يموتون بالدال ولعرج والدبلة، وسعوب بالبطر ولعنل والشهادة وبنا شاء لله

ثم التقى إلى بيته فعل يا بني ليبر صغاركم كياركم، ويرحم كياركم صغاركم، ولا تكونوا أمثال لسفهاء الجفاة لجهال لذي لا يعطون في الله اليقين، كقيص بيض في أدح^(١) لا ويح لمرخ فراح آل محمد من خلف مستحلف عريف مزري، يعمل حلفي وحلف لحلف بعدي

أما والله لقد علمت تبسغ الرسالات، وتنحير لعدائت، وتقام للكلمات^(٢).

(١) وقريباً مما هو - من قوله: «يا بني بيننا» إلى قوله: «تقام الكلمات» - رواه مسد عن مصدرين

أحرين في المختار (٣٨٦) من هج السعادة ج ٢ ص ٢٣٧

(٢) ومثله حرفياً روى السيد الرضوي رحمه الله في المختار (١٦٤) من هج البلاغة، وابن الأثير

ذكره في مادة «قيص» من كتاب النهاية

وُفُحْتُ لِي الْأَسْبَابُ، وَأَجْرِي لِي نَسْحَابُ، وَضُرْتُ فِي الْمَلَكُوتِ، لَمْ يَعْرِبْ عَنِّي شَيْءٌ فَاتٌ وَلَمْ يَفْتِنِي مَا سَبَقَنِي، وَلَمْ يَشْرِكْنِي أَحَدٌ فَبِمَا أَشْهَدُنِي رَبِّي، أَقُومُ بِهِ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، وَبِي يَتِمُّ اللَّهُ مَوْعِدُهُ وَيَكْمُلُ كَلِمَاتُهُ.

وَأَمَّا النِّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ بِحَقِّهِ، وَالْإِسْلَامُ الَّذِي أَرْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ، كُلُّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ بِهِ عَلَيَّ وَأُذَلِّلُ بِهِ مِنْكَبِي

وليس إمام إلا وهو غارف بأهله ولأئنته، وذاك قول الله جلَّ وعزَّ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧/ الرعد: ١٣]

ثم نزل [عن الميرزا] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَحْيَاءِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

١٠٠٧- كَتَبَ الْغَارَاتُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ لِنَفْسِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَنَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَقْدَرِ بْنِ الْفَاسِمِ عَنْ الْمُهَالِّ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رُؤَسَا بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْطُبُ.

فَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَأَحْبَرَ بِأَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي لَيْلَى عَنْ الْمُهَالِّ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رُؤَسَا بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ حَطَبَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّهْرَوَانِ [...].

وساقى الحديث نحو حديث سليم بن قيس هونه ﴿وَلَوْ لَمْ يَخْلُقْ اللَّهُ تَبْدِيلًا﴾.

بيان :

قوله [عليه السلام] «أُمُورٌ مُنْجِيَةٌ» من الجوهرية تَلَحُّتْ لأصوات.

ومن قوله «لَا دَحْيَ» إلى آخره ذكره ابن الأثير في مادة «دحا» من النهاية ١٠٠- والحديث قد تقدّم حرفياً - في هونه «ومن يجد لسنة الله تبديلاً» - تحت برقم (٦٠٠) في ص ٦٠٦ من طبع مكملاني

أحتلطت. ولحجت اسفينية: خاضت النّحة. وألتح البحر التجاجاً [صطرب
وهاج وغمر].

وفي بعض النسخ. [«مبجعة»] بلباء الموحدة قال الجوهري: لبعث
به لأرض: إذا حلدت به الأرض [وصرعته].

وفال: الجلل واحد خلّاج. وصوته للحنلة وصوت الرعد أيضاً
والمجلجل: السحاب الذي فيه صوت الرعد وحدثت الشيء إذا حرّكته
بيدك وتجلجل. أي سح فيها ودحر وتحدثت فوعد لبيت أي تضععت

وقال الفبرورآبادي: كبح كبح: تكثير في عبوس كتكبح وأكبح
وأكلحته. ودهر كالح. شديد وهذا [سح لرحل] بلوحاً أعنى كبلح اتلحاً.
وانبح الماء ذهب ولبوح. ليلتر الذهبية لده ونبج حمارنه إذا لم تف
ولبالح الأرض لا تنبت شيئاً.

قوله: «وبصت». أي خرجت كشفاً عن باب قال الجوهري يصل
لحمار: خرجت عن موضعه

وفي بعض النسخ «وبصت» بالتحفيف أو لتشديد. يقال قلص
شيء: أرتفع وقصّ وقلص وقلص كنه. بمعنى أخص وأزوى يقال: قلص شفته
أي نروت و [قال الفبرورآبادي] في نفاموس هرح الناس يهرحور وفعوا
في فتنة واختلاط وقتل.

[قوله عليه السلام] «ورأى لصحبها رؤى» أي حساً وإعجاباً. «وإن
رؤفها حدّها» أي إذا صارب الدنيا بحيث أعجبت الناس فهو بها ينها ووقت
أنقضائها. «ولازم على الله قلها» أي كسرهما. ولأرومة - كالأكولة وقد نصم -
لأصل. و«البدر» بصمتين جمع لبدر وهو الذي يربيع الأسرار والنصرة: المحسن
والروثق [والكلام] إشارة إلى قوله [تعالى] ﴿تعرف في حوهم نظرة
لنعيم﴾ [٢٤ / المطففين: ٨٣].

قوله [عليه السلام] «لا يروغ أهله» أي لا يهرع ولا يحاف، وفي بعض النسخ: [لا يروغ] بالعين معجمه أي لا يحيد ولا يميل أهلها عنها.

وقال [أبى الأثير] في لسانه مدينة حرج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً

و [أيضاً] قال [أبى الأثير] في حديث علي عليه السلام «لا تكونوا كقبض بيض في أدهاج يكون كسرف ورراً ومخرج حصانها شراً»^{١١}، القبيض: قشر البيض، ولأدحي جمع لأدحي وهو موضع الذي تبيض فيه البعوضة وتفرح، وهو أفعول من «دحوت» لأنها تدحوه برجلها أي تيسطه ثم تبيض فيه

وقال الجوهرى: «ويح» كلمة رجمه و «ويل» كلمة عذاب

وقال اليربدي هما بمعنى واحد يقول ويح لريد وويل لريد ترفعهما على الإبتداء

وقال الخفيف، القرن بعد القرن، والخلف ما جاء من بعد يقال هو خلف سوء من أبيه وخلف صدق من أبيه - بالتحرير - إذا قام مقامه. وقال: هما سواء منهم من يحرك ومنهم من يسكن فيها جميعاً. والخلف أيضاً ما استخلفته من شيء. ويقال: قوم خلفه: أي يحسنون

أقول: مراد بالخلف إمّ معاوية أو يزيد وقال [الجوهرى] في الصحاح رجل عذيف أو عتروف أي حيث فاجر جرىء ماص. وقال: أترفته النعمة: أطفته

[قوله عليه السلام: «وَأَدَلَّ بِهِ مَكْبِي» لعله كناية عن كثرة الحمل وثقله. أو المعنى أن مع تلك المصائل رفع السكر والترفع عني.

١٠٠٨- يسج: روي عن الأصمعي بن بهانه قال دخلت في بعض لأيام على أمير المؤمنين عليه السلام في جامع لكوفة، فإذا بحمّ عفير ومعه عبد أسود فقالوا: يا أمير المؤمنين هذا العبد سارق فقال له الإمام: أسارق أنت يا علام! فقال له: نعم فقال له مرة ثمة أسارق أنت يا علام! فقال: نعم يا مولاي، فقال له الإمام عليه السلام إن فتها ثمة قطعت يمينك فقال أسارق أنت يا غلام! قال: نعم يا مولاي.

فأمر الإمام بقطع يمينه فقصّعت، فأخذها بشماله وهي تفرط دماً، فلقية بن الكواء - وكان يشأ أمير المؤمنين عليه السلام - فقال له: من قطع يمينك؟ قال: قطع يميني الأرع البطر، باب التّقين وكحل لله المتين، وسامع يوم الدين المصلّي إحدى وخمسين.

قطع يميني إمام التقي، وأيضاً عم المصطفى شقيق النبي المحتسبي، ليث الشري عث الوري حتف العدي، ومفتاح الودي، ومصباح الدجى

قطع يميني إمام الحق، وسيد الحق، إمام فاروق الدين، وسيد لعابدين وإمام المتقين، وحير المهتدين، وفصل، سابقين، وحجة الله على الخلق أجمعين.

قطع يميني إمام خطّي بدرّي أحدي مكّي مدني أبطحي هسمي فرشي أرحمي مولوي طالبي جري قوي لودعي لولي لوصي

قطع يميني داحي باب خير، وقتل مرحب ومن كفر، وأفصل من حجّ وعتمر، وهلل وكتر، وصام وأفطر، وحلق ونحر

١٠٠٨- هذه الرواية لم أجدها في نسخة مطبوعة الكوفة من الخرائج، ولكن فيها نحوه وبتلخيص في ج ١٩ من فصل أعلام أمير المؤمنين.

وقد روى البلاذري ما يبعده باختصار جداً مسد في الحديث: (١٦٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسدب لأشرف ج ١ ص ٣٢٧، وفي ط بيروت ج ٢، ص ١٥٦، ط ١

قطع يميني شجاع حري، حود سحي، مهلول شريف الأصل [الأصول
«خ»] أبي عم الرسول، وروح بتون وسيف لله المستول، المردود له الشمس
عند الأفول

قطع يميني صاحب بفتين، انصارب بالسيفين، الطاعن بالرمحين، [و]
وارث المشعرين، لدي لم يشرك بالله طريقة عن، أسمع كل دي كفن، وأفصح
كل دي شفتين، أبو السيدين الحسن والحسين.

قطع يميني عن المشارق ومعارب، ناح لثوي بن عاصب، أسد الله
العالم، علي بن أبي طالب عليه من الصلوات فصلها ومن التحنات أكملها.
فلما هرع العلامة عن شفاء ومضى لسبيله، دخل عبد الله بن الكواء على
الإمام عليه السلام فقال له: السلام عليك يا مير المؤمنين فقال له أمير المؤمنين:
السلام على من أبيع الهدى وحشى عواقب الردى فقال له أباي بكواء يا
أبا الحسين قطعت بمن علام أسود وسمعتني شي عليك بكل جميل فقال: وما
سمعتني يقول؟ قال كذا وكذا وأعد عليه جمع ما قال العلامة

فقال الإمام عليه السلام لولديه الحسن والحسين امصبا واتسبا بالعبد
فمضيا في طلبه في كعدة فقال له أحب أمير المؤمنين يا علام، فم مثل بين يدي
أمير المؤمنين قال له: قطعت بيمينك ونبت تشي علي بها قد بلغت؟ فقال: يا أمير
المؤمنين ما قطعتها إلا بحق وأحب وجهه لله ورسوله فقال الإمام: أعطني
الكف فأخذ الإمام الكف وعطاه برده، وكثر وصلي ركعتين، وتكلم بكلمات
وسمعتني يقول في آخر دعائه آمين رب العالمين وركبته على الرند وهل لأصحابه:
اكشفوا الرداء عن الكف فكشفوا الرداء عن الكف وإذا الكف على الرند
بإذن الله.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام ألم أقل لك يا ابن الكواء: إن لنا
محبين لو قطعنا لواحد منهم إرباً رباً ما رادوا إلّا حباً، ولو مبغضين لو

ألقواهم العسل ما رَد دوا إلا بعصاً، وهكذا من يحبّ يبال شفاعتنا يوم القيامة
بيان :

لشري طريق في [بادية] سلمى كثير الأسد والخطي: ذو الخطوة وهي
المنزلة والمكانة. ولأرمني: الوسع المحس ولودعي الطريق الحديد لهوادة.
وليهلول من الرحال: الصعك

١٠٠٩- يح. روي أن حارحياً أحصاه في رحل آخر إلى علي عليه
السلام فحكم بينهما، فقال الحارحي لا عدلت في لفصية فقال عليه السلام:
حسناً يا عدو الله فسبح [الحارحي] كلاً وطار ناله في الهواء، فجعل
يبصص وتدمع عيناه فرق له ودعاً له، فاعاده إلى رحل الإنسانيّة وترجعت من
اهواء نيانه، فقال علي عليه السلام: إن أصف وصي سديان قد صبح نحوه
فقص الله عنه [أعوله] وقال الذي عنده عنهم من الكتب أنا آتيك به قبل
أن يرتد إليك طرفك ﴿٤٠١ / ٢٧﴾ أيما أكرم على الله ببيكم أم سديان
قالوا: بيباً

فقبل له: ما حاجتك في قتال معاوية إلى أنصار؟ قل: إنما أدعو هؤلاء
لثبوت الحقّة وكمال الحق، ولو أن لي في ندعاه مهلاكه لما تأخر



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

[الباب الرابع والثلاثون]

باب

فيه ذكر

أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام الذين
كانوا على الحق ولم يفارقوا أمير المؤمنين عليه السلام وذكر بعض
المخالفين والموافقين زائداً على ما أوردنا [هـ] في كتاب أحوال النبي صلى
الله عليه وآله وكتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام

١٠١٠- مختص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كبر شرطة
لخميس ستة آلاف رجل أنصاره [عليه السلام]

١١١١- مختص ، محمد بن الحسين عن محمد بن جعفر عن أحمد بن أبي
عبدالله قال قال عبيد بن الحكم: أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين
قال لهم تشرطوا فإنا أشرطكم على الجنة ولست أشرطكم على ذهب ولا فضة،

إِنَّ نَبِيَّنَا فِيَا مَضَى قَالَ لِأَصْحَابِهِ «شَرُّوْا فِي سِتْ أَشَارِطِكُمْ إِلَّا عَلَى الْجَنَّةِ»
[وَهُمْ] سَلْمَانَ لَهَارِسِي وَالْمَقْدِد وَأَبُو دُرِّ الْعَفَارِي وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَأَبُو سَلَانَ وَأَبُو
عَمْرٍو وَالْأَنْصَارِيَّانِ وَسَهْلُ الْبَدْرِيِّ وَعِشَاءُ ابْنَا حَنِيفِ الْأَنْصَارِيِّ وَجَاهِرُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ

وَمِنْ أَصْحَابِهِ عَمْرُو بْنُ الْحَقِّ الْخِرَاعِي - عَرَبِي - وَمَيْثَمُ التَّهَارِ
وَهُوَ مَيْثَمُ بْنُ يَحْيَى - مَوْلَى - وَرَسِيدُ فَخْرِيِّ وَحَبِيبُ بْنُ مَظْهَرٍ الْأَسَدِيِّ وَمُحَمَّدُ
بْنُ أَبِي بَكْرٍ.

وَمِنْ وَلَدَانِهِ الْعَلِمُ الْأُرْدِيُّ وَسُوَيْدُ بْنُ عَقْفَةَ الْحَصِي وَالْخَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
لِأَعْوَرِ الْهَمْدَانِيِّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِيُّ وَأَبُو يَحْيَى حَكِيمُ بْنُ سَعْدِ الْحَصِيِّ.
وَكَانَ مِنْ شَرْطَةِ الْحَمِيرِ أَبُو ثَرْصَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْحَضْرَمِيِّ^(١) [وَأ]
سَلِيمُ بْنُ هَيْسِ الْهَلَالِيِّ [وَأ] عُبَيْدَةُ السُّلَمَانِيُّ الْمُرَادِيُّ عَرَبِيٌّ

وَمِنْ خَوَاتِمِهِ تَيْمُ بْنُ حَزِيمِ النَّاجِي.

وَقَدْ شَهِدَ مَعَ عَلِيِّ عَنَيْهِ السَّلَامُ [أَحْرَوَه] هَرَمُ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
[وَأ] أَبُو قَاحَتِهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ [وَأ] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَكَانَ كَاتِبَهُ.

بَيْسَانَ .

أَخْتَلَفَ فِي تَصْحِيحِ اسْمِهِ وَبِهِ تَقَسُّمٌ فَصِيلٌ حَزِيمٌ بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالذَّالُ
الْمُعْجَمَةُ وَقِيلَ بِالْهَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّيِّ وَقِيلَ بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمَكْسُورَةِ وَالذَّالُ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ الْحَدَّادِيُّ وَالْحَكِّي عَنْهُ، وَنُصَّابُ «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْحَضْرَمِيِّ» وَهُوَ مِنْ رِجَالِ
النَّبْسَانِيِّ وَأَبُو دَوْدٍ وَابْنُ مَاجَةَ مَرَّحَمٌ فِي كِتَابِ تَهْدِيقِ التَّهْدِيقِ ج ٦ ص ٥٥ وَفِي كَامِلِ ابْنِ
عَدِيِّ ج ٤ ص ١٥٤٨

المعجمة الساكنة والياء المفتوحة و [ذكره الخوهرى] في الصحاح بالحاء المهملة
لمفتوحة والذال المعجمة الساكنة وبلاذ المفتوحة وقال: إنه من التابعين وكذا
صححه أكثر العامة في كتبهم.

١٠١٢- ختص : عبيد بن بصة الخراعي [قال:] روي عن أبي
الأعمش أنه قال لأبيه: على من قرأ القرآن؟ قال: على يحيى بن الوثاب،
وفرأ يحيى على عبيد بن نضلة كل يوم آية فصرع من القرآن [في] سبع وأربعين
سنة.

١٠١٣- ختص : يحيى بن وثاب كان مستقيماً

١٠١٤- ختص : أبو حبيحة وأسامة غزو بن محصن أصيب بضعين وهو
الذي جهز أمير المؤمنين بمائة ألف درهم في مسيره إلى الحمل

١٠١٥- ختص : جعفر بن الحسن المؤمن عن ابن الوليد عن صفار
عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة

عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين جندب الأرض
لسبعة، بهم يرقون وهم ينصرون وهم يمحطون، بهم: سلمان الفارسي والمقداد
وأبو ذر وعمار وحذيفة، وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول،
وأنا إمامهم وهم لدي صلوا على فاطمة عليها السلام

١٠١٦- ختص : أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن الحسين
عن الحسن بن محبوب عن الحارث بن قال سمعت عبد الملك بن عيسى يسأل

١٠١٢-١٠١٥- روهما الشيخ مفيد رحمه الله في الحديث (٨) وباليه من كتاب الاختصاص
ص ٣

١٠١٦- رواه وما بعده الشيخ مفيد رحمه الله في الحديث (١٠) وما بعده من كتاب
الاختصاص ص ٤

أبا عبد الله عليه سلام هم يراد يسأله حتى قال ههناك الناس رداً فقال: إي والله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون؟ قلت أهل الشرق والعرب قال: إنها فتحت على الضلال، إي والله هلكوا إلا ثلاثة سبلون الفارسي وأبو ذر والمقداد ولحقهم عمار وأبو سنان الأنصاري وحذيفة وأبو عمرة فصاروا سبعة.

١٠١٧- **ختص** : عدة من أصحاب عن ابن الوليد عن الصغار عن
يُوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن مشي بن الوليد عن يزيد بن معاوية
عن أبي جعفر عنه السلام قال ريد الناس بعد ليلي إلا ثلاثة نفر، المقداد
بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسبلون الفارسي، ثم إن الناس عرفوا ولحقوا بعد.
١٠١٨- **ختص** : [في] ذكر السابقين لمقرئين من أمير المؤمنين عليه
السلام.

حدثنا جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب قال [الأركان
الأربعة سبلون الفارسي والمقداد و أبو ذر وعمار هؤلاء] (من) الصحابة
ومن التابعين أويس القرني، الذي سفع في مثل ربيعة ومضر، وعمر و
بن الحقيق الخراعي، وذكر جعفر بن الحسين أنه كان من أمير المؤمنين بمنزلة
سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله ذو رُشيد الهجري، [وأ] ميثم التمار،
[وأ] كميل بن زياد النخعي، [وأ] قنبر مولى أمير المؤمنين، [وأ] محمد بن أبي بكر،
[وأ] مرع مولى أمير المؤمنين، وعبد الله بن يحيى، قال له أمير المؤمنين عليه
السلام يوم الحمل «أبشر يا ابن يحيى فإنت وأبوك من سرطه الحميس، سبّاكم
الله به في السماء، [وأ] حذاف بن زهير العامري، وبنو عامر شيعة علي على
الوجه، [وأ] حبيب بن مظهر الأسدي، [وأ] الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني،
[وأ] مالك بن الحارث الأسدي، [وأ] نعلم الأزدى، [وأ] أبو عبد الله الحسلي، [وأ]

١٠١٧- روى الشيخ المفيد رحمه الله في حديث (١٣) من كتاب الاختصاص ص ٥
(١) هذا هو الصواب فيه وفي الباب وفي الأصل الحاكم والمنحكي عنه «عبد الله بن يحيى».

جويرية بن مسهر العبدى.

١٠١٩- ختص : محمد بن الحسن بن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الضر بن سويد عن حدثه من أصحابنا عن أبي عبد الله قال، ما بقي أحد بعدما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلا وقد جال حولة إلا المقداد، فإن قلبه كان مثل زهر الحديد

١٠٢٠- ختص ابن الوليد عن أنصاف عن علي بن سليمان الرازي.

وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن علي بن سليمان عن علي بن أسباط بن سالم عن أبيه قال، قال أبو الحسن إذا كان يوم القيامة نادى مناد «أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينصوا العهد ونصوا عليه» فيقوم سمان والمعدل وأبو ذر

قال ثم ينادى المنادى «أين حواري علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله» فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي، ومحمد بن أبي بكر، وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد، وأويس العرفي.

قال ثم ينادى المنادى «أين حواري الحسن بن علي [أو] أم فاطمة بنت محمد رسول الله» فيقوم سهر بن أبي لبيس الحمداي، وحديقه بن أسيد البغاري.

قال. ثم ينادى [المنادى]، «أين حواري الحسين بن علي» فيقوم كل من استشهد معه ولم يتحلف عنه

١٠١٩- رواه الشيخ لميد رفع الله مقامه في الحديث ٢٠ من كتاب الاختصاص ص ٨ ط النجف

١٠٢٠- رواه الشيخ المفيد في الحديث ١٠٤، في عيون «حديث موسى بن جعفر» في أوائل كتاب الاختصاص ص ٥٥ ط النجف

ثم ينادي «أين حوري علي بن الحسين عليه السلام» فيقوم جبير بن مطعم، ويحيى بن أم الطويل، وأبو حنيفة الكابلي، وسعد بن المسيب

ثم ينادي «أين حوري محمد بن علي وحواري جعفر بن محمد» فيقوم عبدالله بن شريك العامري، ودرارة بن أعين، وبريد بن معاوية العجلي، ومحمد بن مسلم الثقفي، وليث بن البختري المرادي، وعبدالله بن أبي يعفور، وعامر بن عبدالله بن حراقة، وحجر بن زائدة، وحران بن أعين.

ثم ينادي سائر الشيعة مع سائر لأنثى صلوات الله عليهم يوم القيامة
فهؤلاء أول الشيعة الذين يدخلون الفردوس وهؤلاء أول السابقين وأول
المقربين وأول المحبورين

١٠٢١- خصص جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر الموثق عن
أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه رفعه قال قال عمرو بن الحمق الخزاعي
لأمير المؤمنين عليه السلام، والله ما حنك ليل من الدنيا تعطسها، ولا لالتباس
السلطان برفع به ذكرى [ما حنك] إلا لأنك بن عم رسول الله صلى الله
عليه وآله، وأولى الناس بالناس، وروح فاضله سيده ساء العادين، وأبو الدرة
التي بقيت لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأعظم سهياً للإسلام من
المهاجرين ولأنصار دينه لو كنتي نمل لحبال الرواسي ونرج البحور
الطوامي أبداً حتى يأتي عني يومي، وفي يدي سيفي أهز به عدوك وأقوي به
وئيك، ويعلي به الله كعبك ويهلع به حنكك، ما ظننت أني أديت من حنك كل
الحق الذي يجب لك علي؟

١٠٢١- رَوَاهُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ رَفَعَهُ عَنْهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَدَّادِ (٢٨١)، مِنْ كِتَابِ الْإِحْصَاءِ ص ١٥، وَفِي
طَبَقِ الْجُفَى ص ١١

وَرَوَاهُ أَيْضاً بَصَرٌ بْنُ مَرَّاحٍ فِي أَوَاسِطِ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ صَفِينِ ص ١٠٢، طَبَقِ مَعْرِفَةٍ،
وَتَقَدَّمَ رِوَايَةُ «نُصِّفَ عَنْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ص ٤٧٥ طَبَقِ الْكَمْبَائِي».

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم نور عليه وأهده إلى الصراط المستقيم، ليت أن في شيعتي مائة مثلك

بيان :

طما الماء رفع وملاً سهر فونه «أهر به» يقال، هزرت الشيء هراً فاهترت أي حركته فحرك وي بعض السح «أهرم» وهو أظهر وقال [الفبروزآبادي] في القاموس الكعب، لشرف والمعد ورجل عدي كعب: شريف.

١٠٢٢- ختص . أحمد بن هارون وجعفر بن محمد بن قولويه وجماعة عن علي بن الحسين عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسن عن أحمد بن المصروع عن صباح عن المحدث بن الحضره عن صحر بن الحكم الهزاربي، عن حدثه أنه سمع عمرو بن الحقيق يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه سمع رسول الله في المسجد الحرام وفي مسجد المدينة، يقول يا عمرو اهل لك في أن أركب آية لحة يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق اياه النار يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق؟ فقلت: نعم يا بني أنت وأمي فأربها فأقبل علي عليه السلام بمشي حتى سئم وحلس،

١٠٢٢- رواه الشيخ لمجد رحمه الله في حديث ٢٩، من كتاب لاحتصاص ص ١٥ وفي ط النجف ص ١١

وهرياً منه رواه الشيخ الطوسي نقلاً عن حديثه بن بيان في الحديث (٤١)، من الجزء الثالث من أماليه ص ٨٤ ط بيروت

ورواه أيضاً أنطرب في كتاب مجمع ترواند ج ٩ ص ١١٨، وكما في مشعب كرم العيال يهاشم مسد أحمد ج ٥ ص ٣٦

ورواه أيضاً ابن عساكر - ولكن من غير دليل - في ترجمة عمرو بن الحقيق من تاريخ دمشق.

وقد علنا عنه نصلاً في الحديث (٩٨٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٥٧ ط ٢

فقال [النبي]: يا عمرو هذا وقومه آية الحنة ثم أقبل معاوية حتى سلم فجلس،
فقال [النبي]: يا عمرو هذا وقومه آية النار

[ثم قال] وذكر [عمرو] بدم سلامه [و] أنه كان في إبل لأهله، وكانوا
أهل عهد لرسول الله، وأن أناساً من أصحاب رسول الله مرو به وقد بعثهم
رسول الله صلى الله عليه وآله في بعث فقالوا يا رسول الله ما معنا زاد ولا
نهدى الطريق فقال إنكم ستلقون رجلاً صبيح الوجه يطعمكم من الطعام،
ويستقيكم من الشراب ويهديكم الطريق [و] هو من أهل الحنة

[قال عمرو] فأقبلوا حتى سهوا إلى من آخر النهار، وأمرت فتياي
فنهروا جزوراً وحملوا [إلى القوم] من اللبس، فبدأ القوم يطعمون من اللحم
ما شاءوا، ويسفون من اللبس ثم أصبحوا فقلب ما كنتم بمطعمين حتى تطعموا
وتشربوا فقال رجل منهم وضحك إلى صاحبه فقلقتهم وهم صحك فقال أبشر
ببشرى الله ورسوله، فعلت وما د [و] قال ول بعنا رسول الله صلى الله
عليه وآله في هذا الفتح وأخبروه أنه ليس لنا زاد ولا هداه لطريقة فقال.
ستلقون رجلاً صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويستقيكم من الشراب ويهديكم
على الطريق [وهو] من أهل الحنة، فدم يلق من يوافق بعث رسول الله عيرك.

قال [عمرو] فركبت معهم وأرشدتهم إلى الطريق، ثم نصرحت إلى
فتياي وأوصيتهم بإبني ثم سرت ك [و] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى
بايعت وأسلمت، وأخذت لمسي وعممي أمداً من رسول الله صلى الله عليه
وآله أنا آمنون على أموالنا ودمائنا بد شهدنا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول
الله وأقمنا الصلاة وآتيناه الركة وأقمنا بسهم لله ورسوله قال: فإذا فعلتم ذلك
فأنتم آمنون على أموالكم ودمائكم، لكم بذلك دمة الله ورسوله لا نعندي
عليكم في مال ولا دم.

[ثم قال عمرو] فأقمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ما أقمت،
وغزوت معه غزوات وقبض الله ورسوله.

قال، [و] كان عمرو بن الحمق خراعي شيعه لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فلما صار الأمر إلى معاوية سار إلى شهر رور من الموصل.

وكتب إليه معاوية أما بعد فإن الله أظفأ لثأره وأخذ لفتنة وجعل العاقبة للمتقين، ولست بأبعد أصحابك منه ولا أستمهم في سوء لأثر صعباً، كلهم قد أسهل بطاعي وسارع إلى بدحول في أمري، وقد بظاً بك ما بظاً فادخل فيما دخل فيه [الناس] يمح عنك سالف ديوبك وبحي دائر حسناتك، ولعلي لا أكون لك دون من كان قبلي إن أبغيت وأتقت ووفيت وأحسنت، فاقدم علي آمناً في ذمة الله وذمة رسوله، محفوظاً من حسد القلوب وإحن الصدور وكفى بالله شهيداً

فلم يقدم عليه عمرو بن الحمق، فبعث إليه من قبله وجاء برأسه [إليه] فبعث به [معاوية] إلى امراته [وهي في سجنه] فوضع في حجرها ففانت سترقه عني طويلاً وأهدتموه إلى هيبلاً، فذهلاً وسهلاً من هديته غير فاليه ولا بمفله، بلغ أيها الرسول عني معاوية ما أقول طلب الله بدمه، وعجل له الويل من نعمه، فقد أسي أمر قريباً وفيل برّ نعيماً، فبلغ أيها الرسول معاوية ما كنت

فبلغ الرسول [معاوية] ما قال فبعث إليها فقال لها: أنت لفائلة ما هلتي؟ قالت نعم غير ماكله عنه ولا معتبره منه فل لها أحرهي من بلادني. قالت. أفعل فوالله ما هو لي بوطن ولا أحن فيها إلى سجن، ولقد طال بها سهرى وأشنهر بها عري وكثر فيها دبي من غير ما قرأت به عيني

فقال عبدالله بن أبي سرح 'نكتب' يا أمير المؤمنين' بها صافقة فألحفها بزوحها، فطرت إليه فقلت يا من ير لحبيه كحشيان الصغدع! ألا قتلت من أنعمك خلعاً وأصفاك بكساء، إن المارق المافق من قال بعير لصواب، واتخذ العباد كالأرباب، فأنزل كفره في الكتاب.

فأوما معاوية إلى الحاجب بإخراجها فقالت: وأعجبه من ابن هند! يشير إلي بيناه ويمشي بواقف لسانه، أما والله لأبقرنه بكلام عتيد كنوافذ الحديد، أو ما أنا بآمنة بنت الرشيد [ظ: الرشيد].

بيان .

قوله: «أسهل بطاعي»: أي رفع عن نفسه الشدة، يقال: أسهل القوم أي صاروا إلى السهل، وفي بعض نسخ «ستهل» أي رفع صوته أو صار إليها فرحاً من قولهم: استهل فرحاً.

والخشن الحسد وأصعبته شيء: أثرت به والكساء - باضم - جمع الكسوة. وفي بعض النسخ «وأعطت كساء» أي كس الدراهم ولعلها أرادت روحها

١٠٢٣ - ختص الأصم بن سنان كان من شرطه الخمس وكان فاضلاً

حدثنا جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب عن الرقي عن صالح بن أبي حماد عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان عن أبي الحارود عن الأصم بن سنان، قال: قلت للأصم ما كان مرله هذا الرجل فيكم؟ فقال: ما أدري ما تقول إلا أن سيوفها [كبت] على عواتقنا، ومن أوما ربه صرباه.

١٠٢٤ - ختص: محمد بن الحسن الشجاد عن سعد عن محمد بن أحمد

عن محمد بن سماعيل عن جعفر بن محمد بن هيثم، عن علي بن الحسين الفارسي عن آدم التمار الحضرمي عن ابن طريف عن ابن سنان، قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام لأستسم عليه فجلس أنتظره، فخرج إلي فقمتم إليه وسلمت عليه، فصر على كفي ثم شبك أصابعه في أصابعي ثم قال يا أصم

بن بيانة! قلت: ليبيك وسعدك ن أمر المؤمنين فقال إن ولينا ولي الله. فإذا مات ولي الله كان من الله بالرفيق الأعلى، وسعد من سر أبرد من البلع وأحلى من الشهد وألين من الربد. فقلت: بأبي أنت وأمي وإن كان مدنياً فقال: نعم وإن كان مدنياً، أم تقرأ القرآن ﴿وَأَنْتُمْ بَدَلْتُمْ سِيئَاتِهِمْ بِحَسَابِ﴾ وكان الله غفوراً رحيماً ﴿٧٠ / العرفان - ٢٥﴾.

يا ضيع إن وينا لو لقي الله وعبيه من بدوب مثل ريد البحر ومثل عدد الرمل لغفرها لله له إن شاء الله تعالى

١٠٢٥- كاش . محمد بن قنويه والحسين بن حسن بن بدر الفصان، عن سعد عن الحشاش عن اليقطبي عن أبي أسباط عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله يقول كان مع أمير المؤمنين حمزة نمر من هريس، وكانت ثلاثة عشر قبيلة مع ~~معه~~

فأما الحمزة فمحمد بن أبي بكر رحمه الله عليه، أنه المجاهد من قبل أمه أسماء بنت عميس وكان معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المروزي، وكان معه جعده بن هبيرة المخرومي، وكان أمير المؤمنين عليه السلام حاه وهو الذي قال له عمة بن أبي سفيان إني لك هذه بشدة في الحرب من قبل حالك فقال له جعدة لو كان بك حال مثل حالي نسبك لك ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة والخامس سلف أمير المؤمنين أبي نبي العاص بن ربيعة، وهو صهر النبي صلى الله عليه وآله (وهو أبو لربيع

١٠٢٦- ختص ابن فولويه عن أبيه عن سعد مثله.

١٠٢٤- رواد الكنسي رحمه الله في الحديث لأول من رحمه محمد بن أبي بكر بحث لرقه (١٦) من رجاله ص ٦٠ ط اسجف

١٠٢٥- رواد الشيخ المفيد رحمه الله - مع أحاديث أخرى غير المذكور هنا - في عنوان «محمد بن أبي بكر» في الحديث (١٢٥) من كتاب الاختصاص ص ٦٥

بيان :

[قال الفيروزبادي: في العاموس: السلف ككيد، وكبد من الرجال؛ زوج أخت أمرأته، وبينها أسلوبه صهر، وقد تسابعا وهما سلفان، أي متزاوجا الأختين، انتهى]

والظاهر أن صير «هو» راجع إلى أبي العاص، فإنه كان زوج رجب
وسمه: القاسم بن ربيع وأبو لربيع كنية لاس أبي العاص

والمراد بسلف إما مطلق المصاهرة فإن أمانة بنت أبي العاص أخته
كانت عند أمير المؤمنين عليه السلام، أو كان عنده أيضاً أحب إحدى زوجاته
عليه السلام، أو كان ابن سلف فسقط آلاين من السَّاح

١٠٢٧- كش: حمويه وإبراهيم أبي بصير عن أيوب عن صفوان عن
معاوية بن عمار وعبر واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان عمار بن
ياسر ومحمد بن أبي بكر لا يرضيان أن يعصى الله عز وجل.

١٠٢٨- كش: نصر بن نصاح عن إسحاق بن محمد البصري عن
أمير بن علي، عن أبي الحسن الرضا عنه السلام قال كان أمير المؤمنين يقول
إن المحامدة تأتي أن يعصى عز وجل، قلت ومن المحامدة؟ قال: محمد بن
جعفر، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حنيفة، ومحمد بن أمير المؤمنين أين
الحنيفة رحمهم الله.

أما محمد بن أبي حنيفة [هو أبو عتبة بن ربيعة، وهو ابن خال
معاوية]

١٠٢٧- رواه الكشي رحمه الله في الحديث الثاني من ترجمة محمد بن أبي بكر تحت الرقم (١٦)
من رجاله ص ٦٠

١٠٢٨- رواه الكشي رحمه الله في الحديث الأول من ترجمة محمد بن أبي حنيفة تحت الرقم (٢٠)
من رجاله ص ٦٦ ط النجف.

١٠٢٩- كشف : محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن عباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام : أن المهدي مولى عثمان أتى فبايع أمير المؤمنين علياً ومحمد بن أبي بكر جالساً، [ف] قال: «بايعك علي أن الأمر كان لك أولاً وأخيراً من فلان وفلان، فبايعه».

١٠٣٠- أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه قال أن بن أبي عبيد الله، أبو الطفل عامر بن وثبة كان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من خيار أصحاب علي عليه السلام.

١٠٣١- هـج : [و] قال عليه السلام لعبد الله بن عباس - وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه - لك أن تسير علي وأرى فدا عصمتك فأطعني

بيان :

قال أنس مسموع روي أنه أشار عليه عند نصرته من مكة حاجاً، وقد بايعه الناس فقال يا أمير المؤمنين إن هذا أمر عظيم يخاف عوائل بني هاشم، فاكذب لطلحة بولاية البصرة ولزبير بولاية الكوفة، واكتب إلى معاوية وذكره بمرأته والصلوة وأقره على ولاية الشام حتى يبايعك، فإن بايعك وجرى على سنتك وطاعة الله فتركه على حاله، وإن خالفك فادعه إلى المدينة وبذله بغيره ولا تموج بحار الفسنة، فقال عليه السلام.

معاد الله أن أفسد ديني بدب عري ولت نأين عباس أن يشير إلى آخر الكلام.

١٠٢٩- روه بكشي رحمه الله في ترجمة المهدي مولى عثمان تحت برقه (٤٣) من حياته ص ٩٦ طبع النجف

١٠٣٠- الحديث المذكور في كتاب سليم بن قيس رحمه الله

١٠٣١- رواه السيد برصفي في الحدر ٣٢١ من الباب ثلث من هج البلاغة

١٠٣٢- نهج: [و قال عليه السلام وقد توفي سهل بن حنيف
لأنصاري بالكوفة مرجه من صهي - وكان من أحب الناس إليه :- لو أحبني
جبل لتهافت.

[قال السيد الرضي] ومعنى ذلك أن المحبة تفلط عليه فتسرع
المصائب إليه، ولا يفعل ذلك إلا بالأتقاء الأبرار والمصطفين الأحيار وهذا مثل
قوله [عليه السلام «من أحبني أهل البيت فليستعد للفقر حلباً»] وقد تؤول
ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره.

بيان :

التهافت: «تساقط قطعه قطعه والتأويل لآخر الذي ذكره السدر رحمه
الله، لعله هو ما ذكره ابن ميثم قال أبو عبيد بن [عليه السلام] لم يرد الفقر
في الدنيا وإن أرد الفقر يوم القيامة أي فبعد ذلك ما محله من الثواب
والتقرب إلى الله تعالى والرغبة لديه

١٠٣٣- نهج: [و من حر صرار بن صبرة الصياني عند دخوله على
معاوية ومألفته له عن أمير المؤمنين قال:

فأشهد لقد ربته في بعض مواعده وقد رحن الليل سدوله، وهو قائم في
محرابه، فابض على لحبته، يتمعمل عمل السديم، ويبكي بكاء الحزين ويقول،
يا دنيا يا دنيا إليك عني، أي تعرصي؟ أم إلى تشوقي؟ لا حار حيك هيهات
غري غيري، لا حاجة لي بك وقد ضففتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعيشك قصير،
وحطرك يسير، وأملك حقير

١٠٣٢- رواه السيد الرضي في المختار (١١١) من قصص كلام أمير المؤمنين من نهج البلاغة
١٠٣٣- رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار (٧٧) من الباب الثالث من كتاب نهج
البلاغة

آه من فته الرد، وطول الطريق، وبعد سفر، وعظم المورده وحشوة
المضجع!

بيان .

قدم مرة لخير برواية أخرى

[أ] «هيهات» أي بعد ما تطبين مني، وحظر الرجل؛ قدره ومنزلته.
«وملك حقير» أي ما يؤمل منك وفبك.

١٠٣٤- نهج. وقال عليه السلام في ذكر حجاب بن الأثر

يرحم الله حجاباً، فلقد سلم رعباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً

بيان

قال أس بن أبي الحديد: حجاب أكان من فقراء المسلمين وحارهم، وكان
في الحاهلية فيأ عمل السيوف، وهو قديم سلام قبل أنه كان سدس ستة
وشهد بداراً وما بعدها من المشاهد، وهو معدود في المعدبين في الله سألته، عمر في
أبام حلاهته، ما لميت من أهل مكة! فقال أنظر إلى ظهري. فطر هناك؛ ما
رأيت كاليوم ظهر رجل!

شهد مع علي عليه السلام صفين ونهروان، وصلى عليه السلام عليه^(١).

١٠٣٤- رواء الشريف الرضي في المحار ٤٣، من باب قصر كلام أمير المؤمنين عليه في نهج
البلاغة

(١) كما قال ابن أبي الحديد في شرح المحار ٤٣، من باب قصر كلام أمير المؤمنين عليه السلام
من نهج البلاغة، ولكن المستفاد من رواء نصر بن مزاحم في أو سط الجزء الثاني من كتاب
صفين ص ٥٣٠ - ورواه أيضاً الطبري في قصة رجوع أمير المؤمنين عن صفين ودخوله الكوفة
من تاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ٤٥ ط مصر - مستفاد من ذلك أنه كان مريضاً في أيام
حرب صفين، ومن أجله لم يتمكن من حضور حرب صفين، وأنه توفي بالكوفة حيناً كان أمير
المؤمنين في صفين أو كان في طريق عودته منها، وما مر في عودته على ظهر الكوفة، رأى قبوراً

وكان سنة يوم مات ثلاثاً وسبعين سنة، ودفن بظهر الكوفة وهو أول من دفن بظهر الكوفة.

١٠٣٥- نهج: [أ] قال عليه السلام في الذين أعتزلوا القتال معه:

خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل

بيان :

قال ابن أبي الحديد هم عبد الله بن عمر، وسعد بن أبي وقاص، وسعد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة، وأنس بن مالك، وجماعة غيرهم.

[ثم قال أ] وقد ذكر شيخنا أبو الحسين في [كتاب] العروة أن أمير المؤمنين لما دعاهم إلى الصلح معه واعتدروا أنه قال لهم أتسكرون هذه البعثة قالوا لا ولكننا لا نقاتل فقال غلبه السلام . د يا نعم فقد قابلتم

١٠٣٦- ١٠٦٨ - نهج: [أ] قال عليه السلام:

ما كل مفتون يعاتب.

بيان :

قال ابن أبي الحديد: قالها سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر، لما امتنعا من الخروج معه لحرب أصحاب الحمل

فسأل عنها، فقيل له إن حباب بن أد بن مسعدة مات في عيالك، وكان أوصى أن يدفنه بظهر الكوفة فدفن فيه. فدفن الناس موتهم بعده فجاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى وقف على قبره ومدحه ودعا له

وراجع ما رواه المصنف في هذا المجلد في ص ٥٠٦ و ٥٣٦ ط الكمبائي.

١٠٣٥-١٠٣٦- روهما السيد الرضوي رفع الله مقامه في المحابر (١٥ و ١٨)، من الباب الثالث من نهج البلاغة

أقول : هذا غير ثابت، ثم إن كلامي يحتمل وجهين:

الأول: أنه ليس كل مفتون مستحقاً للعتاب، إذ يمكن أن يكون سبب فتنته ما لم يكن باختياره.

والثاني: أن يكون المراد [أ] بعض مفتونين لا يعابون لعدم بفع الخطاب فيهم.

و [أيضاً] قال [أبن أبي الحديد] في موضع آخر من الشرح^(١)، روى أبو يوسف قال قال أبو حنيفة الصحابة كلهم عدول، ما عدا رجلاً، ثم عدّ منهم أبا هريرة وأنس بن مالك.

قال. وروى عن علي عليه السلام أنه قال: كذب الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة الدوسي.

قال وروى أنه يوم وصلى إلى مرون رأس الحسين عليه السلام بالمدسة، وهو يومئذ أميرها، صعد المنبر وحطب ثم رمى بالرأس نحو عمر السبي صلى الله عليه وآله وقال: يا محمد يوم بيوم بدر!

قال وذكر جماعة من نسوحت البعد دين، أن عدّه من الصحابة والتابعين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام، كائين لمناقبه حباً للدين، منهم أنس بن مالك، ناشد علي عليه السلام في الرحبة، أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها. وأنس بن مالك لم يقم، فقال له [علي]: يا أنس ما يمنعك أن تشهد فلقد حصرتها! فقال: يا أمير المؤمنين! كبرت سني ونسب! فدعا عليه بهر ص لا تعطيه العمامة فابتلى [أنس] به.

(١) ذكره ابن أبي الحديد في شرح المنهاج (٥٧) من هج بلاغة ج ٤ ص ٧٤ ط الحديث بمصر وفي ط الحديث بيروت ج ١، ص ٧٩٠

[قال:] وكان ممن أنكر ذلك ليوم ريد من أرقم، فدعا عنده بالعمى فكف

بصره^(١)

قالوا، وكان الأشعث بن قيس وحرير بن عبد الله البجلي ببغضائه،
وهدم علي دار حرير.

وروى أبو بكر الهذلي عن رُفْهَرَى عن عبيد الله بن عدي [الأكر] قال: قام الأشعث إلى علي عليه السلام فقال إن الناس رعموا أن رسول الله [صلى الله عليه وآله] عهد إليك عهداً ثم يعهده إلى غيرك.

فقال [علي عليه السلام] إنه عهد لي ما في قراب سيمي، لم يعهد إلى غيري ذلك فقال الأشعث هذه من فتنها فهي عليك لا لك، دعها ترحل عنك.

فقال [علي عليه السلام]: وما علمك بما عليّ ثم لي! ما في من كافر،
حانت من حانت أني لأجدهنكم^(٢)

وروى يحيى الترمكي عن الأعرج عن حريراً والأشعث جرحاً إلى الحيات بالكوفة، فمر بها صبي صغير وهما في دم علي عليه السلام، فمد يدها إلى أحدهما فحسبها هدم يدك بياعك بالخلافة فبلغ عتباً عليه السلام فوها فقال إنها بحشران يوم القيامة وإمامها صبي.

(١) أقول: ورد في هذا المعنى أحاديث من طريق أهل السنة، وأسند إليها وألقي بمضمونها بعض المتأخرين من علمائنا، ولكن سيرت سيره ريد من أرقم مرأيت المئين منها أنه كان من اليدوية إلى النهاية من لأمرين لأهل نبيت عبيد السلام، والمعاهرين بمرئهم على غيرهم، ومن أحله محمل الإهانة والمحرومية في دمه بني أمية فمر مثله يسبعد حد أن يكتم شهادته على حق ناسد أمير المؤمنين عليه السلام في أيام سوكنه وأفتداره كل من له علم بذلك أن يقوم ويؤتي شهادته، فتسبب من لأخبار الواردة في موضوع

(٢) هذا هو الظاهر بوجوده في شرح مدار (٥٦)، من حطب بهج الياغ وفي طبع نكساي من أصلي «إني لأجد منك بيد العزل»

وفي ط الحديثة بمصر من شرح ابن أبي الحديد: «بيد العزل»

وكان أبو مسعود الأنصاري منحرفاً عنه

وكان كعب الأخبار منحرفاً عنه، وكان عليّ عليه السلام يقول، إنه
كذاب

وكان النعمان بن بشير الأنصاري من المنحرفين عنه وكان من أمراء
يريد

وقد روى أن عمران بن الحصين كان من المنحرفين عنه [وأن علياً عليه
السلام سيره إلى المدائن].

ومن الناس من يحمل عمران في الشيعة

وكان سمرة بن حذاف من شرطة زياد بن سمية أيام كان زياد عاملاً
لعاوية]

وروى واصل مولى أبي عبيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام
[السلام] قال: كان سمرة بن حذاف رجل في بسن رجل من الأنصار فتؤذيه،
فشكى الأنصاري ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فبعث إلى سمرة
ودعاه فقال له: بع بحبك هذا وحده معه قال: لا أفعل؟ قال: فخذ رجلاً معك
يخلك قال: لا أفعله قال: فاسر منه بستانه قال: لا أفعل قال: فترك لي هذا
اسحل ولك الجنة. قال: لا أفعل [ف] قال صلى الله عليه وآله للأنصاري: أذهب
فاقطع نخله، فإنه لا حق له فيه.

قال: وكان سمرة أيام مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفة على
شرطة أبي زياد، وكان يحرص بسن على الخروج إلى الحسين وقتاله.

ومن المبعضين به عبد الله بن الزبير، وكان عليّ عليه السلام يقول: ما
زال الزبير من أهل البيت، حتى نسا أبنه عبد الله فأفسده.

وكان يبغي بني هاشم، ويلعن ويسب علياً!

وروى [إبراهيم] صاحب كتاب العارات^(١) عن أبي صادق عن جندب بن عبد الله قال، ذكر المغيرة بن شعبة عند علي عليه السلام وحده مع معاوية فقال: وما المغيرة؟! إنما كان إسلامه لمصره وعدرة غمرها بنهر من هومه، فهرب فأتى النبي صلى الله عليه وآله كالعائد بالسلام، ولله ما رأى عليه أحد - منذ ادعى الإسلام - حضوعاً ولا خشوعاً ألا وإنه كائنه من تعيب فرعته قبل يوم القيامة، يحاسبون الحق، ويوقدون نيران الحرب، ويواررون الظالمين.

ألا إن ثقباً قوم عذر لا يوفون بالعهد، يعضون العرب، كأنهم لسوا منهم، وإن الصالح في ثقيف لغريب.

وقال شبحنا أبو القاسم البجلي^(٢) من المعلوم أن الوليد بن عقبة كان يبغيض علياً ويشتمه، وأنه الذي لآخاء في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ونابذه وقال له: أنا أثبت منك نجاةً وأحد شديداً؛ فقال له علي عليه السلام: أسكت ما فاسق هارل الله تعالى فيها، فأمس كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستورون ﴿١٨١/ أسحده ٣٢﴾، فكأن لا يعرف في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم إلا بالوليد لفاسق، وسماه الله في به أخرى فاسقاً وهو قوله تعالى: ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ [٦١/ المحرات ٤٩] وكان يبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله، وأبوه عقبة بن أبي معيط، هو بعدو الأرق بمكة، وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله.

وروى إبراهيم أن محم فارق علياً عليه السلام، يريد بن حجة التيممي، وكان عليه السلام أستعمله على لربي فكسر الخرج، واحتجبه لنفسه، فحبسه علي عليه السلام وحمل معه سعداً مولاه، فحرب يزيد ركانته وسعد نائم، والتحق بمعاوية، وكتب إلى العراي شعر، يدم فيه علياً عليه السلام، ويخبره أنه من أعدائه، هدد [عليه السلام] عليه [و] قال لأصحابه، عقب

(١) رواه الشافعي رحمه الله في الحديث (١٩٠)، من تلخيص كتاب العارات ص ١٦ ط ١.

الصَّلَاةُ أَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَادْعُوا عَلَيْهِ. [فدعا عليه] وأمر أصحابه.

قال أبو الصلت السمي [و] كان دعاؤه عليه: اللَّهُمَّ إِنَّ يَزِيدَ بْنَ حُجَّةٍ هَرَبَ بِهَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَحِقَ بِأَقْوَمِ بَاسِقِينَ، فَكُفَا مَكْرَهُ وَكَيْدَهُ وَأَحْزَهُ حَزَّهُ الظَّالِمِينَ.

[قال.] ورفع لقوم أيديهم يؤمسون عليه وكان في المسجد عفاق بن شرحبيل بن أبي رهم التميمي - شيخ كبيراً - وكان يعد بمن شهد على حجر بن عدي حتى قتله معاوية، فقال عفاق: على من يدعو القوم؟ قالوا: على بر بن حُجَّةٍ. فقال: تربت أيديكم على أشراقتهم ندعوا، فقاموا إليه فصرخوا حتى كاد [أن] يهلك، وقام رباد بن حصصة - وكان من شيعة علي عليه السلام - فقال: دعوا لي أبي عَمِّي فقال علي عليه السلام: دعوا للرحل أبي عمه فتركه لباس، فأخذ زياد بيده فأخرجته من المسجد وجعل يمشي معه [و] يمسح التراب عن وجهه وعفاق يقول: وَاللَّهِ لَا أَحْبَبُّكُمْ مَا سَعَيْتَ وَمَشَيْتَ، وَاللَّهِ لَا أَحْبَبُّكُمْ مَا احْتَلَمْتَ الدَّرَّةَ وَالْحَرَّةَ. وروى يقول به [ذلك أصبر لك ذلك شر لك] (١).

وَمَنْ قَارَفَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ الْمَقْفِي.

وَمِنْهُمْ النَّجَاشِيُّ الشَّاعِرُ.

[وسبب معارفة النجاشي أنه] شرب الخمر بالكوفة في أول يوم من شهر رمضان، فأثني به عبياً عليه السلام، فدفعه في سراويل قصره ثيابين ثم راده عشرين، فقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا لِحَدِّ فَقْدِ عَرَفْتَهُ فَمَا هَذِهِ الْعِلَاقَةُ؟ قَالَ لِحَرَأْتِكَ عَلَى اللَّهِ وَإِفْطَارِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَعَصَبَ وَلَحِقَ بِمَعَاوِيَةَ وَهَجَا عَلِيًّا

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من شرح محار (٥٧) من هج بلاغة من شرح أبي نبي الحديدي.

وقال صاحب كتاب لعزت إن عبياً عليه السلام لما حدّ البجاشي غضب اليمانية، فدخل طرقي بن عبد الله عنده فقال: يا أمير المؤمنين! ما كنا نرى أن أهل المعصية والطاعة، وهل الفرقه والجماعة عند ولادة العدل ومعادن الفضل سيّان في الخزاء، حتى رأينا ما كان من صبيحك بأخي الحارث، فأوغرت صدورنا، وشئت أمورنا، وحميتنا على الحادّة لبيّ كنا نرى أن سبيل من ركبها النار. فقال [عليّ عليه السلام] ﴿وَبِهَا لَكثيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاسِعِينَ﴾^(١) يا أخا نهد! وهل هو إلا رجل من المسلمين أنك حرمة من حرم الله، فأقمنا عليه حدّاً كان كفارته إن الله تعالى يقول ﴿وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا عَدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [٨/ الذّٰنَةِ ٥] ففهم حنّه اللّٰيل همس هو والسحاشي إلى معاوية

قال [إبراهيم] **يُؤْمِنُ الْمُتَقَرِّبِينَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْوَهُ عَصَلٍ**. قدم [عقيل] على [أخيه] أمير المؤمنين [عليه السلام] بالكوفة سرورده، فعرض عليه عطاءه فقال [عقيل] إنما أريد من بيت المال. فلما صلى عليّ عليه السلام الجمعة قال له [يا عقيل] ما تقول في من حال هؤلاء أجمعين؟ قال ينس الرجل قال: فإنك أمرتني أن أحوسهم وأعطيت

فلما خرج [عقيل] من عنده سحوص بن معاوية، فأمر له [معاوية] يوم فدومه بمائة ألف درهم، وقال له: يا بني أريد أن خير لك أم علي؟ قال [عقيل]: وجدت عليّاً أنظر لنفسه منك، ووجدتك أنظر لي منك لنفسك.

وقال معاوية لعقيل: إن هيكم يا بني هاشم للينا. قال: أجل إن فينا للينا من غير ضعف، وعراً من غير عنف، وإن ليسكم يا معاوية غدر، وسلمكم كفر. فقال معاوية: ولا كلّ هذا يا أبا يزيد. [غدا] قال عقيل.

لدي الحلم قبل اليوم ميمرع وما علم الإنسان إلا ليعلم

إِنَّ السَّفَاهَةَ طِيَشٌ مِنْ حَلَاتِكُمْ لَا قَدَسَ لِلَّهِ أَحْلَاقُ الْمَلَاعِبِ
فَأَرَادَ مَعَاوِيَةَ أَنْ يَقْطَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ: مَا مَعِيَ (طه)؟ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُهُ وَعَلَيْهَا
نَزَلَ، لَا عَلَى أَبِيكَ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ. (طه) بِالْعَرَابِ مَاتَ رَجُلٌ.
وَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ: غَلَبَكَ أَحْوَاكُ عَلَى الْبُشْرَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَسَيَهَيِّئُ وَإِيَّاكَ إِلَى
الْحَنَّةِ

وَقَالَ مَعَاوِيَةُ يَوْمًا وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ لَعَاصٍ - وَقَدْ أَقْبَلَ عَقِيلٌ -
لَأُضْحِكَنَّكَ مِنْ عَقِيلٍ فَلَمَّا سَمِعَ عَقِيلٌ قَالَ مَعَاوِيَةَ: مَرْحَبًا بِرَجُلٍ عَمَّهُ أَبُو
لَهَبٍ. قَالَ عَقِيلٌ: وَهَلْ بَرَّ عَمَّهُ؟ لَحَطَبٌ فِي حَيْدِهَا حُلٌّ مِنْ مَسَدٍ لِأَنَّ
امْرَأَةَ أَبِي لَهَبٍ أُمُّ حَمِيلٍ شَبَّ حَرَمِي [هـ] قَالَ مَعَاوِيَةُ: يَا أَبَا يَزِيدَ مَا طُبَّكَ بِعَمَّتِكَ
أَبِي لَهَبٍ؟ قَالَ عَقِيلٌ: إِذَا رَأَيْتَ الْبَصْرَةَ فَخُذْ عَلَى بَيْتِكَ بِحَدِّهِ مَقْرَنًا عَمَّتِكَ
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ، أَهْمَاكَحُ فِي الْمَاءِ حَيْرٌ أَمْ مَسْكُوحٌ. قَالَ: كَلَّاهُمَا شَرٌّ سَوَاءٌ وَاللَّهِ
وَمَنْ فَارَقَهُ حَظَلَّةُ الْكَانِبِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَحَرَ الْحَصْرَمِي

وَرَوَى أَنَّ ثَلَاثَةً مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ كَانُوا يَتَوَصَّلُونَ عَلَى بَعْضِ عَمِّي عَلَيْهِ
السَّلَامُ، [وَهُمْ] مَطْرُوفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَبُعْلَاءُ بْنُ رِيَادٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَمِيْقٍ

وَرَوَى صَاحِبُ كِتَابِ لُغَرَاتِ بَيْسَوْدَةَ عَنْ أَبِي فَاخِتَةَ قَالَ: كَسَبَ عَبْدُ عَلِيٍّ
فَاتَاهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِيٌّ لِسَمَرٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ بَدَا مَا رَأَيْتُ
لَكَ سَهَابًا مَحْبَبًا. قَالَ: مَنْ أَبِي أَتَيْتُ؟ قَالَ: مِنَ الْبَصْرَةِ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ اسْتَطَاعُوا
أَنْ يَحْبَوْنِي لَأَحْبَوْنِي، وَإِنِّي وَشِيعَتِي فِي مَبْنَى اللَّهِ لَا يَرَادُ هُنَا رَجُلٌ وَلَا يَنْقُصُ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَرَوَى أَبُو غَسَّانَ الْبَصْرِيُّ أَنَّ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيَادٍ أَرْبَعَةٌ مَسَاحِدُ
بِالْبَصْرَةِ تَقُومُ عَلَى بَعْضِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْوَقِيعَةُ هِيَ، مَسْجِدُ
بَنِي عَدِيٍّ، وَمَسْجِدُ بَنِي مَجَاشِعٍ، وَمَسْجِدُ كَارٍ فِي لُغَلَاتٍ عَلَى وَجْهِ الْبَصْرَةِ،
وَمَسْجِدُ فِي الْأَزْدِ.

وَمَنْ قَالَ فِيهِ أَنَّهُ يَبْعَثُ عَيْبًا وَيَذْنِبُهُ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ
[أَبُو سَعِيدٍ] رَوَى [عَنْهُ] حَمَّادُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ لَوْ كَانَ عَلِيٌّ يَأْكُلُ الْحَشَفَ
بِالْمَدِينَةِ، لَكَانَ حَيْرًا لَهُ مِمَّا دَخَلَ فِيهِ.

وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَخْذُولِينَ عَنْ نَصْرَتِهِ

وَرَوَوْا عَنْهُ أَنَّ عَيْبًا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَاهُ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، وَكَانَ دَا
وَسُوسَةً، فَصَبَّ عَلَى أَعْصَانِهِ مَاءً كَثِيرًا، فَقَالَ لَهُ أَرَقْتَ مَاءً كَثِيرًا يَا حَسَنُ. فَقَالَ
لَهُ: مَا أَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرَ هَذَا أَوْ سَاءَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.
قَالَ: فَلَا زِلْتَ مَسُوءًا قَالَ: هِيَ رَأْيُ الْعَدُوِّ قَاطِبًا مَهْمُومًا إِلَى أَنْ مَاتَ.

[ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ:] فَمَا أَصْحَابُهَا فَإِنَّهُمْ يَدْفَعُونَ ذَلِكَ عَنْهُ
وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ كَانَ مِنْ مَحَبِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمُعْظَمِينَ لَهُ

وَرَوَى لَهُ ابْنُ بَرِّ عَنْ شَيْخٍ عَنْ سَالَتِ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، فَقَالَ: مَا أَقُولُ فِيهِ، كَانَتْ لَهُ السَّابِقَةُ وَالْفَصْلُ وَالْعِلْمُ وَالْحِكْمَةُ وَالْفَقْهُ
وَالرَّأْيُ وَالصَّحْبَةُ وَالْبِلَاءُ وَالسَّحْدَةُ وَالرَّهْدُ وَالْقَصَّةُ وَالْعِرَانَةُ، إِنَّ عَدُوًّا كَانَ فِي أَمْرِهِ
عَلِيًّا فَرَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا وَصَلَّى عَلَيْهِ فَقُتِبَ: يَا [أَبَا سَعِيدٍ] أَتَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
لَعْنُ النَّبِيِّ (ص) فَقَالَ تَرَحَّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِذَا ذَكَرُوا، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ،
وَعَلَى حَيْرِ آلِهِ، فَقُلْتُ: أَهوَ خَيْرٌ مِنْ حَمْرَةٍ وَحُمْرٍ؟ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ [هُوَ] حَيْرٌ
مِنْ فَاطِمَةَ وَأَبْنَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ، إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كُلِّهِمْ، وَمَنْ يَشْكُ أَنَّهُ
خَيْرٌ مِنْهُمْ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا» وَلَمْ يَجْرَ
عَلَيْهِ أَسْمُ شَرِكٍ وَلَا شَرِبَ حَمْرًا؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ:
«زَوْجَتُكَ خَيْرٌ أُمَّتِي» فَلَوْ كَانَ فِي أُمَّتِهِ خَيْرٌ مِنْهُ لَاسْتَنْتَاهُ.

وَلَقَدْ أَحَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَآخِي بَيْنَ عَلِيٍّ
وَنَفْسِهِ، فَرَسُولُ اللَّهِ خَيْرُ النَّاسِ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ أَحَدًا.

فَقُلْتُ. يَا [أَبَا سَعِيدٍ] هَذَا نَدِي يَفَالُ عَلَيْكَ أَنَّكَ قُلْتَهُ فِي عَلِيٍّ؟ فَقَالَ:

يا ابن أخي أحسن دمي من هؤلاء الخبيثة، ولولا ذلك لسال في الخشب
وقال شحنا أبو جعفر لإسكافي - ووحده يصا في كتاب العارات ^(١) :-
وقد كان بالكوفة من فقهاء من يعادي علياً ويبعده مع غلبة التشيع
على الكوفة.

فمنهم: مرة الحمداني.

فروي أنه قبل مرة: كيف تحدثت عن علي؟ [هـ] قال. سيفنا بحسبته
وأثقلنا بسببته.

ومنهم: الأسود بن يزيد، مسروق بن الأحمدة

وروي أن مسروقاً رجع عن ذلك

ومنهم شريح [القاصي] وقد روى أنه طرد من الكوفة [وبعته عليه
السلام إلى «بانتقيا» شهرين بفضي بين اليهود

ومنهم أبو وائل شقيق بن سلمة كان عتياً يعي في علي عليه السلام.
ونقال: إنه كان يرى رأي الخوارج.

ومن المبعضين [علي عليه السلام]. أبو بردة بن أبي موسى لأشعري
[فإنه ورث البغض عن كلاله].

ومن المحرفين عنه عليه السلام أبو عبد الرحمن السلمي

ومنهم: قيس بن أبي حارم، وسعيد بن المسيب، والزهرى، وعروة بن
الزبير ^(٢).

(١) ذكره وما بعده في الحديث (٢١٢)، وما بعده من مبعض كتب «عارات» ص ٥٥٨ - ٥٦٧.
(٢) أما كون عروة بن الزبير من مبغضي علي عليه السلام والمحرفين عنه، فأمر جلي، والآثار
السائدة عنه في مظاهره ببعض علي وسببه له متواتره مصق وأما الزهرى والمستفاد من

وكان زيد بن ثابت عثانياً يحرّض الناس على سبّه عليه السلام.

وكان المكحول من لبعضين به عليه سلام، وكذا حماد بن زيد

أقول . قد بسط في تنقيح الكلام في كتاب العبارات في عهد هؤلاء
الأسقياء وبيان أحوالهم، وروى عن عطية بن السائب قال: قال رجل لأبي
عبدالرحمان السلمي أشدك بالله . لا أرى ! بحري [يا أسألك عنه، فسكت]
فلما أكد عليه [قار نعم] قال: بالله عليك [هل أبغضت علياً إلا يوم قسم
لمال في أهل الكوفة فلم يصدق ولا أهل بك منه شيء] قال أما إذ
نشدني بالله فكان ذلك.

وقال: بعث سامية بن زيد بن علي عليه السلام: أن أبعث إليّ بعتاني
هو الله [إنك لتعلم أنك لو كنت في قم أسد تدحط معك

فكتب إليه [علي عليه السلام] إن هذا المال لمن حاهد عليه، ولكن هذا
مالي بالمدينة فأصيب منه ما شئت^(١).

ثم ذكر رويه تدلّ على أن عروه بن الربيع والزهرى كانا يبالان من علي
عليه السلام فهماهما عنه علي بن الحسين^(٢)

وعن أبي داود الحمدي قال شهدت سعيد بن المسيّب وأقبل عمر بن
علي بن أبي طالب فقال له سعيد يا ابن أخي ما أراك تكسر عشيان مسجد

الأحاديث الواردة عنه أنه رجع عن ذلك في آخر عمره، فثبت في ذلك وأما سعيد بن
المسيّب - صهر أبي هريرة - فعنه في بعض الأخبار الواردة من طريقنا، من حواري الإمام
زين العابدين عليه السلام، فيوفق بين ما هما وبين أحاديث حواري الأئمة

(١) الحديث موجود تحت الرقم (٢١٨) من تلخيص كتاب العبارات ص ٥٦٧ ط ١

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح معبر ٥٧ من سجع البلاغة ج ١، ص ٨٠٨

(٢) وهذا مذكور في الحديث (٢٢٧) من منتخب كتاب العبارات ص ٥٧٦ ط ١

(٣) ذكره التنقيح في الحديث (٢٢٨) من تلخيص كتاب العبارات ص ٥٧٧ ط ١

رسول الله صلى الله عليه وآله كم بفعل؛ حوتك وبو عمك؟ فقال عمر يا ابن المسيب! أكلنا دخلت المسجد فأحيى، فأشهدك فقال سعيد: ما أحب أن تعضب، سمعت والدك علياً يقول: والله إن لي من الله مقاماً هو خير لبي عبد المطلب مما على لأرض من شيء.

قال عمر سمعت والدي يقول ما كلمه حكمة في قلب مسافق يخرج من الدنيا حتى يسكر بها [فقال سعيد: يا ابن أخي جعلني مثاففاً] فقال [عمر:] ذلك ما قول لك. قال: ثم أنصرف

ثم قال ابن أبي الحديد وقد شغتنا أبو جعفر الإسكافي: كان أهل البصرة كلهم يبعصوه فاطمة، وكاتب فريش كتبها على خلافه، وكان جمهور الخلق مع بني أمية

وروى عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكره قال سمعت علياً عليه السلام وهو يقول ما لقي أحد من ناس ما لقيت ثم بكى علي عليه السلام^(١).

وروى أبو عمرو الهمداني قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: ما بمكة والمدينة عشرون رجلاً يحبها^(٢)

قال وروى ابن هلال السعفي في كتاب لغارب عن زكريا بن يحيى اعطار عن فضيل عن محمد بن عتيق قال لما قال علي عليه السلام:

«سلوي قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء يضل مائة وتهدى مائة، إلا أنبأكم بنائها وسائقها».

فقام إليه رجل فقال أخبرني كم في رأسي ولحيي من طاقه شعراً

(١) منتخب كتاب لغارب ص ٥٨٣

(٢) الحديث موجود تحت رقم (٢٢٥)، من منتخب كتاب لغارب ص ٥٧٣ ط ١

فقال [علي عليه السلام]: ولله لقد حدثني خليلي، أن علي كل طاقة شعر من رأسك مدكاً يلعنك، وأن علي كل طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يفويك، وأن في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله! وكان أبنته قاتل الحسين - عليه السلام - يومئذ طفلاً يحبو وهو سنان بن أنس النخعي^(١).

وروى الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن سويد بن غفلة أن علياً عليه السلام خطب ذات يوم، فقام رجل من تحت منبره فقال: يا أمير المؤمنين إني مررت بوادي القرى، فوجدت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له. فقال عليه السلام: والله ما مات ولا يموت حتى يقود حبش ضلالة، صاحب لوائه حبيب بن حماد [حماد «خ»]

فقام رجل آخر من تحت المنبر فقال: يا أمير المؤمنين أما حبيب بن حماد، وإني لك شعبة ومحبة. فقال [علي عليه السلام]: أيتها حبيب بن حماد؟ قال: نعم. قال له ثابته: والله إنك لحبيب بن حماد [حماد «ح»]. فقال إني والله هال أما والله إنك لحاملها وتحملتها، ولتحدث بها من هذا الباب. وأشار إلى باب الفيل بمسجد الكوفة.

قال ثابت هو الله ما ميت حتى رأيت ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد إلى [حرب] الحسين عليه السلام، وجعل خالد بن عرفطة [من رجال صحاح أهل السنة] على مقدمته، وحبيب بن حماد صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل^(٢).

(١) وقريباً منه جداً رواه أيضاً الشيخ المفيد في أخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن العيب من كتاب الإرشاد ص ١٧٤، ط النجف.

وهذا وما بعده رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٢٧) من هج البلاغة ج ١، ص ٤٧٥ ط الحديث ببيروت، وفي ط الحديث بمصر: ج ٢ ص ٢٨٨

(٢) والحديث رواه الشيخ المفيد رحمه الله مسند في عنوان «جهات علوم الأئمة» في أواسط كتاب الاختصاص ص ٢٧٣.

وروى محمد بن جبلة الحنيط عن عكرمة عن يزيد الأحمسي: أن علياً عليه السلام كان جالساً في مسجد الكوفة وبين يديه قوم، منهم عمرو بن حريث، إذ أقبلت امرأة مختمرة لا تعرف، فوقفت فقالت لعلي عليه السلام: يا من قتل الرجال وسفك الدماء وأبتم الصبيان وأرمل النساء! فقال علي عليه السلام: وإنما هي هذه السلقفة الجلعة لجمعه، وإنما هي هذه شبيهة لرجال والنساء، التي ما رأت دماً قط.

فولت [المرأة] هاربة منكسة رأسها، فاتبها عمرو بن حريث، فلما صارت بالرحبة قال لها: والله لقد سرحت بها كان منك اليوم إلى هذا الرجل، فادخلي منزلي حتى أهب لك وأكسوك. فلما دخلت منزله أمر حواربه بتمقيشها ونزع ثيابها لينظر صدقه فيها فقام عنها، فبكت وسأله أن لا يكشفها وقالت: أما والله كما قال، لي ركب الرجال كدشيان كائنهم الرجال، وما رأيت دماً قط. فتركها وأخرجها.

ثم جاء [عمر] إلى أبي علي عليه السلام فأخبره فقال إن حليمي رسول الله صلى الله عليه وآله، أخبرني بالمتهمين علي من الرجال، والمتهمين من النساء إلى أن تقوم الساعة^(١).

قال ابن أبي الحديد: السلقف: سلقطة، وهو لذئب، والسلقة، الذئبة والجلعة المجعة: البذية اللسان، والركب: منبت، لعانة.

وروى عثمان بن سعيد عن يحيى التميمي عن الأعمش عن إسماعيل ابن رجاء قال، قام أعشى باهلة وهو غلام يومئذ حدث إلى علي عليه السلام،

ورواه أيضاً في إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن عيب من كتاب الإرشاد، ص ١٧٣، ط النجف.

(١) وقريباً منه روى الشيخ المفيد رحمه الله بأسيد في آخر كتاب الاختصاص ص ٢٩٦ - ٣٠٠ ط النجف.

وهو يخطب ويدكر الملاحم، فقال: يا أمير المؤمنين ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة! فقال علي عليه السلام: إن كنت أنتاً فيها قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف، ثم سكت.

فقالوا: ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين!

قال: غلام يملك بلدتكم هذه، لا يترك لله حرمة إلا انتهكها، يضرب عنق هذا العلام بسيفه. فقلوا: كم يملك يا أمير المؤمنين؟ قال: عشرين إن بدعها قالوا: فيقتل قتلاً أم يموت موتاً؟ قال: بل يموت حتف أمه بداء البطن، يشقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه.

قال إسماعيل بن رجاء [فوالله لقد رأيت] بعيني أعشى باهله وقد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من حبش عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث بين يدي الحجاج، فمرّعه ووثقه وأستشد شعره الذي يجرّض فيه عبدالرحمان على الحرب، ثم ضرب عنقه في هذا المجلس.

وروى محمد بن علي الصوف عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن شهر [شمير «خ»] بن سدير الأودي قال: قال علي لعمر بن الحمق الخزاعي: أين نزلت يا عمرو؟ قال: في قومي قال: لا تنزلن فيهم: أفأنزل في بني كنانة حبرائنا؟ قال: لا. قال: أفأنزل في ثقيف؟ قال: فما تصنع بالمعرة والمجرة؟ قال: وما هما؟ قال: عنقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة، أحدهما على تميم وبكر بن وائل، فقلما يقلت منه أحد، وبأق العنق لآخر فيأخذ على الجانب الآخر من الكوفة، فقل من يصيب منهم إنّه هو يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين. قال: فأين أنزل؟ قال: في بني عمرو بن عامر من الأزد.

قال فقال قوم حضروا هذا لكلام ما رآه إلا كاهناً يتحدّث بحديث الكهنة.

فقال: يا عمرو إنك لمقتول بعدي، وإن رأسك لمقتول، وهو أول رأس

ينقل في الإسلام، ولويل لفاتك، أما أنت لا تزل تقوم إلا أسلموك برؤيتك،
إلا هذا المحي من بني عمرو بن عامر من الأزد، فإنهم يسلموك ولن يخذلوك.

قال: فوالله ما مضت الأيام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة
معاوية في أحياء العرب خائفاً مذعوراً، حتى برل في هومه من بني خزاعة،
فأسلموه فقتل وحمل رأسه من لعراق إلى معاوية بالشام. وهو أول رأس حمل
في الإسلام من بلد إلى بلد!

وروى إبراهيم بن ميمون الأردني عن حبة العري قال: كان حويرية
بن مسهر العبدي صالحاً، وكان لعلي صديقاً، وكان علي عليه السلام يحبه، ونظر
يوماً إليه وهو يسير، فناداه يا حويرية! الحق بي فإني إذا رأيتك هويتك.

قال إسماعيل بن أبيان محدثي الصباح عن مسلم عن حبة العري قال:
سرنا مع علي عليه السلام يوماً، فالتفت فإذا حويرية حلقه بعيداً، فناداه يا
حويرية! الحق بي - لا أهاك لك - ألا تعلم أي أهواك وأحبك؟ قال: فركض
[حويرية] نحوه فقال له: إني محدثك بأمور فاحفظها [قال حبة] ثم أشركا
في الحديث سرّاً، فقال له حويرية: يا أمير المؤمنين أنا رجل نسي فقال: أما
أعيد عليك الحديث لتحفظه، ثم قال في آخر ما حدثه إياه: يا حويرية! أحب
حبيبنا ما أحبنا فإذا أبغضنا فابغضه، وبغض أبغضنا فإذا أحبنا
فأحبّه.

قال: فكان ناس ممن يشك في أمر علي عليه السلام يقولون: أترأه جعل
حويرية وصيه كما يدعي هو من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال [حبة]: يقولون ذلك لشدة اختصاصه به حتى دخل على علي عليه
السلام يوماً، وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه، فناداه حويرية: أيها النائم
تستيقظ فلتضرب على رأسك ضربة نحضب منها لحيتك قال فتبسم أمير
المؤمنين عليه السلام ثم قال: وأحدثك يا حويرية بأمرك، أما والذي نفسي بيده،

لتعتلن إلى العتل لزنيم قليقطن يدك ورحمك، ويصلبك تحت جذع كافر.
قال: فوالله مامضت لأداء على ذلك حتى أخذ زياد جويرية، فقطع يده
ورجله وصلبه إلى جانب جذع أبي بني معكبر - وكان حذعاً طويلاً - فصلبه
على جذع قصير إلى جانبه.

وروى إبراهيم في كتاب لغارات عن أحمد بن الحسن الهيثمي قال: كان
ميثم التمار مولى أبي عليه السلام عبداً لامرأه من بني أسد، فاشتراه علي عليه
السلام وأعتقه فقال له: ما اسمك؟ قل، سالم، فقال: إن رسول الله صلى الله
عليه وآله أخبرني أن اسمك الذي سأك به أبوك في العجم ميثم، قال: صدق
الله ورسوله وصدقت، هو اسمي قل فأرجع إلى اسمك ودع سالماً فصحن
نكتيك به، فكناه أباً سالم.

قال:

وقد كان أظفعه علي عليه السلام على علم كثير وأسرار حفيه من أسرار
الوصية، فكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من أهل الكوفة،
وينسبون علياً عليه السلام إلى المحرفة والإيهام والسدس، حتى قال له يوماً
بمحصر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاك والمخلص. يا ميثم إنك تؤخذ
بعدي وتصلب، فإذا كان اليوم لثني أبتدر منخراك وفمك دماً حتى تخضب
لميتك، فإذا كان اليوم الثالث، طعت بحربة فيقضي عليك، فانتظر ذلك،
والموضع الذي تصلب فيه على دار عمرو بن حريث، إنك لعاشر عشرة أنب
أفصرهم حشبة وأقربهم من المطهرة - يعني الأرض - ولأربك السخلة التي
تصلب على جذعها، ثم أراها إياها بعد ذلك بيومين، فكان ميثم يأتيها
فيصلي عندها فيقول: بوركك من بحلة، لك حلقت، ولي نبت، فلم يزل
يتعاهدها بعد قتل علي عليه السلام حتى قطعت، فكان يرصد جذعها ويتعاهده
ويتردد إليه ويبصره.

وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول: إني مجاورك فأحسن جوارِي، فلا

يعلم عمرو ما يريد. فيقول له: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار أبي حكيم.

أقول: ثم ذكر قصة شهادته بحراً مما سذكره في باب أحواله رحمه الله.

ثم قال: قال إبراهيم. [و] حدثني إبراهيم بن العباس عن مبارك البجلي عن أبي بكر بن عياش، عن محالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال. كنت عند زياد وقد أتني برشيد الهجري. وكان من خواص أصحاب علي عليه السلام. فقال له زياد: ما قال لك حليلك أن فاعنون بك؟ قال. تقطعون يدي ورجلي ووصلوني فقال زياد: أما والله لأبكن حديثه، حلوا سيده فلما أراد أن يخرج قال ردوه. لا يجد لك شيئاً أصاح مما قال صاحبك، إنك لن تزال تبعي لما سؤاً إن بعت. أقطعوا يديه ورجليه وقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم. فقال أصلوه خفياً في عقبه فقال رشيد وقد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعتموه. فقال زياد فطعوا لسانه. فلم تحرقوا لسانه [ليقطع] قال. نفسوا عني حتى أنكم كلمة واحدة. فنفسوا عنه فدفن والله هذا تصديق حر أمير المؤمنين عليه السلام. أحرني بقطع لساني. فطعوا لسانه وصلبوه

وروى أبو داود الطيالسي عن سليمان بن زريق عن عبد العزيز بن صهيب قال. حدثني أبو العالية قال حدثني مزرع صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام. إنه قال لي قبل حش حتى إذا كنوا بالبيداء حسف بهم.

قال أبو العالية: قلت: فإنك لتحدثني [بالغيب] فقال [مزرع]: أحفظ ما أقول لك فإنها حدثني به الثقة علي بن أبي طالب عليه السلام.

[قال:] وحدثني أيضاً شيئاً آخر. [قال:] سؤدون فلتقتلن ولتصلين بين شرفتين من شرف المسجد.

[قال أبو العالية:] هفت له: إنك لتحدثني بالغيب! فقال أحفظ ما

أقول لك.

قال أبو العالية: هو الله ما أتت عبدا جمعة حتى أخذ مزرع، فقتل وصلب بين شرفتين من شرف المسجد.

وروى محمد بن موسى العنزي قال كان مالك بن ضمرة الرواسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وممن استبطن من جهته علما كثيرا، وكان أيضا قد صحب أبا ذر فأخذ من عمه، وكان يقول في أيام بني أمية: اللهم لا تجعلني شر الثلاثة فيقال له: وما لثلاثة؟ فيقول: رجل يرمى به من فوق طمار، ورجل تقطع يده ورجلاه وبصلب، ورجل يموت على فراشه.

فكان من الناس من يهزه به ويقول: هو من أكاديب أبي تراب قال: فكان الذي رمي به من طمار هذلي بن عمرو، والذي قطع وصلب رُشيد الهجري، ومات مالك على كُرْسِيِّه.

وقال ابن أبي الحديد وروى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبادي عن ربيعة بن مالك السعدي قال: تيب حذيفة بن البيان فقلت: يا أبا عبد الله إن الناس ليتحدثون عن علي بن أبي طالب ومواقبه فيقول لهم أهل البصرة: إنكم لتعزطون في تعريظ هذا رجل فهل أنت محدثي بحديث عنه أذكره للناس؟ فقال [حذيفة]: يا ربيعة وما الذي تسألني عن علي عليه السلام؟ وما لذي أحدثك به عنه؟ والذي نفس حذيفة بيده، لو وضع جميع أعمال أمة محمد صلى الله عليه وآله في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم الناس هذا، ووضع عمل واحد من أعمال علي في لكفة الأخرى لرجح علي أعمالهم كلها.

فقال ربيعة هذا المدح الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل، بني لأظنه إسرافاً يا أبا عبد الله. فقال حذيفة: يا لكع - وكان لا يحمل - وأين كان المسلمون يوم الحندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه، فملكهم الهلع والجزع،

ودعنا إلى المبارزة فأحجموا عنه حتى برر إليه عني عليه السلام فقتله؟

والذي نفس حديفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمة
محمد صلى الله عليه وآله إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم الساعة^(١).

توضيح:

[قوله] «إني لأخذ منك»: لعنه أستفهام بكاري. أي إني لا أحتاج إلى
فضول علمك وثمرات رأيك، شبهها بما ينبد من فضول الغزل عند الحياكة
لناسبة كون الملعون حائكاً.

وقال الجوهرى الخمس: الصوت الحفى الخمس الأقدام. أخفى ما يكون
من صوت القدم وقال الرامة: قطعة من الحبل بالية ومنه هو لم «دفع إلي
لشيء برمته». وأصله أن رجلاً دفع إلى رجل سعيماً يحيل في عنقه، فقيل ذلك
لكل من دفع شيئاً بحملته. وقال عتمة الرجل عتله وأعتله إذا حدينه حدياً
عبيماً، والعُتل الحاقى العليظ وقال: نرسم المسلح في قوم ليس منهم أو لا
يحتاج إليه وقيل: هو اللثيم الذي يعرف بلومه.

قوله «نحت جدع كافر»: بالإصافة ويحتمل التوصيف، قال
[الفيرورآبادي] في القاموس: الكافر من الأرض ما بعد عن الناس. ولكفر
لخشبة العليظة القصيرة، والأول أظهر.

وقال [الجواهرى] في لصاح: بطمار لمكان المرتفع. وقال، التقريض:
مدح الانسان وهو حي. وقيل مدحه بباطل أو حق.

(١) وهذا المعنى مدرواه لحافظ المسكاني بأبي سعيد في تفسير الآية (٢٥) من سورة الأحزاب في
الحديث: (٦٣٤) وما بعده من كتاب شواهد لسريل ج ٢ ص ٥
ورواه أيضاً عن مصادر العلامة الأصبى رحمه الله في العذير ج ٧ ص ٢٠٦ ط بيروت.

١٠٦٩- نهج: [و] قال عليه سَلام بَعَّار بن ياسر - وقد سمعه يراجع
المغيرة بن شعبة كلاماً - دعه يا عَمَّار فإنه لم يأخذ من الدين إلا ما قاربته الدنيا
[و] على عميد ليس على نفسه، ليجعل الشبهات عاذراً لسقطاته
بيان :

السقطة: العثرة والزلة.

١٠٧٠- نهج: [و] قال عليه السلام للأشعث بن قيس معزياً: إن
صبرت صبر الأكارم، إلا سلوت سلو الجهائم
بيان

سلاه وسلاه عنه سلوا وسلوا تنسيه قسلي، والمعنى إن صرت عبد
المصيبة ورضيت بفضاء الله، كتبت من الأكارم والإفاضل وفرت بالشواب، وإن
لم تصر فلا محالة تنسى المصيبة وتترك الخرج بعد زمان كالجهائم، فإنها تنسى
ما يصيبها بعد ذهاب ألمها ولا ثواب لها.

١٠٧١- ك: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الحبار، ومحمد بن
إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى عن ريد الشحام
عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: إن الرجل كان في
القبيلة من شيعة علي عليه السلام، فيكون رينها آداهم للأمانة، وأقضاهم

١٠٦٩- رواه الشريف، برصني رفع الله مقامه في المختار (٤٠٥) من قصاص كلام أمير المؤمنين عليه
السلام في نهج البلاغة.

ولذلك لم مصادر آخر محمد، يبحث بعضها في المختار (٧٨) من كتاب نهج سعادة: ج ١،
ص ٢٥٦

١٠٧٠- رواه السيد، برصني رحمه الله في المختار (٤١٤) من باب الثالث من كتاب نهج البلاغة.
١٠٧١- رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في ديل الحديث الأخير من الباب الأول من كتاب
العشرة من أصول، بكافي، ج ٢ ص ٦٣٦

للحقوق وأصدقهم، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول: من مثل فلان! إنه لأدّن للأمانة وأصدقنا للحديث.

١٠٧٢- نهج: [و] قال عليه لسلام: يهلك في رجلان. محبّ غال ومبغض قال.

بيان

قلاه: أي كرهه وأبغضه وهو يشمل المحالفين أيضاً لأن تقديم غيره عليه بعض له.

١٠٧٣-١٠٧٤- كتاب الغارات لأبراهيم الثقفى عن يوسف بن كليب المسعودي عن معاوية بن هشام عن الصباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن أصحابه عن عبيّ عليه السلام أنه قال: دعوا لي غنياً وباهلاً - وجباً آحر قد سبّاهم - قلباً حذوا عطاياهم، هو لذي فتق الحمة وبر أسمة ما لهم في الإسلام نصيب، وإني لشاهد لهم في منزلي عند الخوض وعند لعدم المحمود أنهم أعدائي في الدنيا والآخرة.

ولئن ثبت قدمي لأرتنّ قبائل في قبائل وقبائل إلى قبائل، ولأهرجنّ ستين قبيلة ما لهم في الإسلام نصيب.

وعن يوسف بن كليب عن يحيى بن سالم عن عمرو بن عمير عن أبيه

١٠٧٢- رواه السيّد الرضوي رحمه الله في المحتار (١١٧) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه لسلام في نهج البلاغة.

١٠٧٣- رواه مع التالي إبراهيم بن محمد الثقفى رحمه الله في الحديث (٥) من كتاب الطلقات ص ٢٠.

ورواه عنه شيخ الطائفة بسنده عن الثقفى في أواخر الجزء الرابع من كتاب الأملاني ص ٧٢، وفي ط بيروت ص ١١٦.

وليلاحظ ما تقدم عن المصنف في هذا الجند ص ٧٠٤ ط الكمياتي

عنه عليه السلام مثله.

١٠٧٥- نهج: [أ] في حديثه عليه السلام:

هذا الخطيب الشحشع.

قال السيد [الرضي] رحمه له: يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها، وكلّ ماضٍ في كلام أو سير فهو شحشع، والشحشع في غير هذا الموضع: البخل الممسك.

بيان

قال ابن أبي الحديد هذه، لكلمكم قائلها [عليه السلام] لصعصعة بن صوحان، وكفى له فخراً أن يثنى له علي عليه السلام بالمهارة وفصاحة اللسان، وكان صعصعة من أفصح الناس، ذكر ذلك شيخنا أبو عثمان.

١٠٧٦- نهج: [و] من كلام له عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته، وذلك إنه قدم عليه في خلافته بطلب منه مالاً فقال عليه السلام: إن هذا المال ليس لي ولا لك، وإنما هو في المسلمين وجلب أسياهم، فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم، ولا فحاة أيديهم لا تكون لغير أهواهم.

بيان:

جلب أسياهم - بالتحريك - ما أحنته أسياهم وساقته إليهم.

١٠٧٧- نهج: [أ] هنا بحصرته عليه السلام رجل رجلًا بخلًا ولد له

١٠٧٥- رواه الشريف الرضي في المحقار لثب من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام المذكور بعد المحتار (٢٦٠) من الباب اثبات من نهج البلاغة

١٠٧٦- رواه السيد الرضي رضوان الله عليه في المحتار (٢٣٠) من كتاب نهج البلاغة

١٠٧٧- رواه السيد الرضي رحمه الله في المحتار: (٢٥٤) من باب الثالث من نهج البلاغة.

فقال، ليهنتك الفارس، فقال عليه السلام، لا تقل داك ولكن قل، شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، وبلغ شدة، وورقت بره.

بيان

«شكرت الواهب» جملة دعائية، أي رزقت الله شكره. والأشد: القوة ومتر بما بين ثمانى عشر إلى ثلاثين.

١٠٧٨- نهج. [و] بنى رجل من عماله عليه السلام بناءً فخاً فقال [علي] عليه السلام:

أطلعك الورق رؤسها. إن الباء ليصف لك المعنى

بيان

قال الجوهري رجل فحم: أي عظيم القدر وقال: الورق، الدراهم المصروية.

١٠٧٩- نهج. [و] قال عليه السلام: وقد عرى الأشعث بن قيس عن ابن له.

يا أشعث! إن تحزن على أبئك فقد استحققت ذلك منك الرحم، وإن تصبر ففني الله من كل مصيبة خلف.

يا أشعث! إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعيت جرى عليك وأنت مأزور.

١٠٧٨- رواد، الشريف، رصدي رصود لله عليه في المختار (٣٥٥) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في هج البلاغة.

١٠٧٩- رواد، الشريف، رصدي رصي لله تعالى عنه في المختار (٢٩١) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في هج البلاغة.

[يا أشعث! إبتك] سرك وهو بلاء وفتنة، وحزبك وهو ثواب ورحمة.

بيان

«إن تحزن». ظاهره حور الحزن، ولا ينافي كونه مأزوراً على الجزع، فإن الحزن غير الجزع.

وقال الشيخ الرضي رحمه الله: قولهم «في الله من كل ما فات خلف»: أي في الطافه.

وقال الجوهرى: لورن الإثم والثقل قال الأحفش: تقول. منه وور يوزن وورر برر، ووزر يوزر فهو موزور، وأما قال في الحديث «مأوررات» لمكان «مأحورات»، ولو أورد لقال موزوراً.

[وفسوله]: «سرك» أي الولد. وكونه يفتنه لبعوله تعالى ﴿إنا أموالكم وأولادكم فتنة﴾ [١٥/التعابن: ٦٤].

١٠٨٠- يسج: روي أن علياً عليه السلام قال يوماً: لو وجدت رجلاً ثقاً لبعثت معه بهال إلى المدائن إلى شيعتي. فقال رجل في نفسه: لا تئنه ولا قولن أنا أذهب بالمال فهو يثق بي، فإذا أحده أحدب طريق الشام إلى معاوية، فجاء إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أنا أذهب بالمال، فرفع رأسه إلي وقال: إليك عني تأخذ طريق الشام إلى معاوية.

١٠٨٠- نهج: [وا قيل- إن الحارث بن حوط أنه عليه السلام فقال:

١٠٨٠- رواء قطب الدين الروندي رحمه الله في كتاب الخرنج ١/١٩٥ الباب الثاني ح ٣٩ من معجزات أمير المؤمنين

١٠٨١- رواء السيد الرضي فتنه الله في المخار ٢٦٢ من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة

وقد تقدم برواية شيخ الطائفة مسد تحت الرقم (١٦٠) في الباب (٤) ص ٤٤١ ط الكمباني

أتراني [أظن أن] أصحاب الجمل كانوا على صلاة! فقال عليه السلام: يا حار
بك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت، إنك لم تعرف الحق فتعرف أهله، ولم
تعرف الباطل فتعرف من أتاه.

فقال الحارث: فإني أعتزل مع سعد بن مالك وعبدالله بن عمر، فقال
عليه السلام: إن سعداً وعبدالله لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل.

بيان:

قال الراوندي: الصحيح «بن حوط» بالخاء المهملة المفتوحة
[وحدث] بحط الرضي بالمعجمة المضمومة، [وقوله:] «يا حار» في بعض النسخ
بضم الراء وفي بعضها بكسرها

[قوله عليه السلام:] «نظرت تحتك» أي إلى الأمر الطاهر الذي
يسسولي عليه فكرك ونظرك وهو حطة قتال أهل القبلة، ولم تنظر إلى الأمر
العالي الذي هو فوق نظرك من وحب قتالهم ليعيهم على الإمام العادل.

وقيل: أي نظرت في أعمال لساكنين من أصحاب الجمل المتمسكين
بظاهر الإسلام الذين هو دونك في المرتبة لبعيهم، فاعتبرت بشيئهم ولم تنظر
إلى من هو فوقك وهو إمامك الوهاب الطاعة ومن تبعه من المهاجرين
والأنصار.

وقيل: نظره تحته كناية عن نظره إلى باطل شبيئهم المكتسبة عن محبة
لدنيا التي هي الحبيبة، ونظره فوقه كناية عن نظره إلى الحق وتلقيه من الله.

وسعد بن مالك هو أمي وقص.

[قوله عليه السلام:] «ولم يخذلا الباطل» أي ما سعي في محق الباطل،
وليس يعني بالخذلان عدم المساعدة.

وقيل: هو من قولهم «حذلت لوحشية» إذ قامت على ولدها أي لم

بقيها عليه ولم يبصره.

١٠٨٢-١٠٨٣- كتاب الغرارات لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده عن زاذان قال: انطلقت مع قبر إلى علي عليه السلام فقال: قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيثة. قال: مما هو؟ قل قم معي فقام فاستطرق إلى بيته فإذا بأسرة مملوءة جامات من ذهب وفضة فقال: يا أمير المؤمنين إنك لا تترك شيئاً إلا قسمته فأدخرت هذا لك. قال علي عليه السلام لقد أحببت أن تدخل بيقي باراً كثيرة؟ فسل سيفه فضربها فاستثرت من من الماء مقطوع نصفه أو ثلثه، ثم قال: أقسموه بالحصص. ففعلوا وحمل [علي] يقول:

هذا حساي وحياره فيه إد كل حان يده إلى فيه
[ثم قال] يا بيضاء وما صفراء غرّمي عيري!

قال: وفي البست مساك وإبر فقال: انقسموا هذا فدلوا لا حاجة لما فيه؛
قال: وكان يأخذ من كل عامل مما يعمل. والدي نفسي بيده لتأخذن شراً مع
حيرة^(١).

١٠٨٢- روى العمري رفع الله مقامه في الحديث (٢٧) و (٣٣) من كتاب تلخيص العارف ص ٦٥
٦٦-

وقد أورد المصنف أيضاً عن عبارات في المجلد التاسع ص ٥٤٠ ط الكمباني
وللحديث شوه كثيرة بهذه ليأخذ في الحديث سابع وما يليه من فضائل علي عليه
السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ١٠، وما بعدها ط ١، وفي الحديث:
(١١٨) وما حوها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف، ج ١،
ص ٢٢٢، وفي ط ١، ج ٢ ص ١٣٥، وما بينها
ورواها أيضاً مع أحاديث أخرى معه بن أبي الحديد - بلا إشارة إلى مصدرها - في شرحه
على المختار (٣٤) من نهج البلاغة ج ١ ص ٤١٤، ط الحديث بيروت، وفي ط مصر: ج ٢
ص ٩٩

(١) كذا في الأصل للطبوع، وفي شرح مختار (٣٤) من نهج البلاغة من شرح بن أبي الحديد
ط بيروت «ومسال» ومثله في العارف ط در الأضواء ومناه (المحيط الكبير) وهو أنسب

وعن حبيب بن أبي ثابت أنه قال قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين! لو أمرت لي بمعونه أو نفقة فوالله ما عندي [نفقة] إلا أن أبيع بعض علوفي قال له: لا والله ما أحد لك شيئاً إلا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك.

بيان:

«فاذا بأسه»: كذا في نسخ [كتاب] الفارب و [قال الفيروآبادي] في القاموس: الباسنة، حوالق عليظ من مشقة الكثر انتهى
ويحتمل أن يكون [«فإذا بأشئه»] بالمشين المعجمه جمع الشن [وهي لقرية].

وفي رواية ابن أبي الحديد: «فإذا بهرة» وهي الحوائق والمساك: جمع مسك - بالتحريك - وهي الأسورة والحلائل من القرون والعاج وفي رواية ابن أبي الحديد: «وفي البيت مسك»^(١) وهو أظهر

والعلوفة، أساهه أو الشاء بعلفها ولا ترسها فرعى وفي بعض النسخ «عدوهي» [بالفاء] وهو ما يعلق به الإنسان كناية عن الثياب، واسم لوع من الباقه أيضاً. وفي رواية ابن أبي الحديد: «إلا أن أبيع ديتي».

١٠٨٤- سج روي أن لأشعث بن قيس استأذن علي عليه السلام

للإبر

(١) هذا هو الصواب فيه وما عده، وفي أصلي في «موردين» قال
١٠٨٤- رواه قطب بن عبد الله الراوندي في كتاب خرج ج ١ ص ١٩٩ ح ٢٨ باب معجرات أمير المؤمنين.

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمه لأشعث بن قيس من كتاب المعجم الكبير ج ١ الورق ٦٦، وفي ط بغداد ج ١ ورواه بسند عنه ابن عساكر في ترجمة الأشعث من تاريخ دمشق.
ورواه بسند أبي الفرج الأصبهاني في المحرر (٣٧٠)، من كتاب نهج السادة ج ٢ ص

فرقه قنبر، فأدعى أنفه فخرج عني عليه السلام وقال:

ما ذاك يا أشعث! أما والله لو بعد ثقيف مررت لأقشعرت شعيرات
أستك! قال: ومن غلام ثقيف؟ قال: غلام يليهم لا يبقى بيت من العرب إلا
أدخلهم المذل. قال: كم يلي؟ قال: عشرين إن بلغها.

[ثم] قال الراوي، ولي الحجاج ستة خمس وسبعين ومات سنة خمس
وتسعين.

١٠٨٥- يسج: وروى جميع بن عمير قال.

أنهم علي عليه السلام رجلاً يقال له الميزار يرفع أحباره إلى معاوية،
فأتكر ذلك وحده فقال: لتخلف بالله أنفك ما فعلت! قال: نعم، وبدر يخلف.
فقال [له علي]: إن كنت كاذباً فأعمى الله بصره.

[قال] ما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يعاد، فدأ عمى الله بصره.

١٠٨٦- ما: جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن القاسم بن ركريا
عن عباد بن يعقوب، عن مطر بن أرقم عن الحسن بن عمرو القمي عن
صفوان بن قبيصة، عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال:

قرأت على النبي صلى الله عليه وآله سبعين سورة من القرآن أخذتها
من فيه، وزيد [بن ثابت] ذو ذؤابتين يلعب مع العلمان، وقرأت سائر - أو قال:

٧٠٥ ط ١

١٠٨٥- رواه قطب الدين الرواسي رحمه الله في كتاب الخرائج ج ١ ص ٢٠٧ ح ٤٨ من باب
معجرات أمير المؤمنين.

١٠٨٦- رواه الشيخ الطوسي رفع الله معده في أواخر الجزء (١٣) من أماليه ج ١ ص ٢٩٧ ط
بيروت

وليلاحظ الحديث (١٠٥٧) وتوابعه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق
ج ٣ ص ٣٢ ط ٢.

بقية - القرآن على خير هذه لأمة، وأقصاهم بعد سيئهم صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب.

١٠٨٧- م: جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن شريح بن يونس، عن هيثم بن بشير عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن نافع:

أن أبا موسى [الأشعري] عاد الحسن بن علي عليه السلام، فقال علي عليه السلام:

أما إنه لا يمنعنا ما في نفسك عليك أن نحدثك بها سمعت [سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنه من عاد مريضاً شيعة سبعون ألف ملك، كلهم يسعفر له إن كان مصباحاً حتى يمسي، وإن كان ممسياً حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة.

١٠٨٨-١٠٩٣- كتاب الغارات عن قدم الصبي قال:

بعث علي عليه السلام إلى سيد بن عطار التميمي ليحياه به، فمر [الذي أخذه إلى أمير المؤمنين] بمحسن من مجالس بني أسد وهيه نعيم بن

١٠٨٧- رواه شيخ الطائفة في الحديث (١٤) من المجلس (١٣) من المجلد الثاني من أماليه ص ٦٤٦، ورواه بسند آخر في الحديث (٥٠) من الجزء (١٤) من أماليه ج ١ ص ٤١٥. ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم (٦١٢ و ٧٠٢ و ٧٥٤) في أوائل مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المسند ج ١، ص ٨١ و ٩١ و ٩٧ ط ١، وذكره بحقه في ط ٢ عن أبي داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان، والحاكم والزهبي والتهذيب ج ٤ ص ١٦٢ - ١٦٣.

ورواه أيضاً أبو يعلى تحت الرقم ٢ و ٢٩ من مسند أمير المؤمنين من مسنده ج ١، ص ٢٢٧ و ٢٤٨ ط بيروت. وقد رواه باختصار جماعة، منهم السيد

١٠٨٨- رواه النعماني رحمه الله مع سوالي في الحديث: (٧١ - ٧٥) و (١٨٠ - ١٨٢) من كتاب الغارات ص ١١٩ - ١٢٤، و ص ٤٩٨ - ٥٠٠

دجاجة، فقام نعيم فحلّص الرجل، فأتوا أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: أخذنا الرجل فمررنا به على نعيم بن دجاجة فخلّصه - وكان نعيم من شرطة الخميس - فقال: عليّ بنعيم، [فأنتى به] فأمر به أن يضرب ضرباً مبرحاً، فلما ولّوا به [إلى السحر] قال يا أمير المؤمنين! إن المقام معك لدلّ وإن هراقك كفر. قال: إنه لكذلك؟ قال: نعم. قال: خلّوا سبيله.

وعن الفضل بن دكين عن الحسن بن محي عن ابن أبي ليلى قال: إن علياً عليه السلام رزق شريحاً القاضي حسن مائة^(١).

وعن إسماعيل بن إسحاق عن عمرو بن شمر عن سالم الجمعي عن الشعبي قال: وجد علي عليه السلام درعاً لم عند نصراني فحاه به إلى شريح مخاصمه إليه، [فلما نظر إليه] ذهب منتهى، فقال مكانك. وحلّس إلى جنبه وقال: يا شريح أما لو كان خيضي ميسلاً ما جئتك إلا معه، ولكنه نصراني، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كنتم وإيّاهم في طريق فالجؤهم إلى مصانقة، وصعروا بهم كما صفر الله بهم في غير أن نظلموا.

ثم قال علي عليه السلام: إن هذه درعي لم أبع ولم أهب. فقال النصراني: ما الدرع إلا درعي، وما أمر المؤمنين عدي بكادب.

فالتفت شريح إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هل من بيعة؟ قال: لا. فقضى بها [شريح] للنصراني.

[فأخذها النصراني] فمشى هنيئاً ثم أقبل، فقال: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام النبيين، [أمير المؤمنين] يمشي إلى قاضيه وقاضيه يقضي عليه! أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين قال أما إذ سلمت فهي لك وحمله على فرس.

(١) وانظر ترجمة شريح القاضي من طبقات الكبرى لابن سعد، ج ٦ ص ١٣٨، ط بيروت.

قال الشعبي: فأخبرني من رآه يقاتل مع علي عليه السلام الخوارج بالنهر وان^(١).

وعن أبي عمرو الكندي قال: كنا ذات يوم عند علي فوافق الناس منه طيب نفس ومزاج، فقالوا: يا أمير المؤمنين حدث عن أصحابك قال: عن أبي أصحابي تسألونني؟ قالوا: عن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله. قال: كل أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أصحابي، فمن أيهم تسألونني؟ قالوا: عن الذين رأييناك تلطمهم بذكرك وبالصلاة عليهم دون القوم. قال: عن أيهم؟ قالوا: حدثنا عن عبد الله بن مسعود قال: قرأ القرآن وعلم السنة - وكفى بذلك - قالوا: فوالله ما دريسا بهوله: «وكفى بدئك» كفى بهقراءة القرآن وعلم السنة؟ أم كفى بعبد الله؟

قال: فقلنا: حدثنا عن أبي ذر قال: كان يكثر للسؤال فيعطى ويمنع، وكان شحيحاً حريصاً على دينه، حريصاً على العلم الحزم، قد ملئ في وعاء له حتى امتلأ وعاءه علماً عجز به. قال: فوالله ما دريت بقوله: «عجز به» أعجز عن كشفه ما كان عنده؟ أو عجز عن مسألته؟

قلنا: حدثنا عن حذيفة بن اليمان قال: علم أسماء المفاقيص، وسأل عن لمعضلات حين غمل [غيره] عنها، ولو سألوه لوجدوه بها عالماً.

قالوا: فحدثنا عن سلمان الفارسي قال: من لكم بمثل لقين الحكيم؟ وذلك امرأة منا وإليها أهل البيت، أدرك العلم الأول وأدرك العلم الآخر، وقرأ

(١) وهذا هو الحديث (٧٥) من كتاب منتخب عبارات ص ١٢٤ وقد رواه أيضاً المصنف في

ج ٢٤ من البحار ص ١٣

ورواه أيضاً المحند التوري رحمه الله في «بوارق ما يتعلق بأدب القاضي» من كتاب

مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ١٩٧

وللحديث مصادر كثيرة جداً يجد بطاب أكثرها في معيق الحديث (١٢٦٢) من ترجمة أمير

المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٤٤ ط ٢

الكتاب الأول وقرأ الكتاب الآخر بحر لا يتزف.

قلنا: فحدثنا عن عمار بن ياسر قال ذلك أمره خالط الله الإيمان بلحمه ودمه وشعره وبشره حيث رال [الحق] رال معه، ولا ينبغي للمار أن تأكل منه شيئاً.

قلنا: فحدثنا عن نعلك قال مهلاً، بها الله عن التركة [ف] قال له رجل: فإن الله يقول ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [١١/ الصمى ٩٣] قال: فإني أحدث بنعمة ربي.

كنت والله إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت، وإن تحت الحواح مني علماً فما سألوني.

فهام إليه بن الكواء، فسأله عن مسائل أوردناها في محالها [من هذا الكتاب] ^(١).

وعن النعمان بن سعد قال: ربت علياً عليه السلام على المنبر يقول أين الثمودي؟ فطعم الأشعث فأحد كفاً من الخضا وصرب وجهه فأدماه، و يحفل وانجفل الناس معه ويقول، ترحاً لهذا الوجه ترحاً لهذا الوجه.

بيان :

الترح: ضد الفرح والهلاك والانقطاع.

(١) ولهذا الحديث أيضاً مصادر كثيرة وقد ذكرنا صوره منه في المختار (٣٤٢) من كتاب نهج

السعادة- ج ٢ ص ٦٣٠ ط ١

وأيضاً ذكرنا وجهاً آخر منه عن مصدر آخر مسد في المختار (١١١) من تقسم الثاني من

الباب الأول من نهج السعادة: ج ٣ ص ٤١٩ ط ١

وقد رواه أيضاً المصنف العلامة في باب فضائل سنان من هذا الكتاب، ج ٦ ص ٩٧١، وقد

رواه المحافظ ابن عساكر في رحمة حديثه بن اليان من تاريخ دمشق، ورواه أيضاً الذهبي في

كتاب أعلام النبلاء، ج ١، ص ٢٧٨ وج ٢ ص ٣٩٣

وفي [كتاب] العارات عن عباد بن عبد الله الأسدي، قال: كنت جالساً يوم الجمعة وعليّ عليه السلام بخطب على سر من آخر، وأبن صوحان جالس فجاء الأشعث فقال: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على وجهك! فغضب [عليّ عليه السلام] فقال: [صعصعة] لبيّن اليوم من أمر العرب ما كان يخفى فقال عليّ عليه السلام، من يعذري عن هؤلاء الصبطرة، يقبل أحدهم يتقلب على حشاياء، وهجر قوم لذكر الله، فيأمرني أن أطردهم فأكون من الظالمين. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول: ليضربنكم والله على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً.

قال مغيرة: كان علي عليه السلام أميل إلى الموالي وألطف بهم، أو كان عمر أشدّ تباعداً منهم

بيان:

قال الجزري في [مادة «حمر» من كتب النهاية]، حديث عليّ عليه السلام^(١): «غلبنا عليك هذه الحمراء». يعنون العجم والروم. والعرب تسمي الموالي الحمراء.

و [أيضاً] قال [الجزري] في [مادة «حشى» و «ضبطرة»]: وفي حديث عليّ، «من يعذري من هؤلاء الضباطرة يتحلف أحدهم يتقلب على حشاياء» الضباطرة: هم الضخام الذين لا غناء عندهم. الواحد ضبطار، والياء زائدة. والحشاياء: الفرش واحدها حشية بالتشديد. انتهى

أقول: «يهجر» على لتفعيل، بمعنى السير في الهاجرة، قال [أبن الأثير] في النهاية: [و] منه حديث زيد بن عروة «هل مهجر كمن قال؟» أي

(١) هكذا في الأصل ولاظهر أن يكون في حديث الأشعث لعليّ - عليه السلام - لأن القائل: «غلبتنا هذه الحمراء على وجهك» هو الأشعث

هل من سار في الهاجرة كمن نام في القائلة؟

١٠٩٤- نهج: [و] قال عليه السلام لكاتبه عبيدالله بن أبي رافع: ألق دواتك، وأطل حلقة قلحك، وفرّج بين السطور، وقرمط بين الحروف، فإن ذلك أجدر بصباحة الخط.

بيان :

قال الجوهري: لاقت البوابة تليق أي لصقت. ولقتها أما يتعدى ولا يتعدى فهي ملققة إذا أصدحت مددها، ونقتها إلقاء لعة فيه. وقال الجلف: القشر يقال جلعت الطين على رأس لذن كجلفه بالضم. وجلعت الشيء قطعته وأستأصلته.

وقال أس بن الحديد: الحمة هيئة فتحة القلم، وأصله القشر.

١٠٩٥- نهج: [و] قال أمير المؤمنين عليه السلام:

يأتي على الناس زمان، لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه، ومن الإسلام إلا اسمه، مساجدهم يومئذ عامرة من البهاء، حراب من الهدى، سكاتها وعمارها شر أهل الأرض، منهم تخرج العترة، وإليهم تأوي الخطيئة. يردون من شد عنها فيها، ويسوقون من تأخر عنها إليها، يقول الله سبحانه: «فبي جلعت لأبعثن على أولئك فتنة أترك الحكيم فيها حيران» وقد فعل، ونحن نستقبل الله عشرة الغفلة.

١٠٩٤- رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المحرر (٣١٥) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة

١٠٩٥- رواه الشريف الرضي رحمه الله في مختار (٣٦٩)، من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

بيان :

[قوله عليه السلام:] «إلا رسمه» أي كتبه دون العمل به وتلاوته كما ينبغي. وقيل: رسم القرآن: تلاوته وهو أثره.

[قوله عليه السلام:] «وليهم نومي»: كناية عن شدة ملازمتهم لها، أو عن رجوع آثامها إليهم، لكونهم سبب شيعيها في الناس والضيائر المؤثرة إما راحة إلى الفتنة أو الخطيئة.

وقيل: ينبغي أن يكون [عليه السلام] قد قال هذا الكلام في أيام خلافته، لأنها كانت أيام السيف المستط على أهل الصلال من المسلمين، وكذلك ما بعثه الله عز وجل على بني أمية وأتباعهم من شيوف بني هاشم، بعد استقاله عليه السلام [إلى الله]، وعلى هذا ينبغي أن يحمل قوله عليه السلام «وقد فعل» على دسوق الفعل، وأنه قصي في علم الله وقدر حسا

أو يكون قوله عليه السلام «يأتى على لباس رمان»: بمعنى أن مثل ذلك من الأمور الممكنة التي تخري على الخلق، وإن كان قد وقع

ويمكن أن يكون إخباراً عن وقوع الأمور في آخر الزمان، ويحمل قوله: «وقد فعل» على أحد الوجهين، ويكون الحكم بدسوه مثل قوله تعالى: «أقتربت الساعة» [١/ القمر: ٥٤].

١٠٩٦- [نهج:] وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق - في كلام دار بينهما -:

ما فعلت إيلك الكثيرة؟ فقال: دعدعتها الحقوق يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: ذاك حمد سبلها.

بيان :

«ما فعلت إليك؟». أي كيف تمت؟ [وما شأنها هل هي على حالها، أم طرأت عليها الريادة والنفيسة؟]. [و] «دعدها الحقوق»: أي فرقها المصارف الضرورية من الزكاة والجهاد وبوائب القبيلة وأمثالها و [قوله عليه السلام]: «أحمد [سبلها]»: من المبني للمفعول.

١٠٩٧-١١١٧- كتاب الغارات بإساده عن علي بن النعمان قال: قال علي عليه السلام:

لئن ملكت لأرميه بالحجارة. يعني المعيرة [بن شعبة] وكان يستقص علياً عليه السلام.

وعن جندب بن عبد الله قال: ذكر المعيرة بن شعبة عند علي عليه السلام فقال: وما المعيرة؟ إن كان سبب إسلامه لفجرة وغدرة لمطمئن إليها ركبها منهم فهرب، فأتى النبي صلى الله عليه وآله كالعائد بالإسلام والله ما رأى [أحد] عليه من أدعاء الإسلام حصوع ولا خشوع.

ألا وإنه كان من ثقيف فراعنة مجانبون الحق ويسعدون بيران الحرب ويوازرون الظالمين.

ألا لأن ثقيفاً قوم غدر لا يوفون بعهده، ييغصون العرب، كأنهم ليسوا منهم ولرب صالح قد كان فيهم منهم عروة بن مسعود وأبو عبيد بن مسعود. وأما الوليد^(١) بن عقبة فهو الذي سماه الله في كتابه فاسقاً، وهو أحد الصبية الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وآله بالمار و [قد] قال شعراً يرد على النبي

١٠٩٧- رواه وما بعده الثقي رحمه الله في الحديث (١٨٩)، وما يليه من كتاب عبارات ص ٥١٨

- ٥٨٦ ط ١. وقد تقدم الثاني تحت الرقم ٨٨٢.

(١) وهذا من كلام شفي صاحب العبارات.

صلى الله عليه وآله قوله حيث قال في عني عليه السلام: «إن تولّوه تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم» فقال [الوليد في ردّ هذا القول]:

فإن يك قد ضل البعير بحمله فلم يك مهدياً ولا كان هادياً فهو من مبغضي عليّ عليه السلام وأعدائه وأعداء النبي صلى الله عليه وآله، لأنّ أباه قتله السيّد صلى الله عليه وآله بيد عليّ صبر يوم بدر بالصراة.

وعن معيرة الضبيّ قال: مرّ ناس بالحسن بن عليّ عليه السلام وهم يريدون عبادة الوليد بن عقبة، وهو في علة شديدة، فأتاه الحسن عليه السلام معهم عائداً، فقال للحسن عليه السلام: «أتوب إلى الله مما كان بيني وبين جميع ناس، إلّا ما كان بيني وبين أبيك» يقول: أي لا أتوب منه^(١).

قال إبراهيم، ولحق معاوية يزيد بن حبيب، وائل بن حجر الحصرمي، ومصقلة بن هيرة الشيباني، والقعقاع بن شور، وطارق بن عبد الله، والجاشي الشاعر.

وكان أصحابه لما نزل بعنوبهم من الفتنة والبلاء والركون إلى الدنيا، يعدرون ويحتانون مال الخراج ويهربون إلى معاوية.

وعن الأعمش قال: كان عليّ عليه السلام يوليهم الولاية والأعمال فيأخذون [ما يقدرون عليه من الأموال] ويهربون إلى معاوية، منهم المنذر بن الحارود العبدي.

قال، كان عليّ عليه السلام وليّ المنذر بن الحارود فارساً فاحتاز مالا من الخراج. قال: [و] كان المال أربع مائة ألف درهم، فحبسه عليّ عليه السلام فشقق فيه صمصعة بن صوحان، ليه عليه السلام، وقام بأمره وحلّصه، وكان صمصعة من مناصحيه عليه السلام.

(١) ولتراجع ترجمة الإمام الحسن من تاريخ الهفوي.

قال الأسود بن قيس. جاء علي بن أبي طالب عليه السلام عائداً صرصعة قد دخل عليه فقال له. يا صرصعة لا تحملن عيادتي إليك أنه علي قومك. فقال: لا والله يا أمير المؤمنين، ولكن نعمة وشكراً. فقال له علي عليه السلام: إن كنت ما علمت لحفيف نومة عظيم المعونة. فقال صرصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمت بكتب الله لعظيم، وإن الله في صدرك لعظيم، وإنك بالمؤمنين لرؤف رحيم^(١)

ومنهم يزيد بن حبة.

أقول: وذكر أحوله وأحوال جماعة من الفارّين الخاذلين، أوردنا [سابقاً] أحوالهم برواية ابن أبي الحديد عنه وعلي غيره^(٢).

ثم قال [صاحب العارات] ومهم المجمع عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود الثقفي شهد مع علي عليه السلام صفين، وكان في أول أمره مع معاوية ثم صار إلى علي ثم رجع بعد إلى معاوية ساء علي عليه السلام المجمع. والمجمع الطويل.

ومنهم القعقاع بن شور، حدثنا حرير بن عبد الحميد عن [أبي] إسحاق الشيباني قال: قال علي عليه السلام تسألوني المال وقد استعملت القعقاع بن شور على كسكر، فأصدق امرأته بمائة ألف؟ وليم الله لو كان كهواً [ها] ما أصدقها ذلك!

وعن ميسرة قال: قال علي عليه السلام: قاتلوا أهل الشام مع كل إمام بعدي.

(١) ورواه أيضاً البلاذري في الحديث ١٨٣١ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب

أسباب الأشراف: ج ١، ص ٣٢٩. وفي ط ١. ج ٢ ص ١٦٣

(٢) فانتظر الحديث ٨٨٢ وما حوله

وعن الواقدي قال: إن عمرو بن ثابت الذي روى عن أبي أيوب حديث «سنة أيام من شوال» كان يركب بالشام في انقري، فإذا دخل قرية جمع أهلها ثم يقول: أيها الناس إن علي بن أبي طالب كان رجلاً منافقاً، أراد أن يفسر برسول الله صلى الله عليه ليلة العقبة فلعنوه. قال فيلعبه هل تلك القرى ثم يسير إلى الأخرى، فبأمرهم بمثل ذلك.

وعن الحسن بن الحر قال: لقيت مكحولاً فإذا هو مملوء بمصاً لعل عليه السلام، فلم أزل به حتى لآن أو سكن.

وعن محمد بن عبد الله بن قارب قال: رُئي عند معاوية الجالس إذ جاء أبو موسى فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين قال [معاوية]: وعليك السلام. هلم نولي قال: والله لا يلي علي ثنتين حتى يموت^(١)

وكان أبو بكر [نقيب بن الجاهل] لما قدم علي عليه السلام البصرة لقي الحسن بن أبي الحسن، وهو موجه نحو علي عليه السلام فقال [له]: إلى أين؟ قال: إلى علي عليه السلام. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ستكون بعدي فتنة الباطل فيها خير من لقاعد، والقاعد فيها خير من القائم

[قال الحسن]: فلزمت بيتي، هلم كان بعد لقيت جابر بن عبد الله وأبا سعيد^(٢) فقالوا: أين كنت. فحدثتهم بها قل أبو بكر فقالوا: لعن الله أبا بكر إننا قال النبي صلى الله عليه وآله [ذلك] لأبي موسى: «تكون بعدي فتنة أنت فيها نائم خير منك قاعد، وأنت فيها قاعد خير منك ساع».

وقال: لما دخل معاوية الكوفة دخل أبو هريرة المسجد، فكان يحدث

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي من طبع نكبي «جارية بن عبد الله». ومثله في العدرت ثم إنه بو صبح الحديث دل على حسن به الحسن البصري ودم أبي بكر، وقد تقدم عن مصدر آخر أن الحسن خرج من منزله عائلاً على الملقوق يأثم المؤمنين عائشه فسمع هاتفاً يقول: «إلى أين تذهب يا حسن؟ إن القاتل والمقتول في النار».

ويقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال أبو القاسم وقال خليلي.

فحواه شاب من لأنصار ينحط الس حتي دما منه، فقال: يا أبا هريرة حديث أسألك عنه فإن كنت سمعته من النبي صلى الله عليه وآله حدثنيه، أنشدك بالله [أ] سمعت نبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه». قال أبو هريرة: نعم والذي لا إله إلا هو لسمعت من النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه». فقال له الفتى: لقد والله واليت عدوه وعاديت وليه!

[قال.] فتنازل بعض الناس الشاب بالحصى، وخرج أبو هريرة فلم يعد إلى المسجد حتى خرج من الكوفة

[الباب الخامس والثلاثون]

باب النَّوادر

١١١٨- كنز الفوائد للكراچكي [قال] حدّثني الشريف أبو المحسن طاهر بن موسى الحسيني عن ميمون بن حمزة الحسيني قال، رأيت المعمر المغربي، وقد أتى به إلى الشريف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل سنة عشر وثلاثمائة وأدخل إلى داره ومعه خمسة رجال أعلقت الدار وازدحم الناس، وحرصت في الوصول إلى الباب فما قدرت لكثرة الزحام فرأيت بعض غلمان الشريف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل وهما قنبر وهرّخ وعرفتهما أيّ أشتهي أن أنظره فقالا لي در إلى باب الحمام بحيث لا يدرى بك، فصرت إليه ففتحا لي سرّاً ودخلت وأعلقت الباب، وحصلت في مسلخ الحمام فإذا قد فرش له ليدخل الحمام فجلس يسيراً فإذا به قد دخل، وهو رجل نحيف الجسم، ربع من الرجال، خفيف العارضين، آدم اللون، إلى لقصر [أقرب] ما هو، أسود الشعر بقدر الإنسان أن له نحواً من الأربعين سنة، وفي صدغيه أثر كآته [أثر]

صربية، فلمْ تَمَكَّنْ من الجلوس والسر معه وأراد خلع ثيابه قُبِلَ له: ما هذه الضريبة؟ فقال: أردت أن أدول مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام السوط يوم الهروان فقص الفرس رأسه فضر بني باللجام - وكان حديداً فشجّني.

فقلت له: أدخلت هذه البلدة قدماً؟ فقال: نعم وكان موضع جامعكم السفلاي مبصلةً وفيه بشر. فقلت هؤلاء أصحابك؟ فقال: [هم] ولدي وولد ولدي. ثم دخل الحمام فجلست حتى خرج ولبس ثيابه، فرأيت عنفقه قد أبيضت، فقلت له: [أ] كان بها صباغ؟ قال: لا ولكن إذا جعت أبيضت وإذا شبعت اسودت! فقلت قم [و] أدخل الدار حتى تأكل. فدخل الباب.

١١١٩- وروى الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنه حجّ في تلك السنة وفيها حجّ نصر القشوري صاحب المفدر قال قد دخلت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وأصبت فيها فافلة البصر بين وفيها أبو بكر محمد بن علي البادراني، ومعه رجل من أهل المغرب يذكر أنه رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ورددتم عليه الناس وجعلوا يتمسحون به وكادوا يقتلونه. قال فأمر عتيّ أبو القاسم طاهر بن يحيى فتيّانه وغلّمانه أن يهرّجوا عنه ففعلوا، ودخلوا به إلى دار ابن سهل اللطفي، وكان طاهر يسكنها، وأذن للناس فدخلوا، وكان معه خمسة رجال ذكر أنهم أولاده وأولاده، فيهم شيخ له نيف وثمانون سنة، فسألناه عنه؟ فقال: هذا أبني. و [كان فيهم] أثنان [آخران] لكل واحد منها ستون سنة أو خمسون سنة، وآخر له سبعون سنة فقال: هذا ابن أبي. و [فيهم] آخر له ستة عشر سنة فقال: هذا ابن أبي. ولم يكن له أصغر منه، وكان إذا رأيته قُبِلَ هذا ابن ثلاثين أو أربعين سنة، أسود الرأس واللحية، شابّ نحيف الجسم، آدم، ربع القامة وخفيف العارضين، هو إلى القصر أقرب، وأسمه علي بن عثمان بن الخطاب.

فمما سمعت من حديثه لذي حدث الناس به أنه قال: خرجت من بلدي أنا وأبي وعمي نريد الوعود على رسول لله صلى الله عليه وآله، وكنا مشاة في قافلة، فانقطعنا عن الناس، وشد بنا العطش وعندما الماء، وزاد بأبي وعمي الضعف فافعدتها إلى جانب شجرة ومضيت لتمس لها ماء فوجدت عينا حسنة وفيها ماء صاف في غاية البرد والطيبة، فشربت حتى أرتويت، ثم نهضت لأبي وأبي وعمي إلى لعين فوجدت أحدهما قد مات فتركته بحاله، وأخذت الآخر ومضيت في طلب العين، فاحتهدت إلى أن أراها فلم أراها ولا عرفت موضعها، وزاد العطش به حتى مات، فعرصت في مرة حتى واريته، وعدت إلى آخر فواريته أيضاً. وسرت وحدي إلى أن أنهيت إلى لطريق ولحقت بالناس ودخلت المدينة، وكان دخولي إليها في يوم الذي أقبص فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، فرأيت الناس مصرفين من دمه فكانت أعظم الحشرات دخلت بمسي، ووافي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فحدثته حديثي فأحدثني وأقمت معه مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، وفي أيام خلافة حتى قتله عبدالرحمان بن ملجم بالكوفة.

قال: ولما حوضر عثمان بن عفان في داره، دعاني ودفع إلي كتاباً وبجياً وأمرني بالخروج إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان علي عليه السلام عاتياً بـ«بيع» في ضياعه وأمواله، فأخذت الكتاب وركبت النجيب وسرت حتى إذا كنت بموضع يقال له: جنان أبي عباية، سمعت قرناً فإذا أمير المؤمنين [عليه السلام] يقرأ: ﴿أفحسبتم أنها حلقتكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ [١١٥/ المؤمنون ٢٣] قال: فلما نظر إلي قال: يا أبا الدنيا ما وراءك؟ قلت: هذا كتاب عثمان فقرأه فإذا فيه:

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلا فادركي ولما أمزق فلما قرأه قال: سرسر فدخلنا المدينة ساعة قتل عثمان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام إلى حديقة بني لبحار، وعم الناس بمكانه فجاءوا إليه

ركضاً وقد كانوا عازمين على أن يبيعوا طلحة، فلما نظروا إليه أرفضوا من طلحة
أرفضاض العنم يشدّ عليها السبع، فبايعه طلحة والزبير فتابع المهاجرون
الأنصار يبايعونه، فأقامت معه أخدمه.

وحصرت معه صفين - أو قل: النهر وان - فكنيت عن يمينه إذ سقط
السوط من يده، فانكسبت لأخذه ورفعته إليه، وكان لحام دابته حديداً مدججاً
فشجنني هذه الشجة فدعاني أمير المؤمنين عليه السلام فتقل فيها وأخذ حفنة
من تراب فتركها عليها، هو الله ما وجدت الماء ولا رجماً، ثم أقمت معه حتى
قتل عليه السلام.

وصحبت المحسن [بن علي عليه السلام] حتى ضرب بالسابط وحمل إلى
المدائن، ولم أزل معه بالمدينة حتى مات مسموماً سمته جمعة بنت الأشعث بن
قيس الكندي (لعنة الله عليها).

ثم خرجت مع الحسين عليه السلام بكر بلاء، وقتل عليه السلام فهربت
بديهي، وأنا مقيم بالمعرب أنتظر خروج المهدي، وظهور عيسى بن مريم عليهما
السلام.

قال الشريف أبو محمد حسن بن محمد الحسيني: وما رأيت من هذا
الشيخ علي بن عثمان، وهو إذ داك في دار عمي طاهر بن يحيى ويحدث أحاديثه،
وبده خروجيه إذ نظرت إلى عنفقه فربتها قد أحمرت ثم ابيضت، فجعلت أنظر
إلى ذلك لأنه لم يكن في لحيته ولا رأسه ولا عنقه بياض، فنظر إلي [وأنا] أنظر
إليه فقال: ما ترون؟ إن هذا يصيبني إذا حمت فإذا شبت رجعت إلى سوادها،
فدعا عمي بطعام فأخرج من داره ثلاث موائد موضعت بين يديه، وكنت أنا
ممن جلس معه عليها وجلس عمي معه، فكان يأكل ويلقمه فأكل أكل شاب وعمي
يخلف عليه، وأنا أنظر إلى عنفقه تسود حتى عادت إلى سوادها وشبع.

يا علي^(١).

وبالإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تتخذوا قبوري عيداً، ولا تتخذوا قبوركم مساجد، ولا بيوتكم قبوراً، وصلّوا عليّ حيث كنتم فإنّ صلاتكم تبلغني وتسليمكم يبلغني.

وبالإسناد عن عليّ عليه السلام قال ما رمدت ولا صدعت منذ يوم دفع إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله لرأية يوم خير.

وبالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من جلس في مجلسه ينتظر الصلاة فهو في صلاة، وصليت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له اللهم أرحمه.

وبالإسناد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحجبه ولا يحجزه عن قراءة القرآن إلا الجنب.

وبالإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحرب خدعة.

وبالإسناد قال: قضى رسول الله صلى الله عليه وآله في الدين قبل الوصية، وأتم تقرأون ﴿من بعد وصية يوصي بها أو دين﴾ (١٢ / النساء: ٤).

وإنّ أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات، يرث الرجل أخاه لأبيه وأمه دون أخيه لأبيه.

قال أبو بكر المعروف بالمفيد: رأيت أثر الشجرة في وجهه [حينما لقيناه] وقال: أخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بحديثي وقصتي في سفري وموت أبي

(١) وللهديث أسانيد ومصادر كثيرة جداً وقد رواه به سند أبو يعين الإصبهاني كما في الباب:

(٤٠) من سمط الأول من كتاب فرائد السمطين، ج ١، ص ١٩٨

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني بما يشترك مع هذا السند وأسانيد أخر كثيرة في تفسير الآية.

(١٢) من سورة الخاف من كتاب شواهد التنزيل: ج ٩ ص ٢٧١ ط

وعمي والعين التي شربتها منها وحدي فقال: هذه عين لم يشرب منها أحد إلا
عمر عمراً طويلاً، فأبشر، ما كنت لتحدث بعد شربك منها

قال أبو بكر: وسألت عن الأشع أقواماً من أهل بلده فقالوا: هو
مشهور عندنا بطول العمر، يحدثنا بذلك عن آبائهم عن أجدادهم.

فأما الأحاديث التي رواها عن الأشع أبو محمد الحسن بن محمد
الحسيني مما لم يروه أبو بكر محمد بن أحمد الجرجرائي فهي:

قال الشريف أبو محمد: حدثني علي بن عثمان المعروف بالأشع [قال:]
حدثني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وآله: من أحب أهل البيت فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني

قال: وحدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى
الله عليه وآله أسأوت يا علي أبواهد الخلق، فمن عصا عليه لعنه الله، آمن يا
علي: فقلت: آمين يا رسول الله.

وقال: يا علي أنا وأنت أجيرا هذا الخلق، فمن منعنا أجرنا فعليه لعنة
الله، آمن يا علي. [قلت: آمين يا رسول الله].

[وقال: يا علي أنا وأنت موليا هذا الخلق، فمن جحدنا ولاءنا وأنكرنا
حقنا فعليه لعنة الله، آمن يا علي. فقلت: آمين يا رسول الله.

بيان :

قوله: «مدحاً»: أي دخل بمضه في بعض. وفي بعض النسخ: «مزججاً».
يقال: أزججت الرمح: أي جعلت له زحاً. وزججت المرأة حاجبها: دققت
وطولته.

قوله [صلى الله عليه وآله] «لا تتخنوا قبوري عبداً»: أي عادة بكثرة
الزيارة أو مجعاً للأموال. وفي سائر الروايات: «مسحداً» وهو الظاهر.

١١٣٥-١١٥٦- وقال ابن أبي الحديد: ففي شرح النهج: روى جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لعل عليه السلام ما يلقى بعده من ألعت فأطال، فقال له علي عليه السلام: أنشدك الله والرحم يا رسول الله لما دعوت الله أن يقبضني إليه قبلك! فقال: كيف أسأله في أحل مؤجل. قال: يا رسول الله! فعلم أقاتل من أمرتني بقتاله؟ قال: على الحدث في الدين.

وروى الأعمش عن عمار النهدي عن أبي صالح الهنفي عن علي عليه السلام قال: قال لنا يوماً: لقد ريت أليمة رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فشكوت إليه ما لقيت حتى بكيت، فقال لي: أنظر. [فنظرت] فإذا جلاميد، وإذا رحلان مصعدان. قال الأعمش: هما معاوية وعمر بن العاص. قال: فعملت أرضع رؤسهما ثم تعود، ثم أرضع رؤسهما ثم تعود حتى انتبهت^(١).

وروى قيس بن الربيع عن يحيى بن هانئ المرادي عن رجل من قومه يقال له زياد بن فلان قال: كنا في بيت مع علي عليه السلام ونحن شيعته وحواصه، فالتفت [علي] فلم يسكن من أحدنا فقال:

إن هؤلاء سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم، ويسملون أعينكم. فقال رجل منا: وأنت حي يا أمير المؤمنين قال: أعاذي الله من ذلك. فالتفت فإذا واحد يبكي فقال له: يا ابن الحمقاء أتريد بالذات في الدنيا الدرجات في الآخرة؟ إنما وعد الله الصابرين.

١١٣٥- رواه ابن أبي الحديد في شرح المحذر (٥٦) من صحيح البلاغ ج ١، ص ٨١٤ ط الحديث بغير وث

(١) ثم قال ابن أبي الحديد: وروى نحو هذا الحديث عمرو بن مرة، عن أبي عبد الله بن سلمة عن علي عليه السلام قال: ريت النبي رسول الله صلى الله عليه وآله فشكوت إليه فقال: هذه جهنم فانظر فيها [قال: فنظرت] فمد معاوية وعمر بن العاص معلقين بأرجلها منكسين ترضع رؤوسهما بالحجارة - أو قال: تشدخ -

وروى زرارة بن أعين عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: كان علي عليه السلام إذا صلى الفجر لم يزل معقباً إلى أن تطلع الشمس، فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس، فيعلمهم الفقه والقرآن. وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك، فقام يوماً فمرَّ برجل فرماه بكلمة هجر - قال ولم يسته محمد بن علي - فرجع عوده على بدنه حتى صعد المنبر، وأمر فتودي الصلاة جامعة، فحمد لله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إنه ليس شيء أحبَّ إلى الله ولا أعمَّ نفعاً من حلم إمام وفقهه، ولا شيء أبغض إلى الله ولا أعمَّ ضرراً من جهل إمام وخرقه.

ألا وإنه من لم يكن له من نفسه واعظ، لم يكن له من الله حافظ.

ألا وإنه من أنصف من نفسه، لم يرد الله إلا عراً.

ألا وإن الدلَّ في طاعة الله أقرب إلى الله من المعرَّز في معصيته.

ثم قال: أين المتكلم أنفاً فلم يستطع الإنكار فقال: هاأنا ذا، يا أمير المؤمنين. فقال: أما إنني لو نشاء لقتل. فقال: أوتعفو وتصمح فأنت أهل ذلك. فقال: عفوت وصفح.

فقبل لمحمد بن علي عليه السلام: ما أراد أن يقول؟ قال: أراد أن

يسببه.

وروى زرارة أيضاً قال: قبل لجعفر بن محمد عليه السلام: إن قوماً هاهنا ينتقصون علياً عليه السلام. فقال: بهم ينتقصونه لا أبا لهم؟! وهل فيه موضع نقیصة؟ والله ما عرض لعلي عليه السلام أمران قطَّ كلاهما لله طاعة إلا عمل بأشدهما وأشقها عليه!

ولقد كان يعمل العمل كآته قائم بين الجنة والنار، ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له، وينظر إلى عقاب هؤلاء فينتهي له، وإن كان ليقوم إلى الصلاة فإذا

قال ﴿وَجْهَت وجهي﴾ تغير لونه حتى [كان] يعرف ذلك في لونه.

ولقد أعتق ألف عبد من كد يده، يعرق فيه حبينه ويحفي فيه كفه. ولقد بشر بعين نبعت في ماله مثل عنق لجزور فقال: بشر الوارث، ثم جعلها صدقة على الفقراء والمساكين وبس السبيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ليصرف الله النار عن وجهه

وروى القناد عن أبي مريم لأتصاري عن علي عليه السلام قال: لا يحفي كافر ولا ولد زنا.

قال: وروى أبو عسان الهدي قال: حل قوم من الشيعة على علي في الرحبة وهو على حصير خرق فقال [لهم]: يا حياء بكم؟ قالوا: حبك يا أمير المؤمنين. قال: أما بئس مني أنعتني راني حيث يحث أن يراي، ومن أبغضني راني حيث يكره أن يراي.

ثم قال: ما عبد الله أحد قبلي إلا نبه، ولقد هجم أبو طالب علينا وأنا وهو ساحدان فقال: أوفعنموها؟ ثم قال لي: وأنا علام، ويحك، أبصر ابن عمك، ويحك لا تعدله. وجعل يحثني على موآررته ومكانفته.

وروى حابر الجعفي عن علي عليه السلام قال: من أحبنا أهل البيت فليستعد عدة لبلاء.

وروى أبو الأحوص عن أبي حيان عن علي عليه السلام [أنه] قال: يهلك في رجلان: محب غال، ومبغض قال.

وروى حماد بن صالح، عن يوب عن أبي كهس عن علي عليه السلام قال:

يهلك في ثلاثة: اللآعن، والمستمع المقر، وحامل الوزر، وهو الملك المترف الذي يتقرب إليه بلعني، وبرأ عنده من ديني، وينتقص عنده حسبي، وإنما

حسبي حسب رسول الله صلى الله عليه وآله ودينه دينه.

وينجو في ثلاثة: من أحبني، ومن أحب محبي، ومن عادى عدوي.

فمن أشرب قلبه بغضي، أو ألب عليّ، أو تقصني، فليعلم أن الله عدوه وجبرئيل، وأن الله عدو للكافرين.

وروى أبو صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي عليه السلام قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إن فيك لشبهاً من عيسى بن مريم، أحبته النصارى حتى أنزلته بالمرلة التي ليست له، وأبعضته اليهود حتى بهت أمه^(١).

قال [ابن أبي الحديد]: وروى شيخنا أبو القاسم البلخي عن سلمة بن كهيل عن المسيّب بن محية قال: بيتا علي عليه السلام يخطب إذ قام أعرابي فصاح: وامظلمناه! فاستدناه علي عليه السلام فلما دنا منه قال له: إنما لك مظلمة واحدة، وأنا قد ظلمت عدد المدر والوبر!

قال: وفي رواية عباد بن يعقوب أنه دعه فقال له: ويحك وأنا والله مظلوم، هات فلندع على من ظلمنا.

وروى سدير الصيرفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: اشتكى علي شكاية فعاده أبو بكر وعمر، وخرجوا من عنده فأبى النبي صلى

(١) وبلحديث أسانيد ومصادر كثيرة جداً، فقد رواه الثماني في الحديث: (١٠٣)، من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٩٦، ط بيروت

ورواه الحاكم الحسكاني بأسانيد في الحديث: (٨٦٠) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٩، ط ١

ورواه أيضاً بطرق كثيرة الحافظ ابن عسكرو في الحديث: (٧٤٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢٤ ط ٢

وقد أوردت الحديث عن مصادر كثيرة في تعين مصادر المتقدمة فراجعها

الله عليه وآله فسألها من أين جئت؟ قالت: عدما علياً. قال: كيف رايتاه؟ قالت: رأيتاه لما به. فقال: كلاً إنه لن يموت حتى يوسع غدراً ويغياً، وليكونن في هذه الأمة عبرة يعتبر به الناس من بعدي.

وروى عثمان بن سعيد عن عبدالله الغنوي، أن علياً عليه السلام خطب بالرحبة فقال:

أيها الناس إنكم قد أبيتم إلا أن أقولها. فو رب السماء والأرض إن من عهد النبي الأمي [إلي] «أن الأمة ستعذب بك بعدي».

وروى هشيم بن بشير عن إبراهيم بن سالم مثله.

وروى أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه^١.

وروى أبو حمزة الإسكافي أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام فوجد علياً نائماً فذهبت سبه فقال: دعه فرب سهر له بعدي طويل، ورب جفوة لأهل بيتي من أجله شديدة. فبكت [فاطمة] فقال لا تبكي فإنكما معي وفي موقف الكرامة عندي.

وروى الناس كافة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: هذا وليي وأنا وليه، عاديت من عاداه وسالمت من سالمه، أو نحو هذا اللفظ.

وروى محمد بن عبدالله بن أبي رافع عن زيد بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعلي عليه السلام عدوك عدوي، وعدوي عدو الله عز وجل.

وروى يونس بن حباب عن أس بن مالك قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب معاً، فمررنا بحديقة فقال علي. يا

(١) ولدي هذا الحديث أيضاً أسيد ومصادر. وقد رواه شيخ الطوسي في الحديث (٨ و ٩) من الجزء (١٧) من أماليه ص ٤٨٨

رسول الله ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة؛ فقال إن حديقتك في الجنة أحسن منها. حتى مررنا بسبع حدائق يقول علي عليه السلام ما قاله، ويحبيه رسول الله صلى الله عليه وآله بما أجابه.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وقف موقفنا [حوله] ووضع رأسه على رأس علي عليه السلام وبكى. فقال ما يبكيك يا رسول الله قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدوها لك حتى يفقدوني فقال: يا رسول الله أفلا أضع سيفي على عاتقي فأبيد خصراءهم؟ قال: بل نصبر. قل. فإن صبرت؟ قال. تلاقى جهداً. قال أفى سلامة من ديني؟ قال. نعم قال: فبذا لا أبالي^(١).

وروى جابر الجعفي عن محمد بن علي بن محمد السلام قال. قال علي عليه السلام:

ما رأيت مذ بهت الله صعداً رخاءاً لقد أخافتني فريش صغيراً وأنصبي كبيراً. حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله. فكانت الطامة لكبرى، والله المستعان على ما تصفون.

١١٥٧-١١٥٨. ومن كتاب الغارات قال:

روى محمد بن إسماعيل البجلي عن عمرو بن موسى عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال. قال علي عليه السلام على المنبر:

ما أحد جرت عليه الموسى إلا وقد أنزل الله فيه قرآناً. فقام إليه رجل

(١) ولهذا الحديث أيضاً أسانيد ومصادر كثيرة وقد روى الحديث بن عساكر بأسانيد تحت الرقم

(٨٣٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٢١ ط ٢

ورواه أيضاً الحموي في الباب ٣٠١ من بسط الأول من كتاب فرائد السمطين ج ١.

ص ١٥٢.

وقد رواه البحراي في الباب (٦٥) من المقصد من كتاب عايد المرام ص ٥٧٣. وقد رواه

أيضاً آية الله المرعشي عن مصادر في إحقاق الحق ج ٦ ص ١٨٩

من مبغضيه فقال له: فما أنزل الله معك فيك؟ فقام الناس إليه يضربونه فقال: دعوه، أتقرأ سورة هود؟ قل. نعم. فقرأ علي عليه السلام: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ [١٧/ هود: ١١] ثم قال: «الذي كان على بينة من ربه» محمد صلى الله عليه وآله. لشاهد الذي يتلوه أما^(١).

وروى عثمان بن سعيد عن عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قال: خطب علي عليه السلام فقال في أثناء خطبته:

أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي إلا كذاب. ورثت نبي الرحمة، وكأنت سيّدة نساء هذه الأمة، وأنا خاتم الوصيين

فقال رجل من عبس. لم لا يحسن أن يقول مثل هذا؟ فلم يرجع إلى أهله حتى جنّ وصرخ عيالوهم هل رأيت به عرضاً قبل هذا؟ قالوا: وما رأينا به قبل هذا عرضاً^(٢).

وروى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله قال: لما بلغ علياً عليه السلام الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي صلى الله عليه وآله [إياه] وتمضي له على الناس قال:

(١) وهذا رواه أيضاً عن العارفات ابن أبي الحديد في آخر شرحه على المختار (٧٠) من نهج البلاغة، ج ٢ ص ٣٥٤ الطبعة الحديثة بيروت.

وللهديث - عدا بعض خصوصياته - تأكيد ومصادر يجد لها أكثرها في تفسير الآية الكريمة في الحديث (٣٧٢) وما بعده من كتاب شوه التبريل ج ١ ص ٢٧٥ ط ١
(٢) ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في أوائل شرحه على مختار (٣٦) من نهج البلاغة ج ١ ص ٤٧٣ ط الحديث بيروت.

ومريباً منه رواه النسائي في الحديث (٦٧)، من كتاب حصائص أمير المؤمنين ص ١٣٥، وقد رواه أيضاً الشيخ المفيد في آخر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ١٨٥ ط النجف ولاحظ عنوان «من غير الله ما لهم» من مناقب آل أبي طالب، ج ٢ ص ١٦٦ ط النجف.

أنشد الله من بقي ممن لقي رسول الله صلى الله عليه وآله، وسمع مقالته في يوم غدِير خَمٍّ إِلَّا قام فشهد بها سمع.

فقام ستة ممن عن يمينه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [وشهدوا] أنهم سمعوه يقول ذلك اليوم - وهو رافع بيد علي -: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ونصر من نصره، وأخذل من أخذه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه.

١١٥٩- نهج: [و] قال أمير المؤمنين عليه السلام:

نحن النمرقة الوسطى، بها يلحق ثلثي، ^سليها يرجع العالي بيان :

السمرقة: وسادة صغيرة، ورَبَّهَا سَمَوُا الْعَنَسَقُ الثَّيِّ فوق الرجل نمرقة. قال ابن أبي الحديد: والمعنى إنَّ لِمحمد صلى الله عليه وآله هم الأمر الأوسط بين الطرفين المذمومين، فكل من جاورهم فالواجب أن يرجع إليهم، وكل من قَصُر عنهم فالواجب أن يلحق بهم.

واستعار لفظ السمرقة لهد المعنى من قولهم ركب فلان من الأمر منكراً، وقد ارتكب الرأي لفلاني، فكأن ما يراه الإنسان مذهباً يرجع إليه، يكون كالراكب والجالس عليه.

ويجوز أن يكون لفظ «الوسطى» يرد به الفصل، يقال: هذه هي الطريقة الوسطى، والخليفة الوسطى، أي الفصل، ومنه قوله تعالى: ﴿أوسطهم﴾ [٢٨ / القلم] ومنه: ﴿جعلكم أمةً وسطاً﴾ [١٤٣ / البقرة: ٢].

وقال ابن ميثم: وجه الاستعرة، أن نعمة الحق مستند للخلق في تدبير معاشهم ومعادهم. انتهى.

ويمكن أن يقال: لما كان الصدر في المارق المصفوفة هي الوسطى، فلذا وصفها بها

١١٦٠-١١٦١- نهج: [أ] قال علي عليه السلام:

ما شككت في الحق مذ أريته.

وقال عليه السلام: ما كذبت ولا كذبت، ولا صلت ولا ضل بي.

١١٦٢- نهج: [أ] قال علي عليه السلام:

لا يعاب المرء بتأخير حقه، إنما يعاب من أخذ ما ليس له

بيان:

قال ابن أبي الحديد: لعل هذه الكلمة قالها في جواب سائل سأله: لم أحرث المطالبة لحقك من الإمامة؟ فقال عليه السلام: لا يعاب المرء بتأخير استيفاء حقه، ولما كان حق الإمامة غير محتص به؛ لأن مصالح المسلمين كانت منوطة بها فلا بد من إضمار في الكلام. أي إذا كان هناك مانع من طبعه، انتهى.

ويمكن حمله على الحقوق الخاصة كالإنتقام ونحوه واسترداد فذك ومثله.

١١٦٣- نهج: [أ] سئل عليه السلام عن قريش فقال:

١١٦٠-١١٦١- روى مع التالي السيد الرضي في المحرر (١٨٤ - ١٨٥) من باب قصار كلام أمير المؤمنين في نهج البلاغة.

١١٦٢- روى الشريف الرضي في المحرر (١٦٦) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

١١٦٣- روى السيد الرضي رحمه الله في المحرر (١٢٠)، من الباب الثالث من نهج البلاغة.

أما بنو مخزوم فربحانة قريش، تحب حديث رجالهم والمكاح في نسائهم،
وأما بنو عبد شمس فأبعدوا رأياً وأمعها لما وراء ظهورها، وأما نحن فأبدل لما
في أيدينا، وأسمح عند الموت بنفوسنا، وهم أكثر وأمكر وأنكر، ونحن أفصح
وأصح وأصبح.

بيان :

قال ابن ميثم: فلان بعيد الرأي، إذا كان يرى المصلحة من بعيد لقوة
رأيه. و [قوله عليه السلام:] و «أمعها لما وراء ظهورها» كناية عن حيلتهم.

و [قال ابن الأثير] في النهاية المكر - بالضم - الدهاء والأمر المتكر.
[قوله عليه السلام:] «وأصبح» أي أحسن وجوهاً وأجمل، وألقى للناس
بالطلاقة والبشر.

١١٦٤- نهج: [و] قال عليه السلام - وقد رثي عليه إزار خلق مرفوع
ف قيل له في ذلك فقال:

يخشم له القلب، وتدل به النفس، وتدل به النفس ويقتدي به المؤمنون.

١١٦٥- [نهج:] ومدحه قوم في وجهه فقال:

اللهم إني أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللهم أجعلنا
خير مما يظنون، وأغفر لنا ما لا يعلمون.

١١٦٦- وقال [عليه السلام] لرحل أفرط في الشاء عليه - وكان له

١١٦٤- رواه مع التالين - شريف الرضي رحمه الله في المصدر ٨٣١ و ١٠٠ و ١٠٣، من باب
فصار كلام أمير المؤمنين ونهج البلاغة

١١٦٥- رواه - مع ذيله - السيد الرضي رحمه الله في المختار ٤٦٩ من الباب الثالث من نهج
البلاغة.

١١٦٦- رواه الشريف الرضي رحمه الله مقامه في مختار (٤٥) من فصار كلام أمير المؤمنين عليه

متها :-

أنا دون ما تقول وهو ق ما في نفسك.

١١٦٧- وقال عليه السلام: يهلك في رحلان. محب مطر، وباهت مفر.

[قال السيد الرضي رحمه الله] وهذا مثل قوله عليه السلام: يهلك في أثنان: محب غال، ومبغض قال.

١١٦٨- نهج: وقال عليه السلام:

لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صبيت الدنيا بجهاتها على المناق على أن يحبني ما أحبني، وذلك إنه قضى فانقضى على لسار النبي الأمي صلى الله عليه وآله إنه قال: لا يعضك مؤمن ولا يحبك منافق.

بيسان :

الخيشوم أقصى الأنف، والحمّة، المكان الذي يجتمع فيه الماء.

١١٦٩- دعوات الراوندي: عن ربيعة بن كعب قال: سمعت رسول

الله صلى الله عليه وآله يقول: ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالترموا عليّ أمّن أبي طالب عليه السلام.

ومنه في كلام أبي جعفر عليه السلام وقد سأله حمرا عن أحب إليه أمير

المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم

السلام في نهج بلاغه.

وقريباً منه روى الشيخ بطوسي مسداً في الحديث (٣) من الجزء (٨) من تالميه ص

٢٩

١١٦٩- غير موجودة في السحفة لطبوعة من دعوات، وقد جعلها المحقق من المستتركات على النسخة أخذاً من البحار.

حتى قتلوا وغلبوا؟ وقال عليه السلام ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله دفع ذلك عنهم لدفع [الله ذلك عنهم] ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب مدكمهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبند وما كان الذي أصابهم يا حمران لدس اقترافه ولا لعقوبة من معصية خالفوا لله فيها ولكن لمازل وكرامة رد [الله] أن يبلغهم إياها فلا يذهب بك المذاهب فيهم.

ومنه قال: لما نزل أمير المؤمنين لثروان سأل عن جميل بن بصير كاتب [أ] نوشيروان فقيل: إنه بعد حي برزق فأمر بإحضاره فلما حضر وجد حواسه كلها سالمة إلا البصر، و [وجد] دمه صافياً وقريحته تامة فسأله كيف ينمي للإنسان يا جميل أن يكون؟ قال: يحب أن يكون قليل الصديق كثير العدو قال: أهدعب يا جميل فقد أجمع الناس على أن كثرة الأصدقاء تولى فقال ليس الأمر على ما ظنوا فإن الأصدقاء إذا كلفوا السعي في حاجة الإنسان لم يهضوا بها كما يحب ويهني ومثل فيه [هو قولهم] «من كثرة الملاحين عرفت السفينة» فقال أمير المؤمنين: قد متحت هذا فوجدته صواباً فما سمعته كثرة الأعداء! فقال: إن الأعداء إذا كثروا يكون الإنسان أبداً متحرراً متحفظاً أن ينطق بها يؤخذ عليه أو تبدر منه رلة يؤخذ عليها فيكون أبداً على هذه الحالة سليماً من الخطايا والزلل. فاستحسن ذلك [منه] أمير المؤمنين عليه السلام

١١٧٠- نهج: [و] سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أشعر الشعراء فقال: إن القوم لم يجروا في حبة تعرف الغاية عن قصبتها؟ فإن كان ولا بد فالملك الضليل.

قال السيد [الرضي] رحمه الله: يريد [عليه السلام] من قوله: «الملك

الضليل» امرء القيس.

١١٧١- أقول: قال ابن أبي الحديد: [قرأت] في أمالي ابن دريد قال: أخبرني الجرموزي عن ابن المهلب عن ابن الكلبي عن شذاد بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن العنبري^(١) عن ابن عرادة قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعشي الناس في شهر رمضان اللحم ولا يتعشى معهم فإذا فرغوا خطبهم ووعظهم فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشايتهم فلما فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته: اعلّموا أن ملاك أمركم الدين وعصمتكم التقوى وزينتكم الأدب وحصون أعراضكم الحلم.

ثم قال: قل يا أبا الأهود فيها كنتم تفيضون فيه أي الشعراء أشعرا فقال: يا أمير المؤمنين [أشعر الشعراء] الذي يقول

ولقد أعتدى يدافع ركني أعوججي ذو ميمعة إضريح
مخلط مبريل معن مفن منمح مطرح سبوح خروج
يعني أبا ذؤاد الأيادي. فقال عليه السلام: ليس به. قالوا: فمن يا أمير المؤمنين فقال: لو رفعت للقوم عاية فجروا إليها معاً علمنا من السابق منهم ولكن إن يكن فالذي لم يقل عن رعبة ولا رهبة. قيل: من هو يا أمير المؤمنين قال: هو الملك الضليل ذو القروح. قيل: امرء القيس يا أمير المؤمنين قال: هو.

قيل: فأخبرنا عن ليلة القدر قل: ما أحلو من أن أكون أعلمها فأستر علمها ولست أشك أن الله إنما يسترها عنكم بطراً لكم لأنه لو أعلمكموها عملتم فيها وتركتم غيرها وأرجو أن لا نخطنكم إن شاء الله انهضوا رحمكم الله. [ثم قال:] وقال ابن دريد لما فرع من الخبر: إصريح: ينبثق في غدوه.

١١٧١- رواه ابن أبي في شرح المختار (٤٦١)، من مسج لبلاعة من شرحه ج ٥ ص ٨٣٨ ط

الحديث ببيروت، وفي ط مصر، ج ٢- ص ١٥٣

(١) كذا في شرح ابن أبي الحديد، وفي أصلي من ط الكلبي: «لصهري».

وقيل: واسع الصدر. ومتفتح: يُخرج الصبر من مواضعه. ومطرح: يطرح ببصره.
وخروج سابق. [والغاية: - بالغين المعجمة: - الراية] والميعة: أول جري
الفرس. [وقيل: الجري بعد الجري] انتهى.

أقول: الحلبة - بالفتح: الخبل تجمع لسباق من كل أوب ولا تخرج
من وجه واحد. وقصة السبق هي التي تنصب ليعرّزها السابق من القوم في
الرهان. والصلي - كقنديل: مبالغة في الضلال ولعل المعنى أنهم لم ينشدوا في
أمر واحد وزمان واحد حتى يعرف أيها سبق وأكمل.

أو أن الشعر ليس مقصوداً على فن واحد ولا لطائفة [ولا] منحصرة في
نوع حتى يكون للتفضيل حدّ معين.

١١٧٢- نهج: وقال عليه السلام: أنا بعسوب المؤمن والمال يعسوب
الفجار.

قال السيد رحمه الله. ومعنى ذلك أن المؤمنين يتبعونني والعجار يتبعون
المال كما يتبع النحل عسوها وهو رئيسها.

١١٧٣- نهج: [وأقيل له عليه السلام: بأي شيء غلبت الأقران]
فقال: ما لقيت أحداً إلا أعانني على نفسه.

قال السيد [الرضي]. رحمه الله: يومئذ عليه السلام إلى عكس هيئته في
القبوب.

١١٧٢- رواه السيد الرضوي في المحرر (٣١٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة
ورواه السيوطي - مع حديثين آخرين في معناه - في الحديث: من مسد علي من جمع
الجوامع ص ٣١
وقريباً منه رواه شيخ الطائفة مسداً في الحديث (٧٣) من الجزء (١٢) من أماليه ج ١،
ص ٣٦٣ ط بيروت.

١١٧٣- رواه السيد الرضوي رحمه الله في المحرر (٣١٨) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة.

١١٧٤- [نهج:] وقال عليه السلام لابنه محمد: يا بني إني أخاف عليك الفقر فاستعد بالله منه فإن الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت.

١١٧٥- كتاب الغرات لأبراهيم الثقفي: بإسباده عن الضحّاك بن مزاحم عن علي عليه السلام قال:

كان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبس شيئاً لعدو، وكان أبو بكر يفعل [كذلك]، وقد رأى عمر في ذلك أن دون الدواوين، وأخر المال إلى السنة.

وأما أنا، فأصنع كما صنع خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: وكان علي عليه السلام يعطيهم من الجمعة إلى الجمعة، وكان [عندما يعطيهم] يقول:

هذا حاي وخياره فيه إذ كل حاي يده إلى فيه
وبأسانيد عن مجمع لتسمي: أن علياً عليه السلام كان ينرح بيت المال

١١٧٤- رواء الشريف الرضي في المختار (٣٩٩) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة

١١٧٥- رواء مع ما بعده الثعفي رحمه الله في حديث: (٢٠١) وما بعده من كتاب الغرات. وأكثر هذه الأحاديث رواء أحمد بن حنبل في الحديث الأول وما يليه من باب مسائل علي عليه السلام من كتاب الفصائل ص ٥ - ٣٣

ورواه أيضاً بلادري في الحديث (١٠٠) وما يليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٢٨ - ١٤٢ ط ١

ورواها أيضاً أبو عساكر في الحديث: (١٢٣٠) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٢٧ ط ٢

وقد ذكر في تعليق كل واحد من الكتب الثلاثة مصادر آخر للأحاديث المذكورة فراجع. ورواها أيضاً أبو أبي الحديث في شرح المختار (٣٤) من نهج البلاغة: ح ١، ص ٤١٤ ط الحديثة بيروت

ثم يتنفل فيه، ويقول. أشهد لي يوم القيامة أنني لم أحبس فيك المال على المسلمين.

وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال. أتى علياً عليه السلام مال من إصبهان فقسّمه، فوجد فيه رغيفاً، فكسره سبع كسر، ثم جعل على كل جزء منه كسرة ثم دعا امرء الأسباع فأقرع بينهم أيهم يعطيه أولاً. وكانت [قبائل] الكوفة يومئذ أسباعاً^(١).

وعن عبدالرحمان بن عجلان، عن حدّثه قال: كان عليّ عليه السلام يقسم فينا الأبرار، يصره صرراً: الحرف والكمون وكذا وكذا^(٢).

وعن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه: أني دهقنا بعث إلى عليّ عليه السلام بثوب ديباح مسوج بالذهب، وساعده منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء.

وعن يزيد بن محجن التميمي^(٣) قال: أخرج عليّ عليه السلام سيفاً له

(١) وهذا رواه أبو عساكر في الحديث (١٢٢٠) من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٢٧ ط ٢

وقريباً منه رواه أحمد بن حنبل في الحديث (٣٦) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ٢٦ ط ١

ورواه أيضاً أبو عمر بن عبد البر في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب الاستيعاب ص ١١١٣
(٢) وهذا رواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المحرر (٣٤) من هج بلاغة ج ١، ص ٤١٤ ط الحديث بيهروت

(٣) ترجم له ابن سعد في لطيفات ج ٦ ص ١٦٥، وروى بسنده عنه الحديث ساني وهذا الحديث مع التالي رواه عبد الله بن أحمد بسنده عن يزيد بن محجن في كتاب الزهد، ص ٨٣، ورواه أيضاً في الحديث (٢٠ و ٤٨) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧ و ٣١ ط ١.

ورواها أيضاً بسنده عن أبي رجاء يزيد بن محجن أبو نعيم في عوار «زهده وتعبه» أي عليّ عليه السلام من ترجمته من حلية الأولياء ج ١، ص ٨٣.

فقال:

من يشتري سيفي هذا مئة؟ فوالذي نفسي بيده لو أن معي ثمن إزار لما بعته.

وعن أبي رجاء: أن علياً عليه السلام أخرج سبماً له إلى السوق فقال:

من يشتري مئة هذا؟ فلو كان معي ثمن إزار لما بعته.

قال أبو رجاء، فقلت له: يا أمير المؤمنين أنا أبيعك إزاراً وأنسبك ثمنه إلى عطائك، فبعته إزاراً إلى عطائه، فلما قص عطائه أعطاني حقي

وعن أبي إسحاق الهمداني: أن أبا بكر بن أبي جعفر عليه السلام عند القسمة، إحداهما من العرب، والأخرى من الموالي، فأعطى كل واحد خمسة وعشرين درهماً وكرأ من الطعائم، فقالت العربيت: يا أمير المؤمنين إنني امرأة من العرب وهذه امرأة من العجم!

فقال عليه السلام: والله لا أحد لي إسماعيل في هذا لفيء فضلاً عن بني إسحاق^(١).

وعن يوسف بن كليب عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود، عن معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد قال: ما أغلح علي علي عليه السلام أمران

ورواه أيضاً أبو عساكر في الحديث (١٢٥٠)، ونال به من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٧ ط ٢.

والحديث الثاني رواه أيضاً أبو أبي الحديد في شرح مختار (٣٤) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٤١٥ ط الحديث بيروت.

(١) ورواه أيضاً أبو أبي الحديد في شرح مختار (٣٤)، من نهج البلاغة: ج ١، ص ٤١٥ ط الحديث بيروت.

ورواه البلاذري بسياق أحسن في الحديث (١٣٦)، من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف، ج ٢ ص ١٤١، ط ١.

قطاً إلا أخذ بأشدّها. وما زال عندكم يأكل مما عملت يده. يؤتى به [إليه] من المدينة، وإن كان ليأخذ السويق فيجعله في الجراب ثم يختم عليه، مخافة أن يزد فيه من غيره.

ومن كان في الدنيا أزهّد من علي عليه السلام^(١)؟

وعن أبي سويد بن الحارث قال. أمر عليّ عليه السلام عمّالاً من عمّاله فصنعوا للناس طعاماً في شهر رمضان، فذكروا أنهم صنعوا خمساً وعشرين جصة.

وعن هارون بن مسلم البجلي عن أبيه قال. أعطى عليّ الناس في عام واحد ثلاثة أعطية، ثم قدم عليه حراج. صمهاج فعل.

أيها الناس! آغدوا فعدّوا، فوالله ما أنا لكم بحارٍ.

ثم أمر ببيت المال فكنس وبصح، فصلى فيه ركعتين ثم قال: يا دينا عري غيري.

ثم خرج فإذا هو بهجبال على باب المسجد فقال: ما هذه الهجبال؟ فقيل: جيء بها من أرض كسرى. فقال: أقسموها بين المسلمين. فكأنهم أزدروها فنقضها بعضهم فإذا هي كتان يعمل، فتأسفوا [فتأسفوا «خ ل»] فيها فبلغ الهجبل من آخر النهار دراهم^(٢).

(١) ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المحرر (٢٤١) من صحيح لبلاغه ج ١، ص ٤١٦ ط بيروت.

(٢) وهذا رواه أيضاً عبد الله بن أحمد في الحديث (٥) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ٨ ط ١.

وقريباً منه رواه ابن عساكر في الحديث (١٢٣٣)، من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٢٨ ط ٢.

وليلاحظ ما رواه أحمد في مسند أمير المؤمنين تحت الرقم (٦٨٧ و ١١٣٥) من كتاب المسند.

وعن سفيان بن عُيينة عن عمر لمهي عن سالم بن أبي الجعد قال: فرض علي عليه السلام لمن قرأ القرآن ألفين ألفين قال: وكان أبي ممن قرأ القرآن.

وعن إبراهيم بن يحيى الثوري عن أبي إسحاق بن مهران عن سابق البربري قال: رأيت علياً عليه السلام أسس مسجد الكوفة إلى قريب من طاق الزياتين قدر شهر شهر.

قال: ورأيت المخيس وهو [من] حصّ^١ وكان الناس يفرجونه ويخرجون منه فساء علي عليه السلام بالحصّ ولاجر قال: فسمعتة وهو يقول:

ألا تراني كُتِباً مَكْتَباً ^{نَهت} بعد نافع محلساً

وعن الحسين بن هاشم عن أبي عثمان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي قال كتب علي علق أبي يوم الجمعة وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بخطب وهو يتروّخ بكفه فقلت: يا أبا عبد الله المؤمن محمد المرء فقال: لا يجد حرّاً ولا برداً، ولكنه غسل قميصه وهو رطب ولا له غيره فهو يتروّخ به^(٢).

وعن إبراهيم بن ميمون عن علي بن عابس عن أبي إسحاق قال: رفعي أبي فرأيت علياً عليه السلام، أبيض الرأس واللحية، عريض ما بين المنكبين^(٣).

ج

وليراجع أيضاً الحديث (٣٤٧) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل

(١) كذا في الحديث (٦٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١١٦، ط ١. وفي أصلي، المجلس، ومثله في البيت التالي.

(٢) وقريباً منه رواه أبو الفرج في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبين ص ٢٧.

(٣) وهذا هو الحديث (٥٧) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ٣٥ ط ١. وقد رواه المحقق عن عبد الرزق بسند آخر في كتاب المصنف: ج ٣ ص ١٧٩

وبإسناده عن عباد بن عبد الله قال: كان عليّ يخطب على منبر من آجر.
وعن عدي بن ثابت قال: في علي عليه السلام بفالوذح فأبى أن
يأكله^(١)

وعن صالح: أن جدته أمت عبياً عليه السلام ومعه تمر يحمله، فسلمت
[عليه] وقالت: أعطني هذا التمر أحبه. قال أبو العيال أحقّ بحمله. قالت:
وقال لي: ألا تأكلين منه؟ قلت: لا أريده. قالت: فاطلق به إلى منزله، ثم رجع
وهو مرتد بتلك الملحفة وفيها قشور التمر، فصلى بالناس فيها الجمعة^(٢)

وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال: أُمِّي أمير المؤمنين عليه السلام
بخبيص فأبى أن يأكله، قالوا: [ألم يحرمه؟] قال: لا ولكني أخشى أن تتوق إليه
نفسى، ثم تلا ﴿أذهبتم طيباتكم في سبيلكم الدنيا﴾ [٢٠ / الأحقاف: ٤٦]^(٣)

وعن بعض أصحاب علي عليه السلام أنه قيل له: كم بصدق،
ألا تمسك؟ قال:

- وقريباً منه رواه «بيلادري بأبيد» في الحديث (٦٤) وما بعده من ترجمه أمير المؤمنين من
أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١١٦، ط ١
(١) رواه عبد الله بن أحمد في كتاب الزهد ص ١٣١، وفي الحديث (١٧) من باب فضائل علي من
كتاب الفضائل ص ١٥، ط ١
ورواه أيضاً أبو بصير في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص
٨١.
(٢) وقريباً منه رواه عبد الله بن أحمد في الحديث (٣٩) من فضائل علي عليه السلام من كتاب
الفضائل ص ٢٧، ط ١.
(٣) وانظر الحديث (١٨) و (٣٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦،
و ٢٤ وترجمته عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨١
ورواه المفيد في الأمالي، المجلس السادس عشر عن صاحب العارضة عن أحمد بن شعر
عن عبد الله بن ميمون المكي عن جعفر...

إي والله، لو أعلم أن الله قبل مني فرضاً واحداً لأمسكت، ولكي والله ما أدري أقبل الله مني شيئاً أم لا^(١).

وعن عبد الله بن الحسن قال: أعتق علي عليه السلام ألف أهل بيت بما مجلت فيه يداه وعرقت [فيه] جيبه^(٢).

وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال: أعتق علي عليه السلام ألف مملوك مما عملت يداه، وإن كان عندكم ثياب حلواء التمر واللبن وثيابه الكرايس.

وتزوج عليه السلام ليلة فحمل له حجة فتهتكها وقال: أحب أهلي إلي ما هم فيه^(٣).

وعن قدامة بن عتب قال: كان علي عليه السلام صخم البطر، صخم مشاشة المنكبين، صخم عصلة الذراع، دقيق مستدقها، صخم عصلة الساق، دقيق مستدقها.

ورأيت يخطبنا في يوم من أيام الشتاء، عليه قميص قهر، وإزار، وأتاه أت فقال له: يا أمير المؤمنين، أدرك بني نعيم قد ضربتها بكر بن وائل بالكناسة. فقال: ها ثم أقبل في خطبته، ثم أقبل آخر فقال مثل ذلك. فقال: ها ثم أتاه الثالث والرابع، ثم قال: أدرك بكر بن وائل قد ضربتها بمو نعيم بالكناسة. فقال:

(١) لا ريب أن علياً عليه السلام كان فائد المخلصين لله في أعمالهم، وكان أول عالم بالله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان هو مندر في الحقائق الدينية وهوايين شريعته، وكان لا يعزب عن علمه قوله تعالى ﴿لَهَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ﴾ ومنه تعلم لئس الإخلاص والتقوى، فعليه لا يمكن تصديق هذا النمط من الأحاديث.

(٢) ورواه مع التالي ابن أبي الحديد في شرح محند (٣٤) من هج البلاغة ج ١ ص ٤١٦ ط الحديث ببيروت.

(٣) وفي العاراب حسب أهل علي ما هم فيه وفي البحر أحب أهلي علي ما هم فيه.

الآن صدقتني عن بكرك، يا شدداد! أدرك بكر بن وائل وبني نعيم [فذهب] فأفرع
بينهم^(١).

بيان :

قال [الفيرورآبادي] في القاموس: الحرف، ببس الحباط [وهو الشجر
والعشب] وقال. الكمون - كتثور-. حب معروف وقال: القهز- [بفتح
القاف] ويكسر- ثياب من صوف أحمر كالزعرى وربما يحالطه الحرير. وقال:
فرع بين القوم: حجز ركف وأصلح.

ثم قال الثقيفي: [وأروى جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال:
أبتاع علي عليه السلام قميصاً لثلاثين ديناراً بأربعة دراهم، ثم دعا الحياط فمدكم
القميص فقطع ما جاوز الأصابع^(٢)

وعن عبدالله بن أبي الهذيل قال: رأيت علياً وعليه قميص له إذا مده
بلغ أطراف أصابعه، وإذا تقبض، تعبض حتى يكون إلى نصف ساعده^(٣)
وعن أبي الأشعث العمري عن أبيه قال رأيت علياً وقد اغتسل في
الفرات يوم الجمعة، ثم أبتاع قميص كرايس بثلاثة دراهم، فصلّى بالناس فيه
الجمعة وما حنط جربانه بعد^(٤).

(١) وقريباً منه رواه البلاذري في الحديث (١٩٥)، من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب
أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٦٨، ط ١

(٢) وهذا هو الحديث: (٥٦) من منتخب العاراب ص ٩٥ ط ١

وليلاحظ عموم «بباس علي» من ترجمته عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٣
ص ٢٩.

(٣) وهذا هو الحديث: (٥٧) من تلخيص كتاب العاراب ص ٩٦ ط ١

وليراجع عنوان «بباس علي» من الطبقات الكبرى: ج ٣..

ورواه أيضاً أبي الدنيا القرشي كما روه بسنده عنه الخوارزمي في الفصل بعشر من
مناقبه ص ٦٦

(٤) وهذا هو الحديث (٥٨) من كتاب تلخيص العاراب ص ٩٧

وعن بكر بن عيسى قال: كن علي عليه السلام يقول:

يا أهل الكوفة! إذا أما خرجت من عندكم بعير رحلي وراحلي وغلامي
فأنا خائن.

وكانت نفقته تأييده من غلته بالمدينة من «يتبع»، وكان يطعم الناس الخبز
واللحم ويأكل من الثريد بالزيت^(١) ويكثّلها بالتمر من العجوة. وكان ذلك
طعامه.

ورعّموا أنه كان يقسم ما في بيت المال، فلا يأتي الجمعة وفي بيت المال
شيء، و[كان] يأمر ببيت المال في كل عشية حميس فيضع بالماء ثم يصلي فيه
ركعتين.

وزعموا أنه كان يقول ويضع يده على بطنه: والذي فلق الحبة وبرأ
السمة، لا تنطوي ثملي على قلة من خيانة، ولا ترحن منها خميصاً.

بيان

قال [الفيروزآبادي] في القاموس: الثميلة - كسفينة - البقية من الطعام
والشراب في البطن والتميلة، ما يكون فيه الطعام والشراب في الجوف.

و[قال ابن الأثير] في النهاية: في حديث الحجاج: «فسر إليها منطوي
الثميلة» المعنى سر إليها مخفياً.

١١٧٦ - ١١٩٥ - كتاب الفارات بإساده عن سعيد بن المسيّب أن
رجلاً بالشام يقال له أبين الخيبري، وجد مع امرأته رجلاً فقتله، ورفع ذلك إلى معاوية،

(١) إلى هنا رواه أبو أبي الحديد في شرح مختار (٣٤) من صحيح البلاء: ح ١، ص ٤١٥ ط
الحديث بهيروت.

وهذا هو الحديث (٣٥) من كتاب العارث - أو تنحيه - ص ٦٨، وبلاحظ الحديث.
(٤٥) منه ص ٨٥.

فكتب إلى بعض أصحاب علي عليه السلام يسأله [فسأله] فقال علي عليه السلام:

إنّ هذا شيء ما كان قبلاً. فأخبره أنّ معاوية كتب إليه فقال عليه السلام: إن لم ينجي بأربعة شهداء يشهدون به أقيد به^(١)

وعن أبي حمزة قال: بينما عليّ ذات يوم إذ أقبل [إليه] رجل فقال: من أين أقبل الرجل؟ قال: من أهل العراق. قل: من أيّ العراق؟ قال: من البصرة. قال: أما إنّها أول القرى خرباً، إما غرقاً وإما حرقاً، حتّى يبقى بيت ما لها ومسجدها كحوض سفينته، فأين منزلك منها؟ فقال الرجل: مكان كذا. قال: عليك بصواحبها عليك بصواحبها^(٢).

وعن شرحبيل عن علي عليه السلام قال

كف بكم وإمارة الصبيان من قريش؟ قوم يكونون في آخر الرمان، يتخذون المال دولة، ويقتلون الرجال. فقال لأوس بن حجر الشامي، إذا قاتلهم وكتاب الله قال: كذبت وكتاب الله^(٣)

وعن الحسن بن بكر، البجلي عن أبيه قال: كنّا عند علي عليه السلام في الرحبة، فأقبل رهط فسلموا فلما رأهم علي عليه السلام أنكرهم فقال: أمن أهل الشام أنتم، أم من أهل الجريرة؟ قالوا: بل من أهل الشام، مات أبونا وترك مالا كثيراً وترك أولاداً رجالاً ونساءً، وترك فينا حنثاً له حياء كحياء المرأة،

(١)، وهذا هو الحديث (٩٤) من كتاب الغارات ص ١٩٠، ط ١، وقد أورده المصنف أيضاً نقلاً عن الغارات في هذا الكتاب في ج ٢٤ ص ٤٣

ورواه أيضاً لؤوي رحمه الله في باب انقصاص من كتاب مستترك الوسائل ح ٣ ص

(٢)، وهذا هو الحديث: (٩٥) من كتاب الغارات ص ١٩٠، وفيه: بصواحبها

(٣)، وهذا هو الحديث: (٩٦) من كتاب الغارات ص ١٩٠

وذكر كذكر الرجل، فأراد الميراث كرجل فأبيناه عليه.

فقال عليه السلام: فأين كنتم عن معاوية؟ فقالوا: قد أتيناها فلم يدر ما يقضي بيننا

فقطر علي عليه السلام بعيناً وشيئاً وقال لعن الله قوماً يرضون بقضائنا ويطعمون علينا في ديننا، أنطلقوا بصاحبه فانظروا إلى مسيل البول، فإن خرج من ذكره فله ميراث الرجل، وإن خرج من غير ذلك فورثوه مع النساء.

[قال:] فبال من ذكره، فورثه كحيرات الرجل مهم^(١).

وعن أبي عتّاس [عن علي عليه السلام] قال أول هلاك أهل الأرض قريش وربيعه.

قالوا وكيف؟

قال: أما قريش فيهلكها الملك، وأما ربيعة فتهلكها المحبة^(٢).

وبعذف الإسناد قال: قال علي عليه السلام. أما والله ما قاتلت إلا مخافة أن ينزوف فيها تيس من بني أمية فينلاعب بدين الله^(٣)

وعن زبّ بن حبّيش قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

والدي خلق المحبة وبرأ السمة إنه لعهد إلي النبي صلى الله عليه وآله، أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبعضك إلا منافق^(٤).

(١) وهذا هو الحديث: (٩٧) من كتاب العتبات ص ١٩٢

(٢) وهذا هو الحديث: (٩٨) من كتاب العتبات ص ١٩٤

(٣) وهذا هو الحديث: (٩٩) من كتاب العتبات ص ١٩٤

ورواه البلاذري مسنداً في الحديث (٣٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب

أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٣، ط ١

(٤) وهذا مع تاليه من الحديثان (١٩٣ - ١٩٤) من كتاب عتبات ص ٥٢٠ ط ١

(ق)

وعن حبة العرق عن علي عليه السلام قال.

إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ كُلِّ مُؤْمِنٍ عَلَى حَبِي، وَأَخَذَ مِيثَاقَ كُلِّ مُنَافِقٍ عَلَى بَغْضِي، فَلَوْ ضَرَبْتَ وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالسَّيْفِ مَا أَبْغَضَنِي، وَلَوْ صَبَبْتَ لَدُنْيَا عَلَى الْمُنَافِقِ مَا أَحْبَبَنِي! ﴿١٤﴾

وعن فرات بن أحنف قال: إِنَّ عَدِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ فَقَالَ:

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، أَنَا أَنْفُ الْهَدَى وَعَيْنَاهُ - وَأُشَارُ إِلَى وَجْهِهِ -.

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! لَا تَسْتَوْحِشِي فِي طَرِيقِ الْهَدَى لِقَلَّةِ أَهْلِهِ، فَإِنَّ النَّاسَ [قَدْ] أَجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ، شَبَعَهَا قَصْرٌ، وَحَوَّعَهَا ظُفْرٌ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَارُ.

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسَّخَطُ، أَلَا وَإِنَّمَا عَفَرُ نَاقَةٍ تُسَوِّدُ رَجُلًا وَاحِدًا فَأَصَابِهِمُ الْعَذَابُ بِرِضَاهُمْ بِعَفْرِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَنَادُوا صَاحِبِهِمْ فَبَاعِطِي مَعْقِرٌ﴾ [٢٩ / القمر: ٥٤] فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَنَاقَةُ اللَّهِ وَسْفِيَاها فَكَذَّبُوهُ فَعَفَرُها﴾ [١٤ / الشمس]

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! أَلَا فَمَنْ سَنَّ عَنْ قَاتِلِي فَرَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَنِي.

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! مِنْ سَدِّكَ الطَّرِيقَ وَرَدَ الْمَاءَ.

والحديث الأول متواتر عنه عليه السلام وله أسانيد ومصادر كثيرة جداً، ويكفي للباحث الوعوف على الحديث (١٠٠ - ١٠٤) وما عتقنا عليه من كتاب حصان أمير المؤمنين عليه السلام تأليف النسائي ص ١٨٧ - ١٩٦ أو مراجعة الحديث (٦٨٢ - ٧١٣) وما عتقنا عليها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢١١ - ٢١٢ وللهديث الثاني أيضاً أسانيد ومصادر وتقدم بعضها في الحديث: (١٠٠٤) ص ٧٣٨ ط الكمباني.

وصدوره رواه الشيخ الطوسي بسند آخر في الحديث: (٦٨) من الجزء: (١١) من أمميه ص

يا معشر الناس ! ألا أخبركم بحاجبي الضلالة، تبدو محاربا في آخر
الزمان^(١)

وعن أبي عقيل عن علي عليه السلام قال: اختلفت النصارى على كذا
وكذا، واختلفت اليهود على كذا وكذا، ولا أراكم آيتها الأمة إلا ستختلفون كما
اختلفوا، وتزيدون عليهم فرقة، ألا وإن الفرقى كلها صالة إلا أنا ومن تبعي^(٢).

وعن الحسن بن علي عن أبيه عليها لسلام قال: سمعت النبي صلى
الله عليه وآله يقول: يرد علي أهل بيتي ومن أحبهم من أمي هكذا - وقرن بين
السبابتين - ليس بينهما فضل^(٣)

وعن أبي الحنفية عن رجل - قد كُتِبَ - قال: دخلوا على علي عليه
السلام وهو في الرحبة وهو على سرير قصير [فـ] قال ما جاء بكم؟ قالوا:
حبك وحدثك يا أمير المؤمنين فقال والله؟ هالو؟ والله. قال: أما إنه من أحبني
يراني حيث يحب أن يراني، ومن أبغضني رأي حيث يبغض أن يراني

ثم قال ما عبد الله أحد قبلي مع بيته، إن أبا طالب هجم علي وعلى
النبي صلى الله عليه وآله وأنا وهو سحداً ثم قال: أفعلتموها؟ فأخذ يحثني

(١) وهذا هو الحديث (٢٣٥) من تلخيص كتاب العارات ص ٥٨٤ ط ١
وقريباً منه ورواه مسنداً عن مصدر آخر في المختار (٣٦٢) من كتاب بهج السعادة ج ٢
ص ٦٨٨ ط ١.

ورواه أيضاً السيد الرضي في المختار (١٩٨)، من الباب الأول من كتاب بهج البلاغة
(٢) وهذا هو الحديث (٢٣٨) من كتاب العارات أو منتخبه ص ٥٨٦ ط ١
واللهديث شوهه كثيرة يحد لهاحت بعضها في المختار (١١٣) وتاليه وتعليقه من القسم
الثاني من باب الخطب من كتاب بهج السعادة، ج ٣ ص ٤٢٧ ط ١

(٣) وهذا هو الحديث (٢٣٩) من تلخيص كتاب العارات ص ٥٨٧ ط ١
وقد ذكرناه عن مصدر آخر ومصادر آخر - في احترابه من كلام الإمام الحسن عليه
السلام.

على نصرته وعلى معونته^(١).

وعن حبة عن علي عليه السلام قال: لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله، وقتلت بين الركن والمقام، بعثك الله مع هواك بالعلم ما بلغ، إن في الجنة ففي الجنة، وإن في نار ففي نار^(٢).

وقال [عليه السلام]: من أحب أهل البيت فليستعد عدة لبلاء

وقال [عليه السلام]: يهلك في محب مفروط، ومبغض مفتر.

وقال [عليه السلام]: يهلك في ثلاثة وسحو في ثلاثة. يهلك اللاعن، والمستمع المقر، والحامل للور، وأهل المسك المقرب^(٣) الذي يتقرب إليه بلعني، ويبرء عنه من ديني، وينتقص عني حسبي، وأنا حسبي حسب النبي صلى الله عليه وآله ودينه دينه.

وينجو في ثلاثة. المحب الموالى، والمعادى من عادائي، والمحب من أحتي، فإذا أحتي عبد أحب محبي وأبغض مبغضي وشايعني، فلننحس الرجل قلبه، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب هذا ويبغض هذا، فمن أشرب قلبه حب غيري فألب عليا فليعلم أن الله عدوه وجبريل وميكال، فإن الله عدو للكافرين^(٤).

وعن ربيعة بن ناجد عن علي عليه السلام قال: دعاني النبي صلى الله

(١) وهذا هو الحديث (٢٤٠) من كتاب العارات - أو منجبه - ص ٥٨٨ ط ٦
وقريباً من صدر الحديث ذكره مع ديل آخر شيخ الطوسي في أواسط الجزء الثاني من أماليه
ص ٤٧ وأيضاً روى صدر الحديث في حديث ثلث من الجزء (٧) من أماليه ص ١٨٣
(٢) هذا الحديث مع البوي رواها النعمي رحمه الله في الحديث (٢٤١ - ٢٤٥) من كتاب العارات
ص ٥٨٨ - ٥٩٠ وبالأحاديث مصادر آخر
(٣) اقتباس من الآية (٩٨) من سورة البقرة ﴿من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال فإن الله عدو للكافرين﴾

عليه وآله فقال لي. يا علي إن فيك من عيسى مثلاً، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالخرقة التي ليست له^(١).

وقال علي عليه السلام: إنه يهلك في محب مطر يقرظني بما ليس في، وميغض مطر يحمل شتائي على أن يبهتي.

ألا وإني لست نبياً ولا يوحى إلي، ولكن أعمل بكتاب الله ما أستطعت، فما أمرتكم به من طاعة فحق عبيكم طاعتي فيها أحببتهم وفيها كرهتكم، وما أمرتكم به أو غيري من معصية الله فلا طاعة في المعصية، الطاعة في المعروف الطاعة في المعروف [قالها] ثلاثاً.

١١٩٦-١١٩٨- ص: المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن الجمهور عن أبي بكر المفيد الجرجرائي عن أبي الدنيا المعصم المغربي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: عهد إلي مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لا يحثني إلا

(١) وهذا هو الحديث (٢٤٤) من كتاب الغرارات ص ٥٨٩ ط ١ وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة من طريق أهل سنة، وقد رواه السبكي في الحديث: (١٠٣) من كتاب خصائص أمير المؤمنين ص ١٩٦، ط بيروت. ورواه الحافظ الحسكافي بأسانيد تحت رقم (٨٦٠ - ٨٧١) من كتاب شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٥٩ - ١٦٧، ط ١.

وقد رواه أيضاً بطريق الحافظ بن عساكر في حديث (٧٤٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢٤ ط ٢. وقد أوردناه أيضاً عن مصادر في تعليقات الكتب الثلاثة مراجع (٢) وهذا هو الحديث: (٢٤٥) من كتاب الغرارات ص ٥٩٠ ط ١.

وهذا الحديث أيضاً له مصادر وأسانيد ولاكثر رواه بسند الحديث المتقدم وفي ديله مراجع شواهد التنزيل و ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق وما علقها عليها ١٠٦٣-١٠٦١ ما وجدت الأحاديث الثلاثة فيما عدي من أمالي الشيخ، ولكن لها أسانيد ومصادر أخر كثيرة

مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق زنديق^(١).

وبالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما نزلت ﴿وتعيها أذن واعية﴾ [١٢/ الحاقة] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي^(٢).

وبالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما رمدت عيني ولا صدعت منذ سلم رسول الله صلى الله عليه وآله إلي راية خير^(٣).

فائدة مهمة شافية وافية في دفع شبه الفرق الطاغية الغاوية

إعلم [أنه] قد اختلف المسلمون في أنه هل كان يسوع للنبي صلى الله عليه وآله الإجتهد فيما لا نص فيه أم لا؟

ثم على تقدير الحواز، هل كان مقصوراً على أمور الدنيا وما لا تعلق لها بالدين؟ أم يتعدى إلى غيرها؟ وعلى تقدير التعدى، هل محص الحروب أم يتجاوزها؟

ثم القائلون بالجواز احتنعوا في الوقوع، فأثبتته طائفة ومنعه آخرون وتوقف قوم.

ثم القائلون بالوقوع، اختنفوا في أنه هل كان يجوز عليه الخطأ في

(١) هذا الحديث - م عدا لمطة «زندق» - منور عن أمير المؤمنين عليه السلام. وأيضاً رواه الشيخ الطوسي بسند آخر في حديث (٣١) من الجزء العاشر من أماليه ص ٢٦٤.

(٢) ولحديث مصادر وأسايد كثيرة جداً يجد الباحث أكثرها في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل.

(٣) ورواه أيضاً ابن عساكر بأسايد في الحديث (٢٦٦) وما حوله من مرجع أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١، ص ٢٢٢ ط ٢.

الإجتهاد أم لا؟ وعلى الجوار، هل يقرّ على خطئه أم يردّ عنه؟
 فذهب إلى كلّ فريق إلّا إقراره على الخطأ، فإنّ الظاهر من كلامهم أنّه
 لم يقل به أحد وجعلوا ردّه عن الخطأ وجه الفرق بينه وبين سائر المجتهدين.
 وقد أدعى العلامة في شرحه لمختصر ابن الحاجب الإجماع على أنّه لا
 يقرّ على الخطأ، ويظهر من كلام لأمدي وبعض شراح صحيح مسلم أيضاً
 ذلك.

فاختار الجبائي وهو هاشم أنّه [صلّى الله عليه وآله] لم يتعبّد في
 الشّرعيات بالإجتهاد، ولم يقع منه فيها، وكان متعبّداً به في الحروب.
 وحكي عن الشافعي وأحمد بن حنبل وأبي يوسف تعبّده به مطلقاً.
 وذهب طائفة - ومنهم القاسمي عبد الجبار وأبو الحسين البصري - إلى أنّه
 يجوز ذلك من غير قطع به.

وفاء أصحابنا فاطمة رضوان الله عليهم راساً، ولم يحوّروه في أمور الدين
 والدنيا أصلاً.

ثم لا يخفى أنّ جواز الاجتهاد ووقوعه منه صلّى الله عليه وآله لا يستلزم
 جواز مخالفته، إذ يجوز أن يكون في أحكامه ما أدّى إليه أجهاده، ومع ذلك لا
 يجوز لأحد خلافه لإيجاب الله تعالى طاعته مطلقاً.

ونظير ذلك أنّ الأئمة يجوز أن تختص على حكم بالإجتهاد، ومع ذلك لا
 يسع أحد مخالفتها أصلاً عندهم، ولمجتهد في فروع الأحكام يحكم بأجهاده
 ولا يسوغ لمقلّده مخالفته، وإن حار عليه الخطأ في حكمه.

ولما كان المعقل الحصين للمخالفين في دفع المطاعن عن أئمتهم المضلين
 التمسك بجواز مخالفة الرسول لأمين عليه السلام، كما فعلوا ذلك في مخالفتهم
 له في تجهيز جيش أسامة وغيرها، أردنا أن نختم هذا المجلّد المشتمل على

مطاعنهم بما يدل على فساد أحد الأمرين. أعني جوار الاجتهاد عليه صلى الله عليه وآله، أو وقوعه منه، وجوز مخالفته في شيء من أحكامه وإن كان عن اجتهد، لاستلزام كل منها ما هو المقصود، والتوكل في جميع الأمور على الرب المودود.

فتقول: يدل على ذلك وجوه:

الأول قوله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ [الأنعام: ١١٠] هو إلا وحي يوحى [٣] /
النجم: ٥٣] يعنى سبحانه كون نطقه صلى الله عليه وآله عن الهوى، وحصره في كونه وحياً، ولو كان بعض أقواله عن اجتهد لما صح الحصر.
ولو قلنا بكون الهوى متداولاً للاجتهاد بقرينة المقابلة، لاقتضائها كون المراد بالهوى ما ليس بوحى ولا اجتهد ليس بوحى، لدل الحزب الأول على المدعى أيضاً.

وأورد عليه بأن المراد بالآية يعنى ما كانوا يقولونه في القرآن أنه افتراء، فانتفى العموم، ولئن سلمنا فلا نسلم أنه يعنى لاجتهاد، لأنه إذا كان متعبداً بالاجتهاد بالوحي، لم يكن نطقه عن الهوى، بل كان قولاً عن الوحي.

والجواب عن الأول: إن الآية غير معلوم بروجها في رد قولهم المذكور، فلا يحوز تخصيص القرآن به، وإنما يجوز [لتخصيص] بالمعلوم وما في حكمه، ولو سلم فخصوص السبب لا يختص العموم كما هو المشهور، ولا دليل من الخارج على التخصيص.

وعن الثاني من وجوه.

منها: أنهم يقابلون الوحي بالاجتهاد في كثير من كلامهم.

ومنها: أن الوحي هو الكلام الذي يسمع بسرعة، وليس الاجتهاد كذلك، وإنما يستند حُجَّتُهُ إلى الوحي، والمستند إلى الوحي في أمر غير الوحي،

والدليل عليه صحة التقسيم بأن يقال: أهو وحي أم مستنبط من الوحي ومستند إليه؟ وقد قال سبحانه: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيِي يُوحَى﴾ [٤ / النجم. ٥٣] وقد أعترف البيضاوي بما ذكرنا حيث قال بعد نقل الجواب: وفيه نظر؛ لأن ذلك حيثئذ يكون بالوحي لا الوحي.

ومنها: أما نخصص الكلام بجتهاد يجوز فيه الخطأ، ولا تنازع الآن في اجتهد يؤمن معه الخطأ ولا يجوز محالته، ويكون من قبيل القاطع، ولا يتعلق غرضنا في هذا المقام بأمر النبي صلى الله عليه وآله هل يقول ما يقوله عن الوحي البازل بخصوص كل قول؛ أو يقول من طريق عام ويأخذه عن ضابطة كلية لا يأتيها الباطل من بين يديه ومن خيبتها؟

فقول قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيِي يُوحَى﴾ وقد اتفق المفسرون على أن الآية مسوقة لتمي الضلال ورسد الوحي، بها هو لفي الضلال المذكور في الآية، والضلال لا يختص بالأصول، بل يكون في الفروع في جميع أقسام الأحكام، وإلا لم يكن لاستدلال القوم على حجية الإجماع في الفروع حتى الحروب والولايات بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله: «لا تجتمع مقي على الضلالة». وما يحذو حذوه معنى.

فقد ثبت إذن أن الوحي لا يتناول اجتهداً يجوز الخطأ فيه، وإلا لم يلزم من كونه وحياً نفي الضلال عنه كما هو المقصود، وهذا القدر يكفي، ويدل عليه ما روي أنه صلى الله عليه وآله نزل منزلاً فقبل [له]. إن كان ذلك عن وحي فالسمع والطاعة، وإن كان عن رأي فليس ذلك بمنزل مكيدة، والمشهور أن المنزل كان بـ «بدر»، والقائل [هو] حباب بن المستر. فدل ذلك على أن الوحي لا يجوز فيه الخطأ، وقد قرره النبي صلى الله عليه وآله، ولم يسمع بأحد يطعن على قائل هذا القول ويقول: تقسيمه هذا باطل.

وأي ملازمة بين كونه وحياً، ووجوب السمع والطاعة، لا في زمن

الصعابة ولا في زمن التابعين إلى عصرنا هذا، مع تكرّر ذلك النقل في كتب السير والتواريخ، وفي كتب الأصول في مقام الاستدلال على مسائل من الاجتهاد المتعلقة بالنبي صلى الله عليه وآله؟

ولولا أن الوحي لا يجوز فيه الخط ولا يطلق شرعاً على ما لا يؤمن معه الغلط، ويجوز مخالفته، لاستحال عادة أن لا ينكر أحد على هذا القول، ولا يقدح فيه، مع توفر الدواعي على القدح ولردّ عليه، حيث أستدل به على محل النزاع في مسائل كثيرة قد طال الخصام فيها، وذلك مما يقطع به في عادات الناس، خصوصاً الممارسين لمباحث المحاج والنظر ومسائل الخلاف، وقد رأيتهم يرتكبون تأويلات بعيدة ونكفات باردة فأين كانوا عن القدح المذكور؟

وبالجملة، ما ذكرناه دليل على أنهم على وجه صحة ذلك التقسيم، إما بتقرير النبي صلى الله عليه وآله، أو بدليل آخر، فلا يتوهم أن ما ذكرناه ثانياً راجع إلى الأول.

[الوجه الثاني: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (٦٣/ الأحزاب: ٣٣).]

والمراد، قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله، ونسبته إليه تعالى للتبعية على أن قضاءه صلى الله عليه وآله قضاء الله كما ذكره المفسرون، وكل ما قاله النبي صلى الله عليه وآله ولو بالاجتهاد، فمما قصي به، فلا يجوز العدول عنه ومخالفته، وتخصيص الخيرة بها يكون بمجرد التشهي لا عن اجتهاد، وكذا المعصية لا وجه له، وإنما هو مجرد تشهي التأويل، والانصراف عن الظاهر، ومعصية لسنة الأخذ بظواهر الكتاب والسنة بلا قرينة تقتضيه وشاهد يشهد له.

[الوجه الثالث: قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمَوكَ فِيهَا

شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴿٦٥١﴾ /
النساء: ١٤] تقريره أن المسألة الخلافية بين الأمة يصدق عليها أنها مما شجر
بينهم فيوجب في كل مسألة خلافية أن يحكموه صلى الله عليه وآله، ويرجع إلى
قوله ويسلموا ويركنوا إليه، ومخالفته صلى الله عليه وآله بالاجتهاد ضد ذلك.

فظهر أن المسألة الخلافية، لا يجوز مخالفة ما يظهر من قوله صلى الله
عليه وآله فيها، سواء كان بالاجتهاد أو غيره، والمسائل الاجماعية وما لم يسبق
إليه أحد ينفي أو إثبات أولى من ذلك.

أما الاجماعية فظهر، وأما ما لم يسبق إليه أحد؛ فلأن أتباعه إذا وجب
فيما تحقق قوله طائفة من المسلمين وشبهه شرعيه بخلافه، ولم يمنع ذلك من
حجوب أتباعه، فصلا لا يتحقق فيه ذلك الذي يتوهم مانعاً أولى.

وأيضاً لا قائل بالفصل، فإن الأمة بين قائل بحواز مخالفته في الخلافات
وغيرها، وبين ناف له فيها جميعاً.

وهذا يدفع توهم أن قوله صلى الله عليه وآله، ربما كان مما أجمع على
خلافه على أنه قبل الاجماع على خلافه، كان مما لم يسبق إليه قول ينفي ولا
إثبات، أو كان مما وقع فيه الخلاف.

فإن قلت: هاهنا احتمال آخر ذهب إليه جماعة، وهو أن يخطيء صلى الله
عليه وآله وينبئه بالوحي على خطئه وما ذكرت لا ينفيه.

قلنا: هذا لا ينفع فيما نحن فيه، فإن لعرض أنه صلى الله عليه وآله لا
يجوز مخالفته والعدول عن قوله بالاجتهاد، وأما أن ينبئه بالوحي عليه، فكلام
لا يسمن ولا يغني من جوع في جواز إبطال قوله صلى الله عليه وآله، وتخطئة
رأيه وتصحيح ما صنعه جماعة من أصحابه خلافاً لأمره، ورداً عليه حكمه فيما
لا وحي يدل على خطئه، بل قرره الله تعالى وأما على رأيه.

[الوجه الرابع: قوله تعالى: ﴿فَلْإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

اللَّهِ وَيَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿٣٦١﴾ آل عمران: ٣٦٠ مفهوم الشرط إن لا تتبعوني لا يحبك الله ولا يغفر لكم ذنوبكم، وما كان موجباً لعدم محبة الله وعدم مغفرة الذنوب، كان حراماً.

فإن قلت: كل ما هو مستحب كان موجباً لمحبة الله، وربما كان سبباً للمغفرة أيضاً، ويصح استعمال الشرط فيه ويكون مفهومه حينئذ: إن لا تفعلوه تفوت المحبة المترتبة عليه، والمغفرة لمسيبه منه، فلا يدل على الوحوب.

قلنا: أولاً: إن رجحان لا يتبع كلف لنا، فإن من لا يجوز الاجتهاد عليه صلى الله عليه وآله، يحمل أمره وجباً لا دام لم يدل دليل آخر على خلافه أقوى منه، ومن يجوزه يحمل تركه ومخالفته وجباً أو مباحاً حسب ما أدى إليه أجهاده، ولا يحمل اتباع أمره مندوباً أيضاً في أكثر الأمر.

فالقول بأن اتباع أمره مندوب لا محالة، خلاف الإجماع المركب.

وثانياً: إن مفهوم الشرط يقتضي انتفاء الحزاء مطلقاً، لا الحزاء المقيد بالشرط المعارن له، وإلا لم يصح الاستدلال بمفهوم الشرط في شيء من المواضع.

ولا يتوهم أن الأمر بالاتباع مطلق لا عام، فيصير حينئذ حاصل المفهوم: إن لا تتبعوني في شيء لا يحبك الله فضلاً، لا [أن المفهوم] إن لا تتبعوني ولو في أمر واحد لا يحبك الله، لأن الاتفاق منا ومن الخصم حاصل على أن المراد به الأمر بالاتباع في جميع الأوامر، ولهذا استدلوا به في مسألة التآسي، فتدبر.

[الوجه] الخامس: قوله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾ [٧/ الحشر: ٧] وجه الدلالة أمور: أحدها: أمره تعالى بالأخذ بما أمر به الرسول صلى الله عليه وآله.

وثانيها: أمره [تعالى] بالإسهاء عما نهى عنه، فإن كان نهى عن خلاف ما أمر به فذاك، وإلا فالأمر بالشيء، نهى عن ضده عند أكثر علماء الأصول، وفي النهي بعكس الأمر.

وثالثها: تعقيب الكلام بالوعيد الشديد والعقاب العظيم.

وأيضاً: [في] أمره بالتقوى بعد ذلك، إشعار بأن الأخذ والانتهاز المذكورين هما التقوى، وأن تاركه مسلوب عنه اسم التقوى مع [أن] النصوص الدالة على الأمر به وحرمة تركه أدلة على الوحوب.

السادس: قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [١/ الحجرات: ٤٩] وجه الدلالة [فيه] متى كان قول الرسول صلى الله عليه وآله موحوداً منكم فتمموا جهته عليه لزم التقدم بين يدي الله ورسوله

وقد دلت صحاح أخبارهم على أن الآية برلت في ممارسة أبي بكر وعمر، في تأمير الأقرع بن حابس والعقاع بن معبد، وقد كان ما تنازعا فيه من الأمور المتعلقة بالحروف، ولم يكن سبق من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه أمر، وإنما أشار كل واحد من الرجدين لما رأى في تأميره من المصلحة بزعمه، وإذا كان مثل ذلك من التقديم المنهي عنه الموجب للتوبيخ الظاهر من سياق الآية، فالأمر في الاجتهاد فيه سبق فيه أمر من صلى الله عليه وآله، وكان أشدّ تعلّقاً بالدين أولى وأظهر.

[الوجه السابع: قوله تعالى ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [٥٩/ المائدة: ٤] والردّ إلى الله ورسوله معناه إمّا التوقّف إلى أن يعلم حكمه بنصّ الكتاب والسنة على ما هو الحق، أو المراد به القياس على الحكم الذي في الكتاب والسنة. وعلى التقدير الأول يدلّ على بطلان القياس مطلقاً، وعلى الثاني يدلّ

على بطلان القياس فيما وجد فيه نص من الكتاب والسنة على ما شرح في التفاسير وعلى التقديرين يبطل لقياس في مقابلة النص وإذا بطل القياس في مقابلة النص ولم يجز العمل به فيما وجد فيه نص من الرسول صلى الله عليه وآله، لم يجز الاجتهاد والعمل به مخالفة لقول الرسول صلى الله عليه وآله؛ لأن كل من قال بعدم جوازه بالقياس، قال بعدم جوازه مطلقاً.

على أن الآية عامة في كل متعارض فيه، سواء كان مما يؤخذ حكم طري النزع، أو أحدهما من الكتاب والسنة، أولاً وقد حكم [فيها] بأنه يجب أن يرجع فيه إلى قول الله ورسوله ولا يحكم بأحد الطرفين، فعند مخالفة النبي صلى الله عليه وآله بالاجتهاد ولو بالاستنباط نطى من النص، يصدق أنه مما يجب الرجوع فيه إلى النص، فلا يجوز الاجتهاد على خلافه.

بقي الكلام في أنه ربما كانت المسألة إجماعية فلا يصدق أنها متعارف فيها، أو كانت مما لم يسبق إليه قول.

والجواب عنها قد سبق في تقرير الاستدلال بقوله تعالى ﴿فلا وربك لا يؤمنون﴾ الآية.

الثامن: قوله تعالى ﴿وإذا قيس لهم ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً﴾ (النساء/ ٦١) ذمهم على صدّهم عن الرسول صلى الله عليه وآله مطلقاً، فدل على أن هذا الفعل ممن كان وبأي طريق كان مذموماً غير سائغ، فلا يجوز مخالفته في شيء، لأنه نوع من الصد.

التاسع: قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله﴾ قالوا: تقريره أن إرسال الرسول لما لم يكن إلا ليطاع، كان من لم يطعه ولم يرض بحكمه لم يقبل رسالته، ومن كان كذلك كان كافراً مستوجباً للقتل.

وهذا الكلام مهم يدل على أنهم فهموا منه عموم الإطاعة في جميع الأوامر، بمعنى أن الإرسال للإطاعة في جميع الأوامر والنواهي لا يجوز أن يخالف في

شيء منها؛ لأن المقصود من إعلام أن الغرض من الإرسال هو الإطاعة، إيجاب الإطاعة على المرسل إليهم، لا مجرد أن الغرض هو الإطاعة.

وقال المحرر الرازي: إن ظهر اللفظ بوجه العموم، ولعلهم إنما فهموا ذلك؛ لأن المضارعة تفيد الاستمرار لزمني، ولا فائل بأن إطاعة النبي في كل زمان واجب وإن لم يجب في جميع الأوامر، لكن ذلك لا يوجب أن يكون ظاهر اللفظ ذلك، وإنما يستلزم وجوب الإطاعة على وجه العموم في الواقع.

أو يقال: نزل الأوامر الجزئية منزلة في أحزاء الزمان. فأريد بها يدل على عموم الثاني عموم الأول، كما أنه يراد بالدوام والأبدية عموم الأفراد وبما يدل على تبيين الأوقات تبيين الأفراد.

وفيه أن ذلك مجاز غير ظاهر، ودعوى ظهوره بعيد. والتحقيق أن الطاعة ضد المعصية، والمعصية المضادة إلى الأمر تصدق بمخالفته ولو من وجه، والمضافة إلى الشخص الأمر بصدق بمخالفة أمر واحد من أوامره، فالطاعة للأمر هو عدم مخالفته بوجه من الوجوه، وللشخص الأمر هو عدم مخالفته في شيء من أوامره، ولهذا كانوا يكتفون في إعطائه لقيادة للأمراء والتسليم لهم بأننا سامعون لك مطيعون من غير معصية لمطلق الطاعة وهو لهم: أطعاه في الأمر العلاني دون غيره، مجاز خلاف الظاهر.

ويؤيده أنهم استدلوا بقوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [٥٩/ المائدة: ٥] وبقوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [٣٦/ آل عمران: ٣] على مسألة التأسي، ولولا العموم لم يصح هذا الاستدلال.

العاشر: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقُّاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [١٥/ يوسف: ١٥] وتقرير الاستدلال به على نمط الاستدلال بقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [٣/ النجم: ٥٣]. كما سبق [في الوجه الأول].

الحادي عشر: قوله عز وجل ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبَعَ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ﴾ [١/ الأحقاف: ٤٦] وتقريره ما علم سابقاً.

الثاني عشر: قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ اللَّهِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ﴾ [٦٩/ النساء: ٤] دلّ على أن طاعة الرسول في أيّ أمر كان سبب للكون مع السيّين والصّدّيقين، ولو كان السيّي صلّى الله عليه وآله محطناً في أحتهاده وعُثم ذلك، لم يكن طاعته في ذلك الأمر سبباً لما ذكر، فدلّ على عدم الخطأ في الإجتهد

الثالث عشر: قوله تعالى ﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ يَسُخِّرْ اللَّهُ الْإِنسَانَ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْ يَسُدَّ ذُنُوبَهُ يَشُدَّ اللَّهُ لَهُ جُنُودَهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [٤٦/ الأحقاف: ٤٦] دلّ على أن المأتود عن الأنبياء الأوّيين لا يحتمل الخطأ، وإلاّ لم يكن بين إيمانهم بالاثارة وعدمه فرق

ويمكن المناقشة [فيه] بوجهين:

الأول: أمّا لا سلم أنّه يدلّ على عدم الخطأ في الاثارة، وإبّا يدلّ على عدم الصدق بدونها. يعنى أنّهم لا يقدرّون على الإتيان بالاثارة الدالّة على الشرك، وما لم يأتوا بها لا يكونون صادقين في دعواهم؛ لأنّ ذلك ليس بما يعلم بالعقل المحض، فإن علم، فإنّما يعلم باسقل، ولا فعل هاهنا، ولا يناني هذا أن لا يكفي النقل المذكور في الشرك.

والثاني: إنّ ذلك من الأصول، ونحن لا نخالف في عدم جواز مخالفة النبيّ صلّى الله عليه وآله فيما قاله في أصول الدين، وأمّا تجوّز مخالفته في الفروع.

وكلتاها خلاف الظاهر فلا ينافي لتمسّك بظاهره

الرابع عشر: الآيات الدلّة على نهبي عن اتّباع الظنّ والاقتصار على

العلم، وقول النبي صلى الله عليه وآله معلوم أنه حكم الله ولو ظاهراً، ويجوز أتباعه بل يجب، واحتجاج الأئمة إذا كان مخالفاً له، ليس بمعلوم أنه يجوز أتباعه لتحقيق الخلاف في ذلك، فمحالته ترك للمعلوم الواجب المأمور، بأتباعه بالمظنون المنهي عن أتباعه

الخامس عشر: قوله تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفیظاً﴾ [٨٠ / النساء ٤] وجه الاستدلال أن من عرف اللسان لا يرتاب في أن معاد الآية هو أن طاعة الرسول صلى الله عليه وآله ليس إلا طاعة الله عز وجل، فكما أن من حالف نص الله سبحانه بالاحتجاج صال عاب فكذلك من خالفه صلى الله عليه وآله بالإجتihad، ومن جوز مخالفته؛ لأنه يقول عن اجتihad لزمه القول باجتihad تعالى وحوار مخالفته

وقد فسّر الله تعالى ضد الطاعة في الآية المألية لهذه الآية بإظهار غير ما يقوله صلى الله عليه وآله، قال سبحانه ﴿ويقولون طاعة فبدأ برزوا من عندك بيّت طائفة منهم عمر الذي تقول وألله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً﴾ [٨١ / النساء ٤] وقد استدّل الفخر الرازي في التفسير هذه الآية على عصمته صلى الله عليه وآله في جميع أقواله وأفعاله ثم قال:

[و] قال الشافعي: في باب فرض طاعة الرسول صلى الله عليه وآله: إن قوله تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ [٨٠ / النساء ٤] يدل على أن كلّ تكليف كلّ الله عباده في باب الوضوء والصلاة والزكاة والصوم والحجّ وسائر الأبواب في القرآن، ولم يكن ذلك التكليف مبيّناً في القرآن، فحينئذ لا سبيل إلى القيام بتلك النكاليف إلا ببيان الرسول صلى الله عليه وآله، وإذا كان الأمر كذلك لزم القول بأن طاعة الرسول عين طاعة الله، هذا كلام الشافعي. انتهى.

ولا يحفى أن في هذه الكلمات عتراً بأن الاجتهاد بخلاف أمره صلى الله عليه وآله قطعي البطلان، واجتهاد بخلاف أمر الله عز وجل، فلو فرضنا عبده صلى الله عليه وآله بالاجتهاد، لم يجر مخافته على حال من الأحوال.

السادس عشر: قوله تعالى ﴿لَا تَحْلُوا دَعَاءَ الرُّسُولِ بِسُكْمِ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَنَّوْنَ مِنْكُمْ لَوْ ذَا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٦٣/ الموز: ٢٤]

جعل عامة المفسرين الضمير رجعاً إلى لرسول صلى الله عليه وآله. وقول أبي بكر الراري إنه راجع إلى الله سبحانه، لا علة به، على أنه لو صح لكان بناء الكلام على ادعاء أن محالفة أمره مخالفة سبحانه، حتى تلام أحراء الآية، وحسنه يتر المصنوع بوجه أم

وإذا كان محالفة أمره صلى الله عليه وآله موضعاً للمحذر عن الفتنة والعذاب الأليم، ظهر فساد الاجتهاد في خلافه أما إذا جعل موافقة لأمر عبارة عن الاعتراف بكون ذلك الأمر حقاً واجب القبول على ما رعمه البعض، فظاهر

وأما إذا جعل بمعنى الاتيان بها أمر به على وجهه، فلاه إذا كان محالفة أمره بهذا المعنى مظنة للعذاب والفتنة، كان الاجتهاد بخلاف ما أمر به باطلاً، وهو المدعى.

[الوجه] السابع عشر: الأوامر لمطلقه في إيجاب طاعة الرسول صلى الله عليه وآله مفردة ومقرونة بإيجاب طاعة الله سبحانه كقوله تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ لَعَنَكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ [١٣٢/ آل عمران: ٣] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [٥٤/ الموز: ٢٤] وهي في الكتاب الكريم أكثر من عشرين موضعاً، والاجتهاد

بخلاف أمره صلى الله عليه وآله تصوير لمخالفة أمر الله عز وجل في إيجاب طاعة رسوله صلى الله عليه وآله، وبطلانه واضح، وإفادة أمثال تلك الأوامر للعموم قد تبين في الأدلة السابقة.

الثامن عشر: مما يدل على بطلان لاحتجاج على الوجه الذي يجوز مخالفته، أن أبا بكر وعمر كانا يقولان بأن حكمهما ربما كان خطأ، وربما كان صواباً، ولتضمن من الصحابة وسائر من حصرهما أن يتبهما على الخطأ، ولا يقرروا ولا يداهوا، ولقد كانت المدة من القوم في شأنهما والإعزاء على حطتهما أقل بالنسبة إليه صلى الله عليه وآله، والاحتشام منهم لها دون الاحتشام له صلى الله عليه وآله، وبوهم تحميم الصواب ووجوب لصحة في قوله تعالى وفعله صلى الله عليه وآله أكثر، لاسيما بعد ما تفرّد وكرّر الله صلى الله عليه وآله لا يفعل عن شهوة، ولا يقول عن هوى، وإنما كلامه صلى الله عليه وآله حكم، ونظمه فصل، وقوله عدل، وشهد له بذلك الآيات، أمره والسور المتلوّة، ولم يكن التوهم في شأنهما هذه المثابة ولا لها هذه الأسباب والدواعي، كيف وفي حقّه صلى الله عليه وآله قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا [٧/ المشر ٥٩] وهي عن معصيته وأوعد على مشاقته ومخالفته، ولا شيء من ذلك فيها ولا لها، فكان النبي صلى الله عليه وآله أحق وأحرى بأن يثبت على أن قوله ربما يباين الصواب، ويخطيء من إصابة الحق، وكيف أهمل صلى الله عليه وآله طول هذه المدة المديدة وأضاع في تلك الأرملة المتطاولة أن يجنب أمته أتباع الباطل، ويحذّرهم لاقتداء بعير الحق، ويصوبهم عن الإصرار على ما لا يتبعي ويخالف حكم الله، وقد وفق له أبو بكر وعمر وأهتديا إليه السبيل.

ولو قال قائل: إن هذا التنبية والإيهام كان أولى ولم يكن واحباً، كان الدليل قائماً والحجة مستقيمة أيضاً، لأن ترك النبي صلى الله عليه وآله هذا الأولى والأليق والشفقة على الأمة والنظر لها، واختصاصها بهذه المنزلة

وأنفرادهما بهذه الفصيلة وإصرارهما على هذا القول الذي يرويه الناس في معرض مدحهما ويعدونه من فضائلهما، مما تباد لفرجه السليمة، أفلا قال صلى الله عليه وآله: إنما أنا مثلكم خطيء وضيب، كما أكل وأشرب وأمشي في الأسواق؟

ومن علم عاداته وتنوع سيرته صلى الله عليه وآله لم يشه ريب ولم يحتججه شك في أنه لو كان ما قالوا بما له مساع في طريق الصدق، لم يهمل أسبي صلى الله عليه وآله أمره، ولا أعفل عن أن يهدي الناس إليه، لكن الإنصاف أن يحل من لبين، والعصبة رخت سدول العشوة على لعين.

[الوجه] التاسع عشر. مما يدل على ذلك احتجاج أبي بكر على الأنصار يوم السقيفة كما روه بقوله: «الائمه من قرهش» وتسليم الأنصار الأمر إليه، وأنكسارهم بذلك عن سورتهم، مما يالهم لم يقابلوا حخته بأن يقولوا: أي دليل في هذا لك وقد علمت أنه صلى الله عليه وآله ربما يقول القول عن رأي وأحهاد وطالما أخطأ ورجع فلا حجة في ذلك ولا يصلح؟ خصوصاً فيما يتعلق بالولاية والرعامه، فإنه قلنا نكون عن وحي ساري ونريد إلهي، مع شدتهم في أمرهم ووصيتهم فيما بينهم بأن شدوا على أديكم ولا عندكوا أمركم أحد حتى أن حباًياً كان قد قبض على قبيلة سبعة، وكان سعد طول حياته يعرض ويصرح بسلطان أمرها ويلمح بالتعلب والعدوى إليها ويتنظى كبده عليها، وجميع الأنصار كان شأنهم ذلك وحالهم هذا إلا قليلاً منهم، وما قالوا في هذا باب وحفظ عنهم من السظم والنثر مشهور، وفي السير والتواريخ مذكور وكيف غفلوا عن هذا لتوهين القوي لحجهم؟ هب أنهم عن آخرهم أخذتهم العرة، وغشيتهم العملة في أول الوهلة وبادي الأمر، فهلاً أسترکوا ثانياً وحتحو مرة أخرى؟

العشرون: قول أبي بكر: «أقول في الكلالة برأبي، فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريتان» فإن

كان رسول الله صلى الله عليه وآله أسوة أبي بكر في جواز الخطأ عليه، لم يكن لهذه التبرئة والتنزيه وجه.

الحادي والعشرون: ما روي عن ابن مسعود أنه قال: في المفوضة: «أقول فيها برأبي، فإن كن صواباً فمس الله، وإن كان خطأ فمقي ومن الشيطان».

وهذا التفصيل قاطع للشركة، وهاتان الروايتان مشهورتان، أوردهما العلماء في كتب الأصول وأستدلوا بها على مسائل من أحكام الاجتهاد، ومن جعلتها كتاب الأحكام للأمدى.

الثاني والعشرون: قول عمر بن الخطاب: «أيكم يرضى أن يتقدم قدمين قدمها رسول الله» أو ما في معناه كما سبق وقوله الآخر: «رضيك لأمر ديننا أفلا نرضاك لأمر ديننا».

ولا يخفى أن الصلاة إما من الأحكام والأمور التي يجوز فيها الاجتهاد ويحمل الخطأ، أو كما يكون بوحى، فهي لا بد منه.

فعلى الأول لا وجه للاستدلال به؛ لأن لهم حينئذ أن يقولوا: نحن قد اجتهدنا ورأينا أن الصواب في صد ما فعله صلى الله عليه وآله، وأن الأوفق بالمصلحة خلاف ما رآه، ولا يمتنع ذلك عليه ولا نرعى بذلك، وأي استبعاد في هذا الرضا؟ وإنما يصح هذا الاستبعاد فيها لا يجوز فيه الخطأ ولا يتطرق إليه البطلان.

ولئن قيل: إن الغالب عليه لصواب وإن جاز الخطأ أحياناً، وما يغلب عليه الصواب ينبغي أن يحترر ويحسب تركه، والمركوز في العقول، لتباعد عن مخالفة مثله؛ لأن الخطأ مظلون فيها.

قلنا: إما أن يكون الأنصار نارعت أبا بكر وأدعت الإمامة لنفسها بدون متمسك واجتهاد، أو رآته كذلك وقالت ما قالت عن شبهة تعتقدها دليلاً

أو تظنّها حجة، والأول مما لا يقدم عليه مثل الأنصار الذين آووا ونصروا، وهم كبار الصحابة وأعلام المسلمين وخيار الناس وأعيان أهل الدين، (و) كيف يقدم مثلهم على هذا لمسئ الواضح؟! أفلا كان في الأمة من يطعن عليهم بالفسق والعصيان؟ ولو كان، لنقل إلينا وهذا النوع من الاستدلال قد شاع بين القوم التمسك به.

وأيضاً أجمعت الأمة إجماعاً مركباً على أن كل من قال في الإمامة بالرأي، ودان فيها بالإجتihad فاسق، وأنهم أتوا بأفضل عبادة وأثيبوا وإن لم يصيبوا.

وأما أن بعضهم أصاب الحق وليقين وأجر من فسقوا عن الدين، فمفتي إجماعاً، فتعني أن يكون الأنصار ومن محدّثوها قالت ما قالت عن شبهة، فكان الواجب على عمر أن يتمسك برجحان إجتihadه صلى الله عليه وآله على إجتihadهم بواحد من الوحد التي تصلح لترجيح من الأمور المقررة في الأصول.

وعلى الثاني، كان عليه أن يثبت بدليل أنه صادر عن الوحي لا عن الإجتihad، ويأتي بحجة تعين كونه من أحد القسمين دون الآخر.

وأيضاً لا معنى لقياس ما يجوز فيه الإجتihad ويسوغ عليه الخطأ، كأمر الإمامة والرئاسة على ما يجب أستاده، إلى الوحي والتوقيف، وكيف شبه أحدهما بالآخر مع هذا العارق الجلي الواضح؟.

الثالث والعشرون: قول عمر حين قال بعض المرتابين في جيش أسامة لرسول الله صلى الله عليه وآله: «أؤمّر علينا هذا الشاب المحدث ونحن جملة مشيخة قريش!»: دعني يارسول الله أضرب عنه فعد مافق.

وهذا يدل على أنه يلزم بمجرد مخالفة النبي صلى الله عليه وآله النفاق والكفر، ولا يجوز مخالفته صلى الله عليه وآله، سواء كان قوله عن إجتihad أولاء،

وسواء كان في الولايات والمجروب أو غيرهما، وإلا فمن أين يلزم نفاقه وكفره ويحلّ ضرب عنقه؟

وكيف قرّره صلى الله عليه وآله على هذا الرأي الفاسد والرمع الباطل؟ ولم ينكر هو عليه ولا أحد من الصحابة والتابعين؟ وأين كان أعداؤه المتتبعون لعثراته وزلاته، الطالبون لحطاياه وأغلطه عن هذا الخطأ الظاهر؟ وكيف لم يطعن العقهاء عليه طول هذه المدة ولم يعترض عليه؟ حتى أن الذين كانوا على رأي الروافض في صدر الأول عطشى الأكباد لأدنى هفوة من هفواته، كهشام بن الحكم، ومحمد بن النعمان الأحول، وغيرهم ممن عُرفوا بهذه الخصلة وعدّوا من أصحاب المقالات والنحل، لم يطعنوا عليه هذا الطعن مع حرصهم على الإبقاء به، وولوعهم على تشهير مساويه ومثاليه؟ ولولا أن هذا كان في الزم السالك إجماعاً غير مخلف فيه ما أغمصوا عليه و [لا] تعافلوا عنه.

وإن ما ذكرناه أقوى في باب العادات، والمعلوم من أحوال الناس من جميع ما يذكرونه في هذا النمط ويسندون عليه بها، وإنا هذا القول البديع والإفك المصنوع، شهادة زور وأمر عرور احتلقها جماعة من المتأخرين، ترويحاً لبعض ما ينتحلونه، وترميماً لأفعل شيوعهم وأئمتهم، وهبهات هيهات! وأني لهم بذلك وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون؟

الرابع والعشرون: قول عمر أيضاً يوم بدر - حين قال أبو حذيفة في بعض ما كلّم به النبي صلى الله عليه وآله، وقد كان صلى الله عليه وآله يوصي أن لا يقتل أحد من بني هاشم، لأنهم استكروها ولم يخرجوا طائعين [فقال أبو حذيفة]: «أنقتل آباءنا وإخواننا وبرك بني هاشم؟ فلو أيّ لقيت عم النبي صلى الله عليه وآله لأضربن خياشمه بالسيف - حيث قال [عمر]: «إنّ أبا حذيفة قد نافق». واستثاره النبي صلى الله عليه وآله بقوله: «دعني أضرب عنق هذا المنافق». ولم ينكر النبي صلى الله عليه وآله على عمر قوله، ولو كان الأمر على

ما زعموه لكان الحري باهادي لمهدي لراشد المرشد المبعوث للدلالة والهداية أن يقول له: أي رابطة زعمت بين إنكار قولي وبين سفاق بل هو طاعة لله، فإن كان صواباً فله أجران، وإلا فأحر واحد، خصوصاً في الحروب وتدمير أمر الجيوش والمعازي، سيما يوم بدر الذي كن المسلمون فيه في غاية القلة ونهاية الضعف، ولم يشتد ساعد الإسلام بعد، وكانت إثارة الإحن مجلبة للمحن، فلولا أن عمر كان مصيباً في ذلك لم تفاقم عنه النبي صلى الله عليه وآله ولم يعندر بأنه يحب الله ورسوله، ولم يذهب في صلاح ما بدا منه في الظاهر إلى أمر الباطن، ومن المعلوم أن الظاهر إذا لم يهتد، لم يجز العدول في حواب قدح القادح فيه إلى أن باطنه على خلاف ما يوهمه ظاهره، فإن ذلك كلام من يسلم من حصه صحة مقدماته التي أدغها، ولكن ذلك القدر لا يكفي في المطلوب، بل لعمدة أمر الباطن وهو ولاك الأمر

ولو كان الأمر كما رعمه القوم لكان النبي صلى الله عليه وآله يقول صادعاً بالحق: أن لا عائلة في قول أبي حديفة ولا قدح، وإنما ذلك أسوة سائر الكلمات التي يسوغ لكل أحد أن يكتمها، ولو لم يكن عبادة فلا أقل من أن يكون مباحاً، ولم يكن يعرض بأمر باطنه وصحة عقيدته، ولا يحيل على أمر غير ظاهر للناس خفي عن الأبصار.

الخامس والعشرون. أن نفس أحتتموا على عثمان زارين عليه طاعتين فيه بمخالفته رسول الله صلى الله عليه وآله والعدول عن سنته، وعددوا عليه أموراً، ولو حاز لأحد أن يحالفه بالإحتهاد لكان لعثمان أن يجيب خصمه بذلك وينظرهم عليه، أو يرشدهم إليه، وما رأياء فعل ذلك مع كثرة لمواقف التي واقفوه فيها كما مر بعضها، ولو فعل لمع إلينا، ولقد كان كثير من الصحابة الذين طعموا عليه واجهوه بما يسوءه، وعابوه حين غابوا، ورجروه إذ حضروا عنده، ولم يعتل هو بأنني أجتهدت ورأيت أن الصواب في خلاف ما قاله وفعله، وقد علمتم أنه كثيراً ما كان يقول شيئاً يحالفه الناس لخطأ في رأيه،

ولما قال [أنا اليوم إمام القوم أولى منهم بذلك، ولو ساع ما قلتم، استحال أن يتغافل عنه عثمان أو عقل هو وأتباعه ولمصححون لما فعله في عصره، ولو احتج واعتل بذلك، استحال في العادة أن لا ينقل إليها ولم ينقل.

[الوجه] السادس والعشرون: أنه لما كتم عثمان أبا بكر وعمر في ردّ الحكم، أغلظا له القول وزبراه وقل به عمر، يخرج به رسول الله صلى الله عليه وتأمروني أن أدحه؟ والله لو أدخلته لم آمن أن يقول قائل: غير عهد رسول الله صلى الله عليه، والله لئن أشقّ بائسين كما تشقّ الابلّة - وهو حوص المقل - أحبّ إلي من أن أحالف لرسول الله صلى الله عليه أمراً، وإياك يا ابن عفان أن تعاودني فيه بعد اليوم

ولو جاز مخافتة صلى الله عليه وآله بالاجتهاد، لم يكن لعمر أن يردّ قول عثمان ويدفعه بأنه محالفة الرسول صلى الله عليه وآله وأن شقّه بائسين أحبّ إليه منها، بل كان سقى أن ينأطره ويحجّه بطريق الاجتهاد وسنّه السطر ومراعاة المصالح والمفاسد، ويرى عثمان وجه خطئه، وأنه في أي موضع من مقدمات الاجتهاد وقعت له لعفته وحصل منه الإهمال، وما نراه فعل هو ذلك ولا أبو بكر.

السابع والعشرون: قول عمر بعدما سمع الخبر في دية الحنين «لو لم نسمع لقضيتا فيه بغير هذا».

وروي أنه قال: «نقضي فيه برأينا» فدلّ على أنه كان يترك الرأي بغير الواحد، ولم ينكر على عمر أحد قوله وكان يرى لفات في دية الأصابع، فرجع عن رأيه بخبر عمرو بن حزم، أن في كلّ إصبع عشرة.

الثامن والعشرون: حديث أبي الترداء حيث روى نهي رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع أواني يذهب والفضّة بأكثر من وزنهما. فقال معاوية: لا أرى بذلك بأساً.

فقال أبو الدرداء: من يعتزني من معاوية أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله ويحبرني عن رأيه؟ لا أسألك بأرض بدأ.

دل كلام [أبي الدرداء] على أن مقابلة النص بالرأي غير مشروع، ولم يخصص في إنكاره بالأحكام، بل أطلقه بحيث يتناول الحروب وغيرها، ولو كان هناك فرق بين خير وخير ورأي ورأي، لما صح له الإطلاق.

التاسع والعشرون: أن عمر كان يرى أن الدية للورثة ولم يملكها الزوج فلا ترث الزوجة منها، فأحبر أن الرسول صلى الله عليه وآله أمر بتوريثه منها، وهو خبر الضحاك بن سفيان بأنه كتب لنبي بتوريثها من الدية.

قال الأمدى: ترك [عمر] اعتقده في صلح بلات المرأة من دية زوجها بخبر الواحد وقال أعينهم الأحاديث أن محطوها فعالوا بالرأي فضلو وأصلوا كثيراً.

وهذا، وإن كان مورده الميراث إلا أن فعوى لكلام هجر الرأي بخبر الواحد مطلقاً، وهذه الأخبار مما استدل به العلماء في كتب الأصول على أحكام حبر الواحد.

الثلاثون: ما روي أن عمر جاء رسولاً إلى أبي بكر من قبل أعيان الجيش، فاستأذنه في رجوع أسامة متعللاً بأن معه من وجوه الناس، ولا تأمن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وحرمة وحرم المسلمين أن يتخطفهم المشركون حول المدينة فقال أبو بكر: لو تحطفتي لكلاب والدئاب لم أرد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولما أدى إليه [عمر] رسالة الأنصار وسؤالهم أن يولي عليهم أحداً أقدم سناً من أسامة وثب من مكانه - وكان جالساً - وأخذ يلحيه عمر بن الخطاب فجرحها وقال: ثكلتك أمك يا ابن الخطب! استعمله رسول الله وتأمري أن أنزعه؟

وقد كان وجه المصلحة فيما رآه باحتيادهم ظاهراً، فلولا أن مخالفة النبي بالاجتهاد غير سائغ لما ساع لأبي بكر أن يحبه بالردة من عرض الخلافة عليه أولاً، وأفضى بها إليه أخيراً وأن يرري بصدقه ويستخف به ويستهنه ذلك الاستهزاء الذي لا يفعله الجند الحادي بسوفي ساقط المحل.

وكيف ساع له أن يأخذ بلحيته الكثيفة ومحاطبه بالثكل والويل وهو غير مستحق لذلك، سوى أنه تحمّل رسالة كلها نجر وثواب، وحلّها صدق وصواب برعمهم، وقد صدرت عن اجتهاد جماعة من المسلمين هم دروة الأمر وسنامه وأساس الاسلام وقوامه؟

وهل يعصب ذو الدين على الحاكي كخائنه جماعة من المسلمين وعبادهم، ويعمل فعل من لا صبر له، واستشاط غيظاً وتلهب عصباً، فلولا أن الأمر بمخالفة النبي صلى الله عليه وآله - ولو كان عن اجتهاد - كان قطباً شيعياً لما ظهر منه ذلك الصنع مع تعاقب كان بينهما في المعار وإجمادهما في الإلحام واجتماعهما على ترويح الباطل؟

وهذا آخر ما أردنا ببراده من الأدلة في هذا الباب وفيها كفاية لأولي الألباب.

ولنشر إلى بعض شبه المخالفين:

الأولى: قوله سبحانه ﴿عما الله عنك لم أذن لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين﴾ [٣ / لقوة: ٩] فالواو عاتبه على الإذن لمن أراد أن يتخلف عنه واعتاب لا يكون إلا عن حط ولخطأ لا يكون في الوحي بل في الاجتهاد؟ وقال ﴿عما الله عنك﴾ ولعفو لا يكون إلا عن ذنب

والخواب عنه: أما أولاً فبأن قد روي عن أهل بيت العصمة عليهم السلام - كما مر مراراً - أن القصر نزل به [طريقه فوهم] «إياك أعني وأسمعي يا

جارية»، وهي مروية في كتبهم أيضاً عن ابن عباس، [و] في معناه عن طريقنا أخبار كثيرة، فلعل ذلك كان بإشارة الأصحاب الذين تقول فيهم ما تقول، وبرزت الآية عتاباً لهم ورداً عليهم لقلة نصحتهم وسوء صيغتهم.

وقد مر في هذا الكتاب أشباهها من قوله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك﴾ [٦٥/ الزمر: ٢٩] وقوله سبحانه مخاطباً لعيسى عليه السلام: ﴿أأنت قلت لناس اتحدوني وآمي إلهن من دون الله﴾ [١١٦/ المائدة: ٥] وللتعريض باب عريض، فلا يستبعد كون المراد بالآية المذكورة تعريضاً وتوبيخاً لمن حمله عليه لسلام على الإذن وألحاه إليه وصنع ما انقلبت معه المصلحة عن وجهها وانعكس أمره وأتتصرف في الإذن إلى غير ذلك.

ثم نقول هؤلاء القوم لا يخلو النبي صلى الله عليه وآله في يده لهم من جهة الخطأ في الاجتهاد من أن يكون أثماً أو تاركاً للأولى، أو لا هذا ولا هذا، بل إما مثاباً مأجوراً أو فاعلاً مباحاً ولأول خلاف الإجماع، ولم يظهر قائل بالثاني أيضاً بل المشهور هو الثالث.

فإن كان استعمال لفظ العفو والمعاتبة معه صلى الله عليه وآله، من جهة أنه ترك الأولى، فقد خرجا وهؤلاء المحصوم رأساً برأس، فإن المشهور عند أصحابنا الإمامية حمل هذه الآية وأمثالها على ترك الأولى بدون أن يكون خطأ في إيجتهاد، بل يكون تعمداً لترك الأولى عندهم، كما يحملون خطيئة دم عليه السلام مع ما وقع عليها من المعاتبات وغيرها على ترك الأولى، فلا ترجيع معهم.

وإن كان من جهة الخطأ في الاجتهاد بدون أن يكون هناك ترك للأولى، بل إما أن يكون فعل فعلاً مباحاً أو أتى بناقلة وعمل بمندوب وأطاع الله فيها أمره به وأقام وظيفة عبادته، فبعضفوا حبسوا من أنفسهم، وليتظر اللبيب في أنه هل يكون استعمال لفظ العفو وإيقاع المعاتبة في صورة ترك الأولى عمداً أحسن موقعاً أم استعماله في خطأ وقع أثناء إيجتهاد؟ مع أنه لم يفعل فعلاً

مرجوحاً بل إما مباحاً، ولعل من له أدنى حظ من الإدراك لا يرتاب في أن تأويل الإمامة أقرب بمراتب وأولى بدرجات كثرة.

ومما ينبغي أن يعلم أن قوله صلى الله عليه وآله وإذنه لهم من حيث إنه قول وحكم لا يوصف بأنه ترك الأولى؛ لأن الحكم من حيث أنه حكم كان أمراً مطابقاً للواقع من جملة أحكامه عليه السلام، فكان القعود لهم جائزاً بحسب الواقع، وإنما كان ترك الأولى في إظهاره لهم وعدم منعهم من القعود

ومحتمل أن يقال: لم يكن قعودهم جائزاً في الواقع، بل كان الواجب عليهم أن يخرجوا إلى الجهاد، لكن كان الأولى له أن يمنعهم ولا يأذن لهم.

ولا استبعاد في أن يكون قعودهم محرماً وإذنه عليه السلام بحسب ما بظهوره من الأعداد ويتعمنون بالعمل حائزاً، فرب أمر كان في الواقع حراماً والإذن فيه من حيث الظاهر جائزاً، كما سيأتي أن أمر المؤمنين عليه السلام، سلم من شهد عليه شاهدان بالسرقة إليها ليقطعاه فأرسلاه وقرأ، مع أن قطعه كان محرماً عليهما، وأن النبي صلى الله عليه وآله أذن لأهل الذمة أن يقرأوا على مذهبهم ويستمرروا على دينهم مع أنه محرم عليهم.

وأذن لعثمان في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، مع أنه كان على عثمان أن لا يستأذنه صلى الله عليه وآله وأن لا يؤمّه

وأذن أمير المؤمنين عليه السلام [ال]طلحة والزبير في الخروج إلى العمرة، مع أنه كان يعلم أنه محرم عليهما وكان يتظاهر بذلك.

غاية ما في لباب، أن يكون عدم الإذن فيما نحن فيه أولى، وإذنه تركاً للأولى، فإذا حاز أن يكون الإذن في المحرم حائزاً فأولى أن يكون تركاً للأولى.

[الشبهة الثانية: قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتَخَنَ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ

حكيم* لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أحدثتم عذب عظيم ﴿٦٧﴾ -
٦٨ / الأنفال: ٨.

قالوا: لولا أنه أخطأ في أخذ العديّة لما عوتب على ذلك.

وقد يقال إنّ مدبول هذه الآية نهى عن الأسر وقد وقع الأسر بلا شبهة.
وأيضاً قد أمر بالقتل والأسر صده، وقد روي أنّ عمر بن الخطاب دخل على
رسول الله فإذا هو وأبو بكر يبكيا فقل. يا رسول الله أخبرني فإن أحد
بكاءً يكيّف فقال. أبكي على أصحابك في أحدهم الفداء، ولقد عرض علي
عدايتهم أدمى من هذه الشعرة [وأشاراً] بشجرة قريبة منه. والبكاء ونزول
العذاب قريباً دليلان على الخطأ. ()
وهذا أفصى ما قالوه في تقرير هذه الشبهة فنقول (في جواب هذه
الشبهة):

أما الأسر فلمعه كان مهياً عنه ولم بأسر رسول الله صلى الله عليه وآله
أحداً، وإنّما أمر بالعمل فخالقوه على ما ذكره السيد [المرصفي] رضي الله عنه
في كتاب تنزيه الأنبياء.

ويرد على ذلك أنّ أمير المؤمنين سر عمرو بن أبي سفيان أحاً معاوية
على ما جاءت به الرواية، وأشار عليه السلام إليه في كتابه إلى معاوية، ولو كان
الأسر منهياً عنه لم يفعله علي عليه السلام.

ويمكن أن يكون الأسر [في الواقع كان] مهياً عنه بالنسبة إلى كلّ أحد
مقيّداً بالغاية المذكورة في الآية، وإدّ أنتهى الرجل إلى الغاية صحّ منه الأسر،
وقد كان علي عليه السلام أثخن في الأرض حتّى أنّه قل ما يقرب من نصف
عدد القتلى، وغيره ما كان بلغ معشار ما بدغ صلوات الله عليه.

أو يقال: لعلّ الإثخان كان حاصلًا حين سر علي عليه السلام من أسر
ولم يكن حاصلًا حين أسر غيره.

وقد قال السيد [المرتضى] قدس سره. إنهم لما تباعدوا عن العرش وعن مرأته صلى الله عليه وآله، أسروا من أسروا من المشركين بغير علمه صلى الله عليه وآله ولا يبعد أن يكون هو عليه السلام لم يأسر حتى في الكفار وأنهم تباعدوا وانتهى الأمر إلى آخره ووصفت لحرب أوزارها، فحيث أسر من أسر.

ويمكن أن يكون هذا الأسر مستثنى من العام لحكمة تعلقت به، وقد افتكوا به رجلاً من الأنصار، وكان حبسه أبو سفيان بابنه وكان الغرض من الأسر هو هذا، والقريظة على أن مثله مخصوص من العام أن التوبيخ في الآية تعلق بإرادة الدنيا وحطامها وأغراضها، ولو لم يكن المقصود من الأسر العرض الأدنى والنصيب الآخر والمطلب الأركس لم يكن داخلًا في النهي.

وأعلم أن حديثه الآتي وكونه حديثاً عنه يساقط فيما نحن فيه من الإحتياط وكونه واقعاً على وجه الخطأ، وإنما يتحجج به في نهي العصمة، فإن القائل بأن الإحتياط وقع خطأ، لا يقول بأنه وقع مخالفة للنص وعلى وجه المعصية حتى يكون مما يستحق عليه العذاب العظيم والذي يتمسك به في معصية النبي صلى الله عليه وآله لا يقول بأنه وقع على سبيل الخطأ في الاجتهاد.

ويمكن أن يوجه بأن النبي إنما حصل بهذه الآية ولم يكن مهي صريح سابقاً كيف والإتفاق حاصل على أنه لم يكن هناك نهى ونص

وأما الأمر بالقتل في قوله تعالى: ﴿واضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان﴾ [١٢ / الأنفال. ٨] والمراد به الكثرة لا محالة، لا عموم [ضرب] أعناق الكفار بلا خلاف، فالقتل الممول عليه بالآية لا يسافي الأسر.

ومما يدل على أن المراد به الكثرة، هذه الآية، فإنها كالمفسرة لتلك، وكذلك قوله تعالى: ﴿فإذا بهنم الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى إذا

أُتُخْتَمُوهُمْ فَشَتُّوا الْوَثَاقَ ﴿٤/ محمد: ٤٧﴾.

قلعه عليه لسلام علم المراد قبل نزول هاتين الآيتين أو بواحدة منهما أو بغيرهما، فقد ظهر أن القتل المأمور به هو الإثخان فيه والإكثار منه وهذا غير صريح في النهي عن الأسر.

ولما دلّ الدليل على عدم صدور معصية منه عليه السلام، تعيّن الحمل على ذلك. وقد حصل التوبيخ له صلى الله عليه وآله والعتاب في هذه الآية ولا وجه له حينئذ سوى أنه اجتهد وأخطأ في الاجتهاد.

وهذا تقريره على وجه ينطبق على ما نحرر فيه.

وأنت خير بأن الخطأ في الاجتهاد إما أن يكون ناشئاً عن تفريط وتقصير بعد ذنباً ومعصية، أولاً، بل يقع مراحياً للثوب ومقتضياً للأجر الحميل، وعلى الأول فقد بطل استدلاله، إذ لو كان ذنباً لا تحالة لازماً فأبى دلالة في الآية على الاجتهاد والخطأ فيه.

وعلى الثاني، لم يصح ترتب لعقاب على الفعل المدبوب لا محالة، لموجب للأجر والثواب، ولا قائل بأن الخطأ في الاجتهاد تارك للأولى غير مستحقٍ للثواب، ولا بأنه مع عدم تعريضه مستحق للعقاب إلا شذوذة قليلة لا يهبط بهم، ولم يبق أحد منهم على أن لكلام معهم هو الكلام على الاحتمال الأول.

وقول الفخر الرازي، إن الخطأ في الاجتهاد وإن كان حسنة، إلا أن حسنات الأبرار سيئات المقرين، فلذلك حسن ترتب العقاب عليه، فيه نظر لأنه بعد تسليم صحة ترتب العقاب على الحسنة بساء على أن هاهنا ما هو أحسن منها، فلم لا يجوز أن لا يكون هاهنا خطأ في الاجتهاد؟ بل أصاب في اجتهاده وعلم الحسن والأحسن، واحتار الحسن على علم منه. أفترى أنه يمتنع من النبي صلى الله عليه وآله ترك لأحسن والعمل بالحسن، إذا كان علمهما

وميز بينهما؟ وإنما لا يمتنع إذا لم يعلمها وحسبها متساويين، فلا توجب الأصح والأحسن على الله سبحانه وتوجيه على النبي صلى الله عليه وآله.

وقد زعمت أن ترك لأحسن. والعمل بالحسن مما تكرر منه صلى الله عليه وآله، فقد رويت أنه صلى الله عليه وآله عسى في وجه أين أم مكتوم فعاتبه الله على ذلك، كما مر، وعندكم أنه محمول على ترك الأفضل أو الصغيرة.

و [رويت أيضاً أنه صلى الله عليه وآله] حرّم مارية [القبطية] على نفسه، وعند أصحاب هذا القائل أنه صلى الله عليه وآله أذنب وأن قوله تعالى: ﴿والله غفور رحيم﴾ إيماء على العفو عن هذه الزلّة وأن قوله تعالى: ﴿لقد تاب الله على النبي﴾ [١١٧/ التوبة، ١٩] وأمره ﴿لا تستغفار في قوله﴾ واستغفر لذنبك ﴿وما روى أنه صلى الله عليه وآله كان يستعمر في اليوم والليلة سبعين مرة، محمول على الذنب، كقول علي ترك الأفضل والآولى.

وظاهر ذلك كثيراً، فما الذي كان باعثاً على أن الله تعالى حاله عادته في ترك الكبير عنه، وهذا يعلم أن هذا العتاب والإنكار ليس مبيهاً على ترك الأحسن، سواء أنشئ عن أحنه أو غيره.

وبما ذكرنا، يعلم جواب عن قولهم إنه صلى الله عليه وآله كان مأموراً بالقتل والأسر صدّه وليس لأحد أن يقول: إن الأمر تناول حال الحرب وما بعده، ولو كان بغير اختيار النبي صلى الله عليه وآله، فلا ريب في أن إبقاءهم بعد الحرب كان باختياره، وهو مناف للأمر بالقتل لأننا نقول: الأمر بالقتل كان مقيداً بحال المحاربة كما هو محتاج من قوله [تعالى]: ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا

(١) في الآية (٥٥) من سورة عذرا (٤٠) ﴿فاصر بآ وعد لله حق وأستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك﴾

وفي الآية (١٩)، من سورة محمد: (٤٧)، ﴿فاعلم أنه لا إله إلا هو وأستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾

فَضْرِبِ الرِّقَابَ ﴿٤/ محمد، ٤٧﴾ فَإِنْ نَظَّاهُ مِنْ أَمْرِ يَضْرِبُ الرِّقَابَ وَقْتَ
الْلِقَاءِ وَهُوَ حَالُ الْحَرْبِ، وَلَا يَسْتَأْذِنُ مَا بَعْدَ الْحَرْبِ وَحُصُولِ الْأَسْرِ مَكْتُوبِينَ
بِأَيْدِي الْخَصْمِ وَتَبَدُّدِ شَمْلِهِمْ وَرَوَالِ فِتْنَتِهِمْ عَنْ مَرْكَزِهِمْ، لَعَلَّ

وَأَيْضاً الْمَتَبَادِرُ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ، لِعِبَارَةِ حَدَثَانِ ذَلِكَ الْفِعْلِ وَفَوَاتِحِهِ، لَا
أَوَّخَرَهُ، وَإِنْ دَامَ عَلَى أَنْ ضُرِبَ الْأَطْرَفُ الَّذِي فَسَّرَ بِهِ ضَرْبُ الْهَيْئَةِ غَيْرِ
مَعَهُودٍ مِنْ صَاحِبِ الشَّرْعِ فِي الْأَسْرِ، فَإِنَّهُ يَجْرِي بِحَرَى الْمَثَلَةِ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ وَقْتُ
الْتِمَامِ الْحَرْبِ وَحِينَ الْمَسَايِفَةِ.

وَرَبَّمَا قِيلَ: إِنَّ الْأَسْرَ نَصِيفٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ قَالَ
عَرٌّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَمِيرٌ حَتَّى يَشْغُو فِي الْأَرْضِ﴾
[٦٧/ الأنفال، ٨] وَلَوْلَا أَنَّ الْأَسْرَ وَقَعَ بِأَمْرِهِ وَآدَتِهِ، مَا كَانَ يُضَافُ إِلَيْهِ صَلَّى
لِلَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَأَحَابَ عَلَيْهِ السَّيِّدِ (الْمَرْصُي) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنَّ الْأَصْحَابَ إِنَّمَا
أَسْرَوْهُمْ لِيَكُونُوا فِي يَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَهُمْ أَسْرَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَمُضَافُونَ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِأَمْرِهِمْ بِأَسْرِهِمْ، انْتَهَى

وَبُظَيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾
[١/ الطلاق، ٦٥] مَعَ أَنَّ الْمَطْلُوقَ لَغَيْرِ الْعَدَّةِ كَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْمُرْهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ الطَّلَاقِ، وَقَدْ أَضِيفَ إِلَيْهِ الطَّلَاقُ وَحُصِّ بِالْمَخْطُوبِ

وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِبْقَاءَ الْأَسْرِ لَمْ يَكُنْ إِنَّمَا، مَا رَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ عَلِيٍّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَحَدِّثُ وَيَقُولُ: أَتَى حَبْرُئِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ
بَدْرٍ فَخَيَّرَهُ فِي الْأَسْرِ بَيْنَ أَنْ يَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، أَوْ يَأْخُذَ مِنْهُمْ الْقِدَاءَ وَيَسْتَشْهَدَ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قَابِلِ عَدَّتِهِمْ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْحَابَهُ
وَقَالَ: هَذَا جِبْرِئِيلُ يَحْيِيكُمْ فِي الْأَسْرِ بَيْنَ أَنْ يَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، أَوْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ
الْقَدِيَّةَ وَيَسْتَشْهَدَ مِنْكُمْ قَابِلًا عَدَّتَهُمْ بِأَحَدٍ.

قالوا: بل نأخذ الفدية ونسعي بها ويستشهد منا من يدخل الجنة، فقبل منهم الفداء، وقتل من المسلمين قابلاً عدتهم.

وطعن من طعن في هذا الحديث بأنه يسافي العتاب على أخذ الفداء من باب الطعن بالمجهول على المعلوم.

مع أن ابن حجر ذكر في شرحه لصحيح لبخاري أن الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم روه عن علي عليه السلام بإسناد صحيح.

وبدل عليه أيضاً، أن يبق الأسرى قد كان بإذنه وما كان يسع الرؤوس، إذا أذن الرئيس وأمر أن يحذف ويحتمل [ال] سبيها في مثل هذا الخطب الجليل والشأن العظيم، خصوصاً بعد ما أبرم ميثاقاً أمر أتباعه وطاعته، وأوعد على معصيته في الكتاب الكريم، فكيف تنبذ على الأذن المطاع والأمر الواجب الإتيان، ولكان هو المستحق لموجه لعتاب والفرع ولم يقع الأمر كذلك، بل خصوا بالعتاب ولتهدد دونه صلى الله عليه وآله، وعابه الأمر أن يعنه صلى الله عليه وآله معهم، وكذلك أسساره النبي صلى الله عليه وآله أصحابه في أمر الأسارى وأخذ لفداء منهم، دليل على أنه لم يكن ليص تناوله، ولو كان حاصاً أو عملاً تناوله، فكيف عقل النبي صلى الله عليه وآله عنه مع طول مدة المشورة والبحث عن مرهم؟ حتى روى أن أبا بكر وعمر كلما متناوبين متعاقبين مراراً عديدة، وأن النبي صلى الله عليه وآله دخل حبيته ثم بعد آفة خرج واستأف أمر المشورة، وكان الناس يخوضون في كلامها ويقول قائل: القول ما قال أبو بكر وقائل: القول ما قال عمر.

وروا أنه غتل لها بالملائكة وحدهم وحال عدة من الأنبياء عليه السلام، وتلا عدة من الآيات أهدم يخطر بباله تلك لآفة النازلة في الواقعة التي هو بصدها. وتذكر الآيات النازلة في شأن الأنبياء عليهم السلام ووقائعهم، حتى تمثل بها لأبي بكر وعمر.

وكيف لم يذكر أبو بكر هذه الآية حتى يتوقف مما كان فيه ويرندع من
استبقاء الأسارى؟ وما الذي دهم الخائن في كلامها، حتى ضربوا صفحا عن
ذكر الآية التي أهمهم أمر ما نزلت فيه؟

ثم هلم إلى عمر وذهوله عن الآية، مع أن له فيها غرساً عظيماً وحفظاً
جسيماً لشدة ولوعه بقتل الأسرى، خصوصاً بني هاشم، لا سيما عباساً وعقيلاً
حتى صرح باسمها وعين القاتل لها.

وبعد اللتيا والتي، لو كان استبازهم باحتياد غفلة عن النص، وذهولاً
عن أمر الله تعالى، كان لمجتهد فيه مثباً ومأجوراً، ولم يتوجه العتاب، إلى آخر
ما عمت.

وأما أخذ الفداء، فلا يتم الكلام فيه إلا بان ثبت أن العتاب ولتهديد
وقع عليه وهو ممنوع، بل إننا وقع على الأسير الذي جعله المحاربون بدون
السبي صلى الله عليه وآله، وكان عرضهم من الأسر عرض الدنيا وكسب المال
على ما دل عليه القرآن.

وأيضاً أخذ الفداء، كان لتقوى على الجهاد، على ما دلت عليه الرواية
وهو مما يتعلق بأمر الآخرة والدم والعتاب، إنما توجه بالآية إلى من كان يريد
عرض الدنيا، فظهر أنه على غير هذا الأخذ وقع، وبها سواء تعلق كما قلنا أن
الدم وقع على فعل الأصحاب لمحاربين، ولعل عرضهم كان متعلقاً بالخطام
لديوي.

ومما يدل على أن هذا الوعيد والعتاب لم يكن على أخذ الفداء ثانياً،
الرواية التي ذكرنا في دخول عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن
العذاب أضيف فيها إلى الأصحاب، وبكاء كان عندهم، ولم يذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله نفسه في البكاء والعذاب، مع أنه هو الاذن الأمر لهم، ولا
خيرة لهم مع أمره فما للعذاب ولهم؟

نعم لو كان ينزل على أبي بكر خاصة لكان له وجه؛ لأنه هو المشير على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرأي والمرس له.

ومفهوم الاستثناء المذكور في روايتهم الأخرى، حيث قال: «لو نزل العذاب لما نجا منه إلا عمر». يدل على أنه كان يتناوله صلى الله عليه وآله، فيبين الروایتين نوع من التنافي.

ومن ذلك ظهر أن الرواية بأن تكون دليلاً على نقيض مدعاهم، أولى منها بأن تكون دليلاً لهم، ولو صح البكاء، لكان رحمة عليهم لما ذكرنا من الأسر الواقع منهم.

ومنه هاهنا ظهر أن بين ما بصمته الرواية من تخصيص البكاء في العذاب بهم وجعله بازاء أخذ العذاب تنافياً.

وقول الفخر الرازي: «أن بكاءه صلى الله عليه وآله كان خطأ في الاجتهاد، وحسنات الأبرار سيئات للمقربين» فيه نظر من وجهين.

الأول: إنه لا معنى للبكاء على فعل لطاعه وما يوجب الثواب.

والثاني: إنه لا وجه لبكائه صلى الله عليه وآله على الأصحاب خطأ نفسه، وهل رأيت أحداً يبكي على غيره لذنب نفسه؟! فهذا في غاية الظرافة. ولا يتوهم أن العذاب علق في الآية على الأخذ لا على الأسر؛ لأن الأخذ يستعمل في كل فعل ولا يختص بهال يؤخذ، إلا إذا وصل بكلمة «من» الجارة، ولا صلة في الآية [الكريمة].

ولنكف من رد شبههم بما تعلق بهاتين الآيتين الشريفتين، فإنها عمدة تمسكوا به.

وأما ما تمسكوا به من الأحبار، فجوابها أظهر من أن يتعرض له، مع أن أكثرها مما لم يثبت عندنا، ونحن في مسحة من ردها ومنع صحتها.

[الباب السادس والثلاثون]

باب آخر نادر

في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعر

المناسبة لهذا المجلد^(١) وقد مر بعضها في الأبواب السابقة:

١- منها في الشكاية [من أهل الرماح ومعاصريه].

تعبت المودة والإخاء	وقل لصدى وأنقطع الرجاء
وأسلمي الزمان إلى صديق	كثير العذر ليس له رعاء
سيفنيه الذي أغناه عي	فلا فقر يدوم ولا ثراء
وليس بدائم أبداً نعيم	كذاك لبؤس ليس له بقاء
وكل مودة لله تصفو	ولا يصفو من العسق الإخاء ^(٢)
إذا أنكرت عهداً من حميم	وفي السنفس التسكرم والحياء
وكل جراحة قلها دواء	وسوء الخلق ليس له دواء
ورب أخ وفيت له وفي	ولكر لا يدوم له السوفاء

(١) ولتحقيق صدور تلك الآيات عن أمير المؤمنين عليه السلام أو عدم بيوت الصدور وأن أيها من

نشأته عليه السلام، وأيها من مما تمثل به عليه السلام يرجع، باب السادس من كتاب هج

السعادة، وسيمثل للطبع إن شاء الله تعالى.

(٢) كذا في طبع الكندي من البحار وفي الديوان: «سيفني الذي أغناه عي».

يديمور المودة ما رأوني ويبقى الود ما يسمى اللقاء
أخلاء إذا استغنيت عنهم وأعداء إذا نزل البلاء
وإن غيبت عن أحد قلاني وعاقبني بما فيه اكتفاء
إذا ما رأس أهل البيت ولي بدا لهم من الناس الجفاء

بيان :

الرعاء: الحفظ والرعاية ولثراء: كثرة المال والولد وغيرها وإنكار
العهد: عدم معرفته أي تغيره. والحميم: القريب سبباً. وقوله: «ولي» بالجر صفة
لأخ. والعلاء: البغض. [أو قوله: «بما فيه اكتفاء» أي في العقوبة
والمراد بـ «رأس أهل البيت» نفسه عليه السلام، أو النبي صلى الله
عليه وآله.

٢- ومنها في بيان شجاعته عليه السلام في عزاة بدر:
صرهنا عواء الناس عنه نكرماً ولما رأوا قصد السبيل ولا الهدى
ولما أتاننا بالهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى
بصرنا رسول الله لما ندابروا وثاب إليه المسلمون ذوو الحمى

بيان :

[لفظة:] «ولما» في الأول حرف نفي وهي بعده للشرط. وإضافة «القصد»
إلى «السبيل» من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، يقال، طريق قصد وقاصد:
إذا أدراك إلى المطلوب. وثاب الرجل: رجع وثاب الناس: أحتمعوا وحازوا.

أقول: [ذكر] في الديوان أنها لعروة بدر، ولعلها بغروة أحد وحسين
أسبب كما لا يخفى.

٣- ومنها يومئ إلى الشكوى:

فلو كانت الدنيا تنال بفطنة وفضل وعقل نلت أعلى المراتب
ولكنها الأرزاق حطّ وقسمة بفضل منك لا بحيلة طالب

٤- ومنها في مثله:

ليس الهلية في أيامنا عجباً بل السلامة فيها أعجب العجب

٥- ومنها في نحوه:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب والتفاني ابن محائل وموارب
يفشون بينهم المودة والصلح وقلوبهم محشوة بعقارب

بيان:

خله وحائله أي خدعه والمواربة - وقد يهمر = المعادعة

٦- ومنها في شبهه:

علمي غزير وأحلامي مهديته ومن تهذب يشقى في تهديته
لو رمت ألف عدو كنت واجدهم ولو طلبت صديقاً ما ظفرت به

بيان:

الغزارة: الكثرة. وتهذيب الأخلاق: تصفيتها وتخليصها عما يضيعها
و[معنى] قوله عليه السلام: «يشقى» أي يتعب. والرّوم: الطلب.

٧- ومنها في تعبير الوليد بن المغيرة:

يهّدني بالعظيم الوليد فقلت: أنا ابن أبي طالب
أنا ابن المبجل بالأبطحين وبالبيت من سلفي غالب

ولا تحسبي أخاف الوليد فيابن المعيرة إني أمرؤ
طويل اللسان على الشائنين خسرتم بتكذيبكم للرسول
وكذبتهموه بوحي السماء

بيان :

الأبطح: مسيل واسع فيه حصص صغار

وقيل: أريد بالأبطحين أبطح مكة وأطح المدينة الذي يقال له: وادي
العقيق. ووجه تهجيل أبي طاس بالمدينة، أن سلمى أم عبدالمطلب كانت منها.
وإنما حص من أسلافه وأجدادو غالباً تقولاً له عليه. والفاضب: السوف
انقطاع: أي تمحود أنامله بأعمال السوف القاطعة. والشائنون: المبغضون.
[وقوله] «ما ليس بالعائب» أي حدة لا يصير سبباً لعب صاحب.

٨ - ومنها خطاباً لأبي لهب:

أها لهب تبنت يداك أها لهب وصخرة بنت الحرب حمالة الخطب
خذلت نبي الله قاطع رحمه فكنت كمن باع السلامة بالعطب
لخوف أبي جهل فأصبحت تابعاً له وكذك الرأس ينعمه الذنب
فأصبح داك الأمر عاراً يهينه عليك حجيج البيت في موسم العرب
ولو لان بعض الأعادي محمد لحاني ذروه بالرماح وبالقضب
ولن تشملوه أو يصرع حوله رجال ملاء بالحروب ذوو حسب

بيان :

التياب: خسران يؤدي إلى اهلاك. واليدان إما بمعناها أو كناية عن

النفس كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [١٩٥/ البقرة: ٢] أو عن النفس والبدن أو عن الدنيا والآخرة. و«صخرة»، عطف على «يداك»، ويحتمل العطف على محل الضمير أيضاً. و«قاطع» حال عن ضمير الخطاب. والعطب - بالتحريك -: الهلاك و«ذك» إشارة إلى تبعة لأبي جهل. ويقال: هلت الدقيق في الجراب: أي صبيته من غير كيل، وكل شيء أرسلته إرسالاً من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه قلت هلته هبلاً فانهال أي جرى وأصب. ولعله إشارة إلى رمي الحاح إليه بالأحجار عند مرورهم عليه، أو قرءتهم هذه السورة في المواسم و«عن بعض» متعلق بـ «لأن» بتصمين معنى لإعرض، أو «عن» للتعليل ولحوت العص أحوها لحواً. قشرتها. وكذلك لحيت العص أحيها لحياً ولحيت الرجل أحماء لحياً لمتة.

وقال الجوهري: سيف قاض وقضيب: أي قطاع والجمع قواصب وقضب، وكان الضمير في «ذووه» راجع إلى البعض ويحمل إرجاعه إلى محمد صلى الله عليه وآله أو «يصرع» أو بمعنى إلا أن أو إلى أن. والصرع: السقوط على الأرض. والملاء جمع الملية وهو الثقة المعتمد عليه في الأمر.

٩- ومنها خطاباً معاوية:

سيكفني المليك وحد سيفي	لدى الهبعاء تحسبه شهابا
وأسمر من رماح الخط لنن	شددت غربه أن لا يعابا
أزود به الكتيبة كل يوم	إذا ما لحرب أضربت لثابا
وحولي معشر كرموا وطابوا	يرجون لغنيمة ولنهابا
ولا ينسحون من حذر المنايا	سؤال المال فيها والإبابا
فدع عنك التهدد وأصل ناراً	دا خمدت صليت لها شهابا

بيان :

الأسمر: الرمح والخطّ موضع باليهامة تنسب إليه الرماح؛ لأنها تحمل
من بلاد الهند. فتقوم به والندن. اللّس من كلّ شيء، وخراب القاس
- بالكسر - حدها

قوله عليه السلام «ن لا يعابا» أي لثلاً. يعاب. والهاب. جمع الهب.
«ولا ينحون» بالحاء المهملة أي لا يقصدون والتهدد. الخويف وصلّى الكافر
البار. فاسى حرّها وصلّى البار دخل فيها وصيّت الرجل باراً؛ إذا أدخلته
البار.

١٠- ومنها: مخاطباً له أيضاً.

أنا علي وأعلى الناس في النسب بعد النّبى الهاشمي لمصطفى العربي
قل للذي عرّه مني ملاطمة من ذا يخلص أوراقاً من الذهب
هبت عليك رياح الموت سافيه وستقي بعدها للويل والحرب

بيان :

روي أنه عليه السلام أشد تنك الأبيات بعد أنقصاء المحرم [من العام:
١٣٧] وإرادة الشروع ثانياً في القتال

قوله عليه السلام. «قل للذي» أي قل للذي يحبني للطمي: لا تتوقع
من أهل الزمان أن يعرفوا فصلي. فإنّ الناس لا يمرون بين أوراق الفضة
ودنانير الذهب.

أو المعنى قل لمعاوية الذي عرّه مني ملاطمة بتأخير الحرب في المحرم،
إني لا أترك الحرب حتى أميز بين المؤمن والمنافق

وسفت الريح التراب: درته وحرّيه حرباً - كطلبه طلباً - سلب ماله.

١١- فيما أجاب به بعض الأعداء في صفن.

يأتي تدعو في الوغا يابن لإرب وفي يمني صارم ييدي الذهب
من يحطه منه الحمام ينسرب لقد علمت والعليم ذو أدب
أن لست في الحرب لعوان بالأدب وعن قليل غير شك أنقلب

بيان :

الوغا، الحرب والأرب - بالتحريك وبالكسر - الحاجة ويستعمل في
الإحتيال، والخطو - بوزن العلو - تحريك الشيء من الأول.

والحمام - بالكسر - الموت، والإنسرب الحريان، والعوان من الحروب:
ما قوتل فيها مرة بعد أخرى.

«وعن قليل» أي بعد زمان قليل و [قوله] «غير شك» صفة لمقدر وهو
يقبلاً

١٢- ومنها تهديداً للمعاوية وجنوده:

أبني الله إلا أن صفن دارسا ودركم ما لاح في الأفق كوكب
إلى أن تموتوا أو يموت وما لما وما لكم عن حومة الحرب مهرب

بيان :

بالضم والسكون أيضاً طرف السماء. و [قال الجوهري] في لصاح:
حومة القتال: معظمه.

١٣- ومنها في مدح أصحابه في تلك المعاربة

يا أيها السائل عن أصعابي إن كنت تبغي خير الصواب

أنبئك عنهم غير ما تكذاب بأنهم أوعية الكتاب
صبر لدى الهيجاء والضراب فسل بذاك معشر الأحزاب

بيان :

«غير ما تكذاب» [لفظه] «ما» زائدة والتكذاب - بالفتح - الكذب.

١٤- ومنها في مثله:

ألم تر قومي إذ دعاهم أحبهم أحذروا وإن أعصب على انقوم يعضوا
هم حستوا عيبي كما كنت إعاظهم لعلهم أحزي مثلها إن تغيبوا
بسو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم وإياهم أباة صدق فأنجبوا

بيان :

حفظ العيب للشخص أن لا تفعل في عيبه ما يكرهه. وصمير «مثلها»
راجع إلى المحافظة.

قوله عليه السلام: «لم تقعد» قال الشارح: [هدا] دعاء [لهم] أي لا
تقعد أمهاتهم بآتمهم.

أقول: ويحتمل أن يكون من المناعد من النساء، وهي التي قعدت عن
الولد والحوض. ذكره الجوهرى

والأظهر أنه خبر وليس بدعاء والباء لتعديّة، والمعنى لم تصر أمهاتهم
سبباً لعودهم عن الحرب لداءتهن، فيناسب المصراع الثاني.

و [أيضاً] قال [الجوهرى]: أحب ولد نحيباً وأمرأة منجبة ومسجاب:
تلد النجباء.

١٥- ومنها في مدح قبائل من عسكره.

الأزد سيفي على الأعداء كلهم
قوم إذا فاجأوا أوفوا وإن غلبوا
قوم لبؤسهم في كل معترك
البيض فوق رؤوس تحتها اليلب
البيض تضحك والآجال تنتحب
وي يوم من الأيام ليس لهم
لأزد أزيد من يمشي على قدم

والأوس والخزرج القوم الدين لهم
يا معشر الأزد أنتم معشر أيفو
وفيتهم ووفاء العهد شيمكم
إذا غضبتهم يهاب الخلق سطوتكم
يا معشر الأزد إني من جميعكم راض
لن تهأس الأزد من روح ومغفرة
طبتهم حديثاً كما قد طاب أولكم

والأزد جرثومة إن سوبقوا سبقوا
أو كوثرُوا كثروا أو صوبروا صبروا
صَفَوْا فأصفاهم المولى ولايته
هينون لينون حلقاً في مجالسهم
لغيت إما رضوا من دون نائهم
أسدى الأنام أكفاً حين تسأهم
وأني جمع كثير لا نفرقه
والله يجزيهم عما أتوا وحبوا

وسيف أحمد من دانت له العرب
لا يجمعون ولا يدرون ما الهرب
بيض رفاق وداوودية سلبوا
وفي الأمانل سمر الخط والقضب
والسمر ترعف والأروح تنتهب
فيه من الفعل ما من دونه العجب
فضلاً وأعلام قدرأ إذا ركبوا

أروا ما علطوا فوق ما وهبوا
لا تضعفون إذا ما اشتدت الحقب
ولم يخال صدقكم كذب
وقد يهون عليكم منكم العصب
وأنتم رؤوس الأمر لا الذنب
والله يكلؤكم من حيث ما ذهبوا
والشوك لا يحتنى من فرعه العنب

أو فوحرُوا هخروا أو غولبوا غلبوا
أو سوهوا سهموا أو سولبوا سلبوا
فلم يشب صفوهم هو ولا لعب
لا الجهل يعرفهم فيها ولا الصخب
والأسد يرهبهم يوماً إذا غضبوا
وأربط الناس حاشأ إن هم تدبوا
إذا تدانت لهم غسان ولندب
به الرسول وما من صالح كسبوا

بيان :

الأزد: أبو حنّي من اليمن والإبقاء الوفاء بالعهد والإشراف على الشيء، وإعطاء الحقّ وافيّاً.

وقال الجوهري: جمع الفرس. أعتَر فارسه وغلبه وجمحت المرأة زوجها: وهو خروجها من بيته إلى أهدنها قبل أن يطلّقها وجمع أسرع. والمعترك: معركة الحرب. والبيض الرقاق. السيوف لرقيقة. ولداوودية: الدروع المنسوبة إليه عليه السلام

قوله: «سلبوا» أي أخذوها في الحرب من الأعادي. وقال الجوهري اليلب. الدروع اليبانية كانت تتخذ من الحلود بعضها إلى بعض ويقال. اليلب: كلّ ما كان من جنس الحلود ولم يكن من الحديد وقال: يقال: رماح رواعف لما يقطر منها الدم أو لتقدمها في القطر.

[وهو له.] «ما وهبوا» على المجهول كما صحّحه الشارح أو على المعلوم: أي أعطوا أريد مما عهدوا ووعدوا من الإيثار والإفضال.

و [قال الرّمحشري:] في الأساس: هو أنف قومه وهم أنف الناس [أي ساداتهم] قال الخطيئة:

قوم هم الأنف والأذنان غيرهم

[وقال الجوهري.] في الصحاح روضة أنف - بالضم - أي لم يرعها أحد، وكأس أنف: إذا لم يشرب بها قبل ذلك. وأنف من الشيء يأنف أنفاً وأنفة: استنكف. يقال: ما رأيت أحماً أنفاً ولا أنف من فلان.

والحقب. جمع الحقبة بالكسر وهي السنون. و«قديماً» مفعول فيه: أي زماناً قديماً. [و] «طبتم حديثاً»: أي جديداً. والجرتومة - بالضم -: الأصل. ذكره الجوهري وقال: ساهمته: قارعته فسهمت أسهمه بالفتح صفواً: أي من القش والباطل.

[قوله]: «فأصعاهم المولى ولابته» أي أعطاهم الله محبته أو أحلص لهم كلَّ محبٍ محبته، أو أحلص الله لهم محبته إياهم أو محبتهم له قال الجوهري: أصفيتَه الودَّ: أحلصته له وأصفيتَه بالشيء: أثرته به. وقال: شيء هين - على فيعل -: أي سهل. و«هين» مخفف، وقوم هينون لبون. وقال: عراي هذا الأمر وأعتراني إذا غشيك وقال: الصخب. لصباح والحلبة.

و [لفظة] «ما» في [قوله]: «إل ما [رضوا]» زائدة كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَذِهْنُ بِكَ﴾ [٤١/ الزخرف: ٤٢].

والنائل: العطاء، والمعنى أنهم إن رضوا فجودهم بحيث يعد العيث أدون وأقل من عطائهم و«يوماً» مفعول فيه لقوله: «عصبوا». والندى: الحود وفلان أندى من فلان إذا كان أكثر خيراً منه. ويقال: فلان رابط الحاش أي يربط نفسه عن الفرار لشجاعته.

وندهوا على بناء المفعول من قولهم: ندهه لأمر فاندب له. أي دعاه له فأخاب ذكره الجوهري وقال [أيضاً]: لندب - بالتحريك -: الخطر، وتقول: رمينا ندباً أي رشعاً والندب، أيضاً الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد

وقال الفيروزآبادي: الندب - بتحريك - الرشق والخطر، وهبيلة منها بشر بن حرب ومحمد بن عبدالرحمان وقال: غسان أبو قبيلة باليمن منهم ملوك غسان، وماء بين رمع وريدة من رل من الأزده شرب منه سمي غسان ومن لم يشرب فلا انتهى إليه

وقال الشارح: الواو في «والندب» بمعنى مع. وفيه نظر. وقوله: «من صالح» بيان لـ «ما». أي وما كسبوا من صالح وما عطف على ما.

١٦- ومنها مخاطباً لعثمان^(١).

(١) الأبيات لا تنطبق على قصه عثمان، بل هي مدام لا تطبق على قصه أبي بكر، حيث كان يرعم

وإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف هذا والمشيرون غيب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فعيرك أولى بالسبى وأقرب

بيان :

قال الشارح: قوله عليه السلام «والمشيرون غيب»: إشارة إلى ما قاله
المحافظ إسماعيل من أن طلحة كان غائباً، ولما دفن عمر فعد عثمان وعلي
والزبير وعبد الرحمن وسعد يتشاورون، فأشار عثمان على عبد الرحمن بالدخول
في الأمر فأبى وقال: لست بالذي أنا فسمكم على هذا الأمر، فإن شئتم اخترت
لكم منكم واحداً فاجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن، فأقبل الناس كلهم إليه فأحد
يتشاور حتى جاء في الليلة الثالثة بنى باب المنصور بن مخزومة بعد هوى من
الليل، فضرب الباب وقال: ادع لي الزبير وسعداً وهما وشاورهما، ثم أرسل
إلى عثمان فدعاه فاجاء حتى فرق بينهما المؤذن، فلما صلوا الصبح أحضروا
وأرسل عبد الرحمن إلى من حضر من المهاجرين والأنصار وأمره الأحناد فباع
عثمان وباعوه.

هو ومن على رعيته وحطوته أن تصدبه لخلافه كان بمشوره من المهاجرين والأنصار
وتصويبهما ومن أجل أنه من شجرة النبي وأقربائه
وأما المؤمنين عليه السلام في هذه الآيات يرد عليه وبعد كلفى حقيقته ويقول له كيف
تدعي أن خلافتك كانت بمشوره وخارج كلفه بي هشم والأنصار كانوا غائبين عن أمرك
ومعارضين لك، وأنه لم يكن معك في يدية بيعتك إلا عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح؟
ويرد على ثاني حقيقته بأنه إن كان العرب إلى النبي صلى الله عليه وآله من جهات الأولوية
بالخلافة فلازم هذا أن يكون «أقرب إلى النبي وألصق به أولى بالخلافة من غيره» فما باله
تقمصت قميص الخلافة مع حضور لأقرب، واحتجب على خصيمك بحجة غيرك؟
ومما يدل على أن الكلام في هذه الآيات مع أبي بكر دون عثمان، ما ورد عن أمير المؤمنين
عليه السلام في مشور الكلام، ورده عنه جماعة منهم لسيد الرضوي في المختار (١٨٥) أو ما
حواله من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة.

وأقول : هذا إن ثبت أنَّ الخطاب كان لعشيرة كما ذكره الشارح، وإلاَّ
 فيمكن أن يكون الخطاب لأبي بكر، فالمراد بالمشيرين بنو هاشم وأتباعهم.
 وقوله: «وإن كنت بالقربى» لح هذا أسبب، لما عرفت أنهم احتجوا
 على الأنصار بالقرابة وقد مرَّ مثل هذا الكلام منه عليه السلام في الشر.

١٧- ومنها في تهديد من آجترأ عليه في الوغا:

يا جامعاً لشمه ساعانه ودنت منيته وحان وماته
 ارجع فإني عند مختلف لقنا لئلا يكر على العدى جرّاته
 بيان :

«ودنت» معطوف على «جامعاً» كقوله تعالى ﴿فالتق الاصباح وجعل
 الليل سكناً﴾ (٩٦/ الأنعام: ٩٦).

١٨- ومنها في استئذان القفال من النبي صلى الله عليه وآله

هل يدفع الدرع الحصين منية يوماً إذا حضرت لوقت بماتي
 إني لأعلم أن كلّ مجتمع يوماً يؤول لفرقة وشتات
 يا أيها الداعي التنذير ومن به كشف لاله رواكد الظلمات
 أطلق فديتسك لابن عمك أمره وأرم عدانك عنه بالجمرات
 فالموت حق والمنية شربة تأتي إليه فبادر الزكوات
 بيان :

«الرواكد»: الثوابت «فبادر الزكوات»: أي بادر ابن عمك ما يوجب
 زكاة النفوس وطهارتها من الذنوب وذمائم الأخلاق.

١٩- ومنها خطاباً لفاطمة عند توجهه إلى قتال المشركين:

قَرَّبِي دَا الْفَمَار قَاطِم مَيَّ فَأَحْيِي السَّيْف كُلَّ يَوْم هَيَّاج
قَرَّبِي الصَّارِم الْحَسَام دَبِي رَاكِب فِي الرِّجَال نَحْوُ الْهَيَّاج
وَرَدَ الْيَوْم نَاصِعاً يَنْزُرُ النَّاسَ جِيُوشُ كَالْبَحْرِ ذِي الْأَمْوَاجِ
وَرَدُوا مَسْرَعِينَ يَمْعُونَ قَتْلِي وَأَبِيكَ الْمَحْبُوبُ بِالْمَعْرَاجِ
وَحَرَابِ الْأَوْطَانِ وَقَتْلِ النَّاسِ وَكُلُّ إِذَا أَصْبَحَ لَا جِي
سَوْفَ أَرْضِي الْمَلِكَ بِالضَّرْبِ مَا عَشْتُ إِلَى أَنْ أُنَالَ مَا أُنَا رَاجِ
مَنْ ظَهَرَ الْإِسْلَامَ أَوْ بَاتِيَ الْمَوْتَ شَهِيداً مِنْ شَاخِبِ الْأَوْدَاجِ

بيان :

يوم الهياج - بالكسر : يوم القتال والصارم بكسر الراء والحسام
- بالضم : السيف القاطع .

وقال الشارح اهياج : جمع الهائج ، وهو الفعل شهي الصراب .
[أقوله] «ناصعاً» مفعول [لقله] «ورد» ولو في قوله «وأبيك» للقسمة أو
عطف على ضمير المتكلم في [أقوله] «قتلي» على مذهب من جوزوه و «حراب»
معطوف على «قتلي» [أقوله] : «أصبح لاج» أي ملحقنا إلي . والشخب : السيلان .
والودجان عرفان في الصق . و «من» بيانية أو ابتدائية ولا تخفى توجيهها على
الليبي .

٢٠- ومنها في الشكوى [من يتظاهر بالحلة ويبطن الخلاف]

كُلُّ خَلِيلٍ لِي خَالَتُهُ لَا تَرُكُ اللَّهَ لَهُ وَاضِحَةٌ
فَكُلُّهُمْ أَرْوُغٌ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

بيان :

الواضحة : الأسنان التي تبدو عن الضحك .

٢١- ومنها [ما أنشده] عند بناء مسجد المدينة:

لا يستوي من يعمر المساجداً ومن يميت راعياً وساجداً
يدأب فيها قائماً وفاعداً ومن يكرّ هكذا معانداً
ومن يرى عن العبار حائداً

٢٢- ومنها في عرض الإيمان على سيد الأنام:

يا شاهد الله، عليّ فاشهد إني عن دين النبي محمد
من شك في الدين فإني مهتدي يا ربّ فاجعل في الحسان موردي

٢٣- ومنها في الاعتذار من قتل من قتلهم من فريش

فريش بدتينا بالعداوة أولاً وحسبنا سملططين نور ربّ محمد
بأفواههم والبص بالبيض يلتقي بأيديهم من كلّ غضب مهتد
وخطية قد سقمت سمهرة أسنتها قد حودثت بمحمد
فقلنا لهم. لا تبعثوا للحرب وأسلموا وفيثوا إلى دين المبارك أحمد
فقالوا كفرنا بأذي قال إنه يوعدها بالحكم والحشر في غد
ففتلتهم والله أفضل قرينة إلى ربنا الرّ العظيم المجد

بيان :

«بدت»: من البدو، أو من المهور والعضب. السيف القاطع. والمهتد:
السيف المطبوع من حديد الهند. وتنقيف الرماح: سويتها. ذكره الجوهري
وقال: الإسمهارة. لصلاية والشدة والسهرية القاة الصلبة. ويقال: [هي]
منسوبة إلى سمهر إسم رجل كان يقوم الرماح يعال. رمح سمهري ورمح
سمهريّة. ومحادثة السيف: جلاؤه. والسهم - بالتحريك -: الخلوص. والأظهر
أنه من السلامة أو السلاء بمعنى الصلح. ولقيء: الرجوع والقتلة

- بالكسر :- القتل.

٢٤- ومنها خطاباً لسعيد بن سلمة المخزومي:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بِقُدْرَةِ	حَتَّى عَلَا فِي عَرْشِهِ فَتَوَحَّدا
بِعِثِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ فِيهَا مَضَى	يَدْعَى بِرَأْفَتِهِ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَيِّتٌ وَمَحَاسِبٌ	فَرَالِي مَنَى تَبْعِي الضَّلَالَةَ وَالرَّدَى
أَقْبِلْ إِلَى الْإِسْلَامِ إِنَّكَ جَاهِلٌ	وَتَحْتَبِ الْعُرَى وَرَبِّكَ فَاعْبُدَا
وَاللَّاتِ وَالْمَهِجَرَاتِ فَاهْجُرْ إِنِّي	أَخْشَى عَلَيْكَ عَذَابَ يَوْمِ سَرْمَدَا

بيان :

المهجرات: الهديات.

٢٥- ومنها في المفاخرة:

أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي	مَعَهُ رُبِّيْتُ وَسِبْطَاهُ هَا وَلَسَدِي
حَدَّثِي وَجَدَّ رَسُولَ اللَّهِ مُتَّحِدٌ	وَفَاطِمٌ زَوْجَتِي لَا قَوْلَ ذِي غُنْدِ
صَدَّقْتَهُ وَجَمِيعَ النَّاسِ فِي ظُلْمِ	مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْإِشْرَاقِ وَالتَّكْدِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ غَرْدًا لَا شَرِيكَ لَهُ	الْبِرِّ بِالْعَبْدِ وَالْبَاقِي بِلَا أَمْدِ

بيان :

الفند: ضعف الرأي من هرم. ولمكد - بالتحريك :- أيضاً الشدة.

٢٦- ومنها [ما] قاله عليه السلام عند فربه من البصرة:

وَإِنِّي قَدْ حَلَلْتُ بَدَارَ قَوْمٍ	هُمْ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سَوْدُ
هُمْ إِنْ يَظْفَرُوا بِي يَقْتُلُونِي	وَإِنْ قَتَلُوا فَلَيْسَ لَهُمْ خُلُودُ

٢٧- ومنها مخاطباً لابنته محمد [أبي الحنفية] في حرب الجمل.

اطعن بها طمر أبيك محمد لا حربي حرب إذا لم توقد
بالمشرقي والبقنا المستد

بيان :

الصمير في [قوله] «توقد» راجع إلى الحرب قال تعالى ﴿كَلِمًا وَقَدُوا نَارًا
لِلْحَرْبِ﴾ [٦٤/ المائدة ٤] والمشرقي - بالفتح - سيف المنسوب إلى مشارف
لشام.

٢٨- ومنها مخاطباً للأشعث [بن قيس الكندي] في صفين.

صبر على تعب الإدلاج والسهر وبالبروح على المحاحات والبكر
لا تصحسرن ولا تعجزك مظهرها فالتحج يلف بين الععر والضر
إني وجدت في الأيام غربة للصر عاقبة محمود الأثر
وقل من حد في مريض طالجه فاستصحب الصر إلا فار بالطمر

بيان :

روي أن لأشعث بن قيس دحل عليه بصفين وهو قائم بصلي طهيرة فقال.
قلت: يا أمير المؤمنين أدوب بالليل [أو] أدوب بالنهار؟ [قال:] فأنسل من صلاته
وهو يقول هذه الأبيات. والإدلاج. السير بالليل والبكر: جمع البكرة.

٢٩- ومنها في الشكاية عن أهل الزمان:

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في حلف يرين بعضهم بعضاً ليدفع معور عن معور
سلكوا بنيات الطريق فأصبحوا متكبسين عن الطريق الأكبر

بيان :

الإعوان الريبة ومكان معور. [أي] يخاف فيه القطع والعورة: كلها
يُستحي منه. ونُيات الطريق: الطرق الصغيرة المشعبة من الجادة.

٣٠- ومنها في [بيان] حسن خلقه عليه السلام:

أريد بذاكم أن يهشوا لظلمتي وأن يكثروا بعدي الدّعاء على قبري
وأن يمحوني في المحاليس ودّه وإن كنت عنهم غائباً أحسنوا ذكرني

بيان :

بذاكم: أي بالمراح والهشاشة الإرتياح والنفذ للمعروف. والظلمة:
الرؤية.

٣١- ومنها في ذمّ بعض أهل زمانه عليه السلام:

ما فيك خير ولا مير يعدّله قضيت منك لباساتي وأوطاري
هأن بقيت فلا نرجى لمكرمه وإن هلكت فمذموماً إلى النار

بيان :

قال الجوهري: الميرة. الطعام يمتاره الإنسان وقد مار أهله يميّهم
ميراً. ومنه قولهم: ما عندهم خير ولا مير. واللبانة والوطر: الحاجة.

٣٢- ومنها مخاطباً لبعض أزواجه عليه السلام:

إلى كم يكون العدل في كلّ ليلة لما لا تملّين القسطيعه والهجرة
رؤيدك إن الدهر فيه كفاية لتفريق دات البيت فانتظري الدهرا

بيان :

العذل: الملامة وقال شارح [الديوان] التلمية: إيقاد النار بلا حطب ولم أره فيما عندنا من كتب اللغة، ويمكن أن يكون من الإملاء بمعنى الإمهال والتأخير، أو من الملال والأخير أظهر. ورؤيدك أسم فعل بمعنى أمهل

٣٣- ومها في ذكر هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومبيته عليه السلام على فراشه، رواه أبو جعفر الطوسي وغيره^(١).

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالبحر رسول إله الخلق إد مكررا به
ومت أراعيهم متى ينشرونني وقد رطبت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار أمنا مؤقسي وفي حفظ الإله وفي ستر
أقام ثلاثاً ثم ذمت قلاتص فلاتص بعربن الحصا أينما تقري
أردب به نصر الإله تبناً وأصمرته حتى أوسد في قهري

بيان :

نشرت الخشبة أنشرها إذ قطعنها بالمنشار والنشر البسط والتفريق. والقلوص: الناقة الشابة، وجمعه قلص [على زنة عتق] وجمعه قلاتص. والفري: القطع. و«تفري» يحتمل الخطاب، ولشارح حماء على العيبة وأرجع لضمير إلى «القلاتص»، والتبتل، الإيقاع عن لدنيا إلى الله تعالى.

وروى [المبيضي] في [شرح] الديوان عن عبد الله بن شريك عن أبيه

(١) رواه الشيخ الطوسي في أول الجزء (١٦٦) من أماليه، ج ١ ص ٤٥٨ ط بيروت.

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري في كتاب المجمر من كتب مستدرک، ج ٣ ص ٤

ورواه أيضاً الحاكم الحسكاني في الحديث. (١٤١) من كتب شوهد الثربين، ج ١، ص

أنه قال لأمر المؤمنين عليه السلام، إن على باب المسجد قوماً يزعمون أنك ربهم فدعاهم فقال، ويلكم إنما أنا عبد الله مثلكم آكل الطعام وأشرب الشراب، فأتقوا الله وارجعوا.

فأتوه في اليوم الثاني والثالث فقالوا مثل ذلك، فقال لهم، وألله إن تبتم وإلا قتلتكم أحيث قتلة. فدعا قبر وأتى بقوم فحفر لهم أخدوداً بين باب المسجد والقصر، فدعا بالخطب فطرحه والبار فيه وقال: إني طارحكم فيها أو ترجعوا، فأبوا فقدم بهم فيها حتى أحترقوا.

وقال بعض أصحابنا: لم يحرقهم وإنما بدّخن عليهم ثم قال عليه السلام.

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً
ثم احتفرت حفراً وحفراً وقنبراً يحطم حطاً منكراً

٣٤- ومنها في مدح أهل البيت عليهم السلام:

قد يعلم الناس أنا خيرهم نسباً ونحن أفخرهم بيتاً إذا فحروا
رهبط النبي وهم مأوى كرامته وناصروا الدين والمنصور من نصروا
والأرض تعلم أنا خير ساكنها كما به تشهد البطحاء والمدن
والبيت ذو السر لو شأوا يحدّثهم نادى بذلك ركن البيت والحجر

بيان:

لعلّ [المراد من] علم الأرض، علمها على تقدير الحياة، أو المراد أهل الأرض، وشهادة البطحاء وأمثالها أيضاً بلسان الحال أو أهلها.

٣٥- ومنها في الفخر وإظهار المكارم:

إذا اجتمعت عليا معه ومذبح بمعركة يوماً فإني أميرها
مسلمة أكفال خيلي في لوغها ومكلمة لباتها ونحورها

حرم على أرمأحننا طعن مدبر وتصدق منها في الصدور صدورها

بيان :

معد - بالفتح :- أبو العرب. ومذبح - بفتح لميم والذال المعجمة وتقديم الحاء على الجيم :- أبو قبيلة. والأكمال. جمع الكفل. والغرض أننا لا نفر في الحرب ولا نتبع المدبر.

٣٦- ومنه في مثله، وروي أنه قوطاً لما هرب من قبله بالخلافة:

أغتمض عيني عن أمور كثيرة وإني علم ترك الغموض قدير
وما من عمن أغضى ولكن ربما تصامى وأغضى المرء وهو بصير
وأمسكت عن أشياء لو شئت قلتيه وليس علم في المقال أمير
أصبر نفسي في أجهدادي وطاقتي وإني بأحلاق الجميع خير

٣٧- ومنه في الشكاية ممن خابه وحالفه من قريش وغيرهم:

تلكم قريش تمناني لتقتلني فلا وربك ما بڑوا ولا ظفروا
فإن بقيت مرهن دمتي لهم بذات ودقين لا يعفو لها أثر
وإن هلكت فإني سوف أورثهم ذل الحياة فقد خانوا وقد غدروا
إم بقيت فإني لست متخذاً أهلاً ولا شيعاً في الدين إذ فجروا
قد بايعوني ولم يوفوا ببيعتهن وما كروني في الأعداء إذ مكروا
وما صيوني في حرب مضرمة ما لم يلاق أبو بكر ولا عمر

بيان :

في بعض النسخ: رواء أبو عمرو بن العلاء، وابن درستويه، وقال بعد البيتين الأولين: «قال أبو عثمان المازني لم يصح عندنا [أنه] تكلم بشيء من

الشعر إلا هذين البيتين.

قلت: هذا القول منه لا يدل على أنه لم يصح أصلاً [حتى عند غيره]، وقد يصح عند غيره أشياء لا تحصى.

[ثم قال:] وزاد غيرهما. ثم ذكر باقي الأبيات.

و«تمنى» أصله تمنى. [وقوله:] «ما برأ» ما غلبوا. وفي بعض النسخ [ذكرت اللفظة] بالراء المهملة. والرهن بمعنى المفعول: أي المرهون. والذمة: ما يذم الرجل على إضاعته من عهد. والودق: المطر.

وفي [كتاب] الأساس «حرب ذات ودقين»: شبهت بسحابة ذات مطرتين شديتين.

وقال الجوهري. ذات ودقين: أي [الداهية] ذات وجهتين كأنها جاءت من وجهين. وأصل «إمّا» إن ما.

٣٨- ومنه بعد قتل طلحة والزبير:

أشكوا إليك عجري وبجري ومعشراً أعشوا علي بصري
إني قتلت مضري بمصري جدعت أنفسي وقتلت معشري

بيان:

قال [أبو] الأثير - نقلاً عن الهروي - في [مادة] «بجر» من كتاب [النهاية]: في حديث علي عليه السلام: «أشكو إلى الله عَجْرِي وَبُجْرِي»: أي همومي وأحزاني. وأصل العجرة: بفتح في الظهر، فإذا كانت في السرة فهي بجرة.

وقيل: العجرة: العروق المتعقدة في الظهر، والبحر: العروق المتعقدة في البطن، ثم نقلاً إلى الهموم والأحزان، أراد أنه يشكو إلى الله أموره كلها ما ظهر

منها وما بطن.

والإغشاء: الستر. ومُضر. قبيبة أبوهم مضر بن نزار بن معد بن عدنان.
والجدع - بالذال المهملة - قطع الأنف.

٣٩- ومنه خطاباً لابن العاص في [معركة] صفين:

يا عجباً لقد رأيت منكراً كذباً على الله يشيب الشعرا
يسترق السمع ويعيشي البصري

ما كان يرضى أحمد لو خيراً أن يهدلوا وصيه والأبتر
شافي النبي واللعين الأخير كلامها بعنده قد عسكرا
قد باع هذا دينه إذ فجعراً بمالك مصر إن أصابها ظفرا
من ذا بدرت مني شعركم عسكرا

يا ذا الذي يطلب مني الوترا إن كنت تبغي أن تزور القبرا
حقاً وتُصلي بعد ذاك الحمرا أسعطك اليوم دعاءك صبرا
لا تحسبني يا ابن عاص عسرا سل بي بدرأ ثم سل بي خيراً
كانت قريش يوم بدر حزراً

إني إذا ما الحسب يوماً حضرا أضربت ناري ودعوت قنبرا
قدّم لوائي لا تؤخر حزرا لن ينفع الحاذر ما قد حزرا
ولا أخا الحيلة عما قدرا إن الحذار لا يرذ القدرا
لما رأيت الموت موتاً أحمر دعوت همدان وادعوا حميراً^(١)
لو أن عندي يوم حربي جعفرأ أو حمرة الليث الهمام الأزهرأ^(٢)
رأت قريش نجم ليل ظهرأ^(٣)

(١) كذا في أصلي من طبع الكمباني من البحار وفي كتاب صفين: «عبأت همدان وعبوا حميراً».

(٢) كذا في طبع الكمباني من البحار وفي كتاب صفين:

لو أن عندي يا ابن هند جعفرأ أو حمرة القمر الهمام الأزهرأ

أقول: روى الأبيات نصر بن مزاحم في كتاب صفين وزاد بعد قوله:
«وادعوا حميرا»:

حي يمان يعظمون الخطر قرن إذا ناطح قرناً كسرا
قل لابن حرب لا تدبّ لخمرا أروود قليلاً أبد منك الضجرا
لا تحسبني يا بن حرب غمرا وسل بنا بدرأ معاً وخيبراً
كانت قريش يوم بدر جزر إذ وردوا الأمر فذموا الصدرا

بيان :

«الآبتر الشافي»: هو عمرو بن أخص. «واللعين الأخزر» معاوية.
والأحزر: الضيق العين. أو لذي ينتظر بمؤخر العين

وقال الشارح: الآبتر مفاوية، والأخزر (هو) عمرو.

وهو ينافي ما ذكره الخصاص والعام أن قوله [تعالى]. ﴿إِنْ شِئْتُمْ﴾
هو الآبتر ﴿١﴾ [الكوثر. ١٠، ٨]. نزل في عمرو. والوتر: الحناية. والاسعاط: صبّ
الدواء في الأنف. والذعاف: السم. وموت ذعاف: أي سريع. والصبر: المر.

وقال الجوهري: جزر السباع: اللحم الذي تأكله يقال. تركوهم جزراً
- بالتحريك - إذا قتلوهم. [قوله عليه السلام] «أصرمت ناري»: أي نار
الغضب. و [قال الجوهري] في الصحاح: موت أحمر يوصف بالشدة

قوله عليه السلام «رأت قريش»: أي يصير عليهم اليوم ليلاً لشدة
الأمر.

٤٠- ومنه في الشكوى:

صبرت على مرّ الأمور كراهةً وأبقيت في ذاك الصَّباب من الأمر
الصَّباية - بالضم -: البقية من الماء والجمع صباب [أو صُبابات] وهو
كناية عن الخلافة وما أصابه منها

وفي بعض النسخ: [الضباب] بالصاد المعجمة وهي سحابة تغطي
الأرض كالذَّخان، فتكون كناية عما لحقه وبقي عليه من الشدائد والمحن.

٤١- ومنه خطاباً لأصحابه في صدين:

دَبُّوا دبيب النمل قد آان الظفر لا تنكروا فالحرب ترمي بالشرور
إنا جمعاً أهمل صبراً لم خور

بيان:

الخور - بالتحريك -: الضعف.

٤٢- ومنه شكاه عن حلة [عمرو] بن العاص في النحكيم.

لقد عجزت عجز من لا يقتدر سوف أكيس بعدها وأستمر
أرفع من ذيلي ما كان يجر قد يجمع الأمر الشتيت المنتشر

٤٣- ومنه في الشكاية عن قلة الأنيس الموافق:

الحمد لله حمداً لا شريك له
لم يبق لي مونس فيؤنسني
فاعتزل الناس ما أستطعت ولا
فالسعد يرجسو ما ليس يبركه
دأبي في صبحه وفي عسه
لا أنيس أخاف من أنسه
تركن إلى من تخاف من دنسه
والموت أدسى إليه من نفسه

بيان:

الغلس: ظلمة آخر الليل.

٤٤- ومنه في المفاخرة:

أتحسب أولاد المهالة أنب على الخيل لنا مثلهم في الفوارس
فسائل بني بدر إذا ما لقيتهم يقتلي ذوي الأقران يوم التماس
وإننا أناس لا نرى الحرب سبةً ولا نشفي عند الرماح المداعس
وهذا رسول الله كالبحر بيننا به كشف الله العدا بالتناكس
فما قيل فينا بعدها من مقالة فما عادت منا جديداً فلايس

بيان :

«بنو البدر»: من حصرها، ونمارسها في الحرب: تضاربوا. والسبة
- بالضم -: عار يسب به. والمداعس: الرمح الذي لا يشفي. والمدعس: الرمح
يدعس به «بالتناكس»: أي بالتقارب وإيتهم أو يلهزمهم.

قوله عليه السلام: «فما عادت» يحتمل أن يكون المراد عدم رصاء بها
ذكره فيه العالون أي ما ذكره أبلى ثيابنا وذهب عزنا.

أويكون إشارة إلى ما ذكره القالون المبعوضون ولعله أظهر.

ويحتمل أن يكون خبر الموصول محذوفاً أي لا حاجة لنا فيها و[يكون]
ضمير «عادت» راجعاً إلى ما ذكره عليه السلام من المناقب: أي لم تترك جديداً
لم تأت به إلينا.

أو المعنى أن بعد تحقق تلك المناقب لا ينفع غاصبينا وأعداءنا ما قالوا
فينا من المثالب؛ لأن يلبسو بسبنا ثوباً جديداً من الخلافة.

٤٥- ومنه في المفاخرة وإظهار الشجاعة.

السيف والخنجر ربحا أفي على النرجس والآس
شرايينا من دم أعدتنا وكأسنا حجمة الراس

٤٦- ومنه في مثله:

إني أنا الليث الهزير الأشوش والأسد المستأسد المعرس
إذ لحروب أقبلت تضررس وأختلفت عند النزال لأنفس
ماهاب من وقع الرماح الأشرس

بيان :

قال الأصمعي. الليث دابة مثل الحربة يتعرض للراكب وينسب إلى بلدة «عفرين» بكسر العين وتشديد الراء، وفي لمثل: هو أشجع من ليث عفرين. ويحتمل أن يكون هو المراد به من التأسيس أولى. والهزير: الأسد. والشوش - بالتحريك - البظر بمؤخر العين تكراً وتعيطاً. ذكره الجوهري وقال. استأسد. أحترأ عليه، وقال: «تضررس» نزوله القوم في السفر من آخر الليل يقفون فيه وقعه للإسراحة ثم يرتحلون والعريس والعريسة. مأوى الأسد وضرسه لحرب تضررساً أي حربته وأحكامته ووقع الحديد. صوته. ورحل أشرس: أي عسر شديد الخلاف أو جريء على القتال. والأشرس: الأسد.

٤٧- ومنه في بناء سجن بالقصب:

ألا تراني كئساً مكئساً بيت بعد نافع مخئساً
حصناً حصيناً وأميناً كئساً

بيان :

المكيس [بكسر الياء]. من يجعل غيره كئساً. و [قال الفيروزآبادي] في القاموس المخئس - كمعظم ومحدث - السجن، وسجن بناء علي عليه السلام، وكان أولاً جعله من قصب وسماه نافعاً فنقيه البصوص ثم ذكر لأبيات وفيه:

«باباً حصيناً»^(١).

و [قال الجوهري] في الصحاح: خَيْسَه تَخْيِيساً، أي ذَلَّله ومنه المَخْيِيس وهو اسم سجن كان بالعراق؛ أي موضع التذليل.

٤٨- ومنه رسالة إلى عمرو بن العاص:

لأصبحن العاصي آبن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي
مستحقين حلق الدلاص قد جنبوا الخيل مع القلاص
آساد غيل ~~حين~~ لا مناص

بيسان :

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين^(٢) : لما بلغ عمرو بن العاص مسيره عليه السلام إلى الشام قال:

لا تحسبنني يا علي غافلاً لأوردن الكوفة القبائلا^(٣)
بجممي العام وجمي قابلا
فأجابه [علي عليه السلام] بهذه الأبيات.

ويقال صَبَّحتهم: أي أتينهم به صباحاً. وعقد النواصي كناية عن الإهتمام في الحرب. وأستحقه: أي أحتمله. والحلق - بالفتح -: جمع الحلقة. وقال الجوهري: الدليص والدلاص: اللين البراق يقال: درع دلاص وأدرع دلاص. وقال: الغيل - بالكسر - الأجمة وموضع الأسد قيل: [هو] مثل «خيس». وقال:

(١) هذا هو الصواب الموافق للقدموس، وفي ضبع الكمبي من البحار «باب حصينة».

(٢) رواه نصر بن مزاحم في أوائل الجزء الثالث من كتاب صفين ص ٦٣٦ ط مصر

(٣) كذا في أصلي، وفي طبع مصر من كتاب صفين «لقابلا» وهي جمع «قيل وقبلة» جماعة الناس أو الخيل

المناص: الملجأ والمفر.

٤٩- ومنه في الاحتجاج على الخصوم:

لما ما تدعون بغير حق إذا مير لصُحاح من المراض
عرفتم حقنا فحمدنوه كما عُرِف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم وقاضينا الإله فنعم قاض

٥٠- وفيه [ومنه ح ل] أنه كتب معاوية إليه عليه السلام:

لا تفسدن سابق إحسان مضي والله لا تغلب فيما قد قصي
فأجابه [علي] عليه السلام: فأنبت اصادوك وسبهي مضي
من كنت ذا علم به السلة قصي والله لا يرم شيئا بقضا
والسلة لا يرجع شيء قد مضي

٥١- ومنه في المعاخرة:

نحن نؤم النمط الأوسط لسنا كمن قصر أو أفرط

٥٢- ومنه في الشكوى:

مات الوفاء فلا رمد ولا طمع في الساس لم يبق إلا اليأس والجزع
فاصبر على ثقة بالله وارص به فإله أكرم من يرجى ويتبع

٥٣- ومنه في التذلل إلى الله تعالى:

ذسوي إن فُكِّرت فيها كثرة ورحمه ربي من ذنوبي أوسع
فما طمعي في صالح قد عمته ولكسي في رحمة الله أطمع
فإن يك غفران فذاك برحمة وإن نكر الأخرى فما كنت أصنع

مليكي ومعبودي وربّي وحاضني وبي له عبد أقرّ وأحضر

٥٤ - ومه في وصف قتل الأغش

أودى بأغشم دهر كن بأمنه فحرّ معدلاً في لأرض مصروعاً
قد كان يكثر في الكلام نسمعاً حتى سما بحمامه ترويعاً
معلوته مي بصربة فاتك ما كان يوماً في الحروب حزوعاً
من كان ينكر فضلنا وساء فأب عليّ للإله مطيعاً

بيان :

أودى هك والياء متعديه ولتسمع لتسمع والروع نتخوف.
والفاتك. الحريّ النحاع. واليئه زرفه

٥٥ - ومه في إظهار الشوكه والموه

هل نقرع الصخر من ماء ومن مطر هل يلحق الريح بالامال والطمع
أنا عليّ أبو السبطن مقتدر على العدة غداة السروع والرمع

بيان .

«هل يمرع الصخر» أي لا يؤثر الماء والمطر في الحجر الصلب والغرض
الهمي عن الطمع فيما لا يتيسر ولا يقدر عليه. والريح العلية والقوة. ويحتمل
معناه المعروف. والرمع - بالتحريك - الدهش

٥٦ - ومه في التلهف عن قتل أنصاره:

يا لطف نفسي قتلت ربيعة ربيعة السامعة المطيعة
سمعتها كانت بها الوقيعة بين محاني سوقها المبيعة

فما بها نفس ولا وضيفة ولا الأمور الرثة الشنيعة
كانت قديماً عصبه منيعة ترجو ثواب الله بالصنيعة
ومرّة أنسابها ولمعة قالعة أصواتها رفيعة
ليست كأصوات بني الخضيعة
دعا حكيم دعوة سمیعة من غير ما بطل ولا خديعة
نال بها المنزلة الرفیعة في الشرف العالي من الدسيعة
بيان :

ربيعة أبو قبيلة والمحاني: المعاطف. وسوق الحرب: حومة القتال.
والمبيعة: موضع البيع. والرثة - بالكسر -: السقط من متاع البيت. ومرّة: أبو
قبيلة من قيس، وهو مفعول «دعا».

والولع: الكذب. والقلع - بالفتح -: كون القدم غير ثابت عند
لمصارعة. ورقعه: أي هجاء. والخضيعة: صوت بطن لذاته. وحكيم هو ابن جبلة
الذي [قتل في محاربته طلحة والزبير] قتل به «المريده»^(١).

قوله [عليه السَّلام]: «سمیعة»: أي مستمعة. والبطل - بالضم -:
البطلان. والدسيعة: العطية.

٥٧- ومنه في الرضا:

ما لي على قوت فائت أسف ولا تراني عليه ألتف
ما قدر الله لي فليس له عني إلى من سواي منصرف
والحمد لله لا شريك له ما لي قوت وهمتي الشرف
أنا راض بالعسر واليسار فما تدخلني ذلة ولا صلف

(١) هذا هو الصواب وفي أصلي «المريده» والمريده هو موضع بالبصرة قتل فيه حكيم بن جبلة في
محاربته مع جند طلحة والزبير.

بيان :

الصلف: محاورة قدر الظرف و الإدعاء فوق ذلك تكبراً

٥٨- ومنه في [قصه] قتل كعب بن الأشرف وإجلاله في النضير:

عرفت ومن يعتدل يعرف
عن الكلم الصدق يأتيها
رسائل يدرسن في المؤمنين
فأصبح أحمد فينا عزيز
فيا أيها الموعده سفاهاً
أستم تخافون أدنى العذاب
فإن تصرعوا تحت أمومتنا
غداة رأى الله طغيانه
فأنزل جبريل في قتله
فدس الرسول رسولا له
فبانت عيون له معولات
فقالوا لأحمد ذنبا قليلا
فغلاهم ثم قال: اظعنوا
وأجلى النضير إلى غربة
إلى أذرع رادفا هم

وأيقنت حقاً ولم أصدف
من الله ذي الرأفة الأراف
بين اصطفي أحمد المصطفى
عزيز المقامة والموقف
ولم يأت جوراً ولم يعنف
وما آمن الله كالأخوف
فلم يصرخ كعب أبي الأشرف
وأعرض كالجمل الأخيف
بوحى إلى عبده الملطف
بأبيض ذي ظبة مرهف
متى سمع كعب لها تذرف
فإننا من النوح لم نشف
دحوراً على رجمة الانف
وكانوا بدارة ذي زخرف
على كل ذي دهر أعجف

بيان :

«يأتى بها» أي النبي صلى الله عليه وآله. و «سفاهاً»: تميز أو حال.
والجنف: الميل: أي الجمل الكثير الميل عن القصد.

قوله: «فإن تصرعوا»: جزاء الشرط محذوف، أي لا نتقنا منكم ولم يكن

بعيداً. و«غداة» بفتح التاء مضاف إلى الحملة. وقيل: [المراد من] الوحي [هو] قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْغَلِبُونَ وَتَحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ [١٢/ آل عمران].

والدسّ: الإرسال خفية والرسول [هو] محمد بن مسلمة الذي بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقتل كعب غيلة، وقد مرّت القصة في المجلد السادس.

«متى ينح» على بناء المجهول من نحي: وهو حبر الموت. وضمير «لها» راجع إلى العمود والإسناد فيه وفي «المعولات» على المجاز. وفرفت عينه: سال منها الدمع. و«الأنف»: جمع الأنف و«لأذرعاب» بفتح الهمزة وكسر الراء - موضع بالشام ولرداف: جمع لردف والدبر - حراقة تحدث في ظهر البعير وحنيبه. والأعحف: المهزول.

٥٩- ومنه في هرب غطريف بن جشم:

يا لطف نفسي على الغطريف المدعي البأس وبدل الريف
أفلت من صرب له حفيف غير كريم الحدّ أو طريف
بيان :

البأس: الشدة في الحرب و سريف - بالكسر - أرض فيها زرع وحصب: أي كان مدعياً لغاية لشجاعة والكرم ولطريف في النسب: الكثير الآباء إلى الجدّ الأكبر

وقال الشارح: أي ما جدّه غير كريم أو بين جدّه الكريم آباء كثيرة.

٦٠- ومنه في إظهار الشوق إلى الكوفة:

يا حَبْدًا سيف بأرض الكوفة^(١) أرض لما مألوفة معروفة
يطلقها جمالنا المعروفة عمي صباحاً واسمي مألوفة
بيان :

السيف - بالكسر - ساحل البحر.

و [قال ابن الأثير] في [مادة «عرف» من كتاب] النهاية: العرف: الريح
الطيبة ومنه حديث علي عليه السلام: «حَبْدًا أرض الكوفة أرض سواء سهلة
معروفة» أي طيبة العرف. وقولهم «عم صباحاً» كلمة تحية كأنه محذوف [منه
حرف]، من «نعم بعم» بالكسر كما يقال: كل من «أكل يأكل» فحذف النون
والألف تخفيفاً.

٦١- ومنه في الرضي [بها قسم الله وقدره له]

رضيت بها قسم الله لي وفوّضت أمري إلى خالقي
لمد أحسر الله فما مضى كذلك يحسن فيما بقي

٦٢- ومنه في الصخر بالعلم:

علمي معي أينما قد كنت يتبعني قلبي وعاء له لا حوف صندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق

٦٣- ومنه في الشكاية عن الرفقاء:

تفرّبت أسأل من عنّي من الناس هل من صديق صندوق

(١) كذا في أصلي، والأبيات ذكرها عن مصدر آخر في حرف الفاء مما جمعا من أبيات أمير

المؤمنين عليه السلام في الباب السادس من هج السعادة وفيه

يا حَبْدًا السير بأرض الكوفة نصرتها جمال المعروفة

فقالوا: عزيزان لا يوجدان صديق صدوق وببيض الأنوق
بيان :

الأنوق [كصبور] الرخمة وفي مثل: «أعر من بيض الأنوق»؛ لأنه
يحررها فلا يكاد يظفر بها لأن وكرها في رؤس الحبال والأماكن الصعبة
البعيدة.

٦٤- ومنه في مثله:

تراب على رأس الزمان فإنه زمان عقوق لا زمان حقوق
فكل رفيق فيه غير موافق وكل صديق فيه غير صدوق

٦٥- ومنه في سبب بغض الأنعام:

ما تركت بدر لنا صدقاً ولا لنا من حلفا طريفاً

٦٦- ومنه خطاباً لموسى بن حازم لعنكي في الحرب:

دوسكها مترعة دهاقاً كأساً رعافاً مزجت رعاقاً
إننا لقوم ما ترى ما لاقا قد هامساً وأقط ساقسا

بيان :

دونكها أي حدها والضمير رجع إلى الكأس لأنه مؤنث سماعي.
وأترعه: ملأه. والدهاق. المثلثة ورعفه رعفاً: قتله مكانه وسم زعاف بالصم
[أي مهلك من ساعته]. الزعاف - بضم - الماء المزوج بالملح الشديد
الملوحة. والقذ. القطع طولاً. والقط. القطع عرضاً

٦٧- ومنه في إخباره [عليه السلام] بالأمر الخفي:

أرى حرباً مغيبةً وسبياً وعهداً ليس بالعهد الوثيق
بيان:

قال الشارح: أَمَرَ أمير المؤمنين عليه السلام حرِيث بن راشد قبل [وقعة] صفين على الأهواز^(١) ولما رجع عليه السلام [من صفين] بعى وقرّد، فبعث عليه السلام له معقل بن قيس، فقتله وأسر جماعة من بني ناحية خرجوا معه، فهدّاهم مصقلة بن هبيرة بخمس مائة ألف درهم فلما عجز [من أدائه] هرب إلى معاوية، فأمر [أمير المؤمنين] عليه السلام بتخريب بيته فظهرت فيه أسلحة فأنشد عليه السلام هذا البيت.

٦٨- ومنه في مثله.

أرى أمراً تسقص عروناه وحسلاً ليس بالحسل الوثيق

٦٩- ومنه [في] تغيير معاوية في بناء مسجد بناء بدمشق

سمعتك تبني مسجداً من خيانة^(٢) وأنت بحمد الله غير موفق

(١) كذا في أصلي من طبع الكمباني من لبحار والاصواب «حرِيث بن راشد» وقصته مذكورة بالتفصيل في الحديث (٤٧٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسباب الأشراف ج ٢ ص ٤١١ ط ١، وفي حواشي منه (٢٨)، من تاريخ الطبري ج ٤ ص ٨٦ وفي ج ٥ ص ١١٣ ورواها أيضاً شتعي في الحديث: (١٣٩)، من كتاب الطارات ص ٣٣٨ ط ١، ورواها عنه ابن أبي الحديد في شرح مختار (٤٤) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٥٩٠ ط الحديث بيهروت، وفي ط الحديث بمصر ج ٣ ص ١٢٨، ورواها أيضاً عنها النصف في أول الباب (٢٤) في الحديث (٦٢٨) من هذا الكتاب ص ٦١٥ ط الكمباني

وجميع هذه المصادر حال عن تأمير أمير المؤمنين حربياً على مدينة الأهواز، ما ذكره شارح الديوان لم يعلم من أين أحده .

(٢) وربما يقرو (جبايه).

لأشعار التي تُنسب إليه عليه السّلام ————— ٤٣١

كمطعمه الرّمّان بما زنت به حرت مثلاً للخائن المتصدّق
فقال لها أهل البصرة والتّقى: لك الويل لا تزني ولا تتصدّقي

٧٠- ومنه في مدح أصحابه:

قومسي إذا اشتبك الفنا حملوا الصدور لها مسالك
اللابسون دروعهم فوق القلوب لأجل ذلك

٧١- ومنه (في الرضا بها رزقه الله من العلم):

رضينا قسمة الحبار فيها لنا علم وللأعداء مال
هبن المال يفسى عن قريب العلم باق لا يزال

٧٢- ومنه في إظهار الكرم:

وداري متاخ لمن قد نزل وزادي مباح لمن قد أكل
أقدم ما عندنا حاضر وإن لم يكن غير خبسر وخل
فأما الكريم فراض به وأما لثّيم فذاك لويل

بيان:

الويل - بالتحريك - الوبال وهو أمر يخاف ضرره.

٧٣- ومنه في إظهار المكارم:

إنّي امرؤ بالله عري كله ورث المكارم آخري من أولي
فإذا اصطنعت صيعة أتبعها بصنيعة أخرى وإن لم أسأل
وإذا يصاحبني رفيق مرسل ثرته بالزاد حتّى يمتلي
وإذا دُعيت لكربة فرّجتها وإذا دعيت لغدرة لم أفعل

وإذا يصيح بي الصريح لحادث وابته مثل الشهاب المشعل
وأعدّ جاري من عيالي إنه اخنار من بين المنار منزلي
وحفظته في أهله وعياله بتعاهد مني ولما أسعمل

بيان :

أرسل القوم: بعد ردهم والصريح المستعيب والمعيث، وأريد به هنا
الأول. والسعال هنا. كناية عن الكراهة يقال أغصك السعال فأخذك السعال.

٧٤- ومنه في إتيان فضائله عليه السلام مخاطباً للحارث الهمداني^(١).

يا حار همدان من يفتت برقي من مؤمن أو منافق قسلاً
يعرفني طرفه وأغترفيه بسجنته وأسمه وما فعلاً
وأنت عند الصراط معترض فلا تحف عشرة ولا رلاً
أقول للنار حين توقف لم عرض. دريه لا تقرني الرحلاً
دريه لا يقريه إن له حبلاً بحيل الوصي متصلاً
أسقيك من بارد على طمياً تخاله في الخلاوة المسلاً
فول علي حارث عجب كم ثم أعجوبة له جلاً

بيان :

«حار»: مرحّم حارث ورأيه قبلاً - بالفتح أو الصمّ - أي مقابلةً وعبارةً.
«جلاً»: أي محملات أو جملة جملة.

(١) والصواب أن معنى ومصور هذه الأبيات لأمر المؤمنين عليه السلام قاله للحارث الهمداني رفع الله
مقامه، وأما المظم فهو السيد سماعيل الحميري رحمه الله، نظم ما قاله أمير المؤمنين نثراً
للحارث الأعور تصدده الله برحمته.

٧٥- ومنه في ردّ منجّم أراد إرشاده عليه السلام:

خوفني منجّم أخو خبل تراجع المربخ في بيت حمل
فقلت: دعي من أكاذيب الحيل المشتري عندي سواء وزحل
أرفع عن نفسي أفانين الدول بخالقي ورازقي عز وجل

بيان:

الخبل: فساد العقل.

٧٦- ومنه في إظهار أن الخلافة حقّه محاطة لأبي بكر:

روى أبو الجيش المظفر البخفي بإسناده قال: جاء علي عليه السلام
وأبو بكر في المسجد فقال عليه السلام
تعلم أبا بكر ولا تك جاهلاً أن علياً خير حاف وناعل
وأن رسول الله أوصى بحقه وأكد فيه قوله بالفضائل
ولا تبغسنه حقّه وأردد الوردى إليه فإن الله أصدق قائل

٧٧- ومنه في إظهار الشجاعة.

أب الصقر الذي حدثت عنه عتاق الطير تنجذل انجذالا
وقاسيت المحروب أنا ابن سبع فلما شبت أفنت الرجالا
هلم تدع السيوف لنا عدواً ولم يدع السخاء لديّ مالا

بيان:

قال الجوهري: عتاق الطير [يكسر العين] الجوارح منها. والإنجذال: السقوط من طعنة أو ضربة.

وقوله [عليه لسلام]: «عنه» متعلق بـ [قوله]: «حدثت» و«الإنجذال»

معاً أو بأحدهما ويقدر للآخر. [وفي قوله]: «أنا ابن سبع» الواو مقدر للحال.
وأحتمل الشارح أن يكون السبع مصدر [قولهم] «سبع الذئب الغنم»
[من باب «منع» و «نصر»] أي اغترسها.
ولعله لقراءته «شنت» بالهمزة كما صرح به، والأظهر أنه [«شبت»] بالياء
كما في بعض النسخ من الشيب.

٧٨- ومنه في مثله.

صيد الملوك أرايب وشعبالك وإدر ركبت فصيدي الأبطال
صيدي الفوارس في اللقاء وإني عيّد الوغا لعصفر قتال

بيان :
الغضنفر: الأسد

٧٩- ومنه في إظهار حبّ السيّ ونصره وتّمّ أعاده.

إنّ عبداً أطاع ربّاً جديلاً وقفى الداعي البيّ الرسولا
فصلاة الإله تترى عليه في دُحى الليل بكراً وأصيلاً
إنّ ضرب العداة بالسيف يرضي سيّداً قادراً ومشفئ غليلاً
ليس من كان قاصداً مستقيماً منل من كان هاوياً وذليلاً
حسبي الله عصمةً لأُموري وحببي محمد لي خليلاً

بيان :

قوله [عليه السلام]: «هاوياً» أي ساقطاً في الآخرة في النار وفي بعض
النسخ: «هادياً وذليلاً» بالمهملة: أي ليس الهادي والمكمل كالمهتدي والمسترشد.

٨٠- ومنه في مثله:

روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله اخا بين أصحابه وترك علياً عليه السلام [لم يؤاخ بيته وبين أحد] فقال له في ذلك فقال: أما اخترتك لنفسى، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة. فبكى علي عليه السلام وقال:

أفبك بنفسى أيها المصطفى الذي	هدانا به الرحمان من غمة الجهل
وتفديك حوبائي وما قدر مهجتي	لمن أنتمى معه إلى الفرع والأصل
ومن كان لي مذ كنت طفلاً وياقماً	وأنعشتني بالعلل منه وبالنهل
ومن حده جذي ومن عمه أبي	ومن نجله نجلي ومن بنته أهلي
ومن حين آخا بين من كان حاصراً	فخمياني وأخاي وبين من فضلي
لك الفضل إني ما حييت لشاكراً	لأخيك ما أوليت يا خاتم الرسل

بيان :

الحوباء - بالفتح - النفس والفرع الأولاد والأحفاد والأصل - الآباء والأجداد: أي أولادي أولاده وآبائي آباؤه. وأيغ [الغلام]: أرتفع فهو يافع والعلل - الشرب الشبي والهمل الشرب الأول فإن الإبل تسقى في أول الورد فتزد إلى العطش ثم تسقى الثانية فتزد إلى المرعى وسجل السجل

٨١ - ومنه عند قرب حرب الجمل:

قد طال ليلى والمحزين موكل	لحذار يوم عاجل ومؤجل
والناس تعروهم أمور جمّة	مرّ مذاقتها كطعم الحنظل
فتن تحلّ بهم وهنّ سوارع	تسقي أواخرها بكأس الآول
فتن إذا نزلت بساحة أمة	حيقت بعدل بينهم متبهل

بيان :

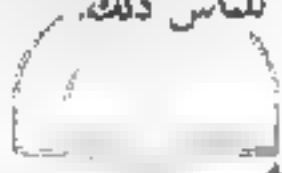
حاق به الأمر. نزل. ولم يره متعدياً. والتبهل: الإخلاص في الدعاء.

٨٢ - ومنه في الشكاية عن طمعه والزبير:

إن يومي من الزبير ومن طلحة فيما يسوءني لطويل
ظلامي ولم يكن علم الله إلى الظلم لي لخلق سبيل
بيان:

قال الشارح: [قوله عليه السلام] «علم الله» قسم والتقدير: لم يكن لي
سبيل إلى الظلم لخلق.

أقول، ويحتمل أن يكون المعنى أنه لم يكن حيثي لأحد [من المخلوق]
سبيل إلى ظلمي [أو] هما أسسا للناس ذلك.



٨٣ - ومنه مخاطباً لمعاوية:

ألا من ذا يبلغ ما أمقتول ~~فإن القول~~ يبلغه الرسول
ألا أبلف معاوية بن صخر لقد حاولت لو نفع الحويل
وناطعت الأكارم من رجال هم الهام الذين هم أصول
هم نصروا النبي وهم أجهلوا رسول الله إذ خذل الرسول
نبياً جالد الأصحاب عنه وناب الحرب ليس له فلول
فدنت له ودان أهوك كرهاً سبيل الغي عندكم سبيل
مضى فنكصتما لما توارى على الأعقاب غيكما طويل
إذا ما الحرب أهدب عارضها وأبرق عارض منها مخيل
فيوشك أن يجول الخيل يوماً عليك وأنت منجدل قتيل

بيان:

قال الجوهري: حاولت الشيء: أي ردت. والأسم: الحويل. وهامة
القوم: رئيسهم والأصل: الحسب والقول. الكسور.

وقال الفيروزآبادي: الهيدب: السحاب المتدلي، أو ذيله. وهذب الشجر

- كعرج :- طال أغصانه وتدلت كأهدبت. وقال العارض: السحاب المعترض في الأفق. وأبرق السحاب ظهر منه البرق والسحاب المهيبة - بفتح الميم وكسر الحاء - التي يحسبها مظهره والسعدل. الصريع

[ثم] قال [شارح الديوان]: فأجاب معاوية:

لا تحسبني يا علي غافلاً لأوردن السكوفة القناهلاً
والمشمخر والقنا الذواهلاً في عامنا هذا وعاماً قابلاً

فأجابه: [علي عليه السلام]:

صبحت ذا حق تقي الباطل لأوردن شامك الصواهلاً
أصبحت أنت يا ابن هند جاهلاً لأرمين منكم الكواهلاً
تسمين الفأ راحاً ونابلاً يرمون الحزن والسواهلاً
بالحق والحق يزيع الباطل هذا لك الهمام وتزني قابلاً

بيان :

العيلة - طائفة من الحبل ما بين الثلاثين إلى الأربعين واشمخر [الشيء]: طال، والمشمخر: الجبل العالي و «تمى» ماض أو مضارع بحذف التاء. والصاهل: الفرس الذي له صهيل.

و [قال الريحري] في [كتاب] لأساس. هو كافل أهله وكاهلهم. [أي] هو الذي يعتمدونه، شبه بالكاهل وحد الكوهل، والتابل من النبل وهو السهم.

٨٤ - ومنه في وصف أصحابه صلوات الله عليه:

كآساد غيل وأشبال حيس غداة الخميس بيض صقال
تجيد الضراب وحز الرقاب أمام العقاب غداة النزال
تكيد الكذوب وتخزي الهيوب وتروي كصوب دماء القذال

بیان :

القیل والخیس - یکسرهما - موضع الأسد. والشیل - بالكسر - ولده.
والحرز: القطع. والعقاب العلم الصخيم. واسم رايه رسول الله صلى الله عليه وآله.
والقذال: جماع مؤخر الرأس.

۸۵ - ومنه في مدح عبدالعزيز بن الحارث:

شریت بامر لا یطاق حفیطة حباء وإخوان الحفیظ قلیل
جزاک إله الناس حیراً فقد وفیت یداک بفضل ما هاک جزیل

بیان :

رُوي أنه قالها حين أحاط عسكر الشام بطائفه من أصحابه فتأدى
[عليه السلام] ألا هل من رجل شرى نفسه لله ويبيع دنياه بأحرته

فأجابه عبدالعزير ودخل في عمار الناس وحارب حتى وصل إلى أصحابه
عليه السلام وقال لهم. يقول لكم أمير المؤمنين عليه السلام: كبروا وهلكوا بها
معن قد واغيناكم إن شاء الله وصار ذلك سبب الفتح والظفر كما مر^(۱).

والحفیطة: العضب والحمية وهي مفعول «شریت» أو المفعول مقدر أي

نفسك

۸۶ - ومنه في الضجر والشكوى [من تحامل الطعنة على أهل التقوى]:

وروي أنه أشدهما يوم استشهد عمار. بن ياسر رضي الله عنه.

ألا أيها الموت الذي ليس تاركی أرحی فقد أفتیت كل حلیل

(۱) وانظر تفصيل لقصه في أواسط الجزء الخامس من كتاب صفين ص ۳۰۸ ط مصر، وتقدم في
هذا الكتاب في ص ۳۹۰ ط الكمباني.

أراك مصراً بالدين أحبيهم كأنك تنحو نحوهم بدليل

٨٧ - ومنه في كثرة قتل أهل الشام:

كأير تركيا في دمشق وأهبا من اشمط موتور وشمطاء تاكل
وغسانية صاد الرماح خليبها وصحت بعيد اليوم إحدى الأرامل
تبكي على عمل لها راح عازيا وليس لي يوم الحساب بقافل
ونحن أناس لا تصيد رماحا إذا ما طعنا القوم غير لمقاتل

أقول: روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين^(١) عن عمرو بن شمر قال:
لما صدر [علي] عليه السلام من صفين نشأ يقول [...] وذكر الأبيات.

بيان:

الشمط: بياض لشعر الرأس يخالط سواده، والرحل: أشمط المرأة
شمطاء والموتور: لذي قتل له قنبل ولم يدرك بدمه، والغانية: الجارية التي عنيت
بروحها أو التي عنت بحسنها ومحالها عن الرية، والققول: الرجوع عن
السفر.

٨٨ - وقال في الديوان ومنه في لشكوى عن اندراس معالم الإسلام:

ليبك على الإسلام من كان باكياً فقد تركت أركانه ومعالمه
لقد ذهب الإسلام إلا بقية قليل من الناس الذي هو لازمه

٨٩ - ومنه قال: جاءت إليه عليه السلام امرأة تشكو زوجها فقالت:

زوجي كريم يفيض المحارما يقطع ليلاً قاعداً وقائما
ويصبح الدهر لدينا صائما وقد حشيت أن يكون أثماً

(١) رواه نصر في أوسط الجزء الثامن - وهو الجزء الأخير - من كتاب صفين ص ٥٣٢.

لأنه أصبح لي مراغماً
أحايها زوجها.

لا أصبح الدهر من هائبا ولا كُون بالنساء ناعبا
لا بل أصلي قاعداً وقائبا فقد أكون للدوب لازماً
يا ليتني نحت منها سالماً

فأجابه عليه السلام حاكماً بينها.

مهلاً فقد أصبحت فيها آتياً لك الصلاة قاعداً وقائبا
ثلاثة تصبح فيها صائبا ورابع تصبح فيه طاعماً
وليله تخلو لديها ماعياً مالك أن تسكها مراغماً
توصيح.

المراغمة المفاصية. والهيم كالحمور من العشق ومهلاً أي أمهل.

٩٠- ومنه في الشكوى:

أصبحت بين الهموم والهمم عموم عجز وهمه الكرم
طوبى لمن نال قدر همته أو نال عر القنوع بالقسم

٩١- ومنه في المعاخرة وإظهار العضائل.

قال [شارح الديوان] ذكر لإمام علي بن أحمد الواحدي^(١) عن أبي

(١) رواه المبيدني لشافعي عنه في شرح ليدور ص ٤٠٥ - ٤٠٧ ورواه أيضاً لقدوري الحسيني
في كتاب يابيع المودة ص ٦٨

هريرة قال. أجتمع عدّة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، منهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وفضل بن العباس، وعمار، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان، وعبد الله بن مسعود، فجلسوا وأخذوا في مناقبتهم، فدخل عليهم علي عليه السلام فسألهم فيم أنتم؟ قالوا: نتذكرك مناقبتنا بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال. علي عليه السلام: أسمعوا مني ثم أنشأ يقول هذه الأبيات:

لقد علم الأناس بأنّ سهمي	من الإسلام يفضل كل سهم
وأحمد النبي أحمي وصهري	عليه الله صلى وابن عمي
وبيّ قائد للناس طري	إلى الإسلام من عرب وعجم
وفاتل كلّ صنديد رئيس	وجبار من الكفار ضخم
وفي القرار ألزمهم ولاسي	وأوجب طاعني فرصاً بعزم
كما هارون من موسى أخوه	كذلك ساء أخوه وذاك اسمي

ورواه عنها العلامة الأميني في عديره نمبر التومس عليه سلام من كتاب العدير ج ٢ ص

٣٢ ط بيروت

موت عليه السلام كان أحاط حراً بعظمة موهبه الله ومسه على البشر بإيجاد الله تعالى إياه من العدم إلى الوجود، وسخّير الموجودات له كي يشفع ويستفيد منها معقلاً وموجلاً، وعكبه إياه من الرقي إلى سعادته الدنيا والآخرة واستغرب إلى الله من شئى الواحي وكان عليه السلام أول عامل لله تعالى مخلصاً له في أعماله وحركاته وسكناته، وكان قائد الموحدين ورئيس المنتقيين، ولم يك يعيب ما من علمه وحو طره قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ فمن كان شأنه هكذا فإلّا لانه شخصيته أن يسمي دوام وجوده كي ينغرب إلى الله تعالى أكثر فأكثر

والأبيات معارضة أيضاً لحكمات ما ورد عنه عليه السلام من كونه قسيم الجنة والنار، وأنه يشفع لمن ارتضى لله تعالى الشفاعة له، إلى غير ذلك من حصائمه عليه السلام الدالة على عظمته عند الله تعالى وتعلو مقامه وشموح مرتبه عنده في دنيا والآخرة

ثم إنّ الأبيات مرسله ولم تعجده بسند موثوق يندل على صدورهما منه عليه السلام، فأصل صدورهما منه مشكوك فيه فهي غير واحدة نشر نط الحجيّه، فلا مورد لتطويل بكلام حولها.

لذلك أقامني لهم إماماً
فمن منكم يعادلني بسهمي
فويل ثم ويل ثم ويل
وويل ثم ويل ثم ويل
وويل للذي يشقى سفاهاً
وأخبرهم به بغدير ختم
واسلامي وسابقي ورحمي
لم يلقى إلا له غداً بظلمي
لجأحد طاعتي ومريد هضمي
يريد عداوتي من غير جرمي

٩٢- ومنه في الشكاية:

أطلب العذر من قومي وإن جهلوا
حبيل الإمامة لي من بعد أحدنا
لا في نسوته كانوا ذوي الهدى
لو كان لي جائزاً سرحان أميرهم
فرض الكتاب ونالوا كل ما حرماً
كالدلو علفت التكريب والودما
ولا حطوا بعده إلا ولا ذمما
حلفت قومي وكانوا أمة أمما

بيان :

قال الفيروزآبادي (في «مادة «كرب» من القاموس): الكرب
- بالتحريك - الحبل يشد في وسط لراقي ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير
وقد كرب الدلو وأكرها وكربها.

وقال (أيضاً): الودم - محرّكة - السيور بين آذان الدلو. والإل
- بالكسر - العهد. و «سرحان» مصدر من [قولهم] سرح الماشية. وهو
إرسالها للرعي وتسريح المرأة: تطبيقها والأمم - بالتحريك - الشيء اليسير.
وأخذت ذلك من أمم أي من قرب وداره أمم داري: أي مقابلتها. وقرء [أمماً]
بصم الهمزة أيضاً: أي فرقاً مختلفة.

٩٣- وروى أنه قال غطريف بن جشم «إني غطريف نعم وابن جشم»
إلى آخر الأبيات فأجابه عليه السلام:

أنا على المرتجى دون العلم مرتب للحين موفٍ بالعلم

أنصر خير الناس محمداً وكرم نبي صدق راحماً وقد علم
إني سأشفي صدره وأنتقم فهو بدين الله والحق معتصم
فأثبت لحاك الله يا شرّ قدم فسوف تلقى حرّاً نار تضطرم
تحلّ فيها ثم توهي كالحمم

بيان:

العلم. الأثر الذي يعلم به الشيء كعلم لطريق وعلم الخيش والحين
- بالفتح - . الهلاك.

وقال الجوهري قولهم. لحاء الله أي قبّعه ولعمه ورجل قدم - بكسر
الدال - أي يتقدم وهمم - بالتحريك - أي شيخكم وكعب الرجل له مرتبة
في الخير والحمم - بالضم - اللحم وكل ما يحرق من النار

٩٤ - ومنه خطاباً للرير في [حرب] الحمل

لا تعجلن واسمعن كلامي في ورب الرُكع الصيام
إد امسايا أقبلت حيامي حملت حمل الأسد الصرعام
بياتل مؤئل حُسام عود قطع اللحم والعظام
بيان :

[قال الجوهري] في الصحاح: ألّمت الشيء تأليلاً. حدّدت طرفه.

٩٥ - ومنه خطاباً لمعاوية.

أما والله إن الظلم شوم ولا زال المسيء هو الظلوم
إلى ديّان يوم الدين تمضي وعبد الله تجتمع الخسوم
سنعلم في الحساب إذا التقيا عدداً عند مليك من لفشوم
سنقطع الددادة عن أناس من الدنيا وتنقطع الهموم
لأمر ما تصرفست الليالي لأمر ما تحركت السجوم

سل الآيام عن أمم تقضت سنخبرك المعالم والرسوم
 نروم الخلد في دار المناي فكسم قد رام مثلك ماتروم
 تنام ولم تتم عنك المناي تنبه للمنية يا نؤم
 لهوت عن الفساء وأنت تعنى فما شيء من الدنيا يدوم
 تموت غداً وأنت قرير عين من المضلات في لجج عموم

بيان :

العضلة - بالضم - الداهية. والعموم: السباحة.

٩٦- ومنه حاكياً قتله بعض المنافقين

ضربته بالسيف وسط الإمامة شفرة ضاربة هدامة
 فبتكت من حسنة عظامته ويبرك من أنفه أرغامه
 أنا علي صاحب الصمصامة وصاحب الخوض لدى القيامة
 أخو نبي الله ذو العلامة قد قال إدا عممي العمامة
 أنت أخي ومعدن الكرامة ومن له من بعدي الإمامة

بيان :

قال الجوهري. الشفرة - بالفتح - السكين العظيم وشفرة السيف أيضاً
 حده. والهضم: القطع. والتبتيك: التقطع والصمصامة: السيف القاطع الذي لا
 ينثني. والمراد من [العلامة] هنا [خانم النبوة]

٩٧- ومنه في مراثية أكارم أصحابه:

جزى الله خيراً عصابة أي عصبه حسان الوحوه صرعوا حول هاشم
 شقيق وعبد الله منهم ومعيد ونهبان وابنا هاشم ذي المكارم
 وعروة لا ينأى فقد كان فارساً إذا الحرب هاجت بالقنا والصوارم

إذ. اختلف الأبطال واشتبك القنا وكان حديث القوم ضرب المهاجم
بيان :

هاشم هو ابن عتبة [الزهري الصحابي] لم قال وشقيق [هو] ابن ثور
العبدى وعبدالله [هو] ابن بديل بن ورقاء [الصحابي] الخزاعي.

٩٨- ومنه مرتجزاً في صفين.

ما علقى وأنا جلد حازم وفي يميني ذو غرار صارم
وعن يميني مدحج القمام وعن يساري وائل الخضارم
القلب حولي مصر المهاجم وأقبلت همدان والأكرام
والأزد من بعد لنا دعائم والحق في الناس قديم دائم

بيان :

قال الجوهري: العله: حدث يشعل صاحبه عن وجهه وقال [أيضاً]:
العرارار. شفتا السيف وكل شيء له حد فحدّه عراره. والقمام: السيد. والعدد
الكثير. ووائل اسم قبيلة. وحصرم: لكثير العطاء والقلب: وسط الجيش.
ومهاجم العرب: القبائل التي تجمع البطون فينسب إليها دونهم.

٩٩- ومنه في ذم بعض القبائل:

وأبعد من حلم وأقرب من خما وأخذ نيراناً وأخلل أجما
موالي أباد شر من وطأ الحصا موالي قيس لا أنوف ولا فها
فهم سيقوا قوماً بوتر ولا دم ولا نقصوا وترأ ولا أدركوا دما
ولا قام منهم قائم في جماعة ليحمل ضيماً أو ليدفع مغرماً

بيان :

المختار. الفحش. وقوله عليه السلام: «لا أنوف ولا فها»: أي ليس فيهم

الرياسة والفصاحة. والمغرم: ما يلزم أداؤه

١٠٠- ومنه تحسراً على قتل أعيان قبيلة شِهام:

وصحبت على شِهام فلم تحيي يمرّ عليّ ما لقسيت شِهام

١٠١- ومنه في الشكاية والتّصرّ:

تتكرّر لي دهري ولم يدر أنّي أعزّ وروعات الخطوب هون
فظلّ يريني الخطب كيف اعتدّاه وبهت أريه الصبر كيف يكون

بيان :

التكرّر التغير.

١٠٢- ومنه في التّأدّب عن أحوال الرماح وتحصيل التحارب:

الدهر أدبي والناس أعماي والقوت أعمى والصدى ربّاني
وأحكمتني من الأيام تجربة حتّى هبت الذي قد كان ينهائي

١٠٣- ومنه في الشكاية عن أهل النفاق:

هذا زمان ليس إخوانه يا أيّها المرء بإخوان
إخوانه كلّهم ظالم لهم لسان ووجهان
يلقبّاك بالبشر وفي قلبه داء يموّره بكتمان
حتّى إذا ما عبت عن عينه رماك بالزور و بهتان
هذا زمان هكذا أهله بالودّ لا يصدقك اثنان
يا أيّها المرء كن منعزداً دهرك لا تأنس بإنسان

١٠٤- ومنه [ما] روي أنه عَرَى [به] عمر بن الخطاب باهن له تُوِّفِي فقال.

إِنَّا نَعْرُوكَ لَا نَأْثُرُكَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ الْحَيَاةِ وَلَكِنْ سُنَّةَ الدِّينِ
فَلَا الْمَعْرَى بِبَاقٍ بَعْدَ مَيْتِهِ وَلَا الْمَعْرَى وَلَوْ عَاشَا إِلَى حِينٍ

بيان :

[قوله:] «لَا أَنَا» - بالفتح - أي لَا نَعْرُوكَ لَكُونْنَا عَلَى ثِقَةٍ مِنْ حَيَاتِنَا
بعده.

١٠٥- ومنه في الشكاية عَنْ مَدْفِي زَمَانِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

لَوْلَا الَّذِينَ لَهُمْ وَرَدٌ يَقُومُونَكَ وَأَعْبِرِينَ ظَمِي سَرْدٌ يَصُومُونَا
تَدَكَّدَكَ أَرْضَكُمْ مِنْ تَحْتَكُمْ سَحَرٌ لَأَنْتُمْ قَوْمٌ سُوءٌ لَا تَطْعَمُونَ

بيان :

قال الجوهري: سردت لصوم. تابعته وقال تدكدكت الخيال أي صارت
دكاوات وهي رواب من طين.

١٠٦- ومنه في نفي تأثير النجوم:

أَتَأْتِي يَهْدِنِي بِالسُّجُومِ وَمَا هُوَ مِنْ شَرِّهِ كَائِنْ
ذُنُوبِي أَخَافُ فَأَمَّا السُّجُومُ فَإِنِّي مِنْ شَرِّهَا آمِنٌ

١٠٧- ومنه في المفاخرة:

بَحْنُ الْكِرَامِ بَنُو الْكِرَامِ وَطَمَنٌ فِي الْمَهْدِ يَكْنَى
إِنَّا إِذَا قَعَدَ اللَّثَامُ عَلَى بَسَاطِ الْعَرِّ قَمْنَا

بيان :

التكثية في المهد علامة الشرف أو بيان لاستحبابها. والمراد بالقيام التهيؤ
للجهاد وسائر العبادات.

١٠٨- وقال عبدالله بن وهب الراسبي [رئيس الخوارج] في النهروان:

أضربكم ولا أرى أبا الحسن ذاك الذي ضلّ إلى الدنيا ركن

فأجابه [علي] صلوات الله عليه:

يا أيها المشرك يا من افترى والمسمى أن يرى أبا الحسن
إني قانظر أينما يلقى الغين

بيان :

الغين - بالفتح [فسكون الباء - المخدوعة] في البيع [أو الشراء].
وبالتعريك: [الضعف] في الرأي.

١٠٩- ومنه خطاباً للنبي صلّ الله عليه وآله وإظهاراً للإحلاص له:

يا أكسرم الخلق على الله	والمصطفى بالشرف الباهي
محمد المختار مها أتى	من محدث مستفطع ناهي
فاندب له حيدر لا غيره	فليس بالغمر ولا اللاهي
ترى عماد الكفر من سيمه	منكساً باطيه واهي
هل العدا إلا ذئاب عوت	مع كلّ ناس نفسه ساهي
سيهزم الجمع على عقبيه	بحيدر والنصر لله

بيان :

الباهي [مأخوذ] من البهاء وهو الحسن واستفطع الأمر: وجده فظيماً.

والغمر - بالضم وضمّين - الذي لم يحرب الأمور - والعقب - بالتسكين - لغة في العقب [بالتحريك].

١١١٠ - ومنه افتخاراً بالمناقب والفضائل:

أنا للفخر أليها ونفسي أتقيها نعمة من سامك السبع بها قد خصنيها
لن ترى في حومة الميحاء لي فيها شبيها ولي السبقة في الإسلام طفلاً ووجيها
ولي القسرية إن قام شريف ينتميهما رقي بالعلم رقاً فيه قد صرت فقيها
ولي الفخر على الناس بهرسي وبنيتها ثم فخري برسول الله إذ وجّنيها
لي مقامات يندر حين حار الناس فيها وشأني وحسين لي صولات تليها
وأنا الحامل للراية حقاً أحتموها وأنا القاتل عمراً حين حار الناس تيتها
وإذا ضرم حرباً أحمد قذنيهما وإذا نادى رسول الله نحوي قلت أيها
وأنا المستقي كأساً نذّة الأنفس عنها حيلة الله فمن مثلي في الدنيا شبيها

بيان :

ضمير «أليها» مبهم بمسره «نعمة» وهي النبي صلى الله عليه وآله.

[قوله] «وبنفسى أتقيها» أي أحمل نفسي وقاية لتلك النعمة. و«سامك السبع» [أي] رافع سبع سهاوات، وزق لطائر الفرخ يرقه [على زنة «مد» وبابه] أي أطعمه بهيه. و«إيها» كلمة استزادة

١١١ - ومنه إظهاراً للشجاعة:

أنا مذ كنت صبيّاً ثابت القلب جرياً أبطل الأبطال قهراً ثم لا أفرح شيئاً
يا سباع البر ريفي وكلّي ذا اللحم نياً

بيان :

[قال الجوهري] في الصحاح: رافت الماشية: رعت الريف وهي أرض

فيها زرع وخصب.

١١٢- وقال بعض الأعادي خطاباً لعسكره عليه السلام:

أضربكم ولو أرى علياً ألبسه أبيض مشرقياً
فأجابه صلوات الله عليه:

يا أيها المبتغي علياً إنّي أراك جاهلاً غيباً
قد كنت عن لقائه غنياً هلّم فادن هاهنا اليها



١١٣- ومنه في تخويف بعض الكفار:

سيف رسول الله في يميني وفي يساري قاطع الوتين
وكل من بارزني يجيني أضربه بالسيف عن قريني
محمد وعن سبيل الدين هذا قليل عن طلاب عين

بيان:

الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.

و [قوله]: «يجيني» أمر غائب، قال [الشيخ] الرضّي رحمه الله جاز في
النظم حذف لام الأمر في فعل غير الفاعل نحو «محمد تفد نفسك كل نفس».

وأجاز الفراء حذفها في النثر نحو قل له يفعل قال تعالى: ﴿قل لعبادي
الذين آمنوا يقيموا الصلاة﴾ [٣١/ إبراهيم: ١٤] والقرين: المصاحب، وطلاب
- بالكسر -: جمع طالب مثل جباة وجائع. كذا قال الشارح، والمعروف في جمعه
[أي جمع طالب] طلاب بالضم والتشديد فيمكن أن يكون التخفيف [هاهنا]
للضرورة أو يكون [طلاب] بالكسر مصدر «طالبه مطالبةً وطلاباً» إذا طالبه
بحق. والعين - بالكسر - جمع الأعين أي الواسع العين.

١١٤- ومنه في تهديد بعض الأشرار:

اليوم أبلو حسي وديني بصارم تحمله يميني
عند اللقاء أحمي به عريفي

بيان :

العرين مأوى الأسد.

١١٥- وكان نقش سيفه عليه السلام:

أسد على أسد بطول بصارم عَضْبُ يمان في يمين يمان



بيان :

قال الشارح: [قوله:] «في يمين يمان»: يدل على أن البيت من غيره عليه السلام، ولعل السيف أنتقل إليه عليه السلام من رجل من أهل اليمن وكان هذا البيت مكتوباً عليه.

ومحتمل أن يكون عليه السلام نقش هذا البيت على سيفه في عاشر الهجرة، حين بعثه النبي صلى الله عليه وآله إلى اليمن فعل ذلك تودداً إليهم. أو يقرأ «يمان» بضم الياء: أي صاحب اليمن كعظام وعقام بمعنى عظيم وعقيم انتهى.

وأقول: يمكن أن يكون النسبة إلى اليمن بإعتبار كمال الإيمان كما ورد في الخبر أن الإيمان يمان والحكمة يمانية.

وقال الجزري [في مادة «يعمن»] في شرح هذا الخبر [في كتاب النهاية]: إنها قال ذلك لأن الإيمان بدء من مكة وهي من تهامة من أرض اليمن ولهذا يقال: الكعبة اليمانية انتهى.



[قال المصنف:] ويظهر منه [أي من كلام الجزري] توجيه آخر أيضاً
كما لا يخفى.

١١٦- ومنه [ما أنشده] في [وقعة] الجمل مخاطباً لابن الحنفية [محمد
ابنه] رضي الله عنه:

اقحم فلن تنالك الأسنة وإن للموت عليك جنة

١١٧- ومنه تمنياً للعدم خوفاً من عذاب الله تعالى وتذلاً له:

ليت أمي لم تلدني ليتني مت صبياً
ليتني كنت حشياً أكلتني البهم نياً^(١)
بيان:

البهم: جمع بهمة وهي أولاد الضأن.

١١٨- ومنه في الشكوى عن [أهل] الزمان:

عجباً للزمان في حالتيه وبلاء دفعت منه إليه
ربّ يوم بكيت منه فلماً صرت في غيره بكيت عليه

١١٩- ومنه ترغيباً في التهجّد:

يا نفس قومي فقد قام الوري إن يثم الناس فذو العرش يرى
وأنت يا عين دعي عني الكرى عند الصباح يحمد القوم السرى

(١) التّي - بكسر النون - من الطعام: الذي لم ينضج أو لم تمسه النار.
ثم إن هذه الأبيات غيد ملائمة لقيام أمير المؤمنين عليه السلام ومن على منهاجه علماً وعملاً.

بيان :

الكري: التعاس. والسري - بالضم -: السير بالليل، والمثل معروف.
 قد وفق الله تعالى للفراغ من هذا المجلد من كتاب بحار الأنوار،
 الموسوم بكتاب الفتن، على يدي مؤلفه الفقير الخاسر القاصر ابن محمد تقي
 محمد باقر ختم الله له بالحسن، في سلخ شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة
 إحدى وتسعين بعد الألف الهجرية.
 والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعترته
 الأكرمين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين^(١).

(١) قال الشيخ محمد باقر المصمودي: وحيث إن مقممتنا لهذا الكتاب قد أجل نشرها، فلا بد لنا
 ما هنا من الإشارة إلى بعض ما قاسينا عندما تصدّينا لتحقيق هذا القسم منه فنقول،
 قد أنهينا تمام القسم الثاني من هذه الترجمة، ومجلّد من القسم الأول منها، في يوم الجمعة
 المطابق للثاني عشر من شهر ربيع الأول من العام (١٤٠٥) الهجري، ولكن كنّا في أيام
 التحقيق في مدينة بيروت، والحرب قائمة بين اللبنانيين على قدم وساق، وفي أكثر تلك الأيام
 كنّا نترقب وداع الدنيا والرحيل إلى دار الآخرة لهطول الصواريخ والقذائف علينا من جميع
 الجوانب، ولم يك بمتناولي جميع مصادر البحار، والموجود منها عندي أيضاً لم يكن ميسور
 التناول دائماً للأسباب التي ذكرتها، ولهذا بقي منها من مبهمات الكتاب مواضع على حالها بلا
 تصحيح، وعسى الله أن يمنّ علينا بالتصحيح الكامل في الطبعة الثانية.